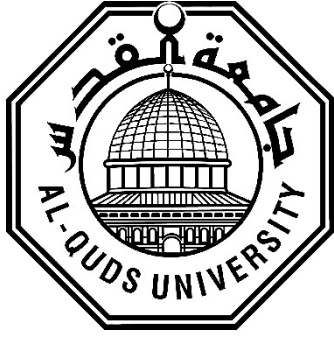




عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

«الأدرمة والاستبدال في سيرورة العلامة - تغطية متراس لطوفان الأقصى» عبر إنستغرام نموذجاً

رند عبد الكريم سميح الريماوي

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1446هـ / 2025

«الأدربة والاستبدال في سيرة العلامة - تغطية متراس لطوفان الأقصى» عبر
إنستغرام نموذجاً

إعداد:

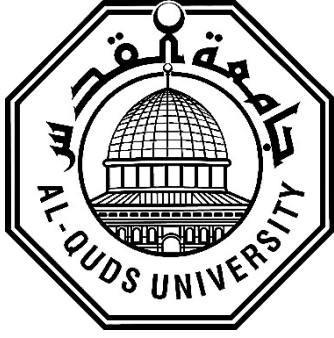
رند عبد الكريم سميح الريماني

بكالوريوس: إعلام شامل - جامعة بيرزيت - فلسطين

المشرف: د. وليد الشرفا

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الإعلام الرقمي
والإتصال من كلية الآداب/ عمادة الدراسات العليا/ جامعة القدس

1446هـ / 2025



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس
برنامج ماجستير الإعلام الرقمي والاتصال

إجازة الرسالة

«الأدرمة والاستبدال في سيرورة العلامة - تغطية متراس لطوفان الأقصى» عبر
إنستغرام نموذجاً

اسم الطالبة: رند عبد الكريم سميح الريماوي
الرقم الجامعي: 22211595

المشرف: د. وليد الشرفا

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2025/05/21 من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم
وتوافقهم:

التوقيع
||
||

1. رئيس لجنة المناقشة: د. وليد الشرفا

2. ممتحناً داخلياً: د. منتصر جرار

3. ممتحناً خارجياً: د. بسام عويضة

القدس - فلسطين

1446 هـ / 2025 م

الإهداء

لقد قلت في المرة السابقة: إنني أقف أمامكم وأنا أعلم أنه يسميني بطريقة أو بأخرى، ينصت جيداً ويرى ابنته قبل 21 عاماً تؤخذ من يده، لكن هذه المرة، أقف أمامكم، ولا أعلم إن كان يسميني بطريقة أو بأخرى، ينصت جيداً أو لا ينصت، ودون أن يرى ابنته بعد 25 عاماً تناقش رسالة أحلامه ومشروع عمره، بعد أن ضاع عمرنا في انتظار عمرٍ يستحقه ونستحقه.

لحبيبي الذي كتب لي الرسائل كلها، لأبي المجنون بحبي والمشتاق دائماً،

كتبت الرسالة هذه لك، باسمك وبصوتك بجرحك وبعقلك، بحضورك العنيد الكامل وبحريتك غير المنقوصة، لأبي الذي قال لا، وفاوض على حريته، هذا كله لك

ولحبيبتني، صبر الأيام ونورها، حقيقتي الكاملة في زمن الخيبات، عرفت المعاني كلها، معاني العشق والأمومة والانتظار والصبر تعريفاً خاصاً خالصاً وكاملاً، لأمي أهديك ما كتبت وما لم أكتب بعد.

ولمجد صغيرنا ومدللنا، معنى الحكاية وبريقها، أهديه هذا النص كما أهديته قلبي. هذا كله لكم.

رند عبد الكريم سميح الريماوي

إقرار

أقر أنا معد هذه الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع

رند عبد الكريم سميح الريماوي

التاريخ: 2025/05/21م

شكر وعرفان

الشكر لمشرفي ومعلمي في السيمياء والخطاب، الدكتور وليد الشرفاء، الذي علمني الخطوة الأولى في هذا الحقل.

وللجنة النقاش الكريمة الممثلة بالدكتور بسام عويضة والدكتور منتصر جرار.

وإلى الأستاذ نائل نصار رئيس دائرة الإعلام الرقمي في جامعة القدس، وأسرة برنامج الإعلام الرقمي جميعاً، شكراً لكم.

وإلى أهلي وأصدقائي، شكراً على الوجود، والاحتواء، والمحبة.

رند عبد الكريم سميح الريماوي

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الحضور الأيقوني والرمزي في الإخراج النصي والبصري لمنصة متراس في تغطيتها لطوفان الأقصى، باعتباره مكوناً دلاليّاً فاعلاً في سيرورة الإنتاج المعنوي والرمزي، من خلال مقارنة رولان بارت للتحليل السيميولوجي للعلامات الظاهرة والكامنة في الصور، والتحليل الميديولوجي باعتباره قادراً على تأويل المقاصد والآثار، جنباً إلى جنب مع تقنية الأدرمة ومقاربة مسار القوى الفاعلة، في دراسة تحليلية معمقة مكونة من 30 منشوراً لمنصة متراس عبر حسابها على إنستغرام على مدار ستة أشهر ابتداءً من تاريخ الـ 7 من أكتوبر 2023.

خلصت الدراسة إلى أن الحضور الأيقوني والرمزي للعلامات أعاد تأويل صورة المقاومة في غزة بلغة انزياحية يتجاوز فيها السنن البصري المعنى الطبيعي، لصالح اشتغال ثقافي أسطوري سحري يستدعي نشوة الانتصار ودلالات التفوق والقوة، ضمن استراتيجيات الاستبدال والتأويل الرمزي التي تتداخل فيها الحقائق بالأساطير رغبة في شرعنة الفاعلين ومرجعيتهم الخطابية.

أما على مستوى تقنيات الأدرمة، فقد جرى تدمير البعد العقلاني لصالح الشعور والإحساس، وذلك ضمن آلية دلالية محكمة ومشحونة بانفعالات عاطفية، في ظل واقع فائق انتهت فيه فكرة إسرائيل، مقابل واقع آخر لم تنتهِ فيه. وتتجلى الأدرمة من خلال اشتغالها مع التقنية لإحداث تضخيم انفعالي، عبر ما تخلقه من اهتزازات سمعية بصرية، ومن خلال اللعب مع الحواس وتكثيفها، بما يساهم في جعل المتلقي ينغمس داخل ما تفرضه سلطة السياق والأنساق.

وفي توجيه سياقي تتوقف خلاله اختيارات التأويل، تشرعن متراس مرجعيتها ونسقتها عبر استدعاء النصوص الرمزية الكبرى وتوظيف الاستبدال ضمن قواعد حجاجية، يتجلى فيها الحضور في نسق استبدالي يُعاد فيه صياغة الفاعلين والأشياء بهويات ومرجعيات وثنائيات متقابلة (الله-المقاتل) (الكافرين-جنود الاحتلال) ضمن الرغبة التي تمنح بعلاقاتها مع السلطة الشرعية للحقول أو عديمها.

الكلمات المفتاحية: الأدرمة، الاستبدال، العلامة، متراس، طوفان الأقصى.

"Dramatization and Substitution in the Sign Process - Metras' Coverage of the Al-Aqsa Flood" on Instagram as a Case Study

Prepared by: Rand Abd Alkareem Sameeh Alrimawi

Supervised by: Dr. Walid Al- Shurafa

Abstract

The study aimed to reveal the iconic and symbolic presence in the textual and visual production of the Metras platform, as an active semantic component in the process of moral and symbolic production. This study draws on Roland Barthes' approach to the semiological analysis of visible and latent signs in images, and ideological analysis as capable of interpreting intentions and effects. This was combined with the tactic of drama and the trajectory of active forces in an in-depth analytical study of 30 Metras platform posts on its Instagram account over a period of six months, beginning October 7, 2023.

The study concluded that the iconic and symbolic presence of signs reinterpreted the image of resistance in Gaza in a language of displacement, in which visual conventions transcend natural meanings, in favor of a magical, mythical cultural operation that evokes the euphoria of victory and connotations of superiority and power. This is within the framework of strategies of symbolic substitution and alternation, in which facts intertwine with myths, seeking to legitimize actors and their rhetorical authority. At the level of drama techniques, the rational dimension has been destroyed in favor of feeling and sensation, within a sophisticated semantic mechanism charged with emotional reactions, within a hyper-reality in which the idea of Israel has ended, versus another reality in which it has not. Drama manifests itself through its engagement with technology to create emotional amplification, through the audio-visual vibrations it creates, and through playing with and intensifying the senses, contributing to the recipient's immersion within the authority imposed by the context and systems.

In a contextual orientation during which interpretational choices are halted, the barricade of its reference and system is legitimized by summoning major symbolic texts and employing substitution within argumentative rules. This results in a representational system in which actors and objects are reconfigured with new identities, references, and binaries, such as (Allah – The Fighter) versus (Disbelievers- Occupation Soldiers), reflecting desires intertwined with the presence or absence of legitimate authority within various fields.

Keywords: Dramatization, substitution, sign, *Metras*, Al-Aqsa Flood.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1. المقدمة

يقول ريجيس دوبريه: "إذا كان أساس السلطة هو الإقناع، فإن الصورة توفر اليوم قدرة إقناعية لم يسبق لها مثيل، فمن يتحكم بإنتاج وتسويق الصورة يتحكم بالمجتمع كله".

يخوض المجتمع المعاصر صراعاً متواصلاً للسيطرة على الصورة بجميع أشكالها ودلالاتها، وذلك لما لها من تأثير عميق وسلطة في تشكيل الطريقة التي نرى من خلالها الأشياء باعتبارها وليدة لإدراكنا البصري (مادي و المحمودي، 2015)، فالصورة تمثل مكوناً أساسياً معيشياً متواجداً في كل مجال من المجالات، خاصة بعد التدفق الهائل لها بفعل ما وصلت إليه تقنيات التطور التكنولوجي والرقمي (الليل، 2014)، ونتيجة لسلسلة من التطورات نشهد اليوم صعوداً لصور وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها نمطاً بصرياً ثقافياً مهيماً، يعيد تشكيل علاقاتنا بالواقع وطرق تمثّلنا للذات والآخر (Hochman, 2014)، إذ تتجلى خصوصيتها باعتبارها مزيجاً بين عالمين واقع ومتخيل، حيث لا تكفي بتمثيل الأشياء كما هي، بل تتخرط في عملية إنتاج دلالات جديدة متجاوزة معناها الطبيعي لصالح رسالتها الإشهارية (بنجراد، 2006).

وامتداداً لتمثّلات الصورة ودلالاتها، تبرز رسالتها كواحدة من أكثر الخطابات البصرية تميزاً وتفرداً في آلياتها البلاغية والسميائية القادرة على التسلل إلى لاوعينا عبر إحياءاتها ودلالاتها الرمزية (سماح، 2021)، بفعل ما تحمله من باقة بصرية مفعمة بالانفعالات والذكريات والمشاعر، مع أنها كثيراً ما

تكون صوراً زائفة أو شبه حقيقية، وذلك في محاولة لخلق عالم خاص يُحقق من خلاله عالماً وهمياً منعزلاً. (عبد الحميد، 2005).

أصبح العالم شبكة لانهائية من الصور البصرية المصطنعة التي لا تحيل إلى واقعية مرجعية محددة وإنما تخلق واقعاً خاصاً مستقلاً عن الأصل وسط تغول إنتاجي يشتغل بفعل عملية انتقائية لإغراق الحواس وإشباعها (بودريار، 2008). وعليه، بات من الواضح أن ثقافة الصورة هيمنت على أنماط التلقي بفضل تغليب الوسائل الافتراضية وما تحملها من وسائط متعددة أسهمت في "تخمة رمزية" (بوعزيزي، 2010) نظراً لجاذبيتها وتنوع استخداماتها ضمن منطقة الإبهار والإقناع الرمزي (عيد و علي، 2021).

ومن إحالات رمزية تقود إلى خلق تصورات متنوعة، إلى اشتغال للعلاقة المتوازية بين الصورة والنص في وسائل الإعلام الرقمية وفق سيرورة إنتاجية تأويلية تمضي إلى أقصى الحدود الممكنة في إحالاتها دون أن تستنفد وتظل قابلة للتأويل. فالترافق بين النص والصورة يجعل من الخطاب الإعلامي نسقاً سيميائياً غير متناهي في تشكيل المعنى وبلغة أخرى عالماً باعناً للدلالات (بارت، 2010). تسعى هذه الدراسة إلى دراسة آليات اشتغال الأدرمة وسيميائية المعاني في سيرورة العلامة وإحالاتها، تبعاً لآليات التضخيم الانفعالي واللعب مع الحواس في تغطية متراس لطوفان الأقصى، وذلك بالعلاقة مع الاستبدال التناوب في العلامة إلى جانب دلالاتها التضمينية بالإحالة إلى تموضعها بالصورة والنص. وعليه فإن الدراسة ستقوم بتحليل سيميائية الصورة وخطاب النص في تغطية منصة متراس لـ "طوفان الأقصى" من خلال التركيز على السياقات والأنساق الدلالية ومسار القوى الفاعلة في نصوصها.

وهذا ما دفع الباحث إلى طرح مشكلة الدراسة

2.1 مشكلة الدراسة

إن جوهر السيرورة السيميائية يتمثل بتوليد المعنى وإنتاج دلالاته، إذ يعرفها بارت على أنها "العبة الدلائل" (بارت، 2010) القادرة على إقامة تعدد حقيقي فيها للأشياء في اللغة المستعيدة لذاتها، حيث يبدأ كل مشروع سيميائي من تحويل العلامات الطبيعية إلى علامات سيميائية، حتى يعاد إنتاج الحواس مرة أخرى في صياغة لتركيبية إنسانية تنتقل من الأساسيات إلى الرغبات وسط توحش علاماتي، أدى ذلك إلى تسنين إيماءات الإنسان مثيراً بفعلها بعداً إيحائياً ما، في سياق يقوم بدور مزدوج يتراوح بين

عناصر واقعية وسياق تأويلي داخلي وخارجي، لتصبح المعادلة مكونة من سنن إخراجي مقابل سنن طبيعي، فالأشياء لا تحضر كسياق طبيعي بل كاختزالات اخراجية بعقريّة في الاستبدال والتناوب. انزياح الأشياء والإيماءات عن وضعها الأصلي (المادي) ومعانقتها لعالم لا ينتهي من الدلالات مثال على هذه السيرورة وتحديد لاشتغالها، حيث إن ارتكاز التدليل على شبكة مركبة من العلامات معناه أن ما يحدد هويته ليس مادة أصلية مكتفية بذاتها، وليس عناصر معزولة عن بعضها البعض، بل مفهوم العلاقة ذاته، فالدال يحيل إلى المدلول. وتقوم هذه العلاقة من خلال اعتباطيتها بإنتاج المعاني وتداولها وفق قواعد خاصة، فالوظيفة الأصلية للعلامة هي وظيفة اختلافية، إنها نتاج علاقة وليست حصيلة لمادة دالة بذاتها.

لم تترك الوسائط الرقمية مجالاً إلّا وجندت فيه عناصرها بين مدلولات الصورة والكلمة لتخدم الميديولوجيا ومنها الاستبدال والتناوب وإدارة الوضوح والغموض في الأقوال والأفعال، وتحويل المرئي المعقد إلى اللامرئي البسيط وتحويل القوة المادية للأفكار إلى قوة رمزية محملة بثقل من المعاني الرمزية لتحقيق فعلها المتماهي الذي يحيل دون قدرة القارئ على معرفة آليات اشتغاله وآثاره على الذوات.

من هنا تتبلور المشكلة البحثية التي تتلخص في الكشف عن آليات اشتغال التضخيم الانفعالي واللعب مع الحواس بالعلاقة مع الاستبدال والتناوب في سيرورة العلامة، وفي تتبع كيفية تحوّل العناصر السردية والبصرية إلى أدوات لإنتاج دلالة مشبعة بطاقة رمزية تتجاوز المرئي البسيط إلى اللامرئي المعقد.

وتأسيساً على ذلك يُصاغ سؤال البحث على النحو التالي:

كيف تشغل آليات الأدرمة والاستبدال وتوزيع الفاعلين في صيرورة العلامة لإنتاج خطاب الاستمالة والوهم في تغطية متراس عبر إنستغرام لطوفان الأقصى؟

3.1 أسئلة الدراسة

يتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1. كيف أبرزت متراس حضور الأيقوني والرمزي في الإخراج النصي والصوري؟
2. كيف وظفت متراس قواعد الميديولوجيا وآليات اشتغالها في خطابها لإقناع المتلقي بجدوى الطوفان؟

3. كيف اشتغل توزيع الفاعلين وأدوارهم وصفاتهم وقيمهم ومرجعياتهم في تغطية متراس لطوفان الأقصى في تشكيل سياق أيديولوجي لإنتاج المعاني والخطاب الاستمالي بالتصورات والحججات والاستدلالات؟

4. كيف تجلى نظام التفاعل الرمزي من خلال التكرار والانتقاعات اللغوية والتعارض في المفردات والتراكيب وصولاً إلى السمع البصري؟

4.1 أهمية الدراسة

لأهمية الدراسة أبعاد ثلاثة تتمثل في البعد المنهجي، والبعد المعرفي، والبعد الميداني السياسي:

1. البعد المنهجي

يتعلق الأمر بطبيعة المقاربات المنتقاة في الدراسة، وهي مقارنة رولان بارت السيميولوجية، ومقاربة الميديولوجيا لريجيس دوبريه، وتقنية الأدرمة لبير بابان، ونهاية تقنية تحليل مسار القوى الفاعلة لسلوى الشرفي. وجلها تشتغل معاً لإنتاج تحليل عميق لسيمياء الصورة، وبنى النص واستبدالاته، وتوزيع الفاعلين وأدوارهم، وذلك استكمالاً للجهود العلمية في مجال بحوث الإعلام والاتصال السيميائي.

2. البعد المعرفي

إن بغية هذه الدراسة تتجاوز الإطار اللساني والوصفي للعلامات المرئية والمكتوبة، لتقف على وقائع العلامات الأيقونية وسيمياء الصورة المشاهدة والمحسوسة، بوصفها دلالات تتغير حسب السياق والنسق الذي يمنحها المعنى ويحييها، فالعلامة في هذا السياق ليست معزولة أو ذات دلالة ثابتة، بل هي نتاج لفعل تاريخي أو سياق جغرافي أو ظرف اجتماعي، تتأثر بمجموعة من العوامل المتداخلة في المكان والزمان والبيئة الثقافية، ومن هنا تتجلى أهمية الدراسة في محاولة استتطاق ما لا ينطق وكشف الأبعاد الإيحائية للصورة والنص، بوصفهما نسقاً دلالياً قادراً على إنتاج المعنى، وذلك بالاستناد على تفكيك الحضور السيميائي والميديولوجي المعقد.

3. البعد السياسي

لقد اخترقت العلامة السياسية بنية الصورة والرموز السيميائية، لتتحول إلى أداة خطابية مشحونة تستخدم في التوجيه والإقناع، متجاوزة التمثيل المرئي لتغدو بنية رمزية تستبطن مواقف وصراعات وقوى سلطوية. وتشتغل العلامة السياسية في تغطية متراس لطوفان الأقصى في حلقات متصلة زمانياً

ومكانياً، حاملة ثوابت الانحياز "للمقاومة"، تعبث من خلالها بثوابت الترميز السيميائي، التي يضيع الأصل فيها.

وهذه الدراسة محاولة للبحث عن الأصل في الرسائل السياسية الضمنية للصورة، وعن الاستبدالات والعلامات التي تحقق تشكيلاً سياسياً للمعنى.

5.1 أهداف الدراسة:

1. كشف الحضور الأيقوني والرمزي في الإخراج النصي والصورى لمنصة متراس، بوصفه مكوناً دلالياً يشتغل داخل سيرورة الإنتاج المعنوي والرمزي.
2. تتبع تجليات التفاعلات الرمزية في المفردات وتراكيبها، باعتبارها وسائط لغوية مشبعة بالدلالة
3. تحليل نظام التفاعل القائم على تقنيات الأدرمة من التكرار والانتقادات اللغوية والتعارض في الألفاظ، ومدى توظيفه في تشكيل بعد سمعي بصري مكثف يعزز الخطاب الرمزي.
4. الكشف عن كيفية استثمار متراس لقواعد الميديولوجيا وآليات اشتغالها لبناء خطاب إقناعي يُرسخ مشروعية الطوفان في فضاء متخيل.
5. توضيح دور توزيع الفاعلين وأدوارهم وصفاتهم وقيمهم ومرجعياتهم في بناء سياق أيديولوجي مكنّ متراس من إنتاج خطاب استمالي مرتكز على التصورات والحججات والاستدلالات.

6.1 فرضيات الدراسة:

- يُنتج خطاب متراس دلالاته من تفاعل النسق البصري واللغوي في بنية إحالية مشبعة بالرموز الثقافية.
- تفعّل البنية الحجاجية والانفعالية للخطاب عبر التمثيلات الدينية والأيديولوجية والتكرار الرمزي في الصورة والنص.
- يعتمد البناء الدلالي على الاستبدال بين الأنساق الكبرى لإنتاج واقع رمزي بديل ذي طابع أسطوري.
- تسهم تقنية الأدرمة في تشكيل نسق يفعّل الانفعال والاستجابة الإدراكية لدى المتلقي.
- تنتج متراس خطاباً توريظياً عبر استثمار التناقضات والتعارضات الحجاجية.

7.1 مادة التحليل

انطلقت الدراسة من تحليل منشورات صفحة متراس على منصة الإنستغرام، والتي جرى اختيارها عمداً بوصفها عينة قصدية، نظراً لتوافقها مع الهدف من الدراسة. إذ أن جميع موضوعاتها تتضمن توظيفاً بصرياً ولغوياً، ما يجعلها ملائمة لتطبيق مفهوم العلامة بتمثالاتها واستبدالاتها، وقد تم جمعها بناء على تتابع الأحداث واستمراريتها في إطار الحدود الزمانية للدراسة.

8.1 حدود الدراسة

تتمثل مادة التحليل في منشورات صفحة متراس على منصة الإنستغرام، والتي تم اختيارها كعينة قصدية تحقق هدف الدراسة، وموضوعاتها كلها ذات طابع سياسي، حيث تم رصدها بناء على مدى أهميتها وضرورتها بالنسبة للأحداث المتوالية في الحرب، ولهذه المبررات تم اختيار العينة بهذه الطريقة.

1.8.1. الحدود المكانية

تتمحور الحدود المكانية في هذه الدراسة على صفحة متراس في منصة إنستغرام، حيث أنها المنصة الأكثر اهتماماً في المضمون البصري مقارنة بالمنصات الأخرى (Lee, (Manovich, 2017) (Lee, Moon, & Sung, 2015).

2.8.1. الحدود الزمانية

حللت الدراسة منشورات منصة متراس، عبر منصة التواصل الاجتماعي إنستغرام، منذ بداية أكتوبر 2023 حتى نهاية مايو 2024 (2023/10/7 – 2024/3/25)، نظراً لاحتواء هذه الفترة على منشورات تتعلق بالحرب بداية من عملية طوفان الأقصى واندلاع الحرب المستمرة حتى نهاية العينة الممتدة لـ 6 أشهر وما بعدها، حيث أخذت الدراسة 5 منشورات (من أشهر العينة) مقسمة على بداية ووسط وآخر كل شهر من الشهور، بمجمل 30 منشوراً. وفي الإطار المنهجي للدراسة سيكون هناك تبريراً منهجياً لأسباب اختيار العينة بهذا الشكل.

9.1. مصطلحات الدراسة

قامت الباحثة بتحديد مصطلحات الدراسة كما يأتي:

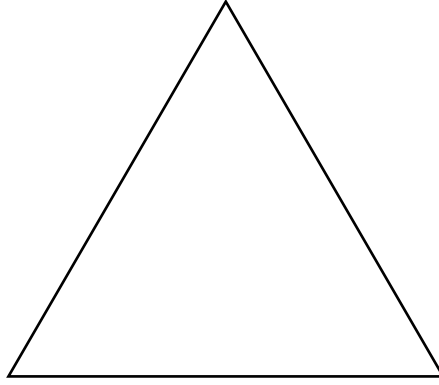
العلامة

إن العلامة هي شيء ما يحتل موقع شيء آخر، وهذا الشيء هو موضوعها، في علاقة من التعاقب والتزامن ضمن دائرة تأويلية، وسط مشروع تبادل للمعاني في إطار سنن معرفي عام بين الصورة والمعنى.

ارتبط ظهور علم العلامة بالعالم اللغوي فرديناند دي سوسير الذي يقول "اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار" معتبره نظاماً يشمل الكتابة، الطقوس الرمزية، الصيغ المهذبة، وحتى العلامات العسكرية، كونها تعد كياناً ثنائي المبنى (الدال - المدلول) في بنية مغلقة على نفسها ولا تحيل إلى شيء خارج نفسها في عالم الموجودات، واعتبر سوسير الأول (الدال) الصورة الصوتية الحسية التي تحدثها في دماغ المستمع أي سلسلة الأصوات التي تلتقطها الأذن وتستدعي في ذهنه صورة ذهنية أو فكرة أو مفهوماً (صوت - رمز لغوي)، والثاني (المدلول) باعتباره معنى وصورة ذهنية إلى جانب كونه مجموعة الوحدات الصغرى القابلة للتأويل في التلقي، وكلاهما عند سوسير (الدال والمدلول) ذوا طبيعة نفسية يتحدان في دماغ الإنسان في طبيعة اعتباطية لا ترتبط بدافع. ومن هنا أطلق سوسير على العلامة اللغوية اسم العلامة الرمزية"، ومن مميزات الرمز ألا يكون اعتباطياً على النحو الكلي، ولا يمكن استبداله اعتباطياً بأي رمز آخر"، ولعل هذا ما يفسر التردد الذي عبر عنه سوسير وهو يبحث عن تسمية للوحدات اللسانية بين استعماله لكلمة "رمز" أو كلمة "علامة". وتبنى في النهاية كلمة "علامة" مستبعداً كلمة "رمز". (Saussure F. d., 1974) (ابراهيم، الغانمي، و علي، 1996) (فاخوري، 1986) (كلثوم، 2011).

أما في مفهوم بورس فالعلامة سيرورة يشتغل من خلالها شيء ما كعلامة (سيمبوز)، جاعلاً منها أساساً للعالم بأسره تبعاً لثلاثية (الدال، المدلول، الماثول)، حيث يمكن للدال أن يمتلك مجموعة من المدلولات التي تتنوع بتنوع المتلقين، ويستنتج من ذلك أن كل ترتيب سيؤدي إلى إنتاج معنى جديد سيظل ناقصاً إن لم يدرك الماثول، حينها تدخل كل علامة في سيرورة سيميائية ثلاثية الأبعاد تحددتها العناصر التالية:

المفسرة = المدلول = الفكرة



المصورة = الدال = الرمز

الموضوع = الماثول = الركيذة

الشكل (1.1) الكيان الثلاثي المبني للعلامة عند بورس

تتدرج العلامة عند بورس في ثلاثة أنواع: (حمدوي، 1997)

- العلامات الأيقونية (بصرية غير لسانية) في نظام يقوم على الشبه داخل نسق اتصالي من خلال تكثيف العلاقات الطبيعية لعلاقات تشابه كلي أو جزئي ويتم التعرف عليها بواسطة التجربة والوجود نتيجة للتشابه.
- العلامات طبيعية (ثقافية- إشارية) تتدرج تحت ثنائية السبب والنتيجة أي أنها سببية منطقية كارتباط النار بالدخان
- العلامات الرمزية (المختصة في اللغة) في إطار للأبعاد الرمزية الاعتبارية غير المعللة بين الدال والمدلول، فلا صلة لها بما هو طبيعي، ويتم فيها تدمير الأيقوني والإشاري لصالح رمزيتهما. أما العلامة عند أمبرتو إيكو فإنها تتكون أولاً من إشارة تساعد على الإمساك بأمر خفي غير معلوم كالحديث عن علامات يوم القيامة بغية تفعيل نشاط تأويلي في عوالم مفترضة، وثانياً من علامة إشارية حركية تنقل بفعلها تصوراً ذاتياً إلى شخص آخر، أما ثالثاً كعلامة أيقونية أو تماثلية يتطابق فيها كل من النص والمضمون وقد تكون مشهداً أو صورة. (إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، 2005) (عيد و علي، 2021) (حمدوش، 2018)

الأدرمة

ابنة الانفعال وصيغته الأولى، توتر مكثف يبحث عن لحظة تحرر. (بابان، 1995) حينما نؤدرم لا نكتفي بنقل الحدث بل نغلفه بطاقة انفعالية تشد المتلقي وتمنحه لحظة تحرير داخلية. في الواقع لا تقتصر الأدرمة على الأداء المسرحي والوسائط الإعلامية، بل تتجلى وتتكثف في الممارسات الحياتية اليومية كالجنس والمخدرات والعنف، تماماً كما هي العناوين الإخبارية المثيرة في الصفحات الأولى للصحف، إذ تتدرج جميعها ضمن منطق الأدرمة بوصفها فعلاً يؤدرم دافع

الإنسان ويسرّع ضربات قلبه خاصة بعد بروز الوسائط الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي التي تزيد من حدة الاهتمام وتمنح مذاقاً للعيش على التشويق بعد المرور من التوتر الانفعالي إلى الاسترخاء ومن المتعة إلى الاهتمام. (بابان، 1995)

المعالجة الخاصة التي نمارسها على الخطاب تبدأ بالاختيار باعتباره فعل الأدرمة الأول، وذلك بعد إلقاء الاختيار على نقطة خاصة داخل المجموع التي ما إن تُعزل حتى تصبح استثناءً قابلاً للتمييز والاندفاع كونها نقطة اهتمام منتظرة ومرغوبة في اللاوعي تنتقي بدورها الانفعال والاستثناء انطلاقاً من قانون أساسي للصحافة هو: لا يكون خبراً إلا ما هو غير طبيعي (بابان، بيير؛ القري، إدريس؛، 1991).

ولتمرير عملية الأدرمة لا بد من المرور على طرق الأدرمة الخمسة، وهي طرق يستعملها الرواة منذ الأزمنة القديمة: التكبير، التعارض، التبسط، تغيير الشكل، التضخيم الانفعالي.

الاستبدال

لغة: الاستبدال مأخوذ من الفعل "بَدَلَ" أي غير شيئاً بشيء آخر أو عوضه عنه. يُقال: "استبدل الشيء بالشيء" أي أزاله ووضع غيره مكانه. (Ibn Manzur, n.d.)

كل عملية استبدال تنطوي على إعادة بناء للمعنى، حيث يستبدل المرئي المعقد باللامرئي البسيط (أي التجريدات)، في إطار صراع على الرموز والتجريدات أشبه بما يعرف بـ "صراع المعاني". وفي خضم هذا الصراع، يتم تفكيك الرهان الثقافي والمعرفي لصالح ما يمكن وصفه بـ الثورة التقنية، تلك التي لم تعد تكتفي بدور الوسيط، بل أصبحت منتجاً مباشراً للثقافة، وحاملاً لسلطة متزايدة تتجاوز تمثيل الواقع إلى إعادة تشكيله وإخراجه في محور استبدالي، فكلما كانت الوساطات التقنية معقدة وصعبة كلما فرضت النتيجة الشعور بهوائية الطريقة التي ستبني من خلالها موضوعاً بوضعها الأمور المألوفة جانباً واستبدالها برمزية أثقل. (دوبريه، 1996)

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري

مقدمة

في وسط عملية تمثيلية هناك تاريخ موازي، يضعك الإخراج بسببها في مكان على حساب أمكنة وطقوس أخرى، بفعل أدرمة تمسّح الواقع وتموضعنا كمشاهدين تحت هيمنة جسدية عقلية، في تكثيف واضح لإحساسنا وحساسيتنا بالأشياء، حتى نصل إلى آليات تضخيمية وانفعالية بدأت تغمر مبدأ الحقيقة، إيداناً منها بمرحلة جديدة تلقي بظلالها على أفقنا الوجودي، لنكون تحت رحمة عمليات ترميم وإخراج، عبر آلات وتقنيات تنوب وتكشف عن مجموعة من الفاعلين، الذين أصبح الآن من الممكن تجميعهم معاً، فعند الفيلسوف الفرنسي باشلار تم مسح المكان لصالح الزمان باعتبار الأخير هو الحركة والأول هو الكتلة نفسها القابلة للتحقق، فالشاشة مثلاً على المستوى الموضوعي تعتبر مكاناً لكنه مزيفاً في استعارة عن المكان وليس الزمان، أي أنها تعطي وهماً داخل الوهم عبر علل تجبرك على الظهور والتمظهر، فالتقنية قتلت الطبيعة لصالح التفاعل والأفئدة. " أعيننا المبهورة بعالم صور الشاشات تخفي عنا الطبيعة الحقيقية للكائنات الرقمية، إنها تحملنا على الاعتقاد في أشياء يمكن أن توجد في منتصف الطريق بين الكينونة والعدم، لا هي واقعية ولا هي خيالية كلياً" (فيال، 2018).

1.1.2 العلامة

إن التجربة الإنسانية لا يمكن أن تقوم إلا من خلال العلامة، فكل شيء يشتغل كعلامة، ويدلّ باعتباره علامة، ويدرك بصفته علامة أيضاً (بلخامسة، 2018)، إذ يقول السيميائي الفرنسي فردينان دي سوسير "إن دراسة الطقوس والعادات والتقاليد وغيرها بوصفها إشارات تساعدنا على إلقاء ضوء جديد على هذه الحقائق وإبراز الحاجة إلى ضم هذه الأمور إلى علم العلامات وتفسيره طبقاً لقواعده" (سوسير، 1985)، حينها جاء علم العلامات (semiology) ليوضح ماهية مقومات العلامة وماهية القواعد بطبيعتها وماهيتها.

1.1.1.2 العلامة في لسانيات دي سوسير

العلامة اللغوية عند سوسير تعد كياناً ثنائي المبنى من (دال ومدلول) في بنية مغلقة على نفسها، لا تحيل إلى شيء خارج ذاتها في عالم الموجودات (مصطفى م.، 2021)، إذ يرى أن طبيعة العلاقة التي تجمع الدال بالمدلول اصطلاحية اعتباطية نظراً لعدم خضوعها لضرورة منطقية ولا لصلة طبيعية بالمدلول، الأمر الذي يعني الدخول في عملية علائقية دلالية مع ما يشار إليه من مدلولات تشكل في النهاية نظاماً سيميولوجياً للغة (مرتاض، 2013).

وإذا أردنا الدخول إلى هذه الثنائية، سنرى بأنه يُنظر إلى الدال باعتباره صورة صوتية لغوية حسية تلتقطها الأذن وتستدعي في ذهنه صورة ذهنية أو فكرة ومفهوماً، أما المدلول فهو يمثل التصور الذهني الذي نملكه عن شيء ما في العالم الخارجي، أي المفهوم الذي نملكه عن الصورة السمعية، وكلاهما ذوا طبيعة نفسية يتحدان في دماغ الإنسان بفعل حالة التعاقب والتزامن دون وجود عناصر داخل الدال تجعلك تنتقل آلياً إلى المدلول (Saussure F. D., 1979).

هذا التشابك في العلاقات المعقدة سببه تركيز سوسير على اللسان، كونه أرقى شكل داخل العلامات وجزءاً من الكل "اللسان نظام الأدلة". وعلى ضوء ذلك ميز سوسير نوعين من الدلائل تتمثل بدلائل لسانية ودلائل غير لسانية، تهتم اللسانيات بالنوع الأول، بينما حملت السيميولوجيا على عاتقها الاهتمام بدراسة كل الدلائل، وهذا ما جعل منها علماً شمولياً يحمل في داخله اللسانيات وأداة للكشف عن مجموعة القوانين التي تحكم الأنساق الأخرى (علوي، 2001)، ومن هنا أطلق سوسير على العلامة اللغوية اسم العلامة الرمزية (symbol).

من بعد ما أشار سوسير إلى العلامة اللغوية الرمزية ذات الطبيعة السمعية، انتقل إلى العلامة البصرية مبرراً الاختلاف الجوهرى بينهما، إذ إن العلامة السمعية تنسم ببعد زمني واحد، في حين تتيح العلامة البصرية إمكانية تشكل أبعاد دلالية متعددة تتجاوز البعد الزمني لتمتد إلى أنساق مرئية تتيح إمكانية تمثيلية ودلالية مغايرة قابلة للإدراك (إبراهيم، الغانمي، و علي، 1996).

2.1.1.2 العلامة في سيميائيات بورس

يؤسس السيميائي الأمريكي شارل سندرس بورس تصوراته انطلاقاً من أفكار مستمدة من المنطق، والرياضيات، والفلسفة الظاهرية. وهي بمثابة أفكار تتكامل لتشكّل ما يعرف بالمبادئ الدلالية البورسية (مبارك، دروس في السيميائيات، 1987). هذه المبادئ تتقاطع إلى حد المطابقة مع المنطق لكونها تتبنى طرقة استدلالية يُستند إليها في الحصول على الدلالات التي تبحث في الأصول الأولية للمعنى الصادر عن الفعل الإنساني (بلعباس، 2010)، إلى جانب ربطها بالعمليات الإدراكية التي تدفع بالإنسان إلى التحليق في عالم خارجي من العلامات الثلاثة المتداخلة والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوعي والإدراك والتجربة والجسد، لكنه لا يمكن أن يدرك الكون دفعة واحدة بل يتم ذلك عبر إحالات جزئية تتمثل في التوزيع الثلاثي للعلامة:

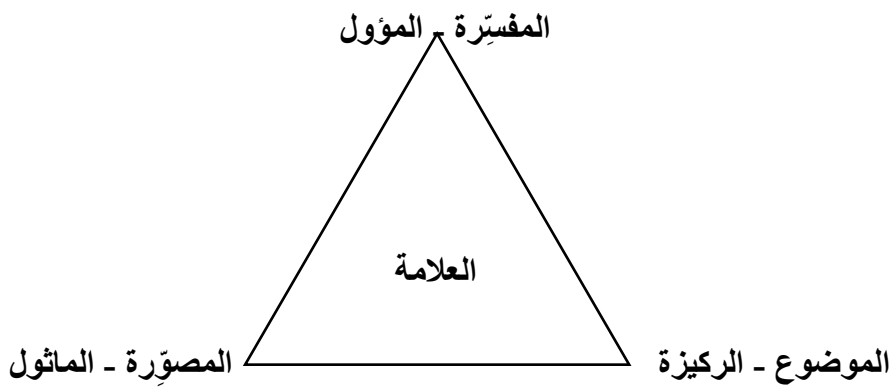
1- الأولانية: طبيعة سيميائية خالصة تتميز بالعمومية فلا زمان ولا مكان لها، تحيل إلى سلسلة من الأحاسيس والنوعيات المنظور إليها في ذاتها في عالم الممكنات، إي بمعنى تحديد كينونة الشيء في طابعه المباشر دون الحاجة إلى وسائط أو علاقة مع أي شيء آخر، ولهذا فإن الغموض والالتباس والإبهام سمات خاصة بها (Savan, 1980)، كونها احتمالاً قد يتحقق وقد لا يتحقق، وقد يتجسد بشكل ما أو قد يظل احتمالاً إلى ما لانهاية. وبالتالي إن الارتكاز على احتمالية العلامة الأولانية قد لا توصلنا إلى شيء، حينها لا بد من الانتقال إلى العلامة الثانية التي تقوم بنقل الإحساس من وضعه الأصلي إلى عنصر داخل علاقة مع شيء آخر (بنكراد، 2002).

2- الثانية: ننقل من إمكانات المحتمل إلى التحقق الفعلي (Savan, 1980)، عبر تقليص سلسلة الاحتمالات في الدائرة الأولانية وتحويلها إلى تحقق عيني يُحدد العلامة الأولى وسط وقائع قابلة للإدراك والمعاينة في زمان ومكان معينين داخل التجربة الإنسانية (Everaert-Desmedt, 1990). غير أن هذا الانتقال لا يكتمل دون إدخال عنصر ثالث وهو الثالثة، الذي يفسر العلاقة بين الأولانية والثانية ويضيف عليها طابعاً من التنظيم.

3- الثالثة: تمسك بالبعد الرمزي للتجربة الإنسانية الكفيلة بإنتاج المعرفة وتداولها، بواسطة السنن المشترك داخل السيرورة الإبلاغية (Everaert-Desmedt, 1990)، إذ تقوم هذه العلامة على

تجريد الواقعة من أبعادها المخصوصة وتحولها إلى مفاهيم إدراكية مرتبطة بثنائية الصدمة والوعي. وبناءً على ذلك، تتجلى العلامة الثنائية بوصفها قانوناً تنتظم من خلاله العلاقة بين الأولانية والثانية ضمن سلسلة من الإحالات الدلالية المتنوعة.

إن السيميوز (السيرورة الدلالية) وحدة ثلاثية المبنى لا تتفصل حدودها، خاصة وأنها تعتبر الحجر الأساس في كل فعل سيميائي ينتج الدلالة ويتداولها في تجربة إنسانية شاملة، تتضمن الأفعال والمعتقدات والشكوك واليقين ولا تختصر على اللسان فقط، بل تجسد ما تراه العين ويتصوره ذهن، وينطق به اللسان (بلعباس، 2010)، ويمكن تمثيلها بالشكل الآتي:



الشكل (2.1) الكيان الثلاثي المبنى للعلامة عند بورس

إن النمط الثلاثي في الإحالة هو أساس وجود العلامة، فالماثول يحيل إلى الموضوع عبر المؤول (بنكراد، 1998). وللكشف عن نمط اشتغالها لا بد من تحديد عناصرها والمرور على موقع كل عنصر داخل عملية إنتاج الدلالة في التجربة الإنسانية (بلخامسة، 2018).

- **الماثول:** أي العلامة أو الممثل، وهي عبارة عن شيء يحل محل شيء آخر وفقاً لعلاقة ما أو صفة ما سواء أكان ذلك صوتياً أو حتى مرئياً (الصقر، 2016) وهي تقابل الدال في منظور سوسير.

- **المؤول:** هي العلامة المعادلة الذهنية، التي تخلق في ذهن الشخص بفعل الماثول، وهي علامة أكثر تطوراً من الأولى وتقابل المدلول عند سوير. (محمدي، 2018).

- **الموضوع:** إنه الإضافة التي شكلت سمة مميزة لدى بورس، وهو الحلقة المفقودة لدى سوسير. هو الشيء الذي تحيل عليه العلامة في فرديتها الوجودية، بالرغم من أنه واقعي لكنه قابل للتخييل أو غير قابل للتخييل، غير أنه ليس مجسداً، وبدونه سيبقى المعنى إيحائياً. لذلك ينقسم الموضوع

إلى قسمين: الموضوع الديناميكي (وهو ما يوجد خارج العلامة أي معرفة ضمنية)، والموضوع المباشر (جزء من الأجزاء المنبثقة بشكل مباشر من رحم العلامة). (محمدي، 2018)

هذا الترابط بين العناصر الثلاثة للعلامة وفقاً لسيروية دلالية مفتوحة هو ما يشكل المضمون الحقيقي، فالدلالات المفتوحة لا تقف عند حدود رصد المعنى الأولي بل تتجاوز ذلك بفعل استمرارية الاحالات إلى ما لا نهاية ودون انقطاع (بنكراد، 2005)، وبالتالي فإن مفهوم العلامة عند بورس لا يمكن أن يفصل عن هذه السيروية التي تخفي في داخلها فعل الإدراك ذاته.

3.1.1.2 أنواع العلامات

بحسب منطق العلاقة بين المصورة والموضوع، يضع بيرس تفرعاً ثلاثياً ثانياً لأنواع العلامات هي:

- **العلامة الأيقونية أو الصورية:** العلامة التي تكون فيها العلاقة بين المصورة والموضوع علاقة تشابه في المقام الأول، أي أنه نظام يقوم على الشبه في نسق اتصالي (علاقة تشابه كلية أو جزئية).

- **العلامة الإشارية أو المؤشّرية:** هي العلامة التي تكون فيها العلاقة بين المصورة والموضوع علاقة سببية منطقية، وتحيل إلى المشار إليه من خلال التجاور الطبيعي.

- **العلامة الرمزية:** العلامة التي تكون فيها العلاقة بين المصورة والموضوع علاقة محض عرفية وعبر معللة، دون وجود تشابه أو صلة طبيعية أو حتى علاقة تجاور. وغالباً ما ترتبط هذه العلامة بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بالموضوع، وهي أقرب إلى الأبعاد الاختزالية وتجلياته الرمزية. (ابراهيم، الغانمي، و علي، 1996)

تعتبر هذه الثلاثية منطلقاً للدراسات التي أنجزت حول الصورة والسمياء البصرية وهي الأكثر انتشاراً من غيرها في نطاق توزيع العلامات وأنواعها (بن عافية، 2009).

2.1.2 الدلالة

الدلالة في السيمياء هي سيروية إنتاج المعنى، وتحويله من مادية ثقيلة إلى أشكال مضمونة قابلة للإدراك ضمن سياقات متنوعة (بنكراد، 2002). وإذا ما نظرنا إلى المعاجم العربية فإنها تشير إلى تعريف يقارب الرؤية السيميائية، حيث تعرّف على أنها "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى، باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص" (عمر، 1998).

ارتبط مفهوم الدلالة في تصور بورس بمفهوم السيميوز، الذي يشير من جهة إلى القدرة على إنتاج الدلالة انطلاقاً من روابط صريحة تشكل جوهر العلامة وشرط تحققها، ومن جهة أخرى يشير إلى سيرورة التأويل باعتبارها بنية اشتغالية ضمنية ترافق كل عملية إنتاجية للمعنى، وعلى هذا الأساس، تمثل الدلالة الناتج الصافي والوجه المتحقق والمدرّك للكم المادي. فالدلالة لا تمنح كمعطى جاهز، بل تبنى بواسطة روابط تجمع بين أداة التمثيل وما يُمثّل وسط علاقة تضمن استمرار سيرورة الإحالة واستمراريتها. (الحمداني، 1991) (الحراشة، 2023).

لقد وظّفت الدلالة بوصفها أداة لتعيين جوهر المضمون، مما جعلها مرادفة لمفهوم "السيميوز" لدى بورس، الذي يكشف عن طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول. في هذا الإطار، يخصّص غريماس مصطلح "الدلالة للفارق" بمعنى إنتاج والنقاط الانزياحات للإشارة إلى البعد الذي يحدد - من منظور سوسيري - طبيعة اشتغال الكلام ضمن ثنائية (معنى/ دلالة)، أما بيربيتو وموني فيران أن الدلالة تعادل مدلول الدليل الألسني وتقابل المعنى هو القيمة التي يأخذها المدلول في السياق. (بن مالك، 2000).

1.2.1.2 سيميولوجيا الدلالة

يعد رولان بارت من الرواد الأوائل في الاتجاه الذي سعى إلى الربط بين السيميولوجيا التواصلية والسيميولوجيا الثقافية، وذلك من منطلق تكاملهما البنيوي مع اللسانيات. ويظهر هذا التوجه أن ثمة تداخلاً بنيوياً بين مفهومي الدلالة والتواصل داخل السيميولوجيا (سليم، الزهري، و عبدالسلام، 2022). إذ إن دلالة الاتصال تقوم على أساس نظرية إنتاج العلامة ولا يمكن الفصل بينهما (العلامة - الدلالة) (مبارك، 1987). وقد رأى بارت أن البنى المعنوية التي تتضمنها وسائل الإعلام ليست عشوائية، بل مشبعة ببنى كبرى ترتكز على أنساق الثقافة والأساطير القديمة، وهو ما يمنح المضامين الإعلامية أهمية تتساوى وتتوازى مع ما كان يُمنح للطقوس والأساطير.

من هذا المنطلق يتعامل التحليل السيميولوجي مع محتوى الوسائط الإعلامية بوصفه بنية دلالية تخضع لنظام ثقافي خاص، دون أن تكون هذه الوسائط في حد ذاتها حاملة لثقافة متكاملة، لكنها تُنتج داخل نظام ثقافي أوسع، هذا ما يجعل من جميع النصوص والوسائط الإعلامية محكومة ببنية دلالية تستند إلى رمزية ثقافية، مصممة لتولد معانٍ ذات أبعاد ثقافية (Arackal, 2015).

أما من وجهة نظر المدرسة الأمريكية، فقد حدد شارلز موريس، خمسة عناصر في عملية السيميوطيقا وهي: العلامة، مفسر العلامة (أي تنظيم يكون أي شيء فيه علامة)، المفسر (الاستجابة للعلامة)، المشار إليه، والمدلول. ويميز موريس السيميوطيقا بين ثلاثة فروع مختلفة (عبدالعزیز، 2012):

- سيميوطيقا التركيب: وهي التي تعنى بدراسة العلاقة الشكلية بين العلامات، من حيث انتظامها وترابطها بعضها مع بعض.
- سيميوطيقا المعنى (الدلالة): تركز على العلاقة بين العلامات والمعاني والأشياء التي تمثلها وتحيل إليها دلاليًا.
- السيميوطيقا التداولية: تتناول العلامات في سياق تواصل، محللة علاقاتها بمفسريها.

3.1.2 العلامة تأسيساً لثقافة الصورة

إن الصورة علامة أيقونية أو تمثيلية، تحيل إلى شيء ما في الواقع المعيش أو المتخيل لتكون انعكاساً له (عيد و علي، 2021). وهي تشغل كسناً مشكلاً من علامات ممثلة على حد تعبير بارت (Barthes, 1964)، حيث لا يمكن إدراك ما تحمله من دلالة إلا ضمن نظام كلي (حفاظ، 2020) تتداخل فيه العلامات اللسانية وغير اللسانية التي تمتلك القدرة على البناء والتركيب بآليات تأويلية (مكلف و معة، 2019) (عبداللطيف، 2018).

وبناءً عليه، يمكن القول إن هذه العلامات تشكل لغة مسننة توزع بين ما يظهره الخطاب البصري وما يخفيه، حيث منحها الاستعمال الإنساني قيمةً للدلالة والتمثل تتجاوز مدلولها الأصلي. فهي لا تُدرك إلا ضمن نسق كلي يُجزأ إلى أسنن وعناصر فرعية تمنحها دلالة تتأى بها عن الأصل. (بنكراد، 2006).

1.3.1.2 مستويات التسنين الثلاث

يشكل السنن وحدة بنائية تتحكم في توليد المعنى، وتأطير أنماط التواصل، وصياغة الدلالة في إطار من القوانين والتوافقات الجماعية، ويمكن رصد أربع مقاربات مركزية لتعريف السنن، تختلف من حيث زاوية النظر، لكنها تتكامل في رسم حدود اشتغالها داخل البنى الدلالية والثقافية:

- يعبر عنها بارت بالأسنن الثقافية، وفيها يُستعمل مفهوم السنن كمرادف للحقل، ويتعلق بجمع العلامات تبعاً لمبادئ جوهرية دلالية لا شكلية.

- أما في المقاربة الثانية، يركز التعريف على البنى الشكلية والتمفصلات اللسانية المحددة، إذ يُحدد السنن هنا ضمن نسق تقابلي يمكن من الكشف عن الجمل والنصوص، ويدخل ضمن هذا التحديد الأسنن الفعلية، والبلاغية عند بارت وحتى الدلالة الأصولية عند كريماص.
- أما في التعريف الثالث، يُحدد السنن كتأليف لصور أو سمات دلالية، تمكن من إعطاء وصفاً بنيوياً للبعد الدلالي. (Chabrol, 1971)
- وأخيراً، يُشكل السنن عندما يشتغل كل مؤول كقاعدة عامة، يُنتج من خلالها الدلالة ويكتفها داخل الأشكال العامة للسلوك الإنساني (بنكراد، 1994).

وبالتالي، تبدأ الأسنن في التشكل من علامات لسانية إلى علامات أيقونية لا يمكنك أن تجد فيها حدوداً فاصلة، دالة على إدراك للمشاهدة وإدراك للعلامة، وصولاً لإدراك بصري متعلق في السنن في حالة علامائية، فلا يمكن أن تشكل اللغة والمعرفة خارج السنن وخارج السيموز، وبالعودة إلى الأسنن، هناك ثلاثة مستويات للتسنيين تأتي بالعلاقة مع الممارسات الإنسانية لتشكل دلالات الصورة الإشهارية بالاستناد لمعرفة باستعمالات الأشياء والكائنات للجسد والعلاقات، فيما يلي:

التسنيين الأيقوني: وهي القدرة على تحويل الدال اللفظي إلى دال بصري.

التسنيين الأيقوني جرافيك: مجموعة من التمثيلات البصرية التي تحيل إلى تشكيل سري يحتوي في داخله مدلولاً مسنناً اعتبارياً.

التصميم البلاغي: إعطاء الصورة البلاغية ذات الطبيعة اللسانية مقابلاً بصرياً، كالصور التي تتضمن كفايات واستعارات، وتتشبع بصبغة ثقافية معينة. (إيكو، 2014)

تستند جميعها إلى الأيقوني في التورط بخاصية التشابه، مروراً بدلالة بصرية في تداخل صور بصور أخرى منتجة علاقة داخل علاقة، لصالح إنتاج حكاية في صورتها الجماعية، لتنتقل من بعدها الصورة إلى خلق هوية تتحرف فيها عن المعنى الطبيعي لصالح معنى بلاغي في دائرة من المجازات والاستعارات والتشبيهات، فتصبح معظم العلامات علامات نوعية تحمل بعداً تصنيفياً هوياتي في أنظمة تمثيل تصل إلى آليات الاشتغال الأسطوري والتصوري، التي تخلقت بالتوازي بين الظاهر والباطن، بين الحضور والغياب، في مرتبة بصرية خاضعة لتصنيع آلائي لخلق نوع من الافتراضي الذي يقوم بصورة تخيلية وعجز في الأعضاء بازدواجية يمكننا تصورها ولكن لا يمكن إدراكها في ذاتها كما يقول رولات بارت (بارت، 2010) (إيكو، 2014).

2.3.1.2 العلامة الأيقونية والتشكيلية للصورة

يتشكل النسق البصري للصورة من مكونين اثنين هما العلامة الأيقونية والعلامة التشكيلية، وتأتي العلامة الأيقونية في المقدمة لأن نسقها البصري قائم على المماثلة والمثابرة تبعاً لما تقول الباحثة مارتن جولي، حيث ترى أن الخطاب البصري يستند إلى المعطيات التي يوفرها التمثيل الأيقوني في إنتاج معانيه كإنتاج بصري لموجودات طبيعية، أما من جهة أخرى يستند إلى معطيات من طبيعة أخرى يطلق عليها "التمثيل التشكيلي" للحالات الإنسانية كالأشكال والخطوط والألوان. (جبوري و عموري، 2023) (يخلف، 2012).

إن الصورة باختلاف إحالاتها الطبيعية والتلقائية تشغل كأيقونات تقيم علاقة معللة طبيعية مبنية على مبدأ التشابه بحسب شارل موريس، الذي يرى بأن العلامة الأيقونية هي علامة تملك من خصائص الشيء الممثل، فالماثول يملك في داخله كل عناصر الشيء الممثل، وهكذا لا نستطيع التمييز بين الماثول والموضوع، وبذلك يؤكد العلاقة الطبيعية المعللة التي تحتويها العلامة الأيقونية وهي الأخطر على مستوى التمثيل البصري. (جبوري و عموري، 2023).

تستدعي العلامة الأيقونية تمثلات ثقافية كبرى، تتصل بثنائية "الأنا" و "الآخر"، وبإكراهات الزمان والفضاء، كما ترتبط بمجموعة من الروابط الإنسانية، وما تفرزه من قيم وأحكام تستوعب ضمن بناء الصورة وتصورها، ويقتضي اشتغال العلامة الأيقونية على فحص العناصر التشكيلية بوصفها مكونات دلالية، الأمر الذي يستوجب تحديد الوحدات الصغرى داخل النسق الدال، انطلاقاً من مضمون الألوان، والخطوط، والأشكال وغيرها (بوستة و ميلود، 2022).

4.1.2 رولان بارت وسيميائية الصورة

قدم رولان بارت تصوراً منفرداً في تعريف الصورة ووظيفتها منذ اشتغاله في حقل الأنساق على اختلاف أنواعها، وذلك بفعل الغوص في ثنايا معالمها وعلاماتها وقواعد دلالاتها الاجتماعية والأيديولوجية. قراءة الصورة عند بارت تتطلب بحثاً في المدلولات والعلامات المحيطة، للكشف عن ستار المعنى والكلمة التي تريد الصورة البوح به، كونها متشكلة من عناصر ثنائية منتقاة وفقاً لعاملين أساسيين هما: العامل الأيديولوجي والعامل الجمالي، وبذلك تتيح الصورة رؤية مفتوحة للمعنى، استناداً إلى ذوق المشاهد وخلفيته الثقافية المحكومة بمعالم وعناصر الصورة المكونة القابلة للتأويل ضمن سياقات وعلاقات مفترضة (الزغبى، 2012) (بن زهية، 2016). وعلى هذا الأساس لا يمكن

لموضوع الصورة أن يكون واقعاً مباشراً دون أن يكون محملاً بالوسائط، التي تحيل إلى المعطى الموجود خارجها.

إن الخلفية الثقافية للقارئ والمشاهد تساعد على بناء نسيج صوري محملاً بالإشارات، التي تعد باباً لفهم المعنى الكامن والربط بين ما تحمله الصورة من واقع وبين الواقع المدرك، وحصر بارت هذه الممارسات بثلاث انفعالات ومقاصد: أن تفعل أن تتحمل أن تتطلع (بارت، 2010). فالمصور هو الفاعل، المشاهد هو نحن جميعاً، أما الباحثون في الجرائد والكتب والأرشيفات هم الهدف والمرجع، وبالنسبة إلى الصورة هي المشاهدة التي نعيد إنتاج ذواتنا المتجددة فيها، في ظل هالة العمل المصور الذي أسماه بارت المجال الشبهي للصورة، لتكون بذلك كل الثقافة البشرية إعادة استنساخ وإعادة إنتاج لذواتنا فيها.

إن جوهر الصورة هو الانفعال غير المنفصل عن الوجداني الذي تألف منه (أرى، أشعر، ألاحظ، أنطلع، أفكر)، ويؤثر عن طريق عنصرين أساسيين هما: الستوديوم (الحقل الرحب، الاهتمام بصيغة الانجذاب النفسي) والبونكتوم (الوخز الذي يحدث الأثر بعد أن يؤلم المشاهد وينفذ إليه). وهي جزء من الصدمة الفوتوغرافية التي ما هي إلا مصادفة وتفرداً ومغامرة تحتوي على شبكة من الماهيات (ماهية مادية- ماهية خاصة) في امتداد لفعل الاهتمام العام الممتزج بالانفعال (بارت، 2010).

يقول بارت "إن الموت هو جوهر الصورة"

إن ما أراه هو أنني لم أصبح إلا صورة، هذا ما يعني الموت نفسه، حينها تمثل الصورة فناء مزدوج، فناء للحظة وفناء للإنسان الذي سيصبح شبحياً مع الوقت، تعيد بذلك الجزء الذي احتاجه لكل الذي أراه، بحيث تكون الصورة هي الخاص المطلق أو تفرض اللحظة، حاملة معها مرجعها بشكل دائم، فكلاهما مدفوعان بالعاشق والجنازي لإعادة إنتاج للشوق والحنين والإخراج والهالة الروحية لصالح علامة أيقونية، يكون حينها المدلول هو الصورة والمعنى بالعلاقة مع التسنين .

الفوتوغرافيا تحمل بعداً شبحياً جنائزياً مع مرور الزمن، حتى وإن كانت صورة بسيطة جداً، سترافق معها بعداً شبحياً مع الزمان والمكان في تأبيد للحظة وحماً للأساطير بداية من الـ imago التي ستوهم الأرواح بأن تسكن هذه الوجوه، نهاية في الفوتوغرافيا التي يتم فيها إعادة إنتاج للتفكير السيميائي اللغوي (الدال- المدلول- الموضوع). (بارت، 2010)

يتم ذلك بواسطة استعارات سياسية تصويرية ذات مرجع سنني قائم بذاته، بالعلاقة مع مدى حضور الصورة كممثل للواقع أو محرّف له أو حتى انزياح عن الواقع، وقوعاً في عالم فائق ميّت، حيث يرى بارت أن إنتاج الصور يتم ضمن الأسطورة والتقنيات والتجربة الذاتية، وبالتالي فإن الأحداث في بيئة سياسية تتحول إلى أشكال أيقونية، لكنها تسير بنفس الدلالة التأويلية، والخطاب هنا سيكون تمثلاً للـ action في حالة الفعل وتوليد للمعنى، ليس ذلك فحسب بل إغراق أيديولوجي للحواس يعمل التجريدات والتخييلات لصالح من هو أكثر قدرة على الحضور صورياً وخطابياً في ابستيمات تمثيلية تعيد انتاج السمع البصري باهتزازات عاطفية أعادت اللعب كمصيدة .

إن انزياح الأشياء والإيماءات عن وضعها الأصلي (المادي) ومعانقتها لعالم لا ينتهي من الدلالات مثال على هذه السيرة وتحدد لاشتغالها، حيث إن ارتكاز التدليل على شبكة مركبة من العلامات معناه أن ما يحدد هويته ليس مادة أصلية مكتفية بذاتها، وليس عناصر معزولة عن بعضها البعض، بل مفهوم العلاقة ذاته، فالدال يحيل إلى المدلول وفق علاقة عرفية اعتباطية، وتقوم هذه العلاقة من خلال اعتباطيتها بإنتاج المعاني وتداولها وفق قواعد خاصة، فالوظيفة الأصلية للعلامة هي وظيفة اختلافية، إنها نتاج علاقة وليست حصيلة لمادة دالة بذاتها، فمعرفتنا للعالم تستند إلى العلاقات لا إلى المادة الضمنية الكلية الوجود. لذلك حضور الصورة كجزء يذكر أن هذا الحضور يُبشر بشكل أو آخر باستحالة الاستعادة لصالح ميزان قوة الشبح والأسطورة. (بارت، 2010)

5.1.2 سيميائية الصورة الصحفية

يقول السيميولوجي الفرنسي أبرام مولز إن الصورة تمثل دعامة للاتصال البصري، وذلك باعتبارها تجسيدا لجزء من العالم المحسوس القابل للاستمرار، كونها تشكل إحدى الأدوات الأساسية لوسائل الإعلام (Moles, 1981). ومن منظور آخر يرى رومان جاكبسون أن للصورة مرسل ومستقبل ومرجع للإرسال وقناة توصيل، وذلك من وجهة نظر اتصالية تعتبر الصورة رسالة إعلامية بآتم معنى للكلمة (عبد الله ثاني، 2008).

تشكل الرسائل الإعلامية، على الرغم من طابعها التكراري والموجه، نصاً مفتوحاً متعدد الأصوات، يُتيح إمكانية القراءة في سياق تنافسي رمزي وسط فضاء صراعي تأويلي قابل للاختراق (Gamson, Croteau, Hoynes, & Sasson, 1992).

6.1.2 سيميائية الألوان

ثمة علاقة تلازمية بين علم العلامة ودلالة اللون، ولا سيما إذا ما أقررنا بأن لكل لون خاصية علامية ورمزية خاضعة للتداول والاستعمال في مختلف مجالات الحياة، وقد يخضع اللون الواحد إلى سلسلة من الدلالات تبعاً لعوامل بيئية وأنساق ثقافية معينة أو قد تجده متأثراً بموروث اجتماعي أو ديني أو حتى سياسي. (SCRIBD، 2010) (خان، 2002).

يقول بورس: " ليس باستطاعتنا أن ندرس أي شيء في هذا الكون كالرياضيات والأخلاق والعادات والفلك والجاذبية والكيمياء والكلام إلا على أنها أنظمة سيميولوجية" (Hardwick & Cook, 1977)، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار اللون نظاماً إشارياً له رمزيته ودلالاته.

لكن هذه الدلالات ليست مطلقة، بل تخضع لسياقات ثقافية محددة، ما يعني أن تأويلها لا يمكن أن يستند إلى ترسيمة ثابتة أو موحدة. ففهم الألوان يرتبط بدرجة كبيرة بحساسية المؤول تجاه الوسط الثقافي والتاريخي والسياسي (بنكراد، 2001). وبناءً على ذلك، فإن المقاربة الوحيدة الممكنة لفهم الألوان هي تلك التي تنطلق من منظور الأنثروبولوج كونه يراعي الأبعاد الرمزية والاجتماعية الخاصة بكل ثقافة (Joly, 1994).

من هنا، لم يعد مفهوم اللون مجرد نسق إشاري بسيط سهل الإدراك، وإنما اعتبر الموضوع موضوعاً معقداً بالعلاقة مع ما يحيطنا من عالم مرئي مليء بالألوان التي تؤثر في مزاجنا وإحساسنا، لا سيما بالعلاقة القائمة بين الأشكال والألوان، بالنظر إلى مدى ترابطها وانسجامها التي تجعلها مكسباً للتأويل. (الزواهرة، 2008).

يرى محمد خان أن للون الواحد أكثر من دلالة رمزية قد تكون متعارضة، ويمكن أن يعبر عن مفاهيم تكمن في ثنائيات متناقضة كالحياة والموت، الظهور والاختفاء، بل وقد يرمز في الوقت ذاته إلى التعدد والتنوع. ومن هذا المنطلق تكتسب الألوان طابعاً رمزياً مرتبطاً بالسياقات التي ولدت فيها، حيث توجد ألوان تؤكد النور أو الضوء كالأصفر والأحمر والبرتقالي كونها توحى بالحيوية والنشاط والدفع، في المقابل توصف ألوان بكونها باردة وسلبية مثل الأزرق والبنفسجي لأنها تمتص الضوء وتميل إلى الانكماش والانزواء، أما اللون الأخضر فيُنظر إليه على أنه لوناً مزدوجاً يجمع بين البرودة والدفع، وبذلك فإنه يدل على التوازن والشمول (خان، 2002).

وبالتالي فإن الألوان تصنف حسب أثرها النفسي على الأفراد إلى صنفين أساسيين:

الألوان الدافئة: كالأحمر، والبرتقالي، والبنّي الفاتح والأصفر، وتعود هذه التسمية نظراً إلى الاقتراب من لون الدم والنار باعتبارهما مصدرًا للدفع والحرارة.
الألوان الباردة: كالأزرق والبنّي، وسميت بالباردة نظراً لارتباطها بلون الماء والسماء. (أبو النصر، 2006).

والجدول التالي يوضح رمزية الألوان الإيجابية والسلبية (محمد أ.، 2023) (المحيبي، 2015) (Elliot & Maier, 2012):

الجدول رقم (1.2) يوضح رمزية الألوان

اللون	الدلالة الإيجابية	الدلالة السلبية
الأحمر	الحياة، الحب، الطاقة، القوة	الغضب، العدوانية، التوتر
الأسود	الراقي، الفخامة، السلطة	الحزن، الغموض، العزلة، الموت
الأصفر	التفاؤل، السعادة، الإشراق	التوتر، الحذر، القلق، الخيانة
الأزرق	الصفاء، الثقة، الاستقرار	البرودة، العاطفية، الاكتئاب
الأخضر	الأمل، النمو، الطبيعة	الحسد، الملل، الخمول
البنفسجي	الفخامة، الروحانية، الذكاء، التميز	الغموض، العزلة، اللامبالاة، الحزن
الأبيض	النقاء، السلام، البراءة، النظام	البرود، الفتور، الفراغ
الرمادي	التوازن، الحياد، الرصانة	الكآبة، الانطواء، الغموض
البنّي	الدفع، الأصالة، الأرض، الاستقرار	الرتابة، الجمود، الكآبة، الانغلاق
البيج	الدفع، الراحة، البساطة، الحياد، التوازن	الرتابة، اللامبالاة، الانطواء، الحياد الزائد

يظل الإنسان هو الكائن الوحيد القادر على إضفاء دلالات رمزية وقيمية للألوان، تبعاً لحالته النفسية والثقافة المجتمعية وتأثير البيئة المحيطة به، فلم تعد الألوان تستخدم لأغراض الزينة بل تجاوزت ذلك إلى أدوار أعمق (مدقن، 2021).

7.1.2 سيميائية الأشكال

إن الأشكال ليست محايدة بصرياً، بل تحمل دلالات رمزية ونفسية وثقافية، تتفاعل مع إدراك المتلقي لتنتج المعنى المراد، وذلك بالاعتماد على حسن اختيار وتوظيف الشكل المناسب داخل السياق المحدد، بهدف تحقيق التوازن بين الشكل والمضمون والجمال والتواصل (الزهراني، 2021).

ينشأ الشكل من تتابع مجموعة متتالية ومتجاورة من الخطوط التي تؤدي إلى تكوين مساحة متجانسة تختلف بناء على اتجاه الخط ونظام الحركة فيه. وتتخذ هذه الأشكال عدداً من التصنيفات كالأشكال الهندسية، الأشكال العضوية، والأشكال الطبيعية، والأشكال المجردة، والأشكال التمثيلية، والأشكال غير التمثيلية، والأشكال الموضوعية، والأشكال غير الموضوعية. تحمل هذه التصنيفات رسالة مرئية دلالية تؤدي إلى إنتاج المعنى الذي يستقبله المتلقي تبعاً لمضمون العمل الفني (مرادي، 2023). وفي الجدول التالي توضيح لدلالات بعض الأشكال الهندسية (مرادي، 2023):

الجدول رقم (2.2) يوضح دلالة بعض الأشكال الهندسية

الشكل	الدلالة
المثلث	الصرامة، معرفة الهدف، التدرج، الصعود، الرقي، الشموخ، الفكر، التركيز، القاعدة العريضة والمنتينة، التاريخ الأصيل، البناء المتماصك
المثلث المقلوب	الإخفاق، السقوط، التراجع، الموت، التلاشي التدريجي
المربع	الاحتواء، الحدود المضبوطة، البساطة، التوازن، التساوي، الركود والثبات، الصلابة، الفصول الأربعة، الاتجاهات الأربعة
الدائرة	الديمومة، الدوران، الحيرة، الاتساع، الزمن، الشمس، القمر، الكواكب
المستطيل	الاتساع، الامتداد الأفقي، أما المستطيل المنتصب فيرمز للامتداد العمودي، التطاول، النمو، الطموح، الحضارة المعاصرة

1.7.1.2 سيميائية الرموز

تحمل الإشارات والرموز في الحياة الإنسانية دلالات متعددة، إذ توظف هذه الرموز في سياقات متنوعة تشمل الدين والسياسة، والاقتصاد، والمجتمع، وغيرها، وفي الجدول التالي توضيح لدلالات بعض الرموز:

الجدول رقم (3.2) يوضح دلالات بعض الرموز

الرمز	الدلالة
رموز دينية	الهلال، القبة، النجمة السداسية، السيف، الصليب، صورة مريم والمسيح، الشمعدان
رموز اجتماعية	اليد والعين (الحسد)، القرون (الشر، السحر)
رموز تجارية	تتخذها الشركات للتعريف بنفسها
رموز أيديولوجية	المتلثان المتداخلان (الماسونية)، المنجل والمطرقة (الماسونية)، العقاب والعلم الفلسطيني (السلطة الوطنية الفلسطينية)، الدرع الأزرق والشمعدان السباعي (الشاباك الإسرائيلي).
رموز ثقافية	الحمامة (السلام)، الزيتون (الهوية والثقافة الفلسطينية)، الآثار (الحضارة)
رموز تنظيمية	كالرتب العسكرية، والإشارات المرورية

2.7.1.2 سيميائية الخطوط

يمكن اعتبار الخط جوهرًا أصيلاً في تكوين الطبيعة، إذ يعرف على أنه شكل دقيق ومحدد يثير الإحساس بالحركة داخل الفضاء أو المحيط، ويرجع ذلك إلى الخصائص البصرية التي يتمتع بها الخط لجذب انتباه العين ومتابعة مساره أينما توجه، وفيما يلي توضيحاً لدلالات الخطوط في الإنتاج البصري (العربي، 2005):

- الخطوط الرأسية: دلالة على الثبات
- الخطوط الأفقية: دلالة على الهدوء والاستقرار

- الخطوط المائلة: دلالة على السقوط، عدم الاتزان
- الخطوط المتكسرة: دلالة على الحركة والفوضى
- الخطوط المنحنية: دلالة على الليونة وسلاسة التمرير

8.1.2. في فهم ميديولوجيا دوبريه

يرى المفكر الفرنسي ريجيس دوبري (1940) أن الاهتمام بثقافة الاتصال تأتي انطلاقاً من مبحث الميديولوجيا التي تتم من منظور نقدي وليس وصفي، إذ أن مهمة الميديولوجيا تنحصر في إقامة العلاقة بين العالم التقني والعالم الأسطوري، ذلك إلى جانب نقدها لآليات وسائل الإعلام والكشف عن خلفياتها النظرية وأسسها اللاشعورية (أندلوسي، 2014)، خاصة أنها لا تُعنى فقط بوسائل الاعلام التقليدية بل تشمل كل وسيلة تُحدث امتداداً للفكرة أو تمكنها من البقاء والتأثير. وبصيغة أخرى "دراسة الوسائط التي بها تصبح الفكرة قوة مادية، تلك الوسائط التي ليست وسائل الإعلام سوى امتداد خاص لها، امتداد متأخر وكاسح" (دوبريه، 1996، ص12).

إن كل شيء عند دوبريه رسالة، لسبب بسيط هو أن الوسيط لا وجود له، فهو أشبه بحالة تجريدية تغطي مستوعباً تجريبياً معيناً يُمكننا من دخول المؤسسات، والأشياء التقنية، والمرتكزات المادية، والأنظمة الاجتماعية، وأعضاء الجسد، والأشكال العامة للاتصال (دوبريه، 1996، ص14) (عبد اللطيف، 2014).

إذ يقول دوبريه في نصه: "كل مبدأ جديد للتوحيد يحرك في مكان آخر مبدأ التمايز دون أن يلغيه"، فكل عملية تواصلية تحمل في داخلها إدارة وضوح وغموض في الأقوال والأفعال، فالغموض لا يأتي من التركيب بل من الإبهام في الاختلاط والالتباس بين مختلف المجالات. الأمر الذي من خلاله يتم الوصول إلى العقل اللامعقول في الفكر والوسائط التي تصبح فيها الفكرة قوة مادية لها، بالرجوع إلى تقاطعات وإبدالات وضوابط مختلفة، فالقدرة على الكلام تعني القدرة على إظهار ما هو غائب فيها بحسب آرسطو، حيث أن كل غائب يمكن استحضاره كلامياً وكل استحضار زمني يعني إعادة إنتاج جديدة، في منظومة لا تقتصر فقط على كونها تقنية، وإنما هي ثقافية- تقنية (دوبريه، 1996، ص15).

إن الإنسان بتعاطيه للتقنية يشارك في التسخير، فمهما فعلنا سنبقى خاضعين للتقنية ومحرومين من الحرية، فالأنماط الأربعة التي تعود لأرسطو تقود شيئاً ما نحو ظهوره، فالعلة المادية والصورية

والغائية وصولاً للفاعلة، محكومة بفعل اقتيادي من اللاحضور إلى الحضور، حيث الانكشاف الذي يسود التقنية الحديثة لا يتجلى في الإنتاج فحسب، بل يكشف لذاته طرقه الخاصة الملثوية بكيفيات متعددة، يكشفها بفعل توجيهه وتحكمه بها، هذا في ظل استجابة الإنسان لما ينكشف له فقط، وبقدر ما يجد الإنسان نفسه مدفوعاً إلى تحديد طاقات الطبيعة، بحيث تستجيب الطبيعة للنداء بأية طريقة كانت، لكنها محكومة بواسطة الحساب ومجبرة على أن تظل مسخرة كمنظومة من المعلومات. ولا بد أن عملية الانكشاف استحضرت عملية استفسار أخرى يحدث فيها اللاتحجب، الذي يكشف عمل التقنية الحديثة وفقاً للواقع كمخزون ومستودع، ومن الاستفسار والانكشاف انطلاقاً للمصير الذي يحدد ماهية كل تاريخ ويعمل على التوريط في نمط تمثيلي يحول فيه كل شيء إلى موضوع يمكن أن يفقد فيه الإله ذاته. (دوبريه، 1996)

لا يمكن أن تفعل شيء غير قابل للإدراك، إذ جاءت التقنية لتثبت أن المعجزة قابلة للتحقق، وأن ما عرفه الالهة أصبح الإنسان قادراً على معرفته بواسطة التقنية، لتكون العملية كلها قابلة للقبض عليها، بعد أن دمرت التقنية فكرة الأسطورة وحولت نفسها إلى أسطورة بحد ذاتها كشفت من خلال نفسها عن أسباب وعلل الوجود ما لم يكشفه أحد من قبل، وخلقت بذلك مجموعة خطيرة من الماهيات، وهذا أدى لكون كل الأبعاد الأدائية ستؤدي إلى تغيرات روحية لا يمكن الفصل بينهما، فكلما زادت التقنيات والعلل كلما صغرت المسافة بين التزامن والتعاقب ابتداءً من اللغة كعلة مادية أولى وصولاً للقوى الفاعلة التي عندها تكتمل عملية الخلق، حتى أنها في مرحلة ما ليست الفكرة المادية وحدها من تصبح قوة فاعلة بل الفكرة اللامادية أيضاً. لكنه البصر من أخفى اللامرئي خلف المرئي. (دوبريه، 1996) عندما يرى كل شيء لا يعود لأي شيء قيمة بحسب ما يقول دوبريه (دوبريه، 1996، ص 17)، بهذه العملية تتم إدارة الوضع والغموض في الأقوال والأفعال، التي عندها يكون الإنسان ضعيفاً أمام السلطة ووسائل النقل، ولا يمكنه فصل التأثير المادي عن الرمزي والعكس، "فالععود العالمي للأساطير الأصلية وأفعال الإيمان الجماعية" كما جاء في النص ما هي إلا نتاج تجديد دائم للقديم بواسطة الجديد عبر سيرة من إعادة التأمل فيما توارثناه من بنى كبرى وسياقات كونها تعاقباً للوعي البشري، الذي بدل الإنسان فيه وسطه الطبيعي خلال قرون دون الحاجة للتفكير بآثار هذه التبدلات، التي بدورها تنتقل من التركيز على الفكر والبنى التحتية المادية لتنتقل إلى الماديات الثقافية، وصولاً لفكر المجتمعات من جسمها وأفكارها، وبعد هذا الكم من الانتقالات والتحويلات لم يعد باستطاعة الإنسان أن يقفز فوق التقنية التي أحدثت هذا كله، بل أصبحت حتى الأشياء "الحقيقية" موجودة في آليات النقل وليس في ذاتها المادية، فبواسطة الميديولوجيا أقيمت العلاقة بين الأساطير الأصلية وأفعال الإيمان الجماعية مع العالم التقني، ما أدى لاشتغال العلاقة بين ما يتغير باستمرار وما يبقى عبر الزمن، لتختفي الحدود بين هذه الأمور جميعاً (دوبريه، 1996، ص 22).

1.8.1.2. القاعدة الأسطورية والاتصال

من يخلق الاتصال بين التصورات هي البنى الكبرى، وتحمل البنى تأثيراً عميقاً مصحوباً بحالة رمزية تنتج يقيناً قائماً على علاقة أسطورية وهي بهذه الصورة أعلى درجات الإيمان الحقيقي التي يصبح فيها الاستبدال بين البنى الكبرى والسياقات. فالتاريخ تاريخان، فضاء من التكرار لا قبل له ولا بعد وآخر تراكمي وامتداد مفتوح، وبالتالي هذا التكامل شكل كامل البنية الاجتماعية في عوالم هي بشكل أساسي عوالم أسطورية بفعل ما تلقته من عقلنا، إذ اسقطنا عليها وجودها وقوتها وفاعليتها، ففي كل عملية من التكرارات والامتدادات تقوم كوكبة جديدة من السحرة في أفق خطابات السلطة، وبالتالي فإن الأساطير والأيديولوجيات تهدف إلى تنظيم مستقبل جماعي. (موران، 2012، ص238)

2.8.1.2. الميديومات في العالم التمثيلي

ليست الميديومات في جسم الأفكار إلّا ماديّات الأفكار، وكل الماديّات تنتج فكراً وكل تقنية تعيد إنتاج صور الآلهة حتى حولتنا هذه التقنية في لحظة ما إلي كاذبين بفعل إعادة إنتاج الوعي بالعلاقة مع التقنية التي فيها يفكر الإنسان بواسطة الأجهزة بالإنابة عن الحواس والطبيعة ، فالأشياء في النهاية انتهت بعكس ما دعت إليه، ومن غير الوعي البشري هي الميديومات في عالم تمثيلي أقوى من العالم الحقيقي، من خلال تحويل الحل الخاطئ إلى مشكلة حقيقية وبإلغاء فعل السحر الطبيعي للكلمات مثل التأثير. وبذلك فإن التاريخ الطويل للعقليات يغلف التاريخ القصير لوقائع النقل بالعلاقة مع اللغة باعتبارها نظاماً للوجود، وحينها بإمكان أي شيء أن يصبح منظومة دالّة، وتحوّل كل الممارسات الاجتماعية إلى ألعاب داخل اللغة. ففي علم الوسائط لا يمكن أن تنسى الوسيط الصغير، العنصر الثالث المعزول في عمليات النقل، في ظل هيمنة لا تمارس بواسطة محتوى الرسائل وإنما بواسطة تراتبية الأشكال التي ستفرض تلقياً وتبدلها. (دوبريه، 1996، ص17)

العلاقة التي أقامها علم الميديولوجيا تتوسطها الأشياء والتقنيات بين يقين لا يثبت في علاقة الذاتيات وبين علاقة الذوات بالموضوع، لتولد من الأولى حقائق ومعتقدات لا يتحقق منها وتبقى في ظل عمليات الغموض والوضوح غير القابلة للحيد وقابلة للعمل في كل مرة، وهذا أنتج نظامين للمعرفة نظام الرسائل والبيانات ليكونا ذاكرة أيديولوجية من جهة ومعلومات من جهة أخرى، فمن يعطي البيانات قد يؤدي إلى التشكيل في مشهد كوني قابل للقراءة بالعكس، وتكون حينها التوصيفات قد وصلت إلى مرحلة العقائد، وهذا ما يفسر الأهمية الواقعية لما هو خيالي (دوبريه، 1996، ص29).

3.8.1.2. عن سيطرة الثنائيات

إن التعارض بين المقدس والمدنس يفسر سيطرة الأزواج علينا واستمرارها في فرض قوة العادة من خلال عفويتها المفرطة في ثنائياتها روحاً وجسداً فكرة ومادة، وهنا استعار ماركس عن أفلاطون نموذج الأزواج أو الانعكاس مكتفياً بقلب الأمكنة (مثالي- مادي) وفي ذلك حالة من تجنب مواجهة الفعل الفكري كعملية مادية شكلها يعتبر قوة. (دوبريه، 1996، ص44)

فيما اعتبر النشاط الرمزي وسيلة لإخضاع وسطنا الطبيعي وتحاشي ماديته الثقيلة من خلال إبطال أو تخفيف ضغوطه بواسطة مادة قاسية بعض الشيء بحسب دوبريه، وهنا تخفي واقعية التقنية العالية التلميحات مساراً تجريبياً لأنظمة التقنية المنقطعة عن العلاقات الاجتماعية، وبصورة توضح أن التقنية ذاتها ليست حيادية بالرغم من تشكيلها الأسطوري. (دوبريه، 1996، ص45)

ومن هنا تنتقل الثنائية إلى عقبة الإنسانية كوننا لسنا أحراراً وأصحاب سيادة إزاء أدواتنا الفكرية والأخلاقية التي لا شيء فيها يبقى إلّا من خلال الوسائط، هذا ما جعل الفلسفة تحتقر الآلة لأنها ولدت من رفضها ومن مفهوم جعل منها مجرد تكملة لأعضاء الجسد وحينها أصبح من الوهم أن يبقى الفكر الفاعل غريباً عن التقنية بل انغمس فيها دون أن يُسأل، حتى وصلت إلى الفردية حيث يكون تابعاً ومسلماً نفسه لأدوات دون رؤيتها وتحولّ الأداة أسيادها المفترضين إلى أدوات، وتبقى السلطة للأداة حيث الإنساني يرى في الموضوع مرآة الفرد- الذات، وفي الأداة مجرد امتداد لحركاته وفي تاريخ التقنيات لعبة الظلال، والكتابة مادة بديلة عن الكلام، والراديو إسقاطاً شفويّاً للنص المكتوب والهاتف امتداداً للصوت في الفضاء، وهكذا امتلكت الأداة حياة تستمر أكثر من العضو، والتقنية تصبح سيدة السياقات والأنساق والبنى. (دوبريه، 1996، ص50).

4.8.1.2. الاستبدال والتناوب في الميديولوجيا

إن كل تحول إلى إيقاعات وإبدالات وسيرورات مادية يُخضع الجميع لقوة مادية للنقل، تجعل من عملية إدارة الوضوح والغموض في الأقوال والأفعال خاضعة للسيرورة، حيث يستبدل ويتناوب فيها المرئي المعقد باللامرئي البسيط الذي يتحكم بالحاجات النفسية والمشاعرية. (دوبريه، 1996)

إن مفهوم الميديولوجيا لدى دوبريه يشغل وفقاً لآليات ترتكز على السياقات والأنساق والاستبدالات بين البنى الفوقية (النسق) مع البنية الأساسية للفكر، ويمكن إجمالها بـ أربع آليات (دوبريه، 1996):

- إدارة الغموض والوضوح في الأقوال والأفعال
 - تحويل الحل الخاطئ إلى مشكلة حقيقية
 - تحويل المرئي المعقد إلى اللامرئي البسيط
 - تحويل الأفكار المادية إلى قوى رمزية
- وسنقوم بإيضاح كل آلية في منهجية البحث

9.1.2. الانفعال بوابة السمعى البصرى

اعتُبر الانفعال بوابة للدخول إلى عالم السمعى البصرى، سواء تعلق ذلك بالصورة الإشهارية أو حتى بمشاهدة التلفاز، إذ ينبغي أولاً الانسياق إلى ما وراء العمل والاهتزاز له، في محاولة لاستشعار الأثر، والتقاط الرسائل السمعية البصرية (بابان، 1995).

تشكل المكونات التقنية والعناصر الإنتاجية دلالات تعمل معاً لصالح اشتغال تفخيمي دون انقطاع، بهدف إخراج دلالة تحمل بعداً توريظياً في الحكاية والسرد، التي بفعليها ينتقل الاحساس المهيمن في المجال السمعى البصرى إلى الفهم، بمعنى الانتقال من الحواس إلى المفاهيم ومن الانفعال إلى الفكرة، ومن التجربة إلى التعبير (بابان، 1995).

حينها، ينبثق المعنى من الاهتزازات المتلقاة في حواسنا التي تحدد بداخلنا الانفعالات والصور وربما حتى الأفكار، ذلك وسط سيرة من التفخيم المؤدية إلى نسق من العلامات الحاملة للعواطف والأفكار، وهي لغة أكثر غموضاً وتعددًا في المعاني من لغة الكلمات، ويعود السبب في ذلك إلى التنوع اللامحدود لأدوات الانتقاء الثقافية والاجتماعية وحتى المزاجية للأشخاص (بابان، 1995).

للإحساس والشعور مستويات ثلاثة: الإحساس، والانفعال، والحدس، ثلاثية ملتحمة في ميدان السمعى البصرى، فالإحساس هو أن تكون مأخوذاً بحدس خاص وكأنك تخترق الواقع، أما الانفعال فهو يتموضع بين النفسى والبدنى مشيراً إلى انطباع عام وقوي. أما الحدس فهو إسقاط للذات إلى الأمام في علاقة أفقية وهو الدلالة التي يتم تخمينها بفضل الأسلوب والمناخ الخاص بالعمل المعروض والمشاهد، وفي المحصلة يتولد إدراك يوازي الإدراك الحقيقى، لكنه ليس إدراكاً حقيقياً بل إدراكاً مصطنعاً يمارس قوة التعريف والتوصيف في صراع من السياقات والأنساق (بابان، 1995).

1.9.1.2. الأدرمة

تعني الأدرمة المعالجة الخاصة للغة، بهدف إثارة توتر انفعالي متبوع باسترخاء لدى المتلقي. إن المرور من التوتر إلى الاسترخاء يشكل دافعاً أساسياً للمتعة، حيث تكون السلسلة ممتدة من الأدرمة إلى المتعة ومن المتعة إلى الاهتمام.

إن الفعل الأول للأدرمة هو الاختيار، إذ يتم انتقاء نقطة داخل مجموع خاص، وما إن تُعزل النقطة حتى تبدأ بالدفع إلى الأمام، فالاختيار هنا لا يمكن أن يكون عبثياً أو عشوائياً، بل يتم بواسطة الصحفيين الحقيقيين الذين يمتلكون موهبة النقاط الجزء الدموي أو المفجع أو حتى المفاجئ، الذي غالباً ما يُكسب الحدث طابعاً لغزياً بفضل ما يحويه من كثافة، تدفع القارئ نحو الانخراط في المتابعة. لا شك أن هذا النوع ينبع من اهتمامات مفترضة ورغبات دفينية، استجابة لحاجات لاواعية كالانتصار، والسادية، والحنين. (بابان، 1995)

إن هذه النقطة المثارة ليست بالضرورة ذات قيمة موضوعية عليا، بل هي تخضع لمعايير تتقاطع مع الذائقة الشعبية، بحيث تُعاد المشاهد مراراً وتكراراً لا لحدثها بل لأن المتلقي في حاجة للإحساس للتكرار المريح، ما يولّد أدرمة الحدث، التي تؤدي في النهاية إلى اختيار ما يُذهل تبعاً لفرض سياق محدد على المتلقي، أو هالة روحية يمتاز فيها المتوقع مع الكامن والطارئ، ومن هنا يبدأ تزييف العالم. (بابان، 1995).

تنتج الأدرمة عوالم موازية وأنساق إخراجية بفعل خمسة طرق كلاسيكية يستعملها الرواة منذ الأزمنة القديمة:

- **التكبير:** إن التكبير والتعارض هما الأكثر شيوعاً في الانتقاء والمفاضلة، استناداً إلى المعالجة الخاصة التي تمارس على الخطاب لصالح أدرمته، والتي تركز بالأساس على الفعل الأول للأدرمة وهو الاختيار لتوليد الانفعال الذي يليه التكبير باستخدام ثلاث حيل هي الهزل، والجمالية، والمؤثرات الخاصة.
- **التعارض:** بين (بول بوكلي) أن الحركة هي الحد الذي يولّد الاهتمام والدراما، فلا شيء يحدث إن كانت هناك نقطة واحدة في وسط ما، أو حتى إن كان هناك نقطتان متباعدتان أو متقاربتان، بل يتجلى التعارض في حركة التجاذب والتنافر في هذا الوسط، إلى جانب التتالي في المشاهد الهادئة والمشاهد المتحركة، ومن الأعلى إلى الأسفل، اليقظة والنعاس، السكون والحركة.

- **التبسيط:** يرتبط التبسيط بالتعارض كونه يبلور الاختلافات الدقيقة ويرزها على أنها متضادات أو أشباه متجاذبة، ويتمثل ذلك في اختزال الصراع إلى مظهرين قابلين للتعرف عليهما وفهماهما بسهولة، وبهذه الطريقة تتكون الثنائيات التعارضية المبسطة: المنتصر والمهزوم، الفقير والغني، الطيب والخبث، الحقيقي والمزور، القوي الضعيف، الرابح والخاسر، الخير والشر.
- **تغيير الشكل:** إن خليط العناصر الثلاثة السابقة يشكل إخراجاً مغيراً للشكل، بمعنى أنه إتلافاً للشكل الأصلي لصالح حضور إخراجي أقوى من الحضور الواقعي.
- **التضخيم الانفعالي:** إنه الصرخة والهمهمة، حامل الصوت والقناع، هو الارتداد الارتجالي للمسارح القديمة، هو الانقلاب الذي يزيد من حدة الانفعالات بفعل المؤثرات الكبرى للإلكترونيك الذي يسبب الاختلال في الإيقاعات المعتادة.

إن كل ما يتعلق بقوانين الإخراج سيتحول إلى ثقافة، بفعل الانتقال من الانفعال إلى السمع البصري، ومن السمع البصري إلى التضخيم الانفعالي، ومن التضخيم الانفعالي إلى الضوء والاهتزاز سعياً للتوريط والانعزال.

10.1.2. تحليل الخطاب

الخطاب لغةً واصطلاحاً

إن الخطاب (Discourse) في الإنجليزية يعني اللغة أو الكلام، ومن الممكن أيضاً أن يعني علاقة اجتماعية بالإشارة إلى دلالة مهجورة وعرف اجتماعي (Baker, (Gedie & chambers, 1965)، (1949)، (Gove, 1967). أما في العربية فهو مصدر مشتق من الفعل خاطبَ يخاطب، وهو فعل متعدٍ.

تعددت المفاهيم الخاصة بالخطاب بتعدد مجالات التخصصات العلمية المختلفة، سواء أكان علم النفس أو الاجتماع والفلسفة، أدى ذلك إلى فرض كل حقل معرفي مسلماته وإشكالاته وحتى تقنياته التحليلية (المزوعي، 2004، ص212).

ويمكن تعريف الخطاب على أنه إنجاز لغوي، يتم فيه الربط بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية، أي بين مقاله ومقامه، ومستعمليه، من متكلم ومُخاطب. ما يعني أن بنية الخطاب لا يمكن أن تتحدد إلاً وفقاً لهذه الظروف، وأنها، خاضعة لوظائف المقام وظروف التواصل (الشرفي، 2010، ص12).

1.10.1.2 سلطة الخطاب

يرتبط وجود الخطاب بتمظهره وتمثيله، ويمتلك في داخله سلطةً للمعنى قادرةً على القيام بدور اللعب والحكاية، مُنتجةً معانٍ تركز على البنى العميقة، في دعوة منها إلى التوريط والانتقال من عقلانية التاريخ إلى عقلانية اللغة، داخل وسط استيهامي يُعيد التاريخ فيه تشكيل الخطابات لصالحه وليس العكس، هذا إلى جانب تحكم التاريخ في السلطة والرغبة داخل الخطاب بحسب فوكو، باعتبار الأولى نسقاً جماعياً والأخيرة نسقاً فردياً، فاللغة وحدها لا تكون معنى، بل تحتاج إلى سياقات وأنساق لتحقيق الحتمية التواصلية القائمة على مجموعة من التصورات في دائرة من التزامات والتعاقبات، حتى تشكل نظاماً مختلفة تتغير الإمكانيات والكلمات في المعنى وتتحوّل وفقاً للأوضاع والأنساق التي وظفت فيها داخل الممارسات الاجتماعية والمؤسسية المختلفة (شناف، 2016).

بالنظر إلى أطروحة المفكر الفرنسي ميشيل بيشو التي اعتبرت أن المعاني جزء من المناخ الأيديولوجي وأن الخطاب شكل من الأشكال الخاصة للأيديولوجيا بالعلاقة مع المشهد الخارجي، ولا علاقة بالملق للخصائص اللغوية، فالخطاب لا يمكن أن يكون خارج المؤسسات المادية وهذا ما يفسر علاقة الذات بالأيديولوجيا عند ألتوسير، إلى جانب فاركلوف الذي رأى أن الممارسات الخطابية تساهم في إنشاء وإعادة إنتاج لعلاقات غير متكافئة (عمودية) للسلطة بين المجموعات الاجتماعية (مكدونيل، 2001، ص111) (صايل، 2020).

لا خطاب خارج السلطة ولا حقيقة، سواء أكانت سلطة للإحضار أو سلطة للإقصاء، فالخطاب يحول العالم المادي إلى عالم لغوي ومن ثم إلى ممارسة نصية تتبدل إلى ممارسة اجتماعية من بعدها، قائمة على فاعلين اجتماعيين سواء أكانوا سلبيين وحتى إيجابيين، فالممارسة النصية تخلق سياقاً اجتماعياً تخفي وراء ظهرها ممارسة أيديولوجية معينة، ما يعني أن أي ممارسة قائمة بالعلاقة مع السلطة إما ستكون هادمة أو بانية، لأنها ستفرض تأويلاً ما، فكل حدث يتحول إلى ممارسة خطابية ويعود ليتحول إلى حدث مرة أخرى بعد سلسلة من إعادة الإنتاج والإخراج، بحيث لا يمكن من بعدها أن يعود الحدث الأخير إلى الأصل ويتطابق معه، وهذا يقود لفكرة أن كل إعادة إنتاج هي إعادة استنساخ بداخلها صوراً مقابل صور فقدّ الواقع بينهما، فالخطابات أعادت تشكيلنا بشكل لا يشبهنا. (يورغنسن و فيليبس، 2019، ص126)

يقول فوكو إنه لا وجود للحقيقة، بينما الحقيقة هي الخطاب الذي يتمحور حول رغبات الأفراد وإدارات المؤسسات ونسق السلطة التي تشكل حالة ظهورية أي "ممارسة الأشياء بمعناها الظاهري"، فلا يمكن

القبض على الحقيقة إلا من خلال المنطق، كونها انعكاساً لأدوات الحقيقة ولا انفصال بين أدوات تحقيق الحقيقة وأدوات نقدها، لتتحول الحقيقة في النهاية إلى ميدان صراعي فيها صياغة جديدة لإرادة الحقيقة، التي تحمل مستويات ثلاثة ليتمظهر الخطاب من الداخل إلى الخارج (فوكو، نظام الخطاب، 2007).

في كل عملية لإنتاج الخطاب يتشكل بعداً للتعارض بين من يستطيع أن يمنع السلطة وبين ما يستطيع أن يظهر الرغبة، وكل حضور لا يشرعن إلا نقيضه فلا وجود للصدفة في الخطاب، بل هي تحصيل حاصل لثنائية السلطة والرغبة، حيث تعتاش الرغبات المؤسساتية على الرغبات الفردية (فوكو، 2007، ص 9).

فأصبحت الحقيقة الأسمى كما يقول فوكو "لا تقوم فيما كانه الخطاب أو فيما كان يفعله بل تقوم فيما كان يقوله"، ومن هنا انتقلت الحقيقة من فعل طقوسي أي من فعل المنطق إلى المنطوق (فوكو، 2007، ص 8).

كل خطاب لمجرد وجوده يعني المنع وكل منع يحمل فكرة القسمة وكل حضور هو غياب وكل غياب هو حضور آخر، والحقيقة تشكلت لحظياً من خلال السلطة والتشكيلات الخطابية. فأين الأصل؟ لا يوجد أصل ولا انتهاء، والحقيقة تبقى موجودة في الإطار الطبيعي لتبقى واقفة أمام نفسها في وسط عائم بالتوزيع والتصنيف ليصبح الخطاب أكثر من الحقيقة كونه لا وجود لخطاب غير مقدس. (فوكو، 2007، ص 5).

من لديه خطابٌ لا يموت

من يمتلك حقول الخطاب يستطيع أن يوزع الفاعلين، ويستطع أن ينتج حكاية بكل أطرافها، لأن كل فاعل يستحضر فاعلاً آخر وكل فعل يستحضر فاعل له، وهذا الأمر متمحوراً حول "الفاعل" الذي لن تستطيع فهمه إلا من خلال الحكاية التي تحمل تجريدات قد تنتج تصورات بفضل سيرورة تاريخية تعيد إنتاج الطبيعي والمعنى في سلسلة من استبدالات معقدة بين ما هو مادي وما هو رمزي، فالحكاية هي إعادة انسجام للمواد، وبصورة أخرى البنية الكبرى للغة هي التي تنتج الفاعلين وليس الكلام حيث تلتهم اللغة الكلام لصالح حقول الرغبة والصراع والسلطة، فمن يعلق أكثر يستطيع أن يجلب ضحايا أكثر، وسيكونون هؤلاء الفاعلين مؤلفين في لحظة ما "لصالح جميع الخطابات كوحدة وأصل للدلالات الخطابية كلها، إنه ليس أكثر من منسق ومجمع".

الكلمة باعتبارها حروفاً وأصواتاً وكلاهما يشكلان اللغة، وفي الكلمة تُناقش مختلف أشكال السيطرة التي يمارسها النموذج اللساني على العلوم الاجتماعية بوصفها فضاءً للتبادل الرمزي، لتكون فيها التأويلات على القدر الذي يقيمه منتجو الكلام، ما يعني أنه ليس هنالك سلطة للخطاب بل خطاب السلطة .

ومن هنا جاءت سلطة الخطاب في تسمية الأشياء، فإما سيفرض عليك تسمية أو يجعلك تسمي الأشياء في لحظة ما، فالقدرة على التسمية تعني القدرة على التصنيف، وكلها نابعة من حقيقة أن الصياغات من بعدها تعاد وتكتسب طابعاً جديداً بعيداً عن الخطاب الأصلي، وهذا ما أنتج توتر بين علّة الوجود وعلّة الصورة وسيطرة الابدستيم الأول في عالم رمزي استيهامي، بمعنى آخر فلقد نقلت البنيونية من مستوى التصورات والأساطير والمخيل إلى مستوى الممارسات الواقعية والعلاقات الاجتماعية .

"وراء كل بداية متجلية يمكن دائماً وباستمرار أصل خفي" بهذه الآلية يتم استبدال "المرئي المعقد باللامرئي البسيط" من خلال الجُمْل باعتبارها تمثيلاً مع الفكر لصالح شرعية ورغبة معينة قائمة مرة أخرى على سيطرة ثنائية السلطة والرغبة، حيث سلطة الخطاب تكون قادرة على مناهضة وإقصاء أو إقامة سلطة "إرادة المعرفة"، فالمعرفة تحتاج إلى قوة كي تشرعن أو تفرض سلطتها حتى تصل إلى البنى وتخلق فكراً جماعياً بدايةً من لحظات التأسيس التي بدورها تخلق التجريدات .

يجري التاريخ بهذه العملية ليعيد إنتاج نفسه ولكن باستبدالات مختلفة، فلا يمكن للأشياء بأن تعود كما كانت فالعقل استبدل بمادية الواقع، والفكر استبدل بالإنسان، وحتى اللغة استبدلت بالحقائق، حيث التاريخ عند فوكو قائماً بالأساس على أحداث وتعاقبات وانقطاعات زمنية معرفية فيها صراعاً على شكل السلطة في كل مرحلة. وبالتالي نجد أن اللغة تشير إلى تصورات ولا تشير إلى الحقائق ولا يمكنها أن تكون الوجود إلّا في الخطاب، وهذا كله لا يتم إلا من خلال الفاعلين الاجتماعيين والبرهان والمعيّار إلى جانب القيم والأخلاق والمُثل .

إن نظرية الفعل عند فوكو في كتاب الكلمات والأشياء ما هي إلّا انعكاساً لسيطرة أفعال المنع والتقسيم والتعارض، وثنائية الحقيقة والحق، وفي كل مرة تخلق بردايم في حالة من التماثل في داخل مجالات اللوغوس بالعلاقة مع النشاط الرمزي إلى جانب الأسطورة كونها وسيلة للإخضاع والسيطرة لتستمر وتحيي نفسها في عمليات التأويل المستمرة في إنتاج المعاني والتلاعب اللغوي بواسطة التماثل لكل تفاصيل حياة الإنسان . (فوكو، 2005)

ولا بد من التعرّيج على خطورة البردايم القائم بأفعال الاختزال والفصل ما يمنع تصور الثنائية الجامعة (الطبيعة، الثقافة، النفسية) في الواقع البشري ويمنع أيضاً من تصور التلازم والفصل بين الإنسان والطبيعة. (فوكو، 2005)

يقول ميشيل فوكو "التخوف اتجاه ما يشكله الخطاب في حقيقته المادية كشيء منطوق أو مكتوب، وتخوف اتجاه هذا الوجود العابر المتجه إلى الإمحاء، مع وجود فكرة التخوف من عدم الاحساس أو عدم وجود صراعات وانتصارات"، وبهذا يبدو الخطاب في ظاهره شيء بسيط لكن أفعال وأشكال منع التي تلحقه تكشف باكراً عن سرعة ارتباطه بالرغبة والسلطة.

2.10.1.2. الخطاب والمعنى

إن المقصود بمعنى الخطاب هو مغزى الكلام، أي القصد منه، وهو أكبر من المعنى اللفظي بل حتى أكبر من قصد المتكلم، نظراً لارتباطه بسياق أكبر، لذلك لا يُحدث في تحليل الخطاب عن قصد المتكلم فحسب بل عن معنى الخطاب ككل. ولذلك لا ترتبط مسألة المعنى بمجرد التفسير، بل تتعلق بعملية تأويلية معقدة، إذ يرى الفيلسوف الألماني شليرمacher أن كل المقومات التأويلية تعود إلى مسألة الفهم، وي طرح تساؤله الأول "كيف نفهم" لينقل من بعدها إلى سؤال آخر وهو "كيف نؤول؟" (Schleiermacher, 1996)

وبحسب شليرمacher هناك نوعين من التأويل: التأويل النحوي الذي لا دخل للذات فيه، والتأويل التقني وهو ذو منحى ذاتي. وبالتالي يتمثل التأويل عند شليرمacher في قدرتنا على الخروج من طريقتنا الخاصة في التفكير لأجل الدخول في طريقة الكاتب، لأن ما يقوله المؤلف ليس دلالة الألفاظ فقط بل دلالة المعنى في المجال داخل اللغة (Schleiermacher, 1996)، خاصة وأن التأويلية هي فن الفهم، في ظل عدم وجود صورة عامة بل توجد عدة تأويلات لا متناهية، كالكمات الواردة في القرآن التي تعني شيئاً محدداً إلا إن كانت داخل سياق يتطلب التأويل.

وبما أن إزالة الغموض عن الكمات أو الألفاظ لا يمكن أن تتحقق إلا عبر فعل القراءة، أي عبر التأويل، فإن المعنى لا يكون متأسلاً في الكمات ذاتها، بل يُستنتج استناداً إلى سلسلة من الاحتمالات، وهو الأمر الذي يجعل من عملية الفهم فعلاً محكوماً بالاحتمال، لا باليقين (الشرفي، 2010، ص25).

3.10.1.2. السياسة كوسيلة

إذا كان الخطاب السياسي يُعد الفاعل الأساسي في تحريك الواقع ورسم ملامحه، من خلال إقناع المتلقي بإعادة إنتاج واقع متخيل، وتسويقه ضمن أطر مؤدوجة وآليات تضيفه عليه طابع المصادقية، فإن الخطاب الإعلامي يكتسب أهميته من مدى قدرته على التفاعل مع هذا الخطاب السياسي، سواء في تأييده أو حتى في نقده، وتكمن هذه الأهمية في قدرة الوسائل الإعلامية على ملائمة طبيعة الأجهزة السياسية، من خلال كشفها للواقع أو نقضها لمرتكزات الخطاب السياسي (الشرفي، 2010، ص54). يعد نقد الخطاب الإعلامي أداة مركزية في الفلسفة الديمقراطية، بوصفه وسيلة لتفكيك السلطة وكشف آلياتها، فالسلطة السياسية تميل بطبيعتها إلى احتكار أدوات التأثير، وتسعى غالباً إلى الهيمنة على مصادر السلطة الأخرى، وفي مقدمتها الإعلام. ومن هنا لا تتفصل السلطة الإعلامية عن مثيلاتها السياسية، بل تندمج معها لتصوغ واقعاً موجهاً يخدم مصالح معينة، لتسهم في ترسيخ صورة إعلامية تُقصي الحس النقدي وتهمشه. (الشرفي، 2010، ص54)

تتجلى هذه الهيمنة أساساً في تشويه اللغة الإعلامية، حيث يفرض الرأي على المتلقي تحت ستار الأخبار، حتى غدت وسائل الإعلام أدوات دعائية موجهة لتشكيل الرأي لا دعمه. إذ تمارس دعايتها عبر وسائط بصرية وتصويرية ولفظية، تكمن وظيفتها في التأثير الأيديولوجي على المتلقي من خلال رسائل موجهة تطوع الجماهير وفقاً لإرادتها، بالاعتماد على 11 قاعدة أساسية سيتم تفصيلها في الإطار المنهجي للدراسة.

11.1.2. آليات وأسس الحجاج

يعتمد الخطاب السياسي الإعلامي على ركيزتين أساسيتين هما: رسم التصورات (أي بناء مشهد من خلال القول)، والبرهنة بوصفها دعامة مركزية في الخطاب عموماً. وبما أن وظيفة الإعلام هي الإخبار، فإن الإعلامي حين يُخضع خطابه لأجندة سياسية سواء أكان ذلك بدافع الإكراه أو الرغبة، فغالباً ما يلجأ إلى مغالطات حجاجية توهم المتلقي غير المتمرس بأنها برهنة موضوعية واقعية ومنطقية. وهو ما يفرض قيام الباحث في الخطاب بتحليل وبرهنة الخطاب الإعلامي للوقوف على نمط الحجاج فيه (الشرفي، 2010، ص84)، وسيتم تفصيلها وشرحها في الفصل الثالث (منهجية الدراسة وإجراءاتها).

1.11.1.2. الحجاج النسبي والحجاج القطعي

يتداخل مصطلح الحجاج مع مفاهيم أخرى كالإثبات والاستدلال، مما يفرض التمييز بين الحجاج النسبي والبرهنة القطعية، فالحجاج يُعنى بتوجيه الفعل وترسيخ الاعتقاد من خلال اللغة الطبيعية والخطاب، بالاعتماد على آراء ومواقف قابلة للنقاش والتعديل، بينما في المقابل، تقوم البرهنة على حقائق علمية ورياضية يقينية لا تُناقش وتُصاغ بطريقة رمزية دقيقة تخلو من القيم والتأويل (الشرفي، 2010، ص 86).

2.11.1.2. نظرية الحجاج البلاغي

نشأت نظرية الحجاج في صلب نظرية الأفعال اللغوية التي أسسها أوستين وسيرل، وقد شهدت هذه النظرية تطوراً نوعياً مع أعمال شايم بيرلمان وأولبرشتي تيتيكا، حيث قُدمت كنظرية لسانية تهتم بالوسائل التي تتيحها اللغات الطبيعية لتوجيه الخطاب وتحقيق أهداف حجاجية.

تنطلق هذه المقاربة من فكرة أن الخطاب موجه بطبيعته نحو التأثير، وأن كل متكلم يسعى "صراحة أو ضمناً" إلى الإقناع أو الإفحام، ما يجعل البعد الحجاجي مكوناً جوهرياً في اللغة نفسها، ويرى منظرو الحجاج المعاصرون أن الحجاج لا يتسم بصرامة منطقية وأن مقدماته قد لا تُصرح بالكامل، لأن اللغة ذاتها تحمل بنية حجاجية جوهريّة (الشرفي، 2010، ص 87).

تتجلى هذه البنية في العناصر اللغوية المستخدمة داخل الخطاب، ليس فقط في الوقائع المعبر عنها بل في الصياغة نفسها، ويبرز الحجاج من خلال الاستعارات، والروابط، والأدوات اللغوية (الشرفي، 2010، ص 88).

12.1.2. التحليل وفقاً لتقنية القوى الفاعلة

تتيح هذه التقنية تحليل تمثيلات المتكلمة اتجاه القوى الفاعلة وأفعالها في الخطاب، إلى جانب قيمها وصفاتها وأدوارها. ولأجل ذلك يقوم الباحث بتصنيف القوى إلى فئات إيجابية (أو قوى مساعدة إيجابية أو ما ينوب عنها) وفئات سلبية أو قوى معاكسة سلبية، تبعاً لتصورات المتكلم وليس حسب رأي الباحث. إضافة إلى تصنيف مرجعيات المتكلم وتحليلها. وذلك بهدف تحديد تصور وتمثل المتكلم للقوى الفاعلة في نطاق تحليل أيديولوجيته السياسية.

13.1.2. عن متراس

تعرف متراس¹ نفسها على موقعها الرسمي على أنها منصة إعلام رقمية، تُعنى بصناعة المحتوى وإنتاج مواد صحفية معرفية عن فلسطين وما حولها، من منظور منحاز للمقاومة بكافة أشكالها، إذ تسعى المنصة إلى تقديم محتوى يجمع بين الدقة المهنية والتحليل المعمق، مع الالتزام بالمعايير الصحافية والبحثية.

وفيما يتعلق بالتمويل، تتبع متراس سياسة تهدف إلى الحفاظ على استقلاليتها التحريرية، وتقبل منحاً جزئية من المؤسسات والأفراد شريطة ألا تتجاوز سقفاً معيناً، وألا تمنح الجهات الممولة أي حق في التأثير على سياساتها التحريرية أو توجهاتها، وتعزز استدامتها عبر إشراك متطوعين في عمليات الكتابة والتحرير.

14.1.2. طوفان الأقصى

فجر يوم 7 أكتوبر 2023، نفذت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، عملية عسكرية أطلق عليها اسم طوفان الأقصى. شملت العملية قصفاً على المستوطنات المحاذية لقطاع غزة، بالإضافة إلى عمليات اقتحام برية عبر الحدود أسفرت عن السيطرة المؤقتة على مواقع عسكرية ومستوطنات داخل ما يعرف "بغلاف غزة"، ومقتل حوالي 1200 مستوطن، وأسر أكثر من 250 آخرين. (Al Jazeera Center, 2023)

وبعد الساعات الأولى من انطلاق عملية طوفان الأقصى أعلنت إسرائيل رسمياً الدخول في حالة الحرب، وشن عملية عسكرية أطلقت عليها اسم "السيوف الحديدية"، شملت قصفاً مكثفاً على الأحياء السكنية والبنية التحتية، مما أدى إلى ارتقاء أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين، ونزوح واسع النطاق في قطاع غزة، ذلك إلى جانب فرض حصار شامل على القطاع. (United Nations OCHA, 2024)

ومع تقدم العمليات العسكرية الإسرائيلية شهدت مناطق مختلفة من غزة، كجباليا وخانيونس ورفح، دماراً واسعاً، بما في ذلك المستشفيات والمدارس والمباني السكنية، وفي مساء يوم 17 من أكتوبر

¹ موقع متراس، عن متراس، (موقع إلكتروني) <https://metras.co/> عن-متراس/

2023 تعرض مستشفى المعمداني الواقع في حي الزيتون في مدينة غزة لقصف إسرائيلي عنيف أدى إلى وقوع مجزرة كبيرة راح ضحيتها 471 شهيداً، معظمهم من المرضى والجرحى والنازحين الذين كانوا يحتمون داخل المستشفى.

وبتاريخ الـ 27 من أكتوبر 2023 أعلنت إسرائيل بدء الهجوم البري² الموسع على قطاع غزة، هذا الإعلان جاء بعد أيام من القصف الجوي والمدفعي المكثف تمهيداً لدخول القوات الإسرائيلية البرية إلى القطاع.

في الـ 22 من نوفمبر 2023، تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى بين "حماس" و"إسرائيل" بوساطة مصرية قطرية أمريكية، شمل الاتفاق إطلاق سراح 50 رهينة إسرائيلية وقاصراً تحت سن الـ 19 عاماً من المحتجزين لدى حماس، مقابل الإفراج عن 150 أسيرة وقاصراً فلسطينياً معتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وفي نهاية نوفمبر 2023، أطلقت إسرائيل سراح 240 أسيراً فلسطينياً، بينهم 107 أطفال، في المقابل، أطلقت حماس سراح 105 إسرائيليين، من بينهم 81 مستوطناً من إسرائيل و23 تايلاًندياً وفلبينياً واحداً.

أما فيما يخص سياسة الاغتيالات³، فقد شهدت الساحة الفلسطينية سلسلة من الاغتيالات لقيادات بارزة في حركة حماس أبرزها اغتيال مراد أبو مراد، قائد العمليات الجوية في كتائب القسام، وجواد أبو شمالة قائد لواء المنطقة الوسطى في كتائب القسام، وصالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في غارة إسرائيلية استهدفت مبنى في الضاحية الجنوبية لبيروت، ومروان عيسى، نائب القائد العام لكتائب القسام، وغيرهم من قيادات الحركة.

بحلول نهاية شهر إبريل 2024، وثقت المنظمات الإنسانية الدولية تدهوراً حاداً في الأوضاع المعيشية بقطاع غزة، حيث أدى استمرار العدوان على قطاع غزة إلى انقطاع الخدمات الأساسية مثل الماء والكهرباء، وتدمير المستشفيات والمرافق الطبية والبنى التحتية، بحسب وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا⁴). وفي نهاية أبريل 2024، بلغ عدد شهداء غزة أكثر من 34,000 شهيد، فيما بلغ عدد

² BBC News, 27 October 2023

³ منذ 7 أكتوبر.. أبرز الاغتيالات في صفوف حماس - <https://tinyurl.com/mwvypfm>

⁴ Gaza Crisis Update - April 2024 [unrwa.org](https://www.unrwa.org)

الجرحي والمصابين أكثر من 77,000 مصاب وفقاً لتقارير دولية⁵، ذلك بالتوازي مع استمرار العدوان الإسرائيلي المكثف على قطاع غزة.

15.1.2. الصحافة المتأنية

نمط صحفي يقوم على التعمق والتحقيق الدقيق والتناول التأملي للأحداث، مقابل السرعة والسطحية التي تميز الصحافة التقليدية اليومية، ويتحقق هذا النمط بفعل الاستناد إلى فكرة أن الجودة تستلزم وقتاً كافياً للفهم، والسرد المتماسك، والتحليل متعدد الأبعاد، وهو ما يتيح للجمهور استيعاب السياقات المعقدة الكامنة في تفاصيل الأخبار، بدلاً من الاقتصار على تغطية آنية قد تغفل الأبعاد الأعمق للحدث (Le Masurier, 2015).

16.1.2. الجرافيك في الإعلام الرقمي

مواد بصرية مركبة، تجمع بين الصور الفوتوغرافية أو الرسومية والنصوص، تستخدم بهدف تعزيز الرسالة الإعلامية كونها تشكل نقطة جذب للجمهور في البيئة الرقمية، وتشمل هذه المواد تصاميم إنفوغرافيك، صور توضيحية ومعنونة، بروشورات رقمية، وغيرها من الأشكال البصرية النصية التي تتدرج في إطار الوسائط المتعددة. تكمن قوة هذا النوع من الصور المرئية في قدرتها على الدمج بين الإقناع البصري والإيضاح النصي، الأمر الذي يجعل منها نظاماً سيميائياً دلاليًا. (Krum, 2013)

⁵ وزارة الصحة الفلسطينية في غزة (بيانات رسمية نهاية أبريل 2024)
تقارير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA Situation Reports, April 2024)

2.2 الدراسات السابقة

اهتمت دراسة (عيد و علي، 2021) وهي دراسة سيميائية تفكيكية بعنوان: "سيمياء الصورة وتمثلاتها في الخطاب المرئي" بالبحث في وقائع العلامة الأيقونية وسيميائية الصورة المشاهدة وبيان تأثير إحياءاتها وذلك من خلال استعراض عمل منظومة بلاغة التواصل المرئي وما يتعلق بجلب المعنى لدى المتلقي. إلى جانب ذلك بحثت الدراسة عن مدى تأثير تكنولوجيا الواقع الافتراضي في الإقبال على العلامات الأيقونية واشتغالها، من خلال تعريجها على مفاهيم أساسية كالعلامة الأيقونية وأهميتها في التصنيف السيميائي القائم على علاقة تواصلية بين الدال والمدلول وما بينهما من إحالات واستبدالات في سبيل تأسيس ثقافة الصورة.

ومروراً من العلامة إلى الصورة، التي أخذت الحيز الأوسع في الدراسة، ابتداء من علامتها التأسيسية انتقالاً إلى الصورة والنص من وجهة نظر سيميائية وبلاغتهما في التواصل المرئي من خلال تفكيك تحولات الدال ومقارباتها في تحليل الخطاب المرئي، وانتهاء بالجسد المعدل صناعياً المرتبط بسيمياء التقانة المعاصرة ووسائل التواصل الاجتماعي.

وقد بينت الدراسة أن الصورة السيميائية بدلالاتها تتقاطع وتتبادل لتشكل إنتاجاً للمعنى داخل سلسلة من الحقول الرمزية، وقد كشفت عن أن الصورة المعاصرة بما تملكه من قوة تقنية وسلطة لجاذبيتها البصرية تسهم في تفكيك المعاني الكامنة ضمن أنساق اجتماعية وثقافية وسياسية وحتى تاريخية، عاكسة لأبعاد خفية للنظام الرمزي الذي يحكم الإنتاج الإعلامي المعاصر.

وتوصلت الدراسة أن بلاغة الصورة تسهم في اختراق الواقع الافتراضي، التي بفعلها تضيع الحدود بين الحقيقي والتمثيل، وهو ما يكرس نمطاً استهلاكياً بصرياً قائماً على التكرار والتقليد والاستنساخ، وخلصت الدراسة إلى أن الصورة المعاصرة لم تعد مجرد أداة تمثيلية، بل تحولت إلى أداة لإعادة تشكيل الواقع نفسه بما تحمله من رموز وسياقات تعبت بالمادي لتكريس هيمنتها الرمزية.

أما دراسة (عبد العال و عبد الرحمن، 2022) بعنوان: "سيمائية الصورة الصحفية لأزمة سد النهضة في المواقع الإلكترونية للصحف العربية والأجنبية" فقد كان الهدف منها تحديد دلالات التغطية الصحفية المصورة لأزمة سد النهضة الأثيوبي بالاستناد إلى عينة قصدية من المواقع الإلكترونية للصحف العربية والأجنبية التي تمثلت في أربع صحف (الأهرام المصرية، الرأي الأردنية، نيويورك تايمز، الجارديان البريطانية)، في فترة تمتد من الأول من أغسطس وحتى 30

سبتمبر 2022 ويرجع اختيار هذه الفترة إلى أنها شهدت العديد من الأحداث المتعلقة بالأزمة، في حين اعتمدت الدراسة المنهج السيميولوجي للتحليل بعمق مستويين اثنين: المستوى التعييني والمستوى التضميني، وفقاً لمقاربة رولان بارت في التحليل السيميولوجي للصور، إلى جانب منهج المسح الإعلامي والأسلوب الكيفي، وقد تمثلت العينة بواقع (12) صورة أي (3) صور لكل موقع إخباري، تم انتقاءها بناء على توفر ثلاثة شروط أساسية: أن تكون غنية بالرموز والعلامات السيميائية، جاذبية الصورة، أن تحمل الصورة رسالة مؤثرة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الصور الصحفية المنشورة عبر المواقع الإلكترونية تتنوع في دلالاتها السيميولوجية، مما يعكس تدرجاً في مستويات جودة الصورة سواء أكانت تقنية أو حتى بما تحمله من أبعاد رمزية، وكشف التحليل السيميولوجي في الدراسة إلى استخدام الصحف للصور كأداة لنقل وتمرير رسائل ضمنية سياسية منتقاة بعناية، خصوصاً فيما يتعلق بأزمة سد النهضة والأطماع الإسرائيلية في مياه نهر النيل إضافة إلى التهديدات بتوجيه ضربات عسكرية لتفجير السد، حيث تجلت رمزية الأزمة في استخدام الألوان وتوظيف الشخصيات وزوايا التصوير وتكرار دلالات وعلامات السلاح، النزاع، الزي العسكري، ما عزز شحنة تأثيرية لدى المتلقي.

وحول مظاهر تعالق العلامات اللسانية والبصرية فقد ناقشت دراسة (الملا، 2024) بعنوان: "التحليل السيميائي للصورة البصرية في الخطاب الإعلامي لصحيفة الرياض الرقمية وأوجه تعالقه مع العلامة اللغوية" علاقة الترابط بين الأشكال التعبيرية المختلفة وذلك من خلال منهج مسحي يتناول الشقين الوصفي والتفسيري، في سبيل عرض الأشكال السردية اللسانية وغير اللسانية، بهدف الكشف عن المعاني الكامنة وراء الألوان والأشكال والخطوط ومدى فاعلية الكلمة والصورة في توصيل الرسائل الإعلامية، في محاولة لإبراز مختلف الدلالات والمعاني الخفية لسيميائية الصورة والكلمة، وقد تناولت الدراسة صحيفة الرياض السعودية كعينة وتحديداً العدد رقم 20274 من السنة الحادية والستين أما عن الحدود الزمانية فحددت بتاريخ الـ 27 من ديسمبر 2023.

قسمت الدراسة إلى محورين أساسيين: المحور الأول كمشهد سيميائي للخطاب الصحفي تناول فيه أثر التقنية الحديثة على تطور الخطاب الإعلامي، كما عرض مستجدات السرد الصحفي إضافة إلى الدور السيميائي في قراءة الكلمة والصورة في الخطاب الإعلامي، أما المحور الثاني فقد عنون بـ "الدراسة التطبيقية" الذي تم فيه عرض قراءة سيميائية لأربعة نماذج من صفحات صحيفة الرياض السعودية وفقاً لمستويي الوصف والتضمين.

خرجت الدراسة بجملتها من النتائج أهمها أن الصورة والعلامة اللغوية يؤديان معاً دوراً إبداعياً بلاغياً يغذي الدلالة من حيث تقصي الخبر تشخيصه وحتى تمثيله، واستنتجت أن للنقطة الرقمية دوراً في نقل الصورة من المجرّد الضيق إلى السرد السيميائي الذي يضيف للنص إشارات توجه للقارئ نحو الدلالة. أما عن دلالات الألوان، فقد شكل اللون رمزاً وقراءة سيميائية أخرى للتوجه السيوسوثقافي، حيث كشف اللون عن خبايا الرسالة ومكوناتها الدلالية، إضافة إلى تعمده في شحن الكلمة بدلالات رمزية تعجز الكلمة والجملة المختصرة عن حمل مضامينه وإحياءاته، وتتجلى أهميته بفعل توظيفه وفق الفيزياء الخاصة به بما يخدم الارتباط العاطفي، فتأويلات اللون ليست عشوائية بل تتم وفق تنسيق بصري محدد يراعي وظائف الاستقبال والإدراك الحسي، مما يجعل اللون وسيطاً تواصلياً بين المضمون والقارئ.

وسعت دراسة (نفل و علي، 2020) بعنوان: "التمظهرات البلاغية في خطاب الصورة الصحفية الثابتة" إلى رصد تجليات البلاغة في خطاب الصورة الصحفية لتحقيق التأثير وجذب المتلقي عبر إقناعه بالمعاني التي يُراد منها أن تتشكل. وبما أن الدراسة تتناول التمظهرات البلاغية فإنها إذًا اتبعت المنهج الكيفي للوصول إلى الوصف الدقيق والمتعمق للصورة للكشف عن المعنى الحقيقي للرسائل وكذلك المعاني البلاغية الكامنة، كما استعملت الدراسة منهجاً للتحليل السيميائي للصورة الثابتة لإظهار بلاغة مدلول الرموز المستعملة فيه. كما وتناول البحث محوراً منهجياً ومحوراً آخر نظري يبدأ من مفهوم خطاب الصورة ومكوناتها مروراً بسيمياء الصورة الصحفية وانتهاءً بالإقناع في بلاغة الخطاب للصورة الصحفية الثابتة التي حدّد لها محورين انزياحيين على مستوى الدلالة: انزياحات استبدالية تتميز باستبدال علامة بأخرى، وانزياحات تراكيبية تتميز بخلط في نظام تركيب العلامات.

توصلت الدراسة إلى أن الإغراء والجمال قوتين مؤثرتين في خطاب الصورة الثابتة ومن خلالهما يتم شحن الاهتمام والانتباه نحو الرسالة ومن ثم خلق التأثير، كما أظهرت أن سلطة الصورة الثابتة تتبع من قوتها الرمزية المرتبطة بكونها أصلاً علامات تداولية تحمل دلالات عقلية وتلميحات إقناعية، ويعزز هذا الإقناع اعتماد الصورة على نظرية المثير والاستجابة للعالم الروسي إيفان بافلوف، حيث تعمل على تحريك المشاعر وتكوين الصورة الذهنية المطلوبة، لتكون بذلك أساساً في العملية الدعائية. أما عن التراكمية فقد استنتجت الدراسة أن الاهتمام بخطاب الصورة الثابتة يعود إلى قابليتها للتخزين في ذاكرة الفرد المتلقي ومن ثم إقناعه بفعل تراكمية الصور التي تمنح تأثيراً مستمراً وعميقاً.

وأخيراً أظهرت الدراسة أن الصورة الثابتة في الصحافة تمتلك قدرة عالية على التجلي البلاغي باعتمادها على أساليب بلاغية تتمثل بـ: التشبيه، الكناية، الاضمار، المبالغة، التضاد، الاستعارة، الاظهار وغيرها.

ناقشت دراسة (Riaz, Qureshi, Tahir, & Waheed, 2024) بعنوان: "Signs and Symbols: A Semiotic Exploration of Visual Media and Its Underlying Ideologies" أهمية الصورة في تشكيل المفاهيم والأفكار من خلال تحليل إحدى الصور الدعائية لسجائر مارلبورو، مستخدمة إطارين نظريين: نظرية رولان بارت السيميائية ونموذج شانون- ويفر للاتصال، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن المستويات الدلالية المتعددة سواء أكانت دلالات مباشرة (denotation) أو دلالات ضمنية (connotation) أو حتى ببعدها الدلالي الأسطوري (myth)، وتسهم جميعاً بتشكيل الأيديولوجيا خلف الصورة، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي النوعي القائم على التحليل السيميائي بالتركيز على أدوات بارت، حيث تمثلت العينة المدروسة في صورة دعائية لمنتج مارلبورو يظهر فيها راعي بقر في مشهد بصري ذو رمزية عالية، وقد كشفت النتائج أن الصورة تعمل كنص بصري يعيد إنتاج الأيديولوجيا من خلال تأطير مفاهيمي للرجولة والقوة وللحرية في قالب بصري جذاب متجاهلة للمخاطر الصحية لصالح إعادة إنتاج واقع مزيف يُمرر بوصفه حقيقة مقبولة اجتماعياً.

فيما ركزت دراسة (Sosnytskyi, 2025) التي جاءت بعنوان "SEMIOTICS OF TEXT-VISUAL COMMUNICATION IN UKRAINIAN SOCIAL POSTERS: INTERPLAY OF SIGNS, SYMBOLS, AND CULTURAL NARRATIVES" على التفاعل بين العناصر النصية والبصرية في الملصقات الاجتماعية الأوكرانية خلال فترات التحول الاجتماعي والاضطراب السياسي في أعقاب الحرب الروسية- الأوكرانية وما شهدته من تصاعد ملحوظ في استخدام الوسائط البصرية كوسيلة للتعبئة والحشد. وتبنت الدراسة المنهج النوعي الكيفي المستند إلى النموذج الثلاثي للعلامة عند بورس بهدف استكشاف الأبعاد السيميائية للملصقات الاجتماعية الأوكرانية من خلال تحليل كيفية تفاعل العناصر النصية والبصرية لإنتاج المعنى ضمن سياق ثقافي وتاريخي أوسع، إلى جانب تحليل اشتغال الأيقونات والرموز والإشارات كعناصر أساسية في البلاغة البصرية خاصة الرموز الثقافية التي اكتسبت معانٍ عاطفية وتعبوية متزايدة في سياق النزاعات العسكرية المعاصرة، وخلصت الدراسة إلى أن الرموز النصية البصرية تلعب دوراً بارزاً في توليد الصدى العاطفي وتنشيط الوعي الاجتماعي والتحفيز على القيام بالفعل، وأن التواصل النصي

البصري الاجتماعي يعمل كنظام سيميائي معقد يدمج بين الأبعاد العاطفية والمعرفية والجمالية ليشكل امتداداً إيحائياً للمعاني بعد تجاوز الحواجز اللغوية لصالح تعزيز السرديات الثقافية الكبرى.

وتهدف دراسة (Bardici, 2012) بعنوان: "A Discourse Analysis of the Media Representation of Social Media for Social Change – The Case of Egyptian Revolution and Political Change"، إلى توضيح الكيفية والغرض من تغطية وسائل الإعلام الالكترونية للعلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والانقفاضة المصرية والتحول السياسي حينها. ولذلك اعتمدت الدراسة على عينة قصدية هادفة تكونت من مقالات صحفية نشرت في صحف دولية خلال عام 2011 وتحديدًا الفترة الممتدة ما بين أواخر يناير وحتى سبتمبر من العالم ذاته لما شهدته الفترة من تزايد ملحوظ في الإنتاج الإعلامي والاهتمام الدولي بالموضوع، حيث تم اختيار عينة مكونة من 6 مقالات فقط باستخدام كلمات مفتاحية للبحث مثل: وسائل التواصل الاجتماعي، الثورة المصرية، التغيير السياسي، فيسبوك، التحولات الاجتماعية نشرت على كل من: CNN، The Washington Post، New Middle East، EMAJ Magazine، ومركز الدوحة لحرية الإعلام. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي في تحليل الخطاب استناداً إلى الفرضية التي ترى أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت بدور محوري في إشعال الثورة المصرية، في ضوء ذلك تبنت الدراسة منهج تحليل الخطاب بوصفه إطاراً مرناً يضم عدداً متنوعاً من المقاربات البحثية، معتمدةً في النهاية على مقارنة تحليلية تجمع أدوات متعددة من مناهج مختلفة لباحثين بارزين مثل: كارفاليو وفاركلوف، وفان دايك. وتبعاً لذلك تم تقسيم عملية التحليل إلى ست مراحل تشمل: الوصف، الموضوع، الفاعلون، اللغة والبلاغة، التأطير، المواقف الأيديولوجية. وفي النهاية، أظهرت نتائج الدراسة أن التمثيل الإعلامي عبر وسائل التواصل الاجتماعي ضخم من قوة التقنيات من خلال وصف الثورة المصرية بأنها ثورة فيسبوك، معتبرة أن التقنيات الجديدة لا تحدث ثورات من تلقاء نفسها بل يمكن أن تكون أداة قوية ومحفزاً فعالاً، وقد استنتجت أيضاً أن التمثيل الإعلامي يلعب دوراً في بناء صورة إيجابية للفاعلين تبعاً لهوياتهم وعلاقاتهم وتمنحهم مساحة بارزة تسمح في هيمنة آرائهم حيث تأطير الواقع الممثل، إذ تقوم التمثيلات الإعلامية بعمل أيديولوجي نظراً لأنها تدعم سلطة الشركات المرتبطة بالمصالح التي تقود إلى إنتاج خطاب صحفي لا يعد انعكاساً للواقع بل شكلاً من أشكال بناء الواقع وإعادة تمثيله.

وأجرت دراسة (Luca, 2020) بعنوان: "A multimodal discourse analysis in media"، تحليلاً خطابياً متعدد الوسائط لمقال صحفي نشر خلال حملة البريكست (خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي) في صحيفة Daily Mail بتاريخ 15 مايو 2016 بواقع 35 فقرة يتناول فيها

مقابلتين مع برامال "قائد سابق للجيش البريطاني" وبوريس جونسون "رئيس وزراء بريطانيا سابقاً"، وذلك بهدف مساعدة الجمهور المتلقي على فك رموز الصور والنصوص في وسائل الإعلام، مرتكزة على النظرية اللغوية للباحث اللغوي هاليداي الذي ينظر إلى الصور والكلمات على أنها نصوص تنقل المعنى بطريقة مماثلة باستخدام استراتيجيات متنوعة. ونتيجةً لذلك حللت الدراسة العينة باستخدام مقاربات متعددة الوسائط تشمل الصور، الكلمات، الألوان، الإيماءات، الرموز، ومستوى العلاقة فيما بينهم تبعاً لنموذج فاركلوف ومستويات الخطاب الثلاثة لديه (الوصف، التفسير، التفسير الاجتماعي)، إضافة إلى نموذج ثيو فان وغانثر كريس المتعلق بتحليل الصورة من خلال المسافة، العلاقة، والتفاعل. وخلصت الدراسة إلى أن المقال يظهر توجهاً سياسياً واضحاً في ظل مخاطبته جمهوراً واسعاً بهدف التأثير في سلوكهم وتوجيه موقفهم بناءً على 3 قضايا اجتماعية رئيسية تتمثل في: تقديم تصريحات جونسون على أنها أقوال مأثورة تتعامل مع الاتحاد بوصفه كياناً غير قابل للتغيير من خلال تبني خطاب شعبي تاريخي يستحضر أمجاد أوروبا، أما القضية الثانية تتمثل بتوظيف الشعار كوسيلة للتغاضي عن تفاصيل حقيقية حول القضية في ضوء سرد جزئي أو مضلل للحقائق، وثالثاً لعب الإعلام دوراً في دعم أجندات أطراف معينة بما يتوافق مع مصالح المؤسسة الإعلامية.

فيما كشفت دراسة (قاعود و عيسى، 2022) بعنوان: "واقع الصحافة المتأنية كنمط مستحدث في الإعلام الرقمي الفلسطيني: دراسة حالة على موقع متراس"، واقع الصحافة المتأنية في الإعلام الرقمي الفلسطيني متمثلاً في موقع متراس، حيث تعد هذه الدراسة دراسة وصفية استخدم فيها منهج الدراسات المسحية في إطار أسلوب تحليل المضمون إلى جانب منهج دراسة العلاقات المتبادلة وأسلوب دراسة الحالة. واعتمدت الدراسة في جمعها للبيانات على استمارة تحليل المضمون في فترة زمنية ممتدة لعام كامل ابتداءً من 2021/01/01 إلى 2021/12/31 باستخدام الحصر الشامل للمواد المنشورة في فترة العينة.

وتمثلت أهداف الدراسة في التعرف إلى الموضوعات التي تناولها موقع متراس ومصادرها ومنشأها الجغرافي، ومعرفة الشخصيات المحورية التي حضرت في موضوعات الموقع، إلى جانب الكشف عن أساليب الإقناع المستخدمة في المواد الصحفية والوسائط المتعددة والخدمات التفاعلية لدى متراس معتمدة على نظرية ترتيب الأولويات "الأجندة".

بحثت الدراسة في الفصل الثاني الذي يتناول موضوع الصحافة المتأنية ثلاثة مباحث أساسية تمثلت في نشأة الصحافة المتأنية وتطورها، ومفهوم الصحافة المتأنية أهميتها وأهدافها وسماتها ووظائف اشتغالها ومجالاتها، ونهاية بواقع الصحافة المتأنية في فلسطين والمنطقة العربية بشكل أوسع.

وتوصلت الدراسة إلى أن الموضوعات السياسية جاءت في المرتبة الأولى في موقع متراس بنسبة 50% تلتها الموضوعات الثقافية والاجتماعية بنسبة 13% لكل منها، ويرجع السبب إلى تقاطع هذه النتيجة مع الهدف من إنشاء موقع متراس القائم على إعداد موضوعات حول فلسطين وما حولها وانحيازها للمقاومة بكافة أشكالها، كما أشارت النتائج إلى أن فئة الكتاب جاءت في المرتبة الأولى بالنسبة لمصادر متراس في موضوعاتها بواقع 53.5% تلاها الصحفيون المتمرسون بنسبة 28.9% وترجع الدراسة هذه النسبة أن متراس تهدف إلى تقديم محتوى يلتزم بالمعايير الصحفية وبالذقة المهنية والبحثية وذلك بتشريح المعلومة وإسنادها بخلفيات تاريخية وافية. فيما رجحت الدراسة قلة استخدام الفصائل الفلسطينية كمصدر أولي إلى حرص موقع متراس على الظهور بصورة مستقلة وعدم تصنيفه بجانب أي من الفصائل الفلسطينية. إضافة إلى ذلك أشارت نتائج أهداف الموضوعات إلى أن هدف إبراز معاناة الفلسطينيين جاء في المرتبة الأولى بنسبة 23.4% تلاها هدف الإعلام بنسبة 21.6% ودعم المقاومة بنسبة 5.9%.

ووفقاً لبيانات جدول الشخصيات المحورية في موضوعات متراس، فإنها تشير إلى تكرار شخصيات فلسطينية تتمثل بِـ الرئيس محمود عباس، وقائد كتائب القسام محمد الضيف، والقيادي المفصول عن حركة فتح محمد دحلان، ورئيس الوزراء الفلسطيني محمد شتية، وإسرائيلية كرئيس حكومة الاحتلال السابق بنيامين نتنياهو، رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينت، ووزير الحرب بيني غانتس. كما أظهرت النتائج أن بناء المضامين لدى متراس يقوم على أساليب الإقناع، مع اعتماد ملحوظ على الأساليب المنطقية في التأثير، حيث دمجت معظم التقارير بين أكثر من تقنية إقناعية، من بينها الاستدلال المنطقي، وتقديم الحجج والبراهين، واستخدام الإحصاءات بنسبة كبيرة. كما اتضح حرص متراس المدروس على إبراز التعددية في وجهات النظر، رغم ندرة هذا الأسلوب في بعض السياقات، مما يعزز من مصداقية الطرح لدى القارئ، ويسهم في ترسيخ الرسالة الإقناعية بموضوعية واتزان. وقد بينت النتائج أن العنوان يمثل المدخل الرئيس الذي يحدد انطباع القارئ الأولي تجاه المحتوى، ومن ثم يؤثر في قراره بالمتابعة أو التجاوز لا سيما العناوين الوصفية التي تميزت بتوظيف عبارات قوية تستهدف إثارة الفضول والإجابة على تساؤلات القارئ، مما يعزز وظيفتها الإقناعية.

وفي نهاية استعراض النتائج جاءت الصور في المرتبة الأولى من الوسائط المتعددة المستخدمة في موضوعات الصحافية المتأنية في متراس بنسبة 57.2%، تلاها الجرافيك بنسبة 21.4%، يرجع ذلك إلى ما تحمله الصورة من أهمية في إبراز الموضوعات وجذبهم للقراءة، حيث تحقق الصورة جملة من الوظائف أبرزها: الإخبارية، التوثيق والمصدقية، تثبيت المعلومة، التأثير.

وحول فعالية الإعلام الرقمي والتسويق السياسي جاءت دراسة (الجابري، 2020) بعنوان: **فعالية الإعلام الرقمي في التسويق السياسي وتأثيره على تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الشباب المصري**، وهي دراسة وصفية استخدمت المنهج المسحي، وكان جمع البيانات فيها باستخدام أداة صحفية استقصائية طبقت على عينة عشوائية قوامها 400 فرد من الشباب المصري الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18-35 عاماً. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن دلالات التغطية الإعلامية للأحداث السياسية المختلفة التي مرت بها مصر خلال الفترة الواقعة بين 2010 حتى 2015 نظراً لدورها في التسويق السياسي لهذه الأحداث، إلى جانب ذلك هدفها بتحديد وسائل الاتصال الرقمي التي يفضلها الشاب المصري في التفاعل مع الأحداث السياسية، والكشف عن درجة الثقة التي يتمتع بها الإعلام الرقمي لدى الشباب المصري في الشأن السياسي. ومن خلال توظيف نظرية التماس المعلومات توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن هناك تقارباً ما بين الاعتماد على وسائل الإعلام التقليدي والرقمي في التماس المعلومات السياسية، وكان للإعلام الرقمي النصيب بالنسبة الأعلى بواقع 58 درجة، إضافة إلى ذلك اهتمت القنوات الفضائية الخاصة ببث إنتاجها الإعلامي عبر وسائل الإعلام الرقمي التي تحظى بمعدل انتشار كبير بنسبة 80.9% بينما الفضائيات الحكومية 19.1%، وفوق ذلك جاء موقع فيسبوك في المرتبة الأولى من بين وسائل الإعلام الرقمي التي تفضلها عينة الدراسة وتعتمد عليها في الحصول على المعلومات المتعلقة بالشأن السياسي بنسبة 51.4%.

سعت دراسة (طه، 2023) بعنوان: **"سيمائية المحتوى المرئي المقدم عن قمة المناخ "COP27" عبر الحساب الرسمي لوزارة البيئة المصرية على موقع إنستغرام"**، إلى الكشف عن الأبعاد الدلالية للمحتوى المرئي المنشور حول قمة المناخ عبر الحساب الرسمي لوزارة البيئة المصرية على الإنستغرام، وتندرج هذه الدراسة ضمن حقل الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى توصيف وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو ظاهرة محددة. وذلك باعتمادها على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي من خلال تحليل عينة قصدية مكونة من 62 فيديو جمعت خلال فترة التحليل الممتدة من 19 أكتوبر 2022 إلى 21 نوفمبر 2022 بغرض إخضاعها للتحليل السيميولوجي وفقاً لمقاربة "رولان بارت". استخدمت الدراسة أداتي تحليل المضمون (الشكل، المضمون) والتحليل السيميولوجي، وذلك لرصد وتحليل البنية اللغوية البصرية التي يحملها المحتوى المرئي للكشف عن المعاني الظاهرة والعميقة المتضمنة في الرسالة الاتصالية. وأظهرت نتائج الدراسة تصدر "أمن الطاقة" قائمة الموضوعات التي تناولها المحتوى المرئي ضمن عينة الدراسة، كما كشفت النتائج عن أن "الأساليب المنطقية" جاءت في مقدمة تقنيات الإقناع المستخدمة ضمن الخطاب المرئي، بما يعكس توجهاً نحو إقناع عقلائي موجه للجمهور. وإبان التحليل السيميولوجي للمحتوى عن وجود رسائل ضمنية وظفتها الوزارة بعناية، أبرزها: التوعية بمخاطر تغير المناخ على حياة الإنسان، وأهمية دعم

الزراعة والاعتماد على مصادر الطاقة النظيفة، وذلك في إطار التوجه العام نحو تحقيق الاستدامة البيئية كهدف استراتيجي.

وهدفت دراسة (عبدالغنى، 2019) بعنوان: "الصورة الإعلامية الفلسطينية في موقع إنستغرام: دراسة سيميائية"، إلى إجراء تحليل سيميائي للصورة الإخبارية الفلسطينية في منصة إنستغرام، وذلك من خلال تحديد مستويات القراءة للصورة الإخبارية، في محاولة للكشف عن دلالات العلامات التشكيلية في الصورة، وأيضاً للوقوف على العلامات الأيقونية ودلالاتها المنبثقة. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف الظواهر والظروف المحيطة بها باستخدام أسلوب التحليل السيميائي كمنهج أساسي في تحليل الدراسة، إلى جانب الاعتماد على مقارنة رولان بارت لقراءة الصورة وتحليلها تبعاً لمستويين اثنين: المستوى التقريري وله وظيفة تطبيعية بالنسبة للإيحاء، والمستوى التضميني الذي يتم بموجبه توليد الدلالات ضمن ثلاث أبعاد (التشكيلي، الأيقوني، اللغوي)، علاوة عن ذلك استخدام أسلوب تحليل Analysis Meta. حددت الدراسة عينتها التحليلية من ثلاث حسابات فلسطينية على إنستغرام هي: "himma_nwes، yaffa48_nwes، و Quds.Palestine"، وتم اختيارها استناداً إلى تصدرها من حيث عدد الصور المحملة خلال عام 2016، من بعدها، تم سحب عينة عشوائية من الصور بواقع صورة لكل يوم من كل شهر خلال الفترة الزمنية الممتدة من يناير 2010 حتى ديسمبر 2017، وهي الفترة التي شهدت تطورات ملحوظة في طبيعة الصور الإخبارية الفلسطينية. وخلصت الدراسة إلى أن الرموز الدينية تحتل مكانة بارزة في الصور الإخبارية الفلسطينية، إلى جانب عكسها لتجليات القضية الفلسطينية الوطنية الجامعة خاصة إذا ما تعلقت بالأحداث المستجدة على الأرض.

وعن سيميولوجيا الصورة في الميديا الحديثة فقد ناقشت دراسة (عبدالحميد إ.، 2019) بعنوان: "سيمولوجيا تصميم وإنتاج الصورة الصادمة بين التطور التقني والوظيفي في الميديا الحديثة"، دور التقنيات الحديثة في الارتقاء بالفكر التصميمي للصورة في إطار سيميولوجيا توظيفها في الميديا المتقدمة، وقد جاءت الدراسة لتدرس ثلاثة محاور تتركز حول أهمية ودور الصورة الصادمة في الميديا الإعلامية الحديثة وسيميولوجيا إنتاجها، ونبذة تقديمية عن التقنيات الحديثة وطرق توظيفها لخدمة الإبداع الفني. حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي تبعاً لمواصفات الصورة الصادمة التي تتمركز في ثلاثة جوانب: جذب الانتباه، سهولة الوصول إلى العقل، خلق ردود أفعال محددة وفعالة، ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة أن الصور الصادمة في الميديا الحديثة شكل متطور من البلاغة البصرية لا انعكاس شفاف للواقع، وأن هذا النوع من الصور يستحوذ انتباه المشاهد بدون

أي مقدمات كونها تتميز بفاعلية عالية في توصيل مضمون الرسالة وتحتل مكاناً في ذاكرته نظراً للإدراك السريع.

فيما اعتمدت دراسة (مصطفى هـ، 2024) بعنوان: "توجيه القوى الفاعلة لسياق التغطية الإخبارية لخطاب أحداث حرب غزة السابعة "طوفان الأقصى / السيوف الحديدية" في موقعي القاهرة الإخبارية و CNN بالعربية"، على تحليل خطاب القوى الفاعلة داخل القصة الإخبارية كرسالة فاعلة، حيث استخدمت الدراسة عناصر البعد الكمي في التحليل للتأكيد على صحة النتائج الكيفية بهدف الكشف عن طبيعة القوى الفاعلة الموظفة في توجيه خطاب حرب غزة السابعة وأثر ذلك في توجيه الخطاب بالتزامن مع تطور الأحداث وفقاً لأيديولوجيا الموقع الإخبارية. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي توظف المنهج المسحي لرصد وتحليل العينة المكونة من القصص الإخبارية (الأخبار - التقارير الإخبارية - التحليلات الإخبارية) لكل من موقع القاهرة الإخبارية وموقع CNN بالعربية في الفترة الزمنية الممتدة من تاريخ الـ 7 من أكتوبر 2023 وحتى 22 مايو 2024. ووصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والمؤشرات والخصائص التي تتحكم في توجيه التغطية الإخبارية لخطاب الحرب على غزة، حيث تبين وجود تباين واضح في طبيعة القوى الفاعلة وأسلوب حضورها داخل موقعي "القاهرة الإخبارية" و "CNN بالعربية"، من حيث الاصطفاف السياسي، وبنية القصص الخبرية، وتوظيف المصادر، فقد اتضح أن "القاهرة الإخبارية" ركزت على القوى الفاعلة الراضة للحرب، وكرّست مساحة واسعة للمصادر الداعية لوقف العدوان والداعمة للقضية الفلسطينية، بينما مالت "CNN بالعربية" إلى إبراز القوى المؤيدة لإسرائيل، مع اعتماد مكثف على المصادر الرسمية الأمريكية والإسرائيلية. كما أظهرت النتائج أن هناك تبايناً أيديولوجياً في توجيه الخطاب، تجلّى في إخفاء بعض المعاني أو إعادة صياغتها بما يخدم أجندات معينة. وأشارت الدراسة أيضاً إلى غياب حقيقي لدور الفاعلية الدولية تجاه العدوان على غزة، باستثناء مواقف محدودة لبعض الجهات. وقد استفادت دراساتنا من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري بناءً يحقق أهداف الدراسة، وذلك بالاعتماد على التوجيهات النظرية في التعامل مع خطاب الصورة المرئية وسيميولوجيتها، سواء أكان ذلك بالرؤى المنهجية أو حتى بالتفاصيل الإجرائية.

قدمت دراسة (عيد و علي، 2021) إثراء معرفي هام فيما يتعلق بسيمياء الصورة والأنساق والسياقات المتباينة التي تتحرك فيها، لا سيما في إطار المقاربات والعلاقات القائمة ضمن سياسات التقابل والإبدال والحذف والإحالة والاستبدال التي بدورها أثرت في البحث في كيفية بناء إطار نظري قائم على مفاهيم سيميائية كأساس لنظام بنيوي ونظام أسلوبى للعناصر اللسانية والغير لسانية وحتى عناصر

ما وراء الخطاب، وذلك بالعمل على تفكيك المصطلحات والعلامات التي تشتغل في بناء الأنساق وتحديد القواعد.

ساهمت دراسات (عبد العال و عبد الرحمن، 2022) و (Riaz, Qureshi, Tahir, & Waheed, 2024) و (طه، 2023) و (عبدالغنى، 2019) في توضيح آليات توظيف أداة التحليل السيميولوجي انطلاقاً من مقارنة "رولان بارت" التي تقوم على مستويي التحليل التعييني والتضميني للكشف عن بنية اللغة البصرية ومكوناتها الداخلية والخارجية، وهي ذات المقاربة التي استخدمتها هذه الرسالة في تحليل عينة الرسالة.

فقد قدمت دراسة (عبد العال و عبد الرحمن، 2022) معرفة تأسيسية أولية حول خطوات إعداد فئات التحليل السيميائي وطرق توظيف المقاربة على عينة الدراسة.

في حين شكلت دراسة (Riaz, Qureshi, Tahir, & Waheed, 2024) إطاراً معرفياً لاشتغال البعد الأسطوري في الصورة الإعلانية من خلال تأطير المفاهيم بأبعادها ودلالاتها الكبرى في ضوء بارت. أما دراسة (طه، 2023) فقد شكلت نموذجاً تحليلياً تركيبياً يجمع بين تحليل المضمون والتحليل السيميولوجي وهو ما يتقاطع كفكرة مع دراستنا في أخذ أداتي للتحليل. أما دراسة (عبدالغنى، 2019) التي تعزز ما سبق من نماذج تطبيقية لمقاربة بارت، مع خصوصية مكانية تتسجم مع أبعاد ودلالات الصورة في السياق الفلسطيني الذي تتناوله هذه الدراسة.

وعن سيميولوجيا الصورة في الميديا الحديثة قدمت دراسة (عبد الحميد، 2019) معرفة عن دور الصورة في الخطاب الإعلامي المعاصر وسيميولوجيا إنتاجها وطرق توظيفها في خدمة الإبداع الفني. أما فيما يخص تعالق العلامات اللسانية والبصرية فقد شكلت دراسة (الملا، 2024) عرضاً للأشكال السردية اللسانية وغير اللسانية عبر عرضها لمستجدات السرد الصحفي والدور السيميائي في قراءة الكلمة والصورة، وتأتي خصوصية هذه الدراسة في تقديم معرفة بدلالات الألوان ورمزيتها وتأويلاتها القادرة على كشف خبايا الرسالة ومكوناتها الدلالية.

فيما أولت دراسة (نفل و علي، 2020) أهمية للصورة الصحفية الثابتة المحددة بمحورين انزياحيين على مستوى الدلالة في سبيل الإقناع ببلاغة الصورة، ما يعطي لمحة معرفية عن التجلي البلاغي للصورة تبعاً للأساليب البلاغية المحددة التي من خلالها يتم شحن الاهتمام والانتباه نحو الرسالة.

أما بالنظر إلى الدراسات الأجنبية، فقد أسهمت دراسة (Sosnytskyi, 2025) بمنح إضافة معرفية عن النموذج الثلاثي للعلامة عند بورس واشتغاله في الأبعاد السيميائية لإنتاج المعنى المراد ضمن سياق ثقافي تاريخي ينشط الوعي الاجتماعي ويحفز للقيام بالفعل.

وفي نطاق تحليل الخطاب، منحت دراسة (Bardici, 2012) معرفة لأدوات منهجية متعددة تشتغل في إطار المقاربة التحليلية منها مناهج كارفاليو وفاركلوف وفان دايك، وتبعاً لمناهجهم تم تقسيم التحليل إلى ست مراحل تشمل: الوصف، الموضوع، الفاعلون، اللغة والبلاغة، التأطير، المواقف الأيديولوجية.

إلى جانب ذلك، تكمن أهمية دراسة (Luca, 2020) في إعطاءها لمحة معرفية عن النظرية اللغوية للباحث اللغوي هاليداي الذي ينظر إلى الصور والكلمات بوصفها نصوصاً تنقل المعنى بطريقة مماثلة باستراتيجيات متنوعة، وتبعاً لهذا السياق، أتاحت الدراسة فهماً معمقاً لكيفية تفاعل العناصر اللفظية وغير اللفظية في إنتاج الخطاب الإعلامي، خاصة عندما استعانت الدراسة بأبعاد فاركلوف الثلاثة في تحليل الخطاب بالعمل إلى جانب نموذج ثيو فان وغانثر كريس في تحليل الصورة.

وبالنظر إلى الصحافة المتأنية، قدمت دراسة (قاعود و عيسى، 2022) خلفية معرفية ومرجعاً مفاهيمياً حول هذا النمط الصحفي الجديد، بدءاً من نشأته وتطوره مروراً بأهميته وأهدافه وسماته وصولاً إلى وظائف اشتغاله ونهاية بواقعه في فلسطين والمنطقة العربية. وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في مجتمعها وعينتها، المتمثلة في موقع "متراس" الذي لم يسبق تناوله من قبل.

أما فيما يخص مسار القوى الفاعلة فقد ساهمت دراسة (مصطفى هـ، 2024) في الكشف عن طبيعة القوى الفاعلة باستخدام أداة تحليل الخطاب التي مدّت الدراسة الحالية صورة معرفية عن مسار تحليل القوى الفاعلة للخطاب من خلال رصد وتحليل المواقف والأدوار والصفات المنسوبة لها، وهذا يتقاطع ويتوافق مع الدراسة الحالية في جزءها الثاني من أدوات التحليل.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.3 مقدمة

تتنمي الدراسة الحالية إلى حقل الدراسات الوصفية التحليلية، في إطار نسق الدراسات الكيفية باستخدام المنهج السيميولوجي والميديولوجي، إضافة إلى استخدام تقنيتي تحليل تتمثل في القوى الفاعلة والأدرمة، وذلك بهدف الإجابة على أسئلة الدراسة وفق مقاربة علمية ممنهجة. يتضمن هذا الفصل عدداً من المحاور المتسلسلة، تبدأ من خطاب الصورة كمنهج لتحليل الدلالة السيميائية البصرية، ومن ثم تنتقل لاستعراض مقاربة السيميولوجيا المعتمدة في التحليل، تليها استبدالات الميديولوجيا وأدواتها التي تشتغل بالتوازي مع تقنية الأدرمة، وتختتم بتفصيل مسار تحليل القوى الفاعلة.

2.3 تحليل خطاب الصورة «السيمياء كمنهج»

إن السيمياء أداة، تقرأ كل مظاهر السلوك الإنساني بدءاً من الانفعالات وانتهاء بالأنساق الكبرى (بنكراد، 2001)، ولذلك تتطلق السيمياء بدورها للبحث عن المعنى الكامن في سيرورات اشتغال العلامة التي تحمل إمكانات دلالية مفتوحة وسط دائرة تأويلية من المعاني (مهديوي، 2022).

بالتالي إن مفهوم الصورة وإنتاجها قائم على مجموعة علامات ورموز في لغة مرئية متطورة عبر آليات القراءة وتنوعها (بدوي، 2018)، وتغدو هذه القراءة السيميائية عملاً تأويلياً يتجاوز السطح الظاهر إلى عمق البنية البصرية، حيث تُفكك العلاقات بين العناصر التشكيلية والأنساق التعبيرية،

ويستخرج من خلالها الباطن اللامرئي الإيحائي للصورة بما يحمله من شفرات ودلالات، فالعمل الإعلامي الرقمي، بوصفه تركيباً مركباً، يقتضي استجلاء شبكة الرموز الكامنة في نسيجه، إذ تشكل الصورة قناة للتواصل الرمزي بين المرسل والمتلقي، وهو ما يُعيد تعريف فعل التلقي بوصفه فعلاً إنتاجياً للمعنى لا مجرد استقبال سلبي له.

3.3 تحليل الخطاب «مسار القوى الفاعلة كمنهج»

إن الخطاب بتعريف فوكو هو " النصوص والأقوال كما تعطي مجموع كلماتها ونظام بنائها، وبنيتها المنطقية، أو تنظيمها البنائي" (Foucault، 1966). أصبح الخطاب وسيلة لإنتاج المعنى وتنظيمه في سياق اجتماعي معين (شناف، 2016)، وتكمن الفكرة الأساسية فيه في إعادة تقديم الواقع أو العالم في بناء لغوي بنية تمرير مجموعة من الرغبات التي تخضع لسياسات مُنتجها، فهي لا تنقل المعنى بشكله الحرفي وإنما تنقل صوراً تشكل معرفة في نهاية المطاف، ومن هنا ينتج الخطاب المرتبط بعملية انتقاء تأويلية لغرض فرض سلطة ما، لا يمكنها أن تتجح إلا مع المشترك الثقافي في الدلالة أو بشكل عنيف من ناحية أخرى.

4.3 الإجراءات المنهجية للدراسة

1.4.3 منهج الدراسة

يعرّف المنهج لغةً على أنه الطريق المتبع للحصول على نتيجة في البحث، أي بمعنى مجموعة القواعد المنظمة لعملية التفكير التي تسعى للحصول على نتائج يمكن وصفها بالمنطقية (ابن منظور، 1997)، أما الرفاعي فيقول: إنه محاولة للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو حتى وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها (الرفاعي، 1998). وفي ضوء ذلك ستستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كونه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، إذ تتطلب الدراسة الحالية المنهج السيميولوجي لما له من قدرة على كشف ماهية الصورة بكافة أنواعها سواء في مجال اللغة أو حتى في مجال الفنون البصرية، إذ يتسع هذا المنهج لدراسة كل ما هو لغوي وكل ما هو بصري (غراب، 2016)، وذلك جنباً إلى جنب مع المنهج الميديولوجي الذي يقيم علاقة دقيقة قائمة على الثنائيات بين العالم التقني والعالم الأسطوري (عبد اللطيف، 2014) وتقنية الأدرمة التي تكشف الأنساق الإخراجية

المولدة داخل السياقات الإعلامية، وتقنية تحليل مسار الفاعلين بوصفها تقنية تفصح عن البنية الخطابية بأفوالها وفاعليها.

2.4.3 أهمية المنهج الوصفي التحليلي

تتجلى أهمية المنهج الوصفي التحليلي في كونه منهجاً يعتمد إجراءات منظمة يستطيع الباحث أن يتبعها، مما يساعده في اختصار الوقت والجهد وإبعاده عن استخدام الطرق العشوائية العيئية، كما يسهم في جمع المعلومات والبيانات مع إيجاد طرق متنوعة لتفسيرها، ما يمكن الباحث من ربط العلاقات استناداً إلى الفرضيات معززاً من موضوعية إجراءات الدراسة من خلال الابتعاد عن التحيز الشخصي من قبل الباحثين، ومن أبرز خصائصه أيضاً إمكانية استخدامه بالتزامن مع كثير من المناهج العلمية الأخرى. (مليح و العسولي، 2020)

3.4.3 المقاربة المنهجية

استعانت الدراسة بأداة التحليل السيميولوجي للعلامات الظاهرة والكامنة في الصور المتضمنة في منشورات صفحة متراس على منصة الإنستغرام، وذلك في ضوء مقاربة "رولات بارت" لتحليل الصورة، بهدف الكشف عن الدلالات العميقة والعلاقات الداخلية للنص البصري، بما يُفضي إلى استنباط المعاني الغائبة وتعزيز القيمة الجمالية والاتصالية للخطاب المدروس. الأمر الذي يساعد على فهم أعمق وأشمل مبني على أسس علمية (عبد الله ثاني، 2008).

أما الأداة التحليلية الثانية تتمثل بالتحليل الميديولوجي، لما تمتلكه من آليات تحليل بصري، وقدرة على تأويل المقاصد والآثار المتولدة في وعي الإنسان وسلوكه، حيث تحول الفكرة إلى قوة مادية قابلة للتجسيد ضمن سيرورة ثقافية واجتماعية (بوعائشة، 2019)، وذلك جنباً إلى جنب مع تقنية الأدرمة، التي تبين طرق تشكيل المعاني وإخراجها (بابان، 1995) بالتوازي مع مقاربة "مسار القوى الفاعلة" لسلوى الشرفي، التي تتبع أدوار الفاعلين ومساراتهم داخل البنية الخطابية (الشرفي، 2010).

5.3 أداة الدراسة

للإجابة على الأسئلة البحثية اعتمدت الدراسة على مقاربة "رولان بارت"، ومقاربة "دوبريه"، وتقنية الأدرمة ومسار تحليل القوى الفاعلة.

1.5.3 التحليل السيميائي للصورة

إن الصورة أداة تعبيرية وتجسدية للمعاني والأفكار، كونها تحمل دلالات مختلفة تنقل لنا مجموعة رسائل متعددة محملة برموز وإشارات وكلمات، إما ظاهرة بعينها أو ضمنية، لها دلالاتها وجذورها الفكرية والاجتماعية والثقافية، التي يصعب تحليلها وتأويل معانيها، لذلك تشكلت سيميائية الصورة لصالح فهم قواعدها ودلالاتها (جبوري و عموري، 2023)، وتستند في ذلك إلى مكونين أساسيين اثنين، الأول: يعود إلى العلامة الأيقونية، فالصورة تركز على المعطيات التي يوفرها التمثيل الأيقوني كإنتاج بصري لموجودات الطبيعة كالأجسام والوجوده والحيوانات والأشياء المنبثقة من أصلها الطبيعي، والثاني: يعود إلى العلامة التشكيلية المتمثلة بالألوان والأشكال والخطوط والتركيب (بنكراد، 2007).

حظيت دراسة الصورة ودلالاتها باهتمام واسع من قبل الباحثين في مجال السيمياء، وقد أسفر هذه الاهتمام عن تطور وتنوع في مستويات تحليلها الدلالي، مما جعل سيميائية الصورة تخضع لعدة طرق منهجية معتمدة في التحليل والتأويل والدلالة. حتى بات يُنظر إلى الصورة اليوم على أنها مملكة ثقافية تنطوي على منظومة إرساليات موجهة تحمل في طياتها أبعاداً قصدية متحيزة (سعدالله، 2009).

وسنقوم في هذه الدراسة بقراءة الصور وتحليلها سيميائياً وفقاً لمقاربة رولان بارت تبعاً لمستويات ثلاثة محددة كالآتي (قاسمي آ، 2013) (العطياوي، 2024):

- الوصف: إنه كل ما هو ظاهر بسيط وجلي بالنسبة لبارت، وهو محاولة لاستخراج مكونات الصورة من خلال وصف ما هو موجود فيها من شخصيات ورسائل وأشياء.
- المستوى التعييني: نقوم فيه بقراءة الرسالة التشكيلية والأيقونية واللسانية بشكل بديهي وفوري للصور.
- المستوى التضميني: أعمق مستوى في قراءة الصورة، يحمل المعنى الحقيقي للرسالة، وتكون قراءته بحسب دوافع وقيم الشخص المتلقي، كونها قراءة ثانية ومعقدة، منها تستنتج الدلائل والقيم الرمزية للصورة

6.3 خطوات المنهج السيميولوجي

تتحدد قيمة الصورة بقدرتها على القيام بعملية اتصالية بينها وبين المتلقي، ومدى مساندتها للنص من حيث القدرة على فهم مضمون وعمق الرسالة التي وُظفت لفهم الدلالات المصاحبة لها، وتقوم العناصر

الجرافيكية في الصورة بمساندة النص على إيصال الرسالة، وتمنحها شيئاً من التأثير والإثارة (عبد الحميد س.، 2022)، وللكشف عنه هذه العناصر لا بد من استخدام مقاربة "رولان بارت" لإيضاح العلاقة بين الدال والمدلول، خاصة وأن هذه المقاربة تهتم بتحليل الرسالة الأيقونية في مستوياتها الأولى، ومن ثم تحليل الرسالة الأيقونية غير المدونة في المستوى الثاني المرتبط بأيدولوجية معينة لمجتمع ما (روالكوت، 1999).

لكن هذا الارتباط لا يمنع بارت من الإيمان والاعتقاد بأن الصورة تدل دائماً على معنى، يخالف المعنى الذي تعنيه في المستوى الأول للقراءة. لذلك نجد خطوات ثلاثة متكاملة لقراءة مستويات الصورة ودلالاتها.

أولاً: المستوى الوصفي: يُعتبر مرحلة أولى بسيطة، لكنه أمر أساسي، كونه يشكل ترجمة للمدركات البصرية بلغة لفظية، مما يساهم في توفير معلومات كافية تساعد في إبراز سمات وخصائص الصورة.

ثانياً: المستوى التعيني: فيه نقوم بقراءة الرسالة التشكيلية والأيقونية.

1. **الرسالة التشكيلية:** كل المعلومات المتوفرة عن طريق الرؤية، ما يعني حصر الدلائل التي توضح عناصر الرسالة البصرية (شكل الصورة، خطوطها، الألوان، الأشكال والخطوط، الأشخاص، الإضاءة)، أي العناصر الأيقونية واللسانية (بنكراد، 2005).

2. **الرسالة اللغوية:** وهنا يتم دراسة الإرسالية اللغوية المرافقة للصورة من خلال تحديد وظيفتها. فارتباط النص بالصورة بحسب رولان بارت هو ارتباط اعتيادي دائم، كونها تمتاز بتعدد المعنى، ففي حال غياب النص المرافق يجد المتلقي نفسه يسبح في بحر من المعاني، لذلك فالرسالة اللغوية توجه القارئ إلى مدلولات وعناصر الصورة (Barthes, 1964)، وهنا يحدد بارت وظيفتين للنص اللغوي الذي يرافق الصورة وهما وظيفة الترسخ والمناوبة: وظيفة الترسخ: تُعني بتوجيه القارئ أو المشاهد نحو مدلول معين ومحدد داخل الصورة، نظراً لكونها تحمل طابعاً دلاليّاً متعدد المعاني. وعليه، فإن النص المصاحب للصورة يؤدي دوراً في تقليص احتمالات التأويل المفتوحة، وتوجيه المتلقي نحو معنى مقصود بعينه (دليّة، فرانسوا، و عبد الحميد، 1995).

وظيفة المناوبة: تعد هذه الوظيفة الأقل حضوراً في الصور الثابتة مقارنة بالصور المتحركة، إذ تعتمد على وجود علاقة تكملية تتجلى بوضوح في الرسوم الهزلية والقصص المصورة، وكذلك في الصور السينمائية التي تتطلب حضوراً للحوار (بوصابة، 2014).

ويرى بارت أن المناوبة والترسيخ قد يجتمعان داخل الصورة الأيقونية الواحدة، فعندما يكون النص لغوياً محضاً، تصبح المناوبة أكثر تعقيداً من الترسيخ، لأنها تتطلب دراية دقيقة ببنية اللغة، أما في حال كانت الصورة تمارس وظيفة الترسيخ فإنها تتخبط مباشرة في عملية الإبلاغ.

3. الرسالة الأيقونية: تشير إلى مختلف العناصر المرئية التي تتضمنها الصورة من، أشخاص، أشياء أو حيوانات، والتي تُستثمر بوصفها إشارات دالة تنتمي إلى نظام الأيقونات، ويرى بورس أن الأيقونية تعد علامة تحاكي الشيء الذي تشير له من خلال سمات تشابهية تميزه، سواء أكانت هذه السمات مادية، وصفية، أو رمزية. وبذلك فإن أي شيء قد يغدو أيقونة لشيء آخر، طالما وجدت بينهما علاقة تشابه تتيح استخدام أحدهما كدليل على الآخر، بحيث يُعاد تأويل هذه التفاصيل ضمن سياقات سيكيوتقافية تعبّر عن الخلفيات الرمزية والثقافية التي تنتمي إليها الصورة (Joly, 1994)

ثالثاً: المستوى التضميني: يشير هذا المستوى إلى القراءة التي تتجاوز المعنى الظاهر للصورة، نحو اكتشاف دلالاتها التضمينية، أي القيم الرمزية التي تحملها وفق البنى السيكيوتقافية المختلفة باختلاف المجتمع. ويطلق رولان بارت على هذا الإجراء مصطلح "التأثير بالحيلة"، في إشارة إلى ما يحدثه التضمين من تغييرات في الصورة لإنتاج معنى خرافي إيحائي، وفي هذا المستوى تتجلى قدرة الباحث على تفكيك الدلالات التضمينية للصورة، وهو ما يؤكد بارت حينما يشير إلى أن الصورة ليست هي الأشياء التي تمثلها، بل تُستخدم لتقول شيئاً آخر (بوخاري، 2009).

استناداً إلى ما تقدم، تقتضي قراءة الصورة التركيز على العلامات البصرية التشكيلية، والعلامات الأيقونية والعلامات اللسانية، مع الاستعانة بثنائية التعيين والتضمين. ويتجسد ذلك في رصد وظائف الصورة المختلفة كالوظيفة الجمالية، والوظيفة التمثيلية، والوظيفة الدلالية، والوظيفة السياسية.. وغيرها، ولتحقيق ذلك تعتمد الصورة المرئية على مجموعة من الآليات البلاغية والبصرية الهادفة إلى التأثير والاقناع والتمويه، مثل التكرار، والاستبدال، والتقابل، والتضخيم، والسخرية، والإيجاز، والمفارقة... الخ (سيفون، 2015).

1.6.3 التحليل الميديولوجي للصورة

إن الميديولوجيا تقوم باشتغال العلاقة بين ما يتغير باستمرار وما يبقى عبر الزمن، أي بين العالم التقني والعالم الأسطوري. والتقنية في الميديولوجيا ما هي إلا تجلي لهذه المرحلة من الانتقال، التي يُعاد فيها إنتاج الرمزية واستبدالها بفعل التقاطع بين الحياة الفكرية والمادية والاجتماعية (دوبريه، 1996).

إذ أن كل عملية نقل تضمن هيمنة أيديولوجية لا تُمارس بواسطة محتوى الرسائل فحسب، وإنما بواسطة ترتيب أشكال فرضها وتلقيها، وبالتالي بالإمكان لأي شيء أن يصبح منظومة دالة، إلى جانب تحول كل أنواع الممارسات الاجتماعية التاريخية إلى ألعاب داخل اللغة (باعتبارها نظاماً للوجود (دوبريه، 1996).

يسعى هذا المستوى من التحليل إلى تفكيك الرموز والإشارات التي تعبّر عن المفاهيم أو توجهات فكرية بعينها، أو تعكس مواقف محددة، بالارتكاز على تحليل الرموز والإيحاءات والنصوص الثقافية والدينية، وفهم ما تحمله من رسائل دلالية ومعان ميديولوجية في بنية كبرى من الإبدالات والضوابط للسيرورة المادية والرمزية (دوبريه، 1996).

اعتمدت هذه الدراسة على دمج استبدالات المنهج الميديولوجي مع الرسالة التضمينية في المنهج السيميولوجي، وذلك بهدف تعميق دلالات الرموز واشتغالها داخل النسق والسياق الدلالي.

2.6.3 استبدالات المنهج الميديولوجي:

- إدارة الغموض والوضوح في الأقوال والأفعال: تحمل هذه الأداة تناقضاً إجرائياً بين ما يريد المخاطب إظهاره من أقوال وأفعال، وبين ما يبطنه، وذلك من خلال تناول زاوية واحدة في الموضوع وإغفال زاوية أخرى، ويأتي هذا الأسلوب في سياق اختيار الأفكار التي يسعى المخاطب لإعمالها دون سواها، فالفعل سيأتي في باطن القول الذي يحييه وينفذه.
- تحويل الحل الخاطئ إلى مشكلة حقيقية: يحدث هذا الإبدال بإلغاء الفعل السحري للكلمات، وتحييد الأمور المألوفة كالكليشيات والشعارات، وهي أداة لا تتفصل عن إدارة الوضوح والغموض في الأقوال والأفعال، بل إنها ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً.

- **تحويل المرئي المعقد إلى اللامرئي البسيط:** تكمن في إبدال البواطن والأسباب الكامنة بأخرى مرئية معقدة تستدعي الأفكار المادية التي تحفز المخاطب وتخلق له بيئة دلالية تشتغل بالتوازي مع اللغة والدلالات والبنى والعلامات.
- **تحويل الأفكار المادية إلى قوى رمزية:** إن الأفكار ليست مجرد ميديوم ناقل للمعنى بل هي حاملة للفعل في باطن القول وتحرص عليه، والفكرة المادية هي في الأصل حكاية يأتي بها المخاطب من التاريخ ويموضعها في الخطاب بين مجموع البنى والرموز والدلالات والأساطير، لتصير بذلك قوة رمزية محركة وعاملة.

3.6.3 تقنية الأدرمة وطرقها

تعدّ الأدرمة أبرز سمات اللغة الإعلامية من حيث الوضوح وسهولة التفسير، غير أن علاقتها الحديثة بالإلكترونيك، وإن بدت أقلّ جلاءً، فإنها أعمق أثراً، ولا يمكن اعتبار ما ينشأ عنها ثقافة جديدة بالمفهوم القاطع، بل هي امتداد يطمح إلى تعميق البعد الإنساني، ما يجعل من الأنسب تسميتها بثقافة إعلامية تُضاف إلى مجرى الثقافة، لا تهدمه (بابان، 1995).

وللأدرمة خمسة طرق كلاسيكية تستخدم في الأنساق الإخراجية:

4.6.3 خطوات تقنية الأدرمة

- **التكبير:** إن التكبير والتعارض هما الأكثر شيوعاً في الانتقاء والمفاضلة، استناداً إلى المعالجة الخاصة التي تمارس على الخطاب لصالح أدرمته، والتي ترتكز بالأساس على الفعل الأول للأدرمة وهو الاختيار لتوليد الانفعال الذي يليه التكبير باستخدام ثلاث حيل هي الهزل، والجمالية، والمؤثرات الخاصة.
- **التعارض:** يتجلى التعارض في حركة التجاذب والتنافر في هذا الوسط، إلى جانب التتالي في المشاهد الهادئة والمشاهد المتحركة، ومن الأعلى إلى الأسفل، اليقظة والنعاس، السكون والحركة.
- **التبسيط:** يتمثل في اختزال الصراع إلى مظهرين قابلين للتعرف عليهما وفهماهما بسهولة، وبهذه الطريقة تتكون الثنائيات التعارضية المبسطة: المنتصر والمهزوم، الفقير والغني، الطيب والخبيث، الحقيقي والمزور، القوي الضعيف، الرابح والخاسر، الخير والشر.
- **تغيير الشكل:** إن خليط العناصر الثلاثة السابقة يشكل إخراجاً مغيراً للشكل، بمعنى أنه إتلافاً للشكل الأصلي لصالح حضور إخراجي أقوى من الحضور الواقعي.

- **التضخيم الانفعالي:** إنه الصرخة والهمهمة، حامل الصوت والقناع، هو الارتداد الارتجالي للمسارح القديمة، هو الانقلاب الذي يزيد من حدة الانفعالات بفعل المؤثرات الكبرى للإلكترونيك الذي يسبب الاختلال في الإيقاعات المعتادة.

وتم توظيف هذه التقنية داخل المستوى التضميني في التحليل السيميولوجي، لما لها من قدرة على إيضاح الدلالات وربطها بالنظر إلى السياقات والأنساق المتولدة، وهو ما يتقاطع أساساً مع الآليات التحليلية السابقة.

5.6.3 تقنية مسار القوى الفاعلة

تمكن هذه التقنية من تحليل تمثيلات المتكلم حيال القوى الفاعلة وأفعالها ضمن الخطاب، إلى جانب ما تنطوي عليه من قيم وصفات وأدوار. ولتحقيق ذلك تعمل الدراسة على تصنيف هذه القوى وفق منظور المتكلم إلى فئات إيجابية وأخرى سلبية، دون أن يتدخل التقدير الشخصي في ذلك، كما يشمل التحليل تصنيف مرجعيات الفاعلين ودراسة أبعادها (الشرفي، 2010).

6.6.3 شبكة تقنية مسار القوى الفاعلة

جدول (1.3): عناصر شبكة القوى الفاعلة

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
----------	---------	--------	---------	-------	-----------

الفاعلون: أشخاص أو مجموعات وحتى مؤسسات ودول يمنحها المتكلم صفة أو دوراً أو فعلاً أو قيمة، ويمكن أن يكون الفاعل مشاركاً لفاعل سياسي آخر أو فاعل غير محدد مثل (أولئك، من، وغيرها)، وتحدد صفة الفاعل سواء أكانت سلباً أو إيجاباً من خلال السياق المتكلم.

الأفعال: أفعال الفاعلين السلبيين والإيجابيين حسب سياق المتكلم، وكذلك الأفعال التي تُمارس على الفاعل، وعلى الباحث أن يتقيد بصيغة وصورة الفعل كما جاءت في الخطاب (ماضي، حُاضر، مستقبل، أمر، مشروط، منفي، مجزوم)، ويرفق الفعل بالصفة المرافقة له.

الصفات: تتضمن النعوت والصفات والحالات والجمل الموصولة والخبر المضاف للفاعل، إضافة لوظائف نحوية تصف وتنعت الفاعلين.

الأدوار: وظائف وأعمال وأهداف يحددها ويوزعها المتكلم على الفاعلين، وتأتي في صيغة غير فعلية، أي كمصدر.

القيم: هي القيم التي تلحق الفاعل السلبي والإيجابي وتتنوع طبيعة القيم بتنوع مجالاتها، وهي كالاتي: قيم ترتبط بالمجال القانوني مثل: الدستور، قرارات الأمم المتحدة، مجلس الأمن... وغيرها. قيم إيديولوجية مثل: قيم الديمقراطية والليبرالية، والتعددية، أو القيم الإنسانية، وغيرها. قيم وطنية أو قومية مثل: الشهداء، الأسرى، الجرحى، المقاومة، الثقافة، الهوية، الوحدة.. وغيرها. قيم تكرس سلطة الدولة: السلطة، السيادة، الاستقلال، الجيش، وغيرها. **المرجعيات:** تتمثل بأسماء الأعلام والإعلام والمؤسسات والأماكن الجغرافية وحتى المعاهدات، ويدخل من ضمنها الاستشهاد بالنصوص الدينية والتاريخية القديمة والحديثة. ولا يمكن الحديث عن مسار القوى الفاعلة بمعزل عن الرسائل الموجهة التي تفرض نفسها على المتلقي من خلال السياقات المتشكلة في ظل الإنتاج الإعلامي، وهنا نستعرض 11 قاعدة أساسية تمارس دعايتها بحسب (الشرفي، 2010، ص66):

- **قاعدة التبسيط:** تعتمد على شعارات وأوامر تصاغ بأقصر أسلوب وبأقوى تأثير ممكن.
- **قاعدة العدو المشترك والواحد:** تعتمد على إبراز عدو واحد يهدد الجماعة.
- **قاعدة التجويق:** تتمثل بفعل التكرار الذي يُنشئ كثافة حسية وشعورية للمعاني والمفاهيم والصور التي يراد غرسها في ذهن المتلقي.
- **قاعدة الإدماج/ الإصفاق:** تستغل هذه القاعدة ما هو مجمع عليه من ألفاظ وكلمات وحتى عبارات، لصالح بناء توجه معين والتأثير في سلوك المتلقي، وتعتبر الألفاظ الدينية الأكثر استعمالاً في قاعدة التطويق.
- **قاعدة التضليل الإعلامي:** يستخدم التضليل في وصف جزء بسيط من الواقع والتعظيم على الجزء الآخر لصياغة كاذبة، بالمقارنة مع المضمون الأصلي للخبر.
- **قاعدة التعظيم الإعلامي أو المسكوت عنه:** يقوم التعظيم بموجب إلغاء الحدث إعلامياً وكأنه لم يكن، أو يعوّض في بعض الحالات بخبر مناقض تماماً، دون الإعلام بطبيعة الحدث الأصلي.
- **قاعدة التحويل أو كبش الفداء:** وهي آلية دفاع ذاتية بحسب التحليل النفسي الفرويدي، إذ تعتمد تقنية التحليل للتركيز على حدث بديل، أو حتى الترويج لأسباب وهمية أو حقيقية يتم تضخيمها لتبرير الأزمات.
- **قاعدة السؤال الموجه:** يسمح السؤال الموجه الحصول على موقف محدد سلفاً، حيث لا يكون السؤال بريئاً.

- قاعدة الاختصار على أو الإكثار من ذكر الأخبار السارة: وهي قاعدة تهدف إلى التدعيم من شرعية الفاعلين.
 - قاعدة الاختصار على ذكر الأخبار السيئة للخصم: وهي قاعدة مقابلة للقاعدة السابقة، تهدف إلى تشويه الخصم، في سبيل خلق صورة سلبية، سواء أكانت هذه الأخبار حقيقة أو كاذبة.
 - قاعدة الخط المتعمد: مماثلة اعتباطية بين حدثين أو ظاهرتين دون تحديد ما يجمع بينهما.
- ويتم تجسيد هذه القواعد بأساليب خاصة تبعاً لاختيار استراتيجية خطابية وحجاجية معينة تساعد في إعادة إخراج للواقع والعمل على إغراء المتلقي بغية الإقناع بتبني إيديولوجية ما، ودفعه إلى الفعل والتحرك على أساس ذلك. وتتمثل الأساليب على النحو الآتي (الشرفي، 2010، ص75):
- اللغة الخشبية: تتوافق مع قاعدة التبسيط، كونها تسمح للمتلقي بالفهم والاستيعاب والحفظ السريع بغض النظر عن المستوى التعليمي للمتلقي. بالاعتماد على قوالب جاهزة وأحكام معيارية وشعارات وعبارات جاهزة.
 - اللغة المانوية: هي لغة مؤسسة على ثنائية الخير والشر كمبدأ أساسي يقوم عليه العالم، حيث يتم التأثير في المتلقي من خلال خطاب سياسي مانوي يقدس الذات الخيرية ويجردها من الشر، في المقابل يشيطن الآخر ويدنسه.
 - اللغة الإيمانية البلاغية: لغة تتماشى مع قاعدة الإدماج والإصفاق، وهي تتبع الأساليب البلاغية التقليدية كالنقد، والتأخير، والإطناب، والحشو، والحذف.
 - لغة التمجيد: لغة تتوافق مع قاعدة الاختصار على ذكر الأخبار السارة والإكثار منها، تهدف إلى تدعيم شرعية الفاعل، وذلك عبر الإكثار من الصفات الإيجابية للفاعلين الإيجابيين، ويلاحظ فيها تكاثر صيغ التفضيل والمبالغة.
 - لغة التقزيم والتضخيم: لغة تتلاءم مع قاعدة الاختصار على ذكر الأخبار السيئة للخصم، بهدف الحط من قيمته وتضخيم قدراته الشريرة، من خلال تهويل أفعاله الحقيقية أو الزائفة، وتذويب المتلقي المتردد في الانضمام إلى موقف المتكلم وفي دعمه بالرأي والسلوك.
 - يقترح ياتريك شارودو طريقة لإنتاج صورة ثلاثية (الضحية/ المعتدي/ المنقذ البطل) حسب خطابات ملائمة للهدف كالتالي:
 - خطاب الضحية: وهو متنوع بين ضحية مشهور تضمن أكبر قسط من الإثارة والمتابعة، وبين ضحية غائبة الشهرة تركز على الإثارة بالعدد، وضحية بريئة بلا شهرة ولا عدد (ضحية القضاء والقدر) وهي ضحية مثيرة.

- **خطاب المعتدي:** يركز هذا النوع من الخطاب على صفات المعتدي باعتباره عدواً للمجموعة وجباراً لا يقهر، ساعياً إلى نشر الشر في العالم.
 - **خطاب البطل:** الفاعل المنقذ من الفوضى والشر، الحامل للقيم الرمزية القوية.
- فيما تعتمد تقنية تحليل الحجاج الخطابي على أسس وآليات معينة، تتمثل كالتالي (الشرفي، 2010، ص84):

1. الأسس الحجاجية:

- **المقدمة:** تكمن أهميتها في جذب انتباه السامع أو القارئ.
- **السر:** يُعرض فيه الوقائع بشكل واضح ومركز.
- **الحجاج:** تبرير موضوعي أو عاطفي انفعالي بحسب الأثر المنشود.
- **النهاية:** تتضمن خلاصة مركزة للبرهنة.

2. آليات الحجاج:

- **الإخبار:** نقل الأخبار الذي يحتمل الصدق والكذب
- **التفسير:** يستخدم في عرض القضايا الإشكالية، ويوظف التعريف، والوصف، والمقارنة، والسر
- **لتوضيح المعنى وإقناع الخصم أو المتلقي.**
- **الإقناع:** يقوم على حجج وبراهين تثبت الموقف المدافع عنه، بالاستناد إلى شواهد ملموسة أو مبادئ منطقية، ويعتمد على وسيلتين رئيسيتين: الوسائل المنطقية الدلالية، والوسائل اللغوية (الشرفي، 2010، ص85).

الوسائل المنطقية الدلالية: تعد من ركائز الحجاج الأساسية، وأهم عناصرها القياس المنطقي الذي يربط بين ما هو مسلّم وما هو مشكّل، ورغم حضور الذاتية إلّا أنه يستند إلى عمليات عقلية منها: الاستقراء: عملية عقلية ينتقل التفكير فيها من التخصيص إلى التعميم والاستنباط لما هو كلي. القياس: فيه ينتقل المفكر من التعميم إلى التخصيص (إخراج الجزء من الكل). الاستدلال الجدلي: حركة فكرية تنتقل من الأطروحة إلى النقيض ثم إلى نقيض النقيض. الاستدلال السببي: حركة فكرية تربط الأسباب بالمسببات.

الوسائل اللغوية: تشمل أدوات تعزز من قوة الإقناع مثل التوكيد، والشرط، والنفي، والتكرار اللفظي والمعنوي، والسجع، والتوازن الصوتي، والطباق وغيرها من الأساليب البلاغية. (الشرفي، 2010،

7.3 مجتمع وعينة الدراسة

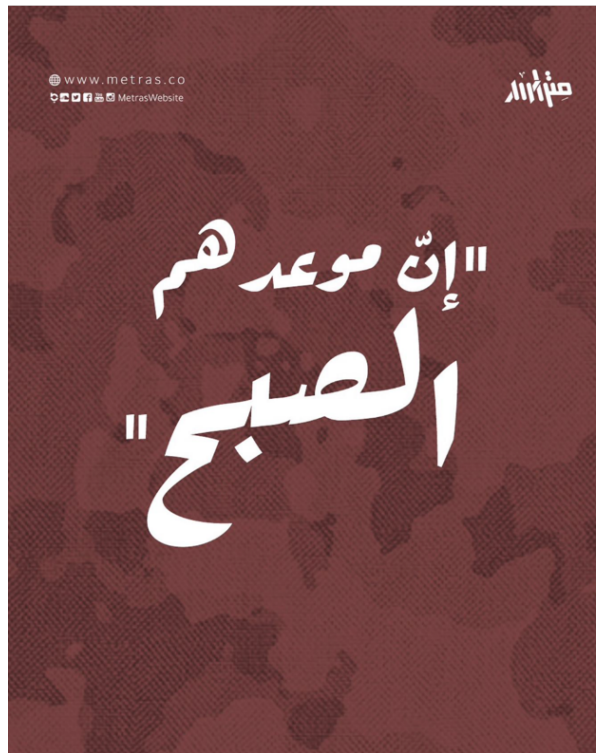
مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في منشورات صفحة متراس على منصة الإنستغرام. **عينة الدراسة:** اعتمدت هذه الدراسة على عينة قصدية، انتقتها بناءً على معايير محددة تتناسب مع أهداف البحث، وليس بناءً على مبدأ الاحتمالية أو العشوائية، إذ تستخدم العينة القصدية في الدراسات الكيفية التي تسعى إلى تعميق الفهم لظاهرة معينة. ويعد وضوح معايير الاختيار وثباتها من أهم شروط ضمان موثوقية العينة القصدية (Etikan, I; Musa, S A; Alkassim, R S, 2016).

لذا، قامت الباحثة باختيار 30 منشوراً من صفحة متراس على منصة إنستغرام، كعينة قصدية في الفترة الممتدة ما بين (2023/10/7 – 2024/3/25) بواقع خمس منشورات للشهر الواحد، نظراً لاحتواء هذه الأشهر على منشورات تتعلق بطوفان الأقصى منذ بدايته، حيث سيتم التركيز على الصور الجرافيكية وما رافقها من نصوص متضمنة في الصورة ومراقبة لها كوصف جانبي.

الفصل الرابع

الدراسة التحليلية

1.4 منشور رقم (1) إن موعدهم الصبح



صورة (1.4): واحدة من منشورات متراس الأولى بتاريخ السابع من أكتوبر بعنوان "إنَّ موعدهم الصبح"⁶

⁶ <https://www.instagram.com/p/CyFiji2t0t5/>

1. الوصف: صورة تحتوي على خلفية مرقطة بلون أحمر داكن مائل للبني. في منتصف الصورة يظهر نص كبير باللون الأبيض: "إن موعدهم الصبح" آية مقتبسة من القرآن الكريم، مكتوبة بخط عريض تبرز بوضوح على الخلفية الداكنة. في الزاوية العلوية اليمنى، يظهر شعار "متراس"، بينما في الزاوية العلوية اليسرى يوجد عنوان الموقع الإلكتروني "www.metras.co" مع رموز لوسائل التواصل الاجتماعي.

2. المستوى التعيني:

- 2.1- الرسالة التشكيلية: يظهر في تأطير الصورة عناصر أيقونية وأخرى ألسنية، تتمثل الأولى بتداخل ألوان الأحمر الداكن بلون النص الأبيض، والثانية بالنص العريض وسط الصورة المكتوب بخط الرقعة العربي.
- 2.2- الرسالة اللغوية: النص المكتوب في منتصف الصورة تماماً "إن موعدهم الصبح"، يوجه المتلقي للتركيز في فكرته الدينية وما يحيل إليه من موعد زوال صباحي.
- 2.3- الرسالة الأيقونية: حمل اللون الأحمر بتنوع درجاته رمزية لون الدم والشمس، أما عن لون النص الأبيض فحمل دلالة النقاء والطهارة.

3. المستوى التضميني

"إن موعدهم الصبح" الآية رقم 81 من سورة هود، التي يخاطب فيها الله لوط ليخبره أن موعد هلاك قومه "الصبح"، لتكتمل الآية بقوله "أليس الصبح بقريب"، "أي إنما ينزل بهم العذاب من صبح ليلتك هذه، فامض لما تؤمر". ينفجر النص الديني هنا لكي يقول أشياء أخرى، بطاقة روحية كبرى تدفع الكائن البشري على أن يثمن داخله كل ما يسمو به ككائن، أي يفصله عن حسيته ليجعله كائناً روحياً داخل خطابات لا تتفصل عن استعمال طقوس تحدد للذوات المتكلمة صفات خاصة وأدواراً ملائمة في ذات الوقت، لتبرز الآية حضوراً أشد وأكثر قوة في نظام تفاعل رمزي لغوي، حيث سيعمل هذا التفاعل الناتج من انتقاعات دينية لغوية لاستبدال وتعارض في سيرورة تواصلية رمزية تؤسس لمعانٍ ستصبح بالضرورة حالة عضوية.

إن هذه التركيبية الإحالية "دينية" تشتغل في اختزالها لتقدم تفخيماً في المعاني عبر المطلق الهائل في الدلالة، وفي ذلك استحضار يستوعب "إشارات" أو "دلالات" أو "اقتضاء" يقود إلى تنشيط ذاكرة النص لتجاوز العبارة، أي المعنى الحرفي (المقصود أصالة)، لكي نبحت في سياقات مصاحبة أو ملازمة للعبارة دون أن تكون جزءاً منها وسط منطقة الإبهار القائمة على تفجير هائل للمعنى وللتصور في محور للاستبدال والتركيب على مستوى تضميني (تقريبي إيحائي) في صورة إخراجية هي التي

تتحكم في الصورة الإدراكية، ليكون الاستبدال هنا بين "قوم لوط" و "إسرائيل"، ليتشكل بعداً تعارضياً بين "قصد الله" وبين "قصد اللغة".

جدول رقم (1.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (1.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
"إن موعدهم الصبح"	موعدهم (ضمير متصل نيابة عن الجماعة أو الذوات- سلبي)	—	—	—	موعدهم	دينية

يتضح أن متراس استحضرت خطاباً دينياً، لصالح توظيف استبدالي ضمن مرجعية السلطة الدينية فأعطت الفاعلين قيمة زمنية قائمة على دلالة الزوال وموعد العذاب، وهي واحدة من مبررات المتعة الجمالية الراغبة في استعادة لحظة زمنية "مقدسة" في تاريخ الناس ومخيالهم عن الموت والحياة، باعتبارها ركيزة الخطاب الديني التي تعمل مع التصورات الأولى للوعي وما تؤسسه من سرديات كبرى.

2.4 منشور رقم (2) ما حدث أنهى فكرة إسرائيل



صورة (2.4): واحدة من منشورات متراس الأولى بتاريخ السابع من أكتوبر بعنوان "ما حدث أنهى فكرة إسرائيل"⁷

1- الوصف: صورة تتضمن خلفية مرقطة باللون الأحمر الداكن المائل للبني. في منتصف الصورة، يظهر النص الرئيسي مكتوباً بشكل عمودي وبخط عريض باللون الأبيض: "ما حدث أنهى فكرة إسرائيل". كلمة "ما حدث" مُحاطة بدائرة سوداء. في الزاوية العلوية اليمنى، يظهر شعار "متراس"، بينما في الزاوية العلوية اليسرى يوجد الموقع الإلكتروني "www.metras.co" مع رموز لوسائل التواصل الاجتماعي.

2- المستوى التعيني:

2.1- الرسالة التشكيلية: تحتوي الصورة على عناصر أيقونية ولسانية، العناصر الأيقونية تتمثل في: الألوان (تدرجات اللون الأحمر في الخلفية، واللون الأبيض للنص المكتوب، إلى جانب الشكل الدائري المحيط بالكلمة الأولى).

2.2- الرسالة اللغوية: النص المكتوب بصورة عمودية مع (المدة في الخط) تعطي دلالة لأهمية النص وتركيزاً عليه.

2.3- الرسالة الأيقونية: جاءت الدائرة هنا لتحفظ انتباه المتلقي وتكثفه، أما عن لون الخلفية الأحمر، فكانت كسابقتها، تفرض لون الدم وهوية النار.

⁷ <https://www.instagram.com/p/CyFuiQftmQI/>

3- المستوى التضميني

"ما حدث أنهى فكرة إسرائيل"، أنهى يُنهى، أنه، إنهاءً، فهو منه، والمفعول منهى، وأنهى الشيء يعني أبلغه نهايته، إن الكلمات لا تعين مرجعاً فحسب، بل تسقط دلالات تتجاوز الوصف المحايد للوقائع، لتكون اللغة هنا نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار في حالة تزامن ضمن دائرة تأويلية في مشروع تبادل للمعاني داخل إطار سنن معرفي عام بين الصورة والمعنى. تأتي "أنهى" هنا بصورة مرئية تحيل إلى لامرئي معقد بالوهم، في إبستيم تمثيلي محكم باهتزازات عاطفية داخل واقع فائق انتهت فكرة إسرائيل فيه وواقع آخر لم تنته.

"ما حدث" تتجسد الكلمة الأولى لتأكل النص في انزلاقات دلالية محكومة بسلسلة من الغايات في خطاب يتحكم في نمو الدلالات وتتاسلها وتحدد لها الوجهة التي عليها أن تسلكها من أجل خلق كون منسجم.

"ما حدث" تعيدنا لنستذكر المؤشر الثالث عند بربيتو (المؤشرات التلقائية المفتعلة) التي تظهر للمتلقي وكأنها تلقائية، لكنها مفتعلة، لتولد سيروية تدللية بالغة الغنى عبر تمثيلها. إن "ما حدث" اختزالاً لما قامت به "كتائب عز الدين القسام" في عمليتها "طوفان الأقصى" وتكثيفاً له حتى يظهر بصورة أيقونية ضمن العلامة الأولانية في رحلة الوعي البشري باعتبارها الأكثر شعبية وسهولة، وبذلك بنت بنية تحتية وولدت سياقات حولت فيها العيون إلى فضاء واسع من خلال الانتقال من "ما حدث" إلى "طوفان الأقصى" تلقائياً.

جدول رقم (2.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (2.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
"ما حدث أنهى فكرة إسرائيل"	إسرائيل (سلبية)	أنهى حدث	_____	ما حدث	فكرة إسرائيل	إسرائيل
مهما فعلوا لتعديل صورتهم، لن تتعدل!، ما حدث أنهى فكرة "إسرائيل"	فعلوا (ضمير متصل بالأفعال للدلالة على أن الفاعل أكثر من اثنين - سلبية) صورتهم (ضمير متصل نيابة عن الجماعة أو الذات - سلبية) إسرائيل (سلبية) لن تتعدل (ضمير مستتر يعود إلى صورتهم - سلبية)	فعلوا تعديل لن تتعدل أنهى	_____	ما حدث	فكرة إسرائيل	إسرائيل

تضمن النص تغييباً للفاعلين الرئيسيين أو إلحاقهم كضحايا ضمن تقنيات اللعب اللغوي، وهي واحدة من الأساليب الحجاجية التي تكفي بالأفعال الإنجازية الإنشائية لتمنحهم قيمة مجازية، بدورها تمنح الفعل (حدث، أنهى- تعديل) صخباً دلاليّاً اختزالياً واضحاً، قائمة على قاموس المعاني المشتركة التي تنهض بدور حجاجي بالرغم من أنها لا تعبر عن حقيقة مطلقة قطعية في الغالب. إن حضور إسرائيل في بنية الجملة كفاعل سلبي منح الفاعل الأول المجهول إشارة ضمنية لإيجابيته، وألحقته بالفعل أنهى، كفعل حجاجي يعتمد تقنيات لغوية بلاغية، وهدفه التأثير، عن طريق مخاطبة الخيال ودغدغة العواطف مما لا يترك مجالاً لإعمال العقل وحرية الاختيار ضمن قيمة توظف حجاج الصراع والنقيض إذ يهدم من خلالها حجة الخصم، الذي يصير وفقاً لهذا التقابل فكرة زائلة منهية، متنوعة بجملة منصوبة "لن نتعدل" وهو هنا لا يترك أمام المخاطب مجالاً للاختيار أو التصنيف الحر للفاعلين.

3.4 منشور رقم (3) رجال الأبايل



صورة (3.4): واحدة من منشورات متراس الأولى بتاريخ السابع من أكتوبر بعنوان "رجال الأبايل" ⁸

1- الوصف: صورة تحتوي على تصميم فني بالرسم البسيط بخطوط يدوية تجريدية يُظهر مظلياً يحمل مظلة مرسومة على شكل علم فلسطين. المظلي ينزل من السماء بطريقة توحى بعملية إنزال أو هبوط.

⁸ <https://www.instagram.com/p/CyGIwL1tU9s/>

في منتصف الصورة، يظهر النص "رجال الأبابيل" مكتوباً بخط عريض، حيث كُتبت كلمة "رجال" بلون أحمر مائل للبني، وكلمة "الأبابيل" باللون الأسود. في الزاوية العلوية اليمنى، يظهر شعار "متراس"، وفي الزاوية العلوية اليسرى يظهر الموقع الإلكتروني "www.metras.co" مع رموز لوسائل التواصل الاجتماعي.

2- المستوى التعييني:

2.1- الرسالة التشكيلية: تضمنت الصورة عناصر أيقونية وأخرى لسانية، الأولى تتمثل في الألوان (ألوان العلم الفلسطيني- الأحمر، الأخضر، الأسود، والأبيض- الرمادي) إلى جانب نوعية وسمك الخط المكتوب، إضافة إلى تركيبة الشكل المرسوم (المظلة الشراعية) وحجمها الكبير نسبياً بالنظر إلى حجم الصورة وتركيباتها والشخصية البشرية التي تقود المظلة.

2.2- الرسالة اللغوية: النص المكتوب بصورة عمودية مع (المدة في الخط) تعطي دلالة لأهمية النص وتركيزاً عليه.

2.3- الرسالة الأيقونية: الشخصية البشرية في منتصف الصورة دالاً على القيادة والقوة، أما المظلة فتكمن تحت إطار الأشياء دالة على فلسطين وهويتها، وبالنظر إلى الألوان فالأحمر في كلمة "رجال" رمزاً للحرب، الدم، والنار أما اللون الأسود في كلمة "أبابيل" دلالة على القوة والعدوانية، وبظرة أوسع نرى الخلفية الرمادية لون الحجر والحصى، رمزاً للقوة والجديّة.

3- المستوى التضميني

سورة الفيل آية رقم (٣) «وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ»، سرباً وراء سرب، مُتتَابِعَةً، مُتَجَمِّعَةً. تنفجر طاقات النص الديني لتتحول إلى ركام من العلامات تقود إلى الكشف عن معنى مستتر لا تراه العين المجردة ولكنه موجود في هذه النصوص بتمظهرات يبقى النص فيها قادراً على اختراق دوائرها والخروج من الصمت المطلق الذي تفرضه سلطة "المعنى الثابت" حوله لصالح سلطة أخرى بفعالين جدد، لأجل الانكشاف والانتقال من موقع الظل إلى حيز الكشف والانكشاف لتدخل في سياق ثقافي عام بإرادة السلطة والقوة، مؤدياً إلى إنتاج وهم المعرفة تنتقل فيها البنى المجردة إلى البنى المحسوسة بالتجسيد، الأمر الذي يفتح لسيرورة تأويلية تعيد تنظيم عناصر النص وفق إسقاطات تأويلية تبحث في المرئي من خلال الحدث القصصي المشخص عن مفاهيم مجردة ضمن سياقات.

بدون السياقات لا يمكن الحديث عن حالة ترميزية تمنح التعبير قيمة هي شيء آخر غير ما يحيل عليه موقع الأشياء في الواقع. الأبابيل في صورة الفيل تمثلت في "طيور متتابعة تلقي بالحجارة على من أرادوا هدم الكعبة"، والأبابيل هنا استبدلت بعناصر "كتائب عز الدين القسام عندما استخدموا مظلات

شراعية للتسلل إلى مواقع إسرائيلية"، هذا ما يؤكد أن التمثيل القصصي بوابة مفضلة لتسريب عناصر رمزية وكائنات رمزية، يتراجع أمامها البعد الواقعي للنص والأشياء. وعندها، تصبح أبايل "التخييل" أغني من أبايل "التاريخ"، لأنها لا تحكي وقائع في الزمن، بل تشير إلى حالات تستشعرها النفس. "رجال الأبايل" بصورة تأبديّة فيها إعادة إنتاج للتفكير السيميائي اللغوي وسط أحداث في بيئة سياسية تتحول إلى أشكال أيقونية لكنها تسير بنفس الدلالة التأويلية، والخطاب هنا سيكون تمثلاً للـ action في حالة الفعل وتوليد للمعنى، ليس ذلك فحسب بل إغراق أيديولوجي للحواس يعمل التجريدات والتخييل لصالح من هو أكثر قدرة على الحضور صورياً وخطابياً في ابستيمات تمثيلية تشرعن وتستبدل وتتعارض.

أمّا عن النص الأيمن المرافق للصورة "مع شقشقة الفجر، كانت سماء فلسطين تتزين بصقور لم تشهد البلاد لهم مثيلاً، صقوراً حطوا كالأبايل فوق مستوطنات العدو تحمل البشارة وتندّر.."، تبدأ الأسنن بالتشكل من علامات لسانية إلى علامات أيقونية لا يمكنك أن تجد فيها حدوداً فاصلة، دالة على إدراك للمشاهدة وإدراك للعلامة، وصولاً لإدراك بصري متعلق في السنن في حالة علاماتيّة، مولدة بذلك حكاية في صورتها الجماعية، لتنتقل من بعدها الصورة إلى خلق هوية تحترف فيها عن المعنى الطبيعي لصالح معنى بلاغي في دائرة من المجازات والاستعارات والتشبيهات. "لم تشهد البلاد لهم مثيلاً"، هنا يشتغل التعارض لصالح علامات أيقونية تتسّف ما سبقها من العلامات والأفعال، محملة بإحالات إلى فرط الواقع لصالح حكاية تدور بأبطالها وصراعاتها من إغراقات في الاهتزازات الدرامية واللعب على الإحساس.

"صقوراً حطوا كالأبايل فوق مستوطنات العدو"، يحضر هذا التمثيل على شكل صور تسعى إلى التجسيد بإشراك المتفرج في تلقي دلالاتها من خلال إدراكه الخاص المرتبط بالسنن الثقافي المشترك، فالصقر لا يحضر كسياق طبيعي فحسب بل كاختزالات إخراجية بعقريّة في الاستبدال والتناوب يحضر كرمز للتعالي والقوة والشجاعة أمام استبدال مع مقاوم من المقاومين. "تحمل البشارة وتندّر"، امتدادٌ للبلاغة وارتباطٌ بالسحر والتأويل واستحضارٌ لعالم غير المعنى المباشر داخل المجال الرمزي، بنية منها لإشباع الرغبات وسط طقوس رمزية في كيان ثنائي المبنى (دال-ومدلول)، الدال يستدعي صورة ذهنية متمثلة بالخبر السار في البشارة، ويكون المدلول قابلاً للتأويل حتى يصل إلى "بشارة التحرير" بصورتها الأعنف، أما عن "تندّر" أنذرهُ الأمرُ أو به: أعلمهُ، أخبرهُ، خوفهُ بالعواقب قبل وقوعها، امتلاء بالندّر وفراغ فيما بعده صحبه نقطتين، ليكون "اللامتناهي هو الذي لا يملك حدوداً".

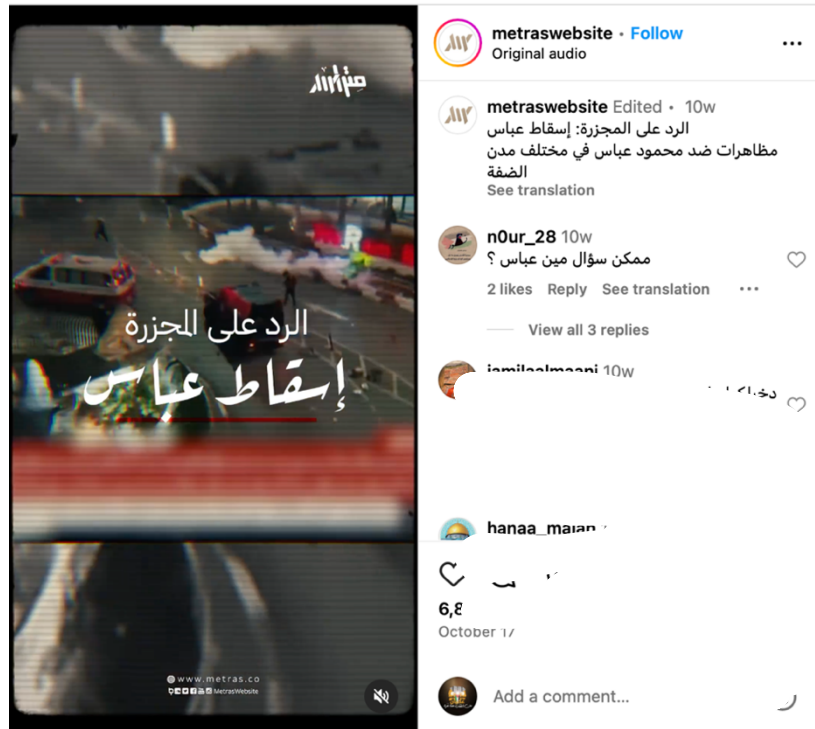
وعلى هذا الأساس، لا يمكن تصور معنى خارج فرضية مسبقة تقود إلى انتقاء سياقي يتم من خلال تأليف جديد بين عناصر الواقعة ذاتها.

جدول رقم (3.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (3.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
مع شقشقة الفجر، كانت سماء فلسطين تنترين بصقور لم تشهد البلاد لهم مثيلاً، صقورٌ حطوا كالأبائيل فوق مستوطنات العدو تحمل البشارة وتُنذر.. #طوفان_الأقصى	سماء فلسطين البلاد (إيجابي) لهم (ضمير متصل نيابة عن الجماعة أو الذوات - إيجابي) صقور (إيجابي) حطوا (ضمير يتصل بالأفعال للدلالة على أن الفاعل أكثر من اثنين - إيجابي) مستوطنات العدو (سلبي)	تنترين لم تشهد حطوا تحمل تنذر	 صقور كالأبائيل العدو	 العدو	البلاد البشارة	فلسطين مستوطنات العدو

يستثمر الخطاب الديني في وسائل الإعلام، العقلية العربية ليقول الأحداث بطريقة تخدم منطقته وتسمح له بالتدليل على تفوق الأسطورة على العقل، وعلى قدرته على إقصاء العقل من عالم الوقائع التي يصنعها البشر بحسب (الشرفي)، ووفقاً للعبة التنكير والتعريف والإلغاء ضمن سيرورة الغموض والوضوح في الأقوال والأفعال عند ريجيس دوبريه، يأتي الفاعلون هنا ضمن استعارات تجريدية كبرى (سماء فلسطين، البلاد)، فتحول الفاعلين الإيجابيين وصفاتهم بانفعالاتهم وتطلعاتهم من كونهم حالات رمزية إلى حالات مادية. ما يجعلها تمنح الفاعل قوة هائلة للسيطرة على الحقل الخطابي الذي سيتحول لسيطرة مادية لإرادة الحقيقة وفق رغبة السلطة الدينية وسياقها، وبالرجوع قليلاً إلى الفاعل المتمثل بـ "الصقور" الذي يحمل تأويلاً أسطورياً يرمز لإله السماء وآلهة الشمس، بهذا فإن البنية الكبرى للفاعل قادرة على الاستبدال والتعاليق والشرعنة من خلالها ضمن مرجعية ونسق ديني، ويتجلى ذلك بالصفة المنسوبة للفاعل "كالأبائيل" ضمن تقنية التواتر ودمج الحاضر بالماضي "المجيد" الذي من خلاله يتمكن النص من خلق عالم جديد في ذهن المتلقي وبالتالي تصنيف الفاعلين سلباً وإيجاباً تبعاً للسياق المعد.

4.4 منشور رقم (4) الرد على المجزرة إسقاط عباس



صورة (4.4): خلفية مقطع فيديو بعنوان "الرد على المجزرة إسقاط عباس" نشر بتاريخ 17 من أكتوبر⁹

1- الوصف: صورة (cover) من فيديو تتضمن مشهداً لشارع يبدو وكأنه مأخوذ من إحدى التظاهرات، حيث يظهر أشخاص ومركبات إسعاف في الشارع وسط فوضى بصرية، مما يوحي بحدث متوتر أو عنيف. المشهد ضبابي وعليه تأثيرات بصرية، مثل التشويش والخطوط الأفقية، مما يضيف طابعاً من الإثارة ويشبه الأسلوب التلفزيوني.

في منتصف الصورة يظهر النص باللون الأبيض، يقول: "الرد على المجزرة" بخط رفيع، أسفله نص آخر "إسقاط عباس"، حيث كُتب بخط أبيض عريض مع وجود خط أحمر قاتم أسفل النص الثاني.

في الزاوية العلوية اليمنى، يظهر شعار "متراس"، وفي الزاوية السفلية يظهر الموقع الإلكتروني "www.metras.co" مع رموز لوسائل التواصل الاجتماعي.

⁹ <https://www.instagram.com/reel/Cyg0FkyN-6k/>

2- المستوى التعييني:

2.1- الرسالة التشكيلية: تضمنت الصورة عناصر أيقونية وأخرى لسانية، الأولى تكمن في الألوان (الأحمر، الأسود، الرمادي، والأبيض) إلى جانب نوعية وسمك الخط المكتوب، إضافة إلى الخط الأفقي الموجود تحت النص.

2.2- الرسالة اللغوية: جاء النص بصورتين مختلفتين الجملة الأولى في الأعلى ذات خط رفيع وحجم متوسط، أما الثانية جاءت بخط عريض وحجم أكبر، ما يجعلها تتفوق بالأهمية على الأولى.

2.3- الرسالة الأيقونية: تضمنت الصورة أربعة عناصر، الأول يكمن في الأشياء (سيارة إسعاف، جيب أمن، دخان قنبلة الغاز) توحى ضمناً بوجود حدث وتوتر، الثاني بالخطوط ويظهر هنا تباين نوعين من الخطوط بحسب الحجم لتعطي قوة وجاذبية أعلى للنص الأكبر، الثالث بالخط المستقيم الأفقي الذي يوحي بالقوة والثبات، رابعاً بالألوان فالأحمر دلالة على الحرب والدمار، والأسود رمزاً للكآبة والظلام أما عن الرمادي فجاء دلالة على التداخل الضبابية.

3- المستوى التضميني

بينما ترتفع الأصوات المطالبة "بإسقاط عباس" المرافقة لمقطع الفيديو، يظهر التعارض في انزياح دلالي لمشهد الحدث، المصاحب لتوتر درامي عالي نابع من جوقة "إسقاط عباس"، حتى تقدم لحدث خطير وتخلق توتراً دلالياً بين العلامات الأيقونية والألسنية في اللقطة لدى اشتغالها الهم في السيرة التأسيسية للسرد وتصعيد الحكاية، فبعد أن خرجت المسيرات رفضاً لمجزرة مستشفى المعمداني التي راح ضحيتها أكثر من 500 شهيد وشهيدة في السابع عشر من أكتوبر الماضي في غزة، تبدل المشهد حينها لصالح إرغامات خطابية من زاوية الانتقاء كإجراء أيديولوجي ضمن سيرة خطابية تتمحور حول رغبات الأفراد وإدارة المؤسسات ونسق السلطة التي تشكل حالة ظهورية أي "ممارسة الأشياء بمعناها الظاهري"، لتتحول الحقيقة في النهاية إلى ميدان صراعي فيها صياغة جديدة لإرادة الحقيقة برسالة تشكيلية ركزت على هذا الهتاف وأخذته من عدة زوايا، ورسالة أيقونية يكون فيها الدال المظاهرات الحاملة لشعار إسقاط الرئيس (بالصوت والصورة)، والمدلول المتمثل في هوية الرد (مجزرة في قطاع غزة، وقمع من السلطة الفلسطينية في الضفة) ليكونا معنماً يكون فيه الدال والمدلول معاً بشكل لا يمكن فصله أبداً داخل عمليات إخراجية اختزالية أعادت ترتيب الأحداث وفق صيغ تبديلية.

يظهر في الفيديو نصاً واحداً مرافقاً لكل الخلفيات التي جمعت في مقطع واحد "الرد على المجزرة إسقاط عباس"، إنتاجاً تقنياً مكثفاً بالإخراج والإنتاج في فضاء عام يواجه زحمة في التبادل الرمزي

والسياقات اللسانية، إسقاط لعباس كرد على مجزرة، توجيهاً بات واضحاً في سبيل شرعنة السياق وتشريعه.

"إسقاط عباس" تأخذ الحجم الأكبر والوضوح الأعلى، بمقابل ذلك إن كل إحضار يمارس تغيباً في السياق لتبدو المجزرة بصورتها الأصغر أمام "وحش إسقاط عباس" داخل صور تفرض استنزافاً للمعنى، ويعطيها الخط الأحمر الكامن أسفلها واجهة تعيد إنتاج كل شيء بشكل تضخيمي وفقاً بالسمعي البصري المبني على اهتزازات عاطفية، ليكون اللون لأحمر بمثابة جذب لما فوقه في أبعاد إيهامية سيميائية، ستسقط من خلالها النظر على "إسقاط عباس" وتتجاهل حينها "المجزرة".

أما النص الموجود على يمين الصورة " الرد على المجزرة: إسقاط عباس مظاهرات ضد محمود عباس في مختلف مدن الضفة"، توحش علاماتي فيه إعادة صياغة للأساسيات إلى الرغبات، رغبة في السيطرة على المشهد، التي عندها يعاد تعريف العالم باعتبار أن كل هذا نتج بانزياح ولعب وهلوسة لغوية، يظهر هذا من خلال الإخراج المحاط بعملية تمثيلية، ستؤدي إلى خلق سياق وتدمير آخر، (خلق سياق) يتجسد في أن كل المظاهرات في الضفة خرجت ضد محمود عباس، مقابل (تدمير آخر) يتمثل في أن كل تلك المظاهرات خرجت وقوفاً على مجزرة المعداني في غزة.

جدول رقم (4.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (4.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
"الرد على المجزرة: إسقاط عباس مظاهرات ضد محمود عباس في مختلف مدن الضفة"	عباس (سلبى) محمود عباس (سلبى) مختلف مدن الضفة			الرد إسقاط مظاهرات	المجزرة	عباس محمود عباس مختلف مدن الضفة

استخدم في النص أدوراً مع تغيب لفاعليها تارة وإظهار مكثف تارة أخرى، ليأتي "الرد" هنا مغيباً فاعله، معززة بذلك حضوراً لامرئ قائماً على تشكيلات خطابية في ذاتها، بمعنى أن هذا الدور أدى وظيفة فاقت على المستوى الفعلي للحدث للاستعاضة عن الفاعلين كذوات وشرعنة للموضوع في سياق تعالقي على المسيرات التي خرجت رفضاً لمجزرة مستشفى المعداني في السابع عشر من أكتوبر 2023 في غزة. إن تقنيات اللعب اللغوي شكلت حضوراً للمسيرات على أنها إسقاطاً "لعباس"

ودالةً عليه، وبالتالي سحبت قيمة المجزرة وموضعها لصالح الدور نفسه، وعلى ذات المستوى الدلالي يأتي دور "إسقاط" الذي كان له الحضور الأكبر في النص والصورة ضمن استراتيجيتي الصراع والنقيض لدحض أطروحة الخصم المتمثلة بالشخص، والثانية في الدفاع والتأكيد عن الدور، في إطار حجاجي يكشف حجم التناقض بين قيمتين واحدة إنسانية وأخرى "متخاذلة"، تبعاً للقسمة والإرادة.

أما عن الفاعل "عباس" لا دور له ولا فعل في الحدث، وإنما جاء لاستدلال سياقي وحضور سلبي من خلال التجريد في الأقوال والصفات والأدوار، إذ يتراءى بلعبة التنكير والتعريف، حتى جاء باسمه الأخير مرة، ومرة أخرى باسمه الثنائي وهنا يلجأ الخطاب إلى "تقنية استعادة الابن الضال" بحسب (الشرفي) ويلجأ الخطاب الهادف إلى استعادة الابن الضال بواسطة الرؤية من الخلف التي يتحكم فيها الباحث، مثل الإله يدرك ما في أعماق الشخصية المصورة أكثر مما تعلمه هي عن ذاتها، ودون مد السامع بمعلومات عن مصادر إدراكه للأشياء. وهو ما سمح لمتراس بالتركيز على عناصر من المشهد (مظاهرات إسقاط الرئيس) والتعظيم على أخرى (مظاهرات إسنادية لمجزرة المعمداني)، فينتج بذلك خطاباً تضليلياً يتمثل في وصف جزء بسيط من الواقع واستغلاله لصياغة كاذبة بالمقارنة مع المضمون الأصلي للحدث.

فيما وظف النص حجة اقتناعية أخرى هي إدماج الجزء في الكل المتمثلة في "مختلف مدن الضفة"، لتظهر المدينة التي خرجت بصورة الكل ضمن الاستدلال بالاستقراء فلم تعبر كلمة مختلف ضمن السياق عن مدينة أو اثنتين بل منحت دلالة كاملة ورمزية عبر لعبة من الضم والتقسيم التي يفرضها النص في التشكيكة وفقاً لإرادة السلطة.

5.4 منشور رقم (5) تسليح السلطة لحراسة إسرائيل



صورة (5.4): صورة لغللاف ألبوم صوري بعنوان "تسليح السلطة لحراسة إسرائيل" ¹⁰

1- الوصف: صورة تتضمن تصميماً فنياً يظهر على خلفية سوداء، في الثلث الأول من الصورة يظهر نص باللون الأبيض وبخط عريض: "تسليح السلطة لحراسة إسرائيل"، أسفل النص يظهر رسم لعقاب باللون الأبيض يوحي بشعار السلطة الفلسطينية يحيط به من الجانبين سلاحان طراز M16، مرسومان باللون الأزرق القاتم امتدا من أسفل الصورة إلى أعلاها. في الزاوية العلوية اليمنى، يظهر شعار "متراس" باللون الرمادي القاتم، وفي الزاوية العلوية اليسرى يظهر الموقع الإلكتروني، "www.metras.co" مع رموز وسائل التواصل الاجتماعي.

2- المستوى التعييني:

2.1- الرسالة التشكيلية: تضمنت الصورة عناصر أيقونية وأخرى لسانية، الأولى تكمن برمز العقاب والأسلحة، وتشكلت بمجموعة ألوان (الأسود، الأبيض، والأزرق)، إضافة للنص الذي يعتلي الثلث الأول من الصورة.

2.2- الرسالة اللغوية: اعتلى النص الثلث الأفقي الأول للصورة، وجاء على نحو مقطعين أفقيين كبيرين نسبياً "تسليح السلطة لحراسة إسرائيل"، جاءت مختزلة بعبارة تعليلية توضح من خلالها العلة وسببها.

¹⁰ https://www.instagram.com/p/CyjLE-ctcAA/?img_index=1

2.3- الرسالة الأيقونية: تضمنت الصورة ثلاثة عناصر، الأول يكمن في الأشياء (العقاب كشعار للسلطة الفلسطينية، والسلاح) توحى ضمناً بوجود حدث وتوتر، الثاني بالخطوط ويظهر هنا نوع واحد من الخطوط استخدم في النص المدرج بأعلى الصورة، ثالثاً بالألوان فالأبيض دلالة على السلام، والأسود رمزاً للظلام والجهل، والأزرق هنا يستمد رمزيته من العلم الإسرائيلي.

3- المستوى التضميني

أنك ستقع أمام إدراك وهمي يتحقق بفعل بسيط لصالح حالة استبدالية تخيلية، في وقت تقوم فيه الإشارات على حضورها الجسدي في منطقة الإبهار القائمة على تفجير هائل للمعنى وللتصور في محور للاستبدال والتركيب على مستوى تضميني (تقريبي إيحائي) في صورة إخراجية هي التي تتحكم في الصورة الإدراكية، لتظهر الصورة هنا بتركيبة ثنائية على مستوى الأيقونات الموجودة، بداية من (العقاب الذهبي) باعتباره شعاراً تم اعتماده كشعار لدولة فلسطين عام 2013، ناظراً إلى اليمين وفي وسط صدره علم فلسطين، ومن جهة أخرى السلاحان على يمين العقاب وعلى يساره باعتبارهما من هوية إسرائيلية. إن هذا العنف المتمثل في تداخل الأيقوني بين ما هو فلسطيني وبين ما هو إسرائيلي يلتهم المشهد لصالح تمثيل يعاد فيه إنتاج العلامات بصورة أخرى تفرض استلزاماً للمعنى، عندها ما كان فلسطينياً سينتهي لصالح "الأيقونة الأقوى" في أنساق يمكن أن تعيد تأويل الصور ولغة تنزاح حينها عن أصلها، ليأتي الإدراك البصري ويحول المجال المادي إلى مجال معرفي تمارس النظرة فيه البعد المزدوج محولة ما هو مادي إلى تجريدي أو حتى إلى أبعاد رمزية.

وهنا يتجلى الأيقوني جرافيك وسط سنن بصري تتداخل فيه الصور لإقامة أكثر من علاقة تحمل أكثر من حكاية حتى تتطور إلى أن تصبح صورة جماعية وتتورط فيها، إن هذا التداخل بين العقاب والأسلحة يرتفع فيه مستوى العلاقات والبلاغات حتى تصبح معظم العلامات علامات نوعية تشير إلى صفة هوية "أسرلة ليس فقط شعار السلطة الفلسطينية بل كيانها ككل".

العلامات الأيقونية لا ينظر إليها في حرفيتها بل باشتغالها في الأنساق الدلالية وإحالاتها المعرفية والثقافية بالعلاقة مع الاصطلاحات الاجتماعية والقيمية والسنن المعرفي والثقافي للفرد والمجتمع، ليكون الدال هنا سلاحان والمدلول دعماً إسرائيلياً وسيطرة إسرائيلية على سلاح السلطة الفلسطينية، ودال آخر في شعار السلطة الفلسطينية والمدلول الآخر انسياقاً ونسفاً لكيانها وسلطتها.

"تسليح السلطة لحراسة إسرائيل"، تشتغل هنا السميوز المحلية لما يخالفه ويتجاوز معناه الطبيعي لصالح اشتغال ثقافي في فضاء وسنن المشاهد، فارتكاز تدليل السيميوز على شبكة مركبة من العلامات معناه أن ما يحدد هويته ليس مادة أصلية مكتفية بذاتها، وليس عناصر معزولة عن بعضها البعض،

بل مفهوم العلاقة ذاته. فالدال يحيل على المدلول وفق علاقة عرفية (اعتباطية)، وتقوم هذه العلاقة، من خلال اعتباطيتها، بإنتاج المعاني وتداولها وفق قواعد خاصة، ليكون فعل التسليح مرتبط بفاعل غائب لغوياً وحاضر صورياً في تجليات صناعية بالإنابة في سيادة للتصور على الحقيقة والمعنى على الوجود، وبالتالي وظفت تقنيات الأدرمة التي تسعى من خلالها لتغيير الشكل الأصلي لمواضيع الأحداث من خلال تضخيمها أو تبسيطها وخلق التعارض اللفظي والصوري بينهما بما يحمل على التضخيم، ويتجلى هذا العمل في هذه الآليات باشتغالها مع التقنية لتحديث تضخيماً انفعالياً من خلال خلق الانفعالات بالاهتزازات السمعية البصرية واللعب مع الحواس وتكثيفها لجعل المتلقي يغمس بما تفرضه قوانين التركيب والهالة الروحية.

هذا يظهر من خلال الإخراج الصوري في رمز لغوي يتحول في لحظة إلى صورة ذهنية في تضخيم تعارضي يحضر بالتوازي مع النص والسياق، ليظهر السلاحان وكأنهما قضباناً تعتقل خلفها السلطة الفلسطينية في علامة رمزية تقتزن بالأفكار العامة التي تدفع عندها إلى ربط الرمز بموضوعه في ترميز دلالي مشفر يؤدي إلى سيطرة النسق لصالح بناء المعنى والمواقف اتجاه الفاعلين والرموز. أما عن غياب العلم الفلسطيني عن صدر العقاب، هي نتيجة لعملية استبدال محكومة بإعادة بناء في المعنى وإعادة استبدال المرئي البسيط باللامرئي المعقد لصالح صراع على التجريدات والرموز في ظاهرة أقرب لما تسمى بصراع المعاني، وحينها يتم تدمير الرهان لصالح الثورة التقنية التي أصبحت تنتج ثقافة أكبر وسلطة أعلى.

وبالنظر إلى النص المرافق للصورة " كما تقصفنا "إسرائيل" بذخائر ومعدات أميركية، فإن "السلطة" تقمنا بأسلحة وتدريب وفره الأميركان أيضاً، ولذات الهدف: ضمان بقاء "إسرائيل"، يتم توجيه الرسائل للجمهور الذي سيفك شيفراتها ويفسرهما بالكيفية التي يفرضها الوسط الإعلامي، ويعتمد الجمهور في هذه العملية أساساً على السياقات الاجتماعية، هنا ومن خلال ما يظهر من النص يتم اختيار موضوعين يحملان في ظاهرهما تعارضاً لفظياً يبرز في قصف إسرائيل مقابل سلطة تقمع بأسلحة أميركية إسرائيلية في نتيجة تكمن "ببقاء إسرائيل"، في لعبة محكومة بالسياقات والحكايات اللغوية التي تصنع الواقع وتفرض الأدوار والوظائف من خلال السمعي البصري، في صورة سردية تدوم وتعيش بتغذية تقنية تصنع البلاغة في الوعي بواسطة آلياتها الانكشافية ونظريتها في التقمص لخلق تصاور يهرب من عوالم ويدخل عوالم ترميزية توريطية لتصبح السلطة الفلسطينية ضماناً لبقاء إسرائيل ووجودها شرعنه له وبقاء للأخير، بعد أن "تقمعنا" والـ "نا" تعني جميعنا في دائرة محكومة بفاعلين استطاعت اللغة أن تمظهرهم وتوزع عليهم أفعالاً ضمن ثنائية القاصف والمقصوف والقامع والمقموع، ثنائية السبب والنتيجة انتهاء بثنائية الحق والباطل.

جدول رقم (5.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (5.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
كما نقصفنا "إسرائيل" بذخائر ومعدات أميركية، فإن "السلطة" تقمعنا بأسلحة وتدريب وفرة الأميركان أيضاً، ولذات الهدف: ضمان بقاء "إسرائيل".	تقصفنا (ضمير متصل للجماعة- إيجابي) إسرائيل (سلبى) السلطة (سلبى) تقمعنا (ضمير متصل للجماعة- إيجابي) الأميركان (سلبى)	تقصفنا تقمعنا وفره		أسلحة وتدريب ضمان بقاء إسرائيل		أمريكية الأميركان
تسليح السلطة لحراسة "إسرائيل"	السلطة (سلبى) إسرائيل (سلبى)			تسليح حراسة	السلطة	السلطة إسرائيل

تتضح سلطة النص كآلية حجاج أولية وهي بذاتها قادرة على تملك اللغة وتطويرها كتقنية أو وسيلة بحسب ريجيس دوبريه (1996)، وهذه السلطة لا تتحقق دون محاولة تملك الحقيقة وتطويرها ضمن مجال رمزي تشتغل فيه ثنائية الرغبة- السلطة.

إن تقنيات اللعب اللغوي في النص السابق سعت لامتلاء الفراغ في قاعدة اجتماعية عبر سلسلة من توزيع الفاعلين لأفعالهم، في إطار الاستدلال بمرجعيات الفاعلين وأدوارهم. فنرى التطرق لإسرائيل كفاعل التصق بفعل سلبى واحد، مقابل ذلك جاءت السلطة كفاعل سلبى آخر محمل بأفعال وأدوار ومرجعية، ما يعنى ضمناً شراسة للفاعل الأخير تفوق الأول بالأدوار والمرجعيات، مقابل ذلك استحضر الفلسطينين كمفعول به ضمن صيغة جمعية تتمثل في الضمير المتصل (نا) في سياق وصفي ضمن قيمة وطنية، إذ حضروا لاستمالة عاطفية واستحضارهم بصورة المظلومين، وهي واحدة من الاستراتيجيات الحجاجية التي تعرف باستراتيجية الصراع التي تعتمد على استدراج أطروحة معينة تثبت من خلالها تأطيراً حجاجياً باختلاف القوى الموجودة ضمن التركيبة اللغوية.

إن تقنية التكرار والتواتر جاءت لتكمل ما سبقها من التقنيات الحجاجية اللغوية، إذ تجلت هنا بعبارة "السلطة" تقمعنا بأسلحة وتدريب وفرة الأميركيان" رغم أنها ذكرت في البداية مرجعية الأسلحة

والمعدات. وبهذا الدور يتجلى إنشاء وإعادة إنتاج لعلاقات ضمن ثنائيات (إسرائيل - سلاح أمريكا) (السلطة الفلسطينية - أمريكا) نهاية بتشكيل الثنائية المرادة من النص (السلطة الفلسطينية - إسرائيل). علاقة أفقية باعتبارهما أسياد الحقل وهم المؤولون الأساسيون لهذه البنية الخطابية ضمن علاقة تبادلية يشرعن فيها كل فاعل للآخر وسط لعبة الدال والمدلول المتواصلة.

"تسليح السلطة لحراسة إسرائيل"، إن هذا الربط بين السبب والنتيجة يأتي كخطاب إقناعي حاجي الأول بتسليح السلطة وهو بذلك يستحضر تاريخاً يندرج ضمن سلبية الفاعل وأدواره التابعة، مع تغييب الفاعل القائم بالتسليح لصالح تضخيم سلبية المتسلح في نسقه وبنيته وتأويله، والثاني يأتي كدور سيطوق الفاعل الأول بتمثيلات التي ستصبح أدوات تبرير تعيد تأكيد موقع الفاعل ودوره ومرجعياته من خلال نمط الحجة السلطوية.

6.4 منشور رقم (6) زمن انكسار الصهيونية قد بدأ



صورة (6.4): صورة بعنوان "زمن انكسار الصهيونية قد بدأ" نشرت بتاريخ الـ 28 من أكتوبر 2023¹¹

1- الوصف: صورة تحتوي على خلفية مرقطة باللون الأحمر الداكن المائل للبني، في منتصف الصورة يظهر النص الرئيسي مكتوباً بشكل عمودي وبخط أبيض عريض: "زمن انكسار

¹¹ <https://www.instagram.com/p/Cy8vn-qNuuE/>

الصهيونية قد بدأ"، أعلى العبارة يوجد رمز علامتي اقتباس باللون الأصفر. في الأسفل، مكتوب بخط أبيض صغير عبارة "تحذير: محتوى حساس (عقولة استقرام)". في الزاوية العلوية اليمنى، يظهر شعار "متراس"، وفي الزاوية العلوية اليسرى يوجد الموقع الإلكتروني "www.metras.co" مع رموز لوسائل التواصل الاجتماعي

2- المستوى التعييني

2.1- الرسالة التشكيلية: احتوت الصورة عناصر أيقونية وأخرى لسانية، الأولى تكمن بعلامة التنصيص، إلى جانب الألوان (الأحمر، الأبيض، الأصفر)، إضافة للنص الذي يتوسط الصورة.

2.2- الرسالة اللغوية: تضمنت الصورة نصاً لغوياً مقتبساً، دون ذكر القائل، مع الاكتفاء بوجود علامة تنصيص تعطي النص الذي كتب بصورة عمودية، ما يوحي أن هذا النص متداول دون الحاجة لهوية القائل.

2.3- الرسالة الأيقونية: تضمنت الصورة ثلاثة عناصر أساسية، بداية من الأشياء (علامة التنصيص) دلالة على الاقتباس، مروراً بالخط وامتداد النص، أخيراً بالألوان فالأبيض رمزاً للحرية، والأحمر إشارة للدم والحرب.

3- المستوى التضميني

"زمن انكسار الصهيونية قد بدأ"، قالها الناطق باسم الجناح العسكري لحركة حماس "أبو عبيدة" في خطابه بتاريخ الـ 28 من أكتوبر لعام 2023 حيث قال "زمن انكسار الصهيونية قد بدأ ولعنة العقد الثامن ستحل عليهم وليرجعوا إلى توراتهم وتلمودهم ليقروا ذلك جيداً ولينتظروا أو أن ذلتهم بفارغ الصبر".

ليس لك الحق في أن تسأل عن القائل أو حتى في أن تعرفه، لأن السياق أبلغ وأجدر بهذه الإشارة والإلماح، فإن كنت متابعاً لخطابات "طوفان الأقصى" سيسهل عليك المشاركة في السنن، بعد سلسلة من التعرض الطويل والمستمر لتكثيفات للمعاني وتفاعلاتها ورمزيتها وتكرارها، أو حتى الإحالة إليها في السياقات، عليك أن تفكك الشيفرة حتى يصلك المعنى المراد مع إعطاء الاعتبار لقدرة المتلقي على إنتاج المعنى وعلى تطوير آليات التأويل داخل مجموعة من السياقات يضطرون فيها إلى التأويل ضمن المجال الواحد.

إن اختيار هذه "الجملة" من خطاب كامل ليس بانتقاء بريء بل يمكن فهمه من خلال حالته الرمزية في التأثير واللعب على الإحساس بنشوة النصر، وسط إشباع غير مرئية شعورياً لتتحول المعلومة

حينها إلى حالة ترميزية بفعل اللعب على أنظمة التوريط والإغراق بواسطة استعارات بلاغية سيطرت على الحياة اليومية في اللاوعي حتى يصبح الاتصال أيديولوجيا سياسية بشكلها العنيف.

كسر شوكة عدوه تعني هزمه، لتحمل دلالة انهزامية لحقت "بالصهيونية" في سيرورة صراع درامي موحية بانتصار في جهة أخرى، لتمنح من خلالها صيرورة الإدراك حولت خلالها السكون إلى حركة انكسار مرتبطة بالزمن ومروره، وهي إنتاج مكثف للاهتزازات والانفعالات والأدرمة قادر على تجاوز فكرة الزمن بفعل الانكسار، مرتكزاً على خلق الرمزي السحري وإبدال عناصر المعرفة بما يضمن تغييرات موجهة في السلوك وفقاً للمعنى المبني - المصطنع.

إن إعطاء النص مدة في الكتابة تمنحها بروزاً وعرضاً واضحاً تضيف أهمية لكلمات على حساب كلمات أخرى. بالعودة للصورة والنظر في كلمة "زمن" و"انكسار" نلاحظ بأنهما الأبرز وهما من التهما النص والصورة يشغل من خلالها الانتقاعات التي ستشكل الإحالات في الألفاظ ورمزيتها مرة أخرى.

جدول رقم (6.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (6.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
زمن انكسار الصهيونية قد بدأ	الصهيونية (سليبي)	بدأ		انكسار		الصهيونية

انطلقت القوة الخطابية هنا من المرجعية التي تتمثل في النص بـ "الصهيونية" باعتبارها مرجعاً لخصم المتكلم دون وجود فاعل ظاهر بفعل ودور واضحين، وذلك بهدف تقديم استدلالات ومغالطات ضمن استراتيجية حجاجية ترتكز على قواعد تشكيلية خطابية ضمن تقنية الصور البلاغية للوصول لحالة إقناعية وحتى إفحامية.

وبذلك تبنى التصورات الأولى للوعي وما تحملها من سرديات كبرى تعتقد بامتلاكها الحقيقة الكاملة، وما هي إلا مرجعية متجسدة للحدث تحدث قطيعة بين الدال والمدلول، وهنا "زمن انكسار الصهيونية" جاءت من إجراء تعالقي لتقديم الحجة من خلال المقدس أو المرجعية الأيديولوجية الدينية القائمة على "نبوءة النهاية لوعد الآخرة"، وبهذا القول يشرعن الفاعل كقيمة وفعل وصفة إيجابية حتى وإن لم يتم تضمينه بالنص بناء على تقنية كشف التناقض لإجراء التعارض بين الفاعلين وقيمهم وبالتالي التصنيف السلبي والإيجابي ضمناً للمرجعيات والأدوار.

7.4 المنشور رقم (7) غصن الزيتون الوحيد الذي يمثلنا



صورة (7.4): صورة بعنوان "غصن الزيتون الوحيد الذي يمثلنا" نشرت بتاريخ الـ 02 من نوفمبر 2023¹²

1- الوصف: صورة تعرض مشهداً يدمج بين عناصر الطبيعة والعسكرة، حيث يظهر غصن شجرة زيتون في الجزء العلوي من الصورة، وفي المقدمة، يظهر سلاح مضاد للدروع "من نوع قذائف الياسين 105" موجهاً للأمام. الخلفية ذات ألوان هادئة، حيث يظهر السماء باللون الأزرق الفاتح، مما يضفي تبايناً مع العناصر الأمامية ويعطي شعوراً بوجود أمل وسلام وسط التحديات. في منتصف الصورة، يوجد نص مكتوب بخط عريض ويقول: "غصن الزيتون الوحيد الذي حملنا". النص مقسم إلى جزأين:

غصن الزيتون الوحيد "مكتوب داخل خلفية سوداء بخط أبيض، مما يجعله بارزاً. الذي حملنا "مكتوب بخط أحمر مائل للبني، مما يرمز إلى الدم والشجاعة والتضحية، ويعزز من فكرة التحدي والمقاومة.

في الزاوية العلوية اليمنى، يظهر شعار "متراس"، وفي الزاوية العلوية اليسرى يوجد الموقع الإلكتروني "www.metras.co" مع رموز لوسائل التواصل الاجتماعي، مما يشير إلى أن هذه الصورة صادرة عن منصة "متراس".

¹² <https://www.instagram.com/p/CzJ5WXnNREu/>

2- المستوى التعيني

2.1- الرسالة التشكيلية: تركز اهتمام الصورة على أربعة عناصر أيقونية (القذيفة (المدفع)، شجرة الزيتون، الدخان، الألوان)، إضافة للعناصر اللسانية المتمثلة في النص الذي كتب بصورتين مختلفتين.

2.2- الرسالة اللغوية: العبارتان المكتوبتان في أعلى الصورة، واللذان جاءتا بصورتين مختلفتين، الأولى "غصن الزيتون الوحيد" بخط أبيض متوسط بخلفية مستطيلة رمادية توشي بتأطير وتوجيه، أما العبارة الثانية "الذي يمثلنا" بخط أحمر عريض داكن وكبير، تتوسط الصورة وتمركزها.

2.3- الرسالة الأيقونية: احتوت أربعة عناصر أيقونية: القذيفة دلالة على القوة والسيطرة، شجرة الزيتون رمزاً لفلسطين وهويتها، الدخان دلالة على الفعل المقاوم، أما الألوان فالأحمر رمزاً للحرب والدمار والحركة، والرمادي دالاً على التفجير واللاوضوح، والأخضر الغامق مستوحى من طبيعة لون أوراق الزيتون، وزرقة السماء رمزاً إلى السعة.

3- المستوى التضميني

"لقد جئكم بغصن زيتون مع بندقية ثائر... فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"، عبارة قالها المرحوم ياسر عرفات من على منبر الأمم المتحدة سنة 1974، مخاطباً الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، وبذلك البشرية جمعاء والضمير الإنساني. خطب عرفات مرافعاً للدفاع عن قضية عادلة لا تشوبها شائبة، وتخص الحق الشرعي لشعب يطالب بأرضه. لكن الغطرسة الإسرائيلية والأمريكية أصرت وما زالت تصر على "إسقاط الغصن" والقضاء على كل مسعى للحرية والاستقلال والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني ليعيش حراً طليقاً كباقي شعوب المعمورة.

"غصن الزيتون الوحيد الذي يمثلنا"، نفس غصن الزيتون الأول لصالح شرعنة غصن زيتون جديد بفاعل جديد وبخطاب جديد، في بنية ليست تبسيطية فقط وإنما إفقاراً للواقع من رموزه ودلالاته، إن هذا التبسيط ولید جهة النظر التي يتم تبنيها من قبل آلة إعلامية حتى يصبح هناك تخلخل بين الميثاق اللغوي والميثاق الواقعي، هنا يكمن المنعطف اللغوي اللساني الذي كلما ازدادات فيه التقنية كلما يضمّر العالم لصالح الأدوات.

"غصن الزيتون الوحيد"، إن ما يتسرب إلى الذهن هو صورة مجردة تحقق الواقعة المخصوصة لتضع غصنين أمامك واحد عرفته تاريخياً وآخر جديد يشرعن ذاته ويحرق ما سبقه.

إن الأمر يتعلق بتسنيين يطال التجربة الأيقونية في أفق خلق سنن أيقوني يقوم بربط علاقة دلالية بين بعض العناصر التي تنتمي إلى تجربة بصرية وتجربة لسانية، ليكون الربط هنا بين ثنائية "غصن الزيتون الوحيد الذي يمثلنا" وبين قذائف أسمتها كتائب القسم "قذائف الياسين 105"، وهذا ما يتجلى بوضوح في القدرة على إنتاج دلالات والإحالة على معاني بعينها من خلال شكل تحققها.

وفي ذلك استحضار للتمثلات الثقافية الكبرى التي لها علاقة بـ "الأنا" و"الآخر"، ولها علاقة بإكراهات "الزمان" و"الفضاء"، ولها أيضا علاقة بمجمل الروابط الإنسانية وما تفرزه من قيم وأحكام وتصورات يتم إيداعها داخل عضو أو داخل نظرة أو وضعة أو موضوع من الموضوعات المؤثثة للمحيط الإنساني، لتصبح هذه العناصر دالة خارج إطارها النفعي. تمثلات كبرى تعلقت بالـ "نا" أي جميعنا في إطار سحق الآخر وتعالٍ عليه وسط سياق زمني يفرض فاعليه وهوياتهم.

جدول رقم (7.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (7.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمتهم	مرجعياتهم
غصن الزيتون الوحيد الذي يمثلنا	غصن الزيتون يمثلنا (ضمير متصل للجماعة - إيجابي)	يمثل	الوحيد	الذي يمثل	غصن الزيتون	

إن الاستدلال بـ "غصن الزيتون الوحيد" يحمل استبدالاً في الذوات الفاعلة، بهذا القول يشرعن النص مرجعيته ونسقه بالاستعانة بحكايا ومرجعيات وأنساق سابقة من خلال التعالق على فاعل تم تغيبه لصالح حضور سلبي برمزية غصن الزيتون الكامنة في السلام، مستخدماً المعاني المشتركة التي تنهض بدور حجاجي تنقل غصن الزيتون فيه من سياق ذهني إلى سياق ذهني آخر يقابل الأول كخضم في القيمة الوطنية والأيدولوجية.

8.4 المنشور رقم (8) ساعة في المقاطعة و6 ساعات في أبو ديس



صورة (8.4): صورة بعنوان "ساعة في المقاطعة و ٦ ساعات في أبو ديس" نشرت بتاريخ الـ 05 من نوفمبر 2023¹³

1- الوصف: صورة تتضمن نصاً كتب بصورة عمودية على أربع أسطر، مع وجود تعداد لليوم الثلاثين من "طوفان الأقصى"، وبخلفية رمادية مزرقّة.

2- المستوى التعييني:

2.1- الرسالة التشكيلية: تركز اهتمام الصورة على العنصر اللساني المتمثل في النص، والعنصر الأيقوني المتجسد في الألوان.

2.2- الرسالة اللغوية: العبارة المكتوبة في وسط الصورة بحجمها الكبير، والتي جاءت بلونين مختلفين، السطر الأول يحمل تعديداً "اليوم 30:"، والسطر الثاني "ساعة في المقاطعة" بلون أصفر يوجه نظر المشاهد إليه، وباقي النص جاء باللون الأبيض " و6 ساعات في أبو ديس".

2.3- الرسالة الأيقونية: ابتداء من امتداد النص الذي يحمل رمزية الحركة وطول المدة، مروراً بالألوان فالأصفر هنا دليلاً على الابتهاج والسرور، وتموجات الرمادي المزرق توحى بالزي العسكري.

¹³ <https://www.instagram.com/p/CzRt7ZRtkq6/>

3- المستوى التضميني

"ساعة في المقاطعة و 6 ساعات في أبو ديس"، تحضر ثنائية التبسيط والتعارض هنا باعتبارهما اختزالاً للصراع في مظهرين وحدثين يمكن التعرف عليهما تبعاً لتقنية أدربة تغيير الشكل في الأحداث وصولاً إلى تضخيم انفعالي يستخدم لشحن العاطفة بإعمال الإحساس والانغماس الحسي بالحدث، بما يتناغم مع الهالة الروحية وقوانين التركيب.

"ساعة في المقاطعة" استبدال على لقاء الرئيس محمود عباس بوزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن مقابل " ٦ ساعات في أبو ديس " ٦ ساعات لاشتباك الشهيد نبيل حلبية مع جيش الاحتلال قبل استشهاد، تعمل التفاعلات الرمزية في هذا النص إلى جانب تقنيات الأدربة حتى تحيل إلى معنيين متضادين واحدٌ يمثل ساعة "لخيانة غير أخلاقية" والآخر يمثل "قداءً أخلاقياً"، وبين هذا وذاك تتشكل قوتين متناظرتين في وسط لغوي يمارس تضخيماً وتبسيطاً في آن واحد.

إن هذا الاختيار لحدثين منفصلين غير مترابطين ليشكل سياقاً واحداً يفهم من خلال هذا الربط. أما عن النص المرافق للصور فاشتمل على "تحليل خبري موجز لليوم ٣٠ لمعركة طوفان الأقصى"، هذا يكمن في رغبة الآلة الإعلامية في تشكيل رأي جامع وسلسلة صورية أعادت من خلالها توزيع أدوار الفاعلين وصفاتهم بالعلاقة مع ثنائية الرغبة والسلطة للسيطرة على الحقل البلاغي من خلال تقنيتي التعارض والقسمة، التي جزأت شكل المشهد وأعادت توليده في كل مرة لصالحها.

"قراءة الساعة السابعة مساءً، بدأ طيران الاحتلال بشن أكثر من 100 غارة على قطاع غزة تكثفت في شمالها، وذلك بعد قطعه شبكة الاتصالات مجدداً عن كامل القطاع. وتشير التقديرات إلى أن القصف هدفه توفير غطاء لقوات الاحتلال البرية التي تحاول التقدم تجاه ساحل مدينة غزة"، تظهر التفاعلات الرمزية من خلال استخدام الفاعلين وتكثيف أدوارهم في النص ليصبحوا لاحقاً بحالة عضوية ستسهم في بناء معانٍ عن شخوص مقابل شخوص آخرين.

إنتاج سردي صوري ولد فكرياً مادياً في الأصل ليصبح قوة رمزية في الأقوال والأفعال التي تكون قادرة في مرحلة ما على الفعل والانتقال والتفاعل، ليحضر الفاعل هنا "طيران الاحتلال" قوات الاحتلال البرية" حتى يضيف وجود الفعل وصورته المتمثل في "شن أكثر من ١٠٠ غارة على غزة " "قطع شبكة الاتصالات" "توفير غطاء"، وكلها في سبيل التأسيس للمعنى وبناء سياقات للحرب وأطرافها.

"تخوض المقاومة معارك عنيفة تصدياً لقوات الاحتلال، التي تحاول التوغل في غزة من محاور عدة. وأعلنت القسم أنها استهدفت ودمرت العديد من الآليات الإسرائيلية شرق خان يونس، وغرب مدينة غزة، وجنوب تل الهوا، وفي بيت حانون. فيما اشتبكت سرايا القدس مع قوات الاحتلال في منطقة الفراحين والكرامة."

يقيم التحليل الخبري تعارضاً بين موضوعين يكمن الأول في التصدي للتوغل والآخر في محاولة التوغل، مع تغييب واضح في الشق الأخير دون الحديث عن تغلغل والاقتصار على مفردات "التصدي"، ذلك وسط حركة دلالية ابتدأت من معارك عنيفة وتدمير للآليات وانتهت باشتباك مع قوات الاحتلال ليحضر التبسيط اللغوي في "تحاول التوغل في غزة من محاور عدة" تحاول دون إعطاء نتيجة واضحة عن هذا التوغل لصالح اختزال يثير نشوة التصدي والمقاومة، ليكن هذا أمام سلسلة من الانتقاعات للفاعلين ولأدوارهم في إعادة للتمثيل بثنائية اللعب والحكايا والقدرة على توزيع الصفات والأفعال لبناء تصورات كبرى حاملة معها كمية من الصفات لقلوبة المشهد بشكل استمالي اهتزازي حيث الأيديولوجيا هنا تكون أكثر قسوة وتعارضاً كما يقول فوكو، لتكون الذات الفاعلة هنا "المقاومة، القسم، سرايا القدس" مصحوبة بأفعال حملت السياق في رفعة لدلالاتها الرمزية "تخوض معارك عنيفة، تصدياً لقوات الاحتلال، استهدفت ودمرت العديد من الآليات الإسرائيلية، اشتبكت مع قوات الاحتلال"، تكثيفاً متكرراً بفرض سيطرة صورة المقاومة شأنها شأن باقي المنشورات السابقة في التأسيس لبنية صورية توازي البنية على أرض الواقع، وإذا لاحظنا في تراتبية الأفعال نرى أن سرايا القدس جاءت كطرف خجول في النهاية مقارنة مع ما سبقها من الفاعلين ليرتبط فعلها "بالاشتباك" مقابل ارتباط فعل القسم "بالاستهداف والتدمير" أي فعل ونتيجة.

"أطلقت المقاومة عدداً كبيراً من الرشقات الصاروخية تجاه المستوطنات والمدن المحتلة رداً على عدوان الاحتلال، وطال قصفها تل أبيب وبئر السبع، فيما بات مشهد استباحة الصواريخ لمناطق الاحتلال معتاداً."

طغياناً في لعبة الحضور والظهور، لتكون المقاومة صاحبة المشهد وامتداده، في قوة رمزية منحت لها بعد كم من الأفعال التي لحقتها لنرى في النهاية "بات مشهد استباحة الصواريخ لمناطق الاحتلال معتاداً" تعارضاً نابعاً من معانٍ في سيورتها محرضة على الفعل بترتيبها أشكال فرض الرسائل وتلقيها، دالة على استمرارية فعل المقاومة الأسطوري اللامتناهي الذي احتوى فعلاً توريظياً يشبه بعملية الخلق والرغبة والاكتشاف، في دوائر ستمارس نفس النوع من الفورية والتجزئة بغاية فرض نوع من الحصار تبعاً لسطوة المخرجات والمنتجين في عالم يعيش قطيعة معرفية عن العالم نفسه

بفعل واقع تفاعلي مفروض، بالرجوع قليلاً إلى النص هناك من المهم الإشارة إليها "رداً على عدوان الاحتلال" عدوان على من؟، لماذا يحضر الفاعل ويغيب الآخر؟ في لعبة للظهور والاختفاء سلطة للإقصاء ومحورة الفاعلين بشكل تمثيلي يعاد في الإنتاج بشكل سينزاح عن الأصل، فما يرى بشكل دائم يلاحظ بشكل أقل.

"ارتكب الاحتلال 24 مجزرة في الساعات الأخيرة، أشدها كانت في مدرسة المغازي والتي استشهد إثرها 47 شهيداً. وارتفعت حصيلة شهداء العدوان لنحو 9770 شهيداً، 70% منهم من الأطفال والنساء". تكثيفاً معلوماتياً يظهر مجموعة من الأرقام والاحصائيات، في ارتكاز إلى قضية اللعب مستمتعين بعملية التكفير وسط تفاعل باتجاه واحد من شأنها إظهاراً وتمظهراً تحيل دون أن تكتمل بهذه الصورة حتى يتولد نقيضها، في نظام انقلاب بأكمله باتجاه الفوضى، وتم امتصاص الواقع من قبل واقع فائق هو واقع السنن التعارضية، بعد أن انهارات تلك الثوابت الكبرى والرهانات الكبرى للواقع، وانهارت معها ثنائية الذات والموضوع، هذا بات واضحاً في النص الذي يتبع.

"بينما يشند العدوان على غزة وأهلها، استقبل عجز المقاطعة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي هنا السلطة على دورها بمحاصرة المقاومة في الضفة. فيما عرض أبو مازن تقديم مزيد من الخدمات لـ"إسرائيل" وأميركا في قطاع غزة بعد انتهاء الحرب". إن فرض نموذج تمثيلي يؤدي إلى بناء تصورات فيها ممارسات نصية تحولت لممارسة اجتماعية داخل أنظمة التمثيل التي لعبتها الآلة الإعلامية حيث تكون قادرة على الإقناع بواسطة سيرورة لغوية اجتماعية مشروطة ظلت البنية نفسها بين ما يستطيع تمثيل نفسه أكثر وبين من يستطيع أن يختفي أكثر. إن الذات الفاعلة هنا تمحورت في صفة العجز بعد أن ارتبطت فيها أفعالاً منحتها رمزية سلطوية خائنة "استقبل عجز المقاطعة" عرض تقديم مزيد من الخدمات لإسرائيل وأميركا"، وبالتالي يكون كل شيء خاضع لتقنيات درامية وأدوات درامية كبرى يعتاش عليها التمثيل السمعي البصري الذي بدوره يكشف الانفعال الانغماسي بداية من الاختيار ونهاية بالتكبير والتعارض، حتى يتغير الشكل تحت تأثير أنساق خارجية تغير الجوهر بالضوء والاهتزاز بهدف التوريط في الواقع إلى جانب الانعزال عن الواقع في تاريخ موازي. حينها يصبح كل حديث عن السردية والإيديولوجيا مقترنا بتقديم الخصائص الجوهرية لنظام الإرغامات التابعة له، مما يفيد أن تحقق الإرغامات يتم على مستويين: ارغامات خطابية تضبط توزيع الوحدات الدلالية وأشكالها المضمونية، وإرغامات سردية تقود نحو كون حكاوي منسجم ومحكم البناء، لتكن الإرغامات الخطابية هنا مكثفة في توزيعها الدلالي لتعطي أبو مازن دلالة رمزية لا يمكن أن تتفقت من العمق الرمزي والإيحائي لها "عجز المقاطعة"، استحضار لتركيبات محملة بمعان مكثفة تحمل استخفافاً واستهزاءً تارة وتفخيماً تارة أخرى، لم يظهر ذلك في دور الرئيس محمود عباس فقط بل

ينطبق أيضاً على أنتوني بلينكن حيث ارتبط به فعل "التهنئة" للسلطة على دورها بمحاصرة المقاومة في الضفة"، هذا يقودنا لمعرفة أن للقوى الفاعلة هنا دوراً بتحريك الأحداث وتأثيراً فيها، ويتجلى الخطاب السياسي هنا في إفرازه للمثيرات الاجتماعية والإنسانية وحتى السياسية التي تنعكس عليه، ويتناول الخطاب التفاعلات والصراعات والأزمات بين السلطات وما ينتج عنها من استمالات عاطفية وإنسانية، ستؤثر في اهتزازات الإحساس للمشاهد وتجبره على الوقوف أمام التعارض، ليس فقط عجوز المقاطعة ما يشدك في النص باعتبارها من الكلمات الأولى، بل سياق الحكاية وتوزيع الأدوار فيما بعدها سيكون أشد وأكثر قوة في نظام تفاعل رمزي لغوي وتوزيع للأدوار.

"رغم الظروف الأمنية الصعبة، عاش نبيل حلبية 26 يوماً مطارداً، حتى استشهد اليوم مُشتبكاً مع جيش الاحتلال لنحو 6 ساعات، بعد محاصرته في بلدة أبو ديس. نفذ الشهيد عملية إطلاق نار تجاه معسكر قريب للجيش في اليوم الرابع لطوفان الأقصى. وباستشهاده يرتفع عدد شهداء الضفة لـ 160 شهيداً". في حالة تكامل حكاية تتبع ما سبقها من سردية "دور السلطة بمحاصرة المقاومة في الضفة" لتظهر هنا في طقس أمني محكوم "رغم الظروف الأمنية الصعبة" باعتبار الأولى مسببة للأخيرة، في مشهد ما هو إلا تراتبية لغوية لكل فاعل فيها القدرة على أن يحدد سياقاً وسلطة ورغبة، لتأخذ الأولوية هنا "الظروف الأمنية صعبة" ومن بعدها الاستشهاد، داخل عملية حضور قسري تشرعن فيها النقيض لتشكيل تجرديات هي أقوى أنواع الرغبات.

وإذا عدنا للصورة ولاحظنا التباعد في الحروف للنص نرى أن "ساعة في المقاطعة" كتبت بطريقة تبدو الحروف فيها متراسة وذلك تماشياً مع فكرة الساعة انطلاقاً منها إلى استخفاف وتحقير للحدث وبلون يمنحها انجذاباً أكبر، مقابل مدة واضحة في "٦ ساعات في أبو ديس" محكومة بروية تكثيفية شأنها أن تعرض تعارضاً نصياً لغوياً وصورياً في مقارنة ومعادلة واضحة ضمن ثنائية الأخلاقي - اللاأخلاقي).

جدول رقم (8.4- ١): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (8.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
تحليل خبري موجز لليوم 30 لمعركة "طوفان الأقصى" ▼	تحليل خبري (إيجابي)		خبري موجز	معركة	معركة	اليوم 30 لمعركة طوفان الأقصى

جدول رقم (8.4 ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (8.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
✘ قرابة الساعة السابعة مساءً، بدأ طيران الاحتلال بشن أكثر من 100 غارة على قطاع غزة تكثفت في شمالها، وذلك بعد قطعه شبكة الاتصالات مجدداً عن كامل القطاع. وتشير التقديرات إلى أن القصف هدفه توفير غطاء لقوات الاحتلال البرية التي تحاول التقدم تجاه ساحل مدينة غزة.	طيران الاحتلال (الاحتلال كفاعل رئيسي سلبي) قطاع غزة (إيجابي) تكثفت (تعود إلى الـ 100 غارة- سلبي) قطعه (الهاء تعود إلى الاحتلال- سلبي) التقديرات القصف قوات الاحتلال	بدأ شن تكثفت قطع شبكة الاتصالات تشير تحاول التقدم		شن أكثر من 100 غارة قطع شبكة الاتصالات هدفه توفير غطاء لقوات الاحتلال التقدم تجاه ساحل مدينة غزة	الاحتلال الاحتلال الاحتلال	قطاع غزة شمالها كامل القطاع ساحل مدينة غزة
تخوض المقاومة معارك عنيفة تصدياً لقوات الاحتلال، التي تحاول التوغل في غزة من محاور عدة. وأعلنت القسام أنها استهدفت ودمرت العديد من الآليات الإسرائيلية شرق خان يونس، وغرب مدينة غزة، وجنوب تل الهوا، وفي بيت حانون سرايا القدس في منطقة الفراحين والكرامة.	المقاومة (إيجابي) قوات الاحتلال القسام أنها (قوات القسام- إيجابي) سرايا القدس (إيجابي) قوات الاحتلال (سلبي)	تخوض تحاول أعلنت استهدفت دمرت اشتبكت	عنيفة	تخوض معارك عنيفة تصدياً لقوات الاحتلال التوغل اشتبكت سرايا القدس مع قوات الاحتلال	المقاومة الاحتلال	غزة الإسرائيلية شرق خان يونس، وغرب مدينة غزة، وجنوب تل الهوا، وفي بيت حانون سرايا القدس في منطقة الفراحين والكرامة
أطلقت المقاومة قصفها (الهاء تعود للمقاومة) مشهد (بنوب عن الفاعلين)	أطلقت طل	كبيراً معتاداً		أطلقت عدداً كبيراً من الرشقات الصاروخية رداً على عدوان الاحتلال استباحة الصواريخ		المستوطنات والمدن المحتلة تل أبيب وبئر السبع

جدول رقم (8.4 -ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (8.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
ارتكب الاحتلال 24 مجزرة في الساعات الأخيرة، أشدها كانت في مدرسة المغازي والتي استشهد إثرها 47 شهيداً. وارتفعت حصيلة شهداء العدوان لنحو 9770 شهيداً، 70% منهم من الأطفال والنساء.	الاحتلال شهيداً شهداء الأطفال والنساء	ارتكب استشهد		ارتكب 24 مجزرة	شهيداً شهداء العدوان	مدرسة المغازي
بينما يشنت العدوان على غزة وأهلها، استقبل عجز المقاطعة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي هنا السلطة على دورها بمحاصرة المقاومة في الضفة. فيما عرض أبو مازن تقديم مزيد من الخدمات لـ"إسرائيل" وأميركا في قطاع غزة بعد انتهاء الحرب.	العدوان غزة وأهلها عجز المقاطعة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن السلطة المقاومة أبو مازن إسرائيل وأميركا	يشنت استقبل هنا عرض تقديم مزيد من الخدمات		هنا السلطة على دورها محاصرة المقاومة في الضفة تقديم مزيد من الخدمات لإسرائيل وأميركا في قطاع غزة		غزة
رغم الظروف الأمنية الصعبة، عاش نبيل حلبية 26 يوماً مطارداً، حتى استشهد اليوم مُستبكاً مع جيش الاحتلال لنحو 6 ساعات، بعد محاصرته في بلدة أبو ديس. نفذ الشهيد عملية إطلاق نار تجاه معسكر قريب للجيش في اليوم الرابع لطوفان الأقصى. وباستشهاده يرتفع عدد شهداء الضفة لـ 160 شهيداً.	نبيل حلبية جيش الاحتلال محاصرته (نبيل حلبية) الشهيد عدد شهداء الضفة	عاش استشهد نفذ عملية إطلاق نار يرتفع	مطارداً مشتبكاً	محاصرته نفذ عملية إطلاق نار	شهداء	الضفة
استشهد ثلاثة أطفال باستهداف الاحتلال سيارة مدنية بطائرة مسيرة في عيناتا جنوبي لبنان، ما أدى لتصعيد حزب الله قصف المستوطنات في شمال فلسطين. وأعلن جيش الاحتلال عن مقتل مستوطن بالقصف، كما أعلن عن استمراره قصف مواقع عسكرية في لبنان. وذلك ضمن الوثيرة ذاتها بالرد عبر القصف بالقصف.	ثلاثة أطفال الاحتلال حزب الله جيش الاحتلال مستوطن	استشهد أعلن عن مقتل مستوطن بالقصف أعلن عن استمراره بالقصف الرد		استهداف سيارة مدنية بطائرة مسيرة تصعيد قصف المستوطنات في شمال فلسطين مقتل استمراره قصف مواقع عسكرية في لبنان، الرد عبر القصف بالقصف		عيناتا جنوبي لبنان حزب الله

"ساعة في المقاطعة و 6 ساعات في أبو ديس"، يقع التذكير والتعريف والتغيب والحضور تحت إرادة سلطة المخاطب، إذ يستبدل الفاعلين هنا بأماكن تنوب عنهم دون إلحاقهم بأفعال تمارس سلطة توريضية، لصالح دلالة تتكامل مع النص في السياق والتمثل للقضايا والتشكيلات التي تعمل وفق مبدأ النسق ما يعني أن تحتل الصواب والخطأ، وجاءت المقارنة هنا على قاعدة الخلط المتعمد وهي مقارنة تعسفية بين حدثين أو ظاهرتين دون تحديد لما يجمع بينهما، الحدث الأول (زيارة وزير الخارجية الأمريكي للرئيس محمود عباس في مقر المقاطعة في رام الله) والحدث الثاني (الاشتباكات المسلحة التي دارت بين الشهيد نبيل حلبية وجيش الاحتلال في بلدة أبو ديس لمدة 6 ساعات).

تضمن الجزء الأول من التحليل الخبري الموجز عدداً من الأفعال والأدوار التي تم إلحاقها بفاعل سلبي واحد لكن بصوره المختلفة فتارة يحضر بصورة "طيران الاحتلال، قوات الاحتلال البرية" ما يعني حضور الفاعل بصورته السلبية بأدواره وأفعال، وتارة يتم تنكيه واستحضار فاعلين بالإجابة "بالقصف، قطعه، التقديرات، هدفه" أو تغيبهم لصالح أدوارهم "شن أكثر من 100 غارة، قطع شبكة الاتصالات، غطاء لقوات الاحتلال، ضمن مغالطة حجاجية تعرف بحجاج القوة التي يستحضر فيها المعاناة للإضاءة على عدوانية ودموية العدو.

وعند الانتقال إلى الجزء الثاني من التحليل الموجز فقد قسم الأطراف الفاعلة إلى صنفين: الصنف الأول (المقاومة، القسم، سرايا القدس) حضر بموضع سلطة وتهديد بعد أن ألحق بأفعال قوة (تخوض معارك، استهدفت، دمرت، اشتبكت)، وبالتالي تم تثبيت هذا الحجاج عبر أفعال القول الحكيمية والاستدلال بأسماء المناطق في غزة (غزة، شرق خان يونس، غرب مدينة غزة، جنوب تل الهوا، بيت حانون، منطقة الفراحين، الكرامة) للإقناع بالحدث وفعله وفاعليه، أما الصنف الثاني (قوات الاحتلال، الآليات الإسرائيلية)، بحيث تبين بنية الجملة حضورهم ودورهم السلبي المتواتر ففي بداية النص ارتبطت القوات بفعل "تحاول" وفي الوسط جاءت بصورة المفعول به "دمرت العديد من الآليات الإسرائيلية" ضمن سياق يمنح الفاعل تضخيماً لنفسه ولفعله مقابل خصم ينحصر بفعل ودور غير مؤكد.

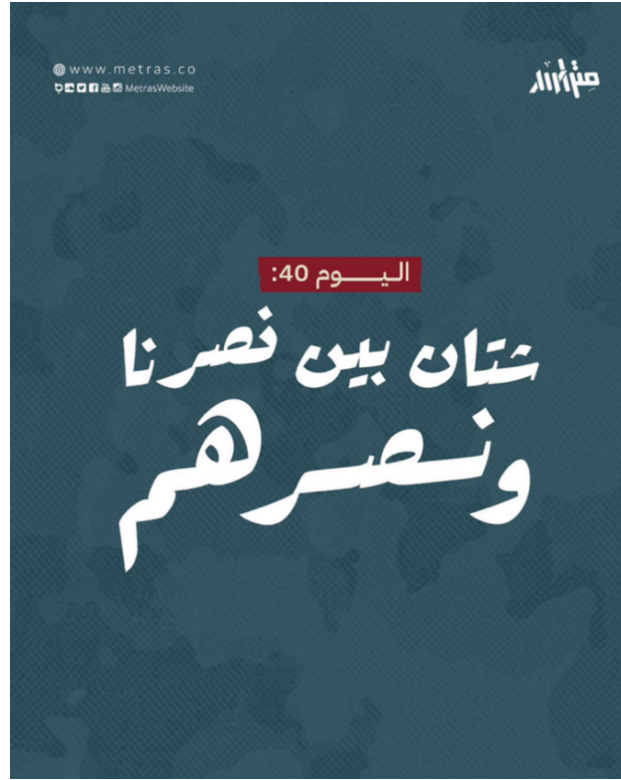
إلى جانب ذلك أورد الموجز في الجزء الثالث منطلقات الحجة متمثلة في القيم والأدوار والصفات التي قام بها الفاعل الرئيس (المقاومة)، وربطت هذه الأدوار والأفعال الإنجازية (أطلقت عدداً كبيراً من الرشقات الصاروخية، رداً على عدوان الاحتلال، استباحة الصواريخ لمناطق الاحتلال معتاداً) بأماكن وأحداث وسياقات تستخدم في إطار تقنية الاستدلال حتى يتم التطرق للعدو كفاعل سلبي يحضر بأدواره تارة، وتارة بأماكن ومدن تنوب عن الفاعلين (المستوطنات، المدن المحتلة، عدوان الاحتلال، تل أبيب بئر السبع، مناطق الاحتلال) لخلق مساحة من المفارقة بين الصنفين: المقاومة، الاحتلال.

وهذا ما ظهر في الجزء الرابع الذي بدا الفاعل فيه مستحوذاً على حقل البناء، بناء الأفعال "ارتكب مجزرة" ونتيجتها الكامنة في تولد القيم والمرجعيات لفاعلين يتم وضعهم أمام حجاج اقتناعي يقوم على القياس والاستدلال، وجاء الاستدلال هنا بالأرقام (47 شهيداً، 9770 شهيداً، 70٪ منهم من الأطفال والنساء) لما له من قدرة على شرعنة الذوات والفاعلين وما بينهما من أدوار وأفعال.

ومع استمرار السياق الحجاجي القائم على استخدام النعوت والصفات نرى في الجزء الخامس "عجوز المقاطعة" غياب الفاعل لصالح الأسلوب الوصفي على شكل نعوت مباشرة لأسماء وأماكن مفردة بهدف استدعاء الفاعل ذهنياً ضمن منطلقات تناوب الحضور والغياب لصالح الأقوال الإنشائية والكلامية والصفات والأدوار، في ظل مستوى تداولي يستخرج منه المعنى بالتفكيك والاستدلال بشكله الأفقي وحتى العمودي في ثنائية متواصلة بين الدال والمدلول، إذ يشير كل فاعل للآخر (عجوز المقاطعة- الرئيس أبو مازن) أو يحيل إليه بلعبة التسمية والصفات التي تفرضها اللسانيات في التشكيلة السياقية، وتبعاً لذلك يأتي فاعل سلبي آخر، مرة في موقع المفعول وأخرى في موقع "المهني"، لتحقيق معادلة ودور "السلطة المتواطئة" مما يمنحها قيمة أفقية مع العدو ودوره أمام فاعل المقاومة في الضفة، وبالتالي يبدو فاعل المقاومة في مواجهة الحدث الأخطر بعد أن حضر الفاعل السلبي الرئيسي "أبو مازن" بأفعال وأدوار (عرض تقديم مزيد من الخدمات لإسرائيل وأمريكا) تشرعن المرجعيات وهوياتها.

ومروراً بالجزء السادس من الموجز، حضر الفاعل "الشهيد نبيل حلبية" بفعل ودور وصفة المقاوم المشتبك ضمن قيمة رمزية قوية مرتكزة على خطاب البطل وصورته وذلك بالتركيز على صورة الأعداد ومكانتها (26 يوماً، 6 ساعات، 160 شهيداً)، وجلها تمنح تواتراً متجسداً في الأحداث والقيم. وفي النهاية استحضر التحليل الخبري قيم وطنية تمثلت في (ثلاثة أطفال- حزب الله)، مستخدماً استراتيجية الدفاع الحجاجي عند الحديث عن الفاعل الأساسي (حزب الله) بعد دخوله إلى دائرة التصعيد ضمن استراتيجية تبرير الفعل باستدلال تاريخي (استهداف سيارة مدنية عيّناتاً) بالعمل مع تقنيات المساندة والتبرير لدعم النصير بأفعال وأدوار "مستمرة".

9.4 المنشور رقم (9) شتان بين نصرنا ونصرهم



صورة (9.4): صورة بعنوان "شتان بين نصرنا ونصرهم" نشرت بتاريخ الـ 15 من نوفمبر 2023¹⁴

1- الوصف: صورة تحتوي نصاً كتب بصورة عمودية على ثلاثة أسطر، مع وجود تعداد لليوم الأربعين من "طوفان الأقصى"، وبخلفية رمادية مزرققة.

2- المستوى التعيني

2.1- الرسالة التشكيلية: تركز اهتمام الصورة على العنصر اللساني المتمثل في النص، والعنصر الأيقوني المتجسد في الألوان.

2.2- الرسالة اللغوية: النص المكتوب وسط الصورة بثلاثة أحجام مختلفة، جاء السطر الأول بحجم صغير يحمل تعداداً "اليوم 40"، أما السطر الثاني فيظهر بحجم متوسط "شتان بين نصرنا"، والسطر الثالث جاء بكلمة واحدة وبحجم أكبر مما سبقه "ونصرهم". وتحمل الأسطر جميعاً اللون الأبيض.

¹⁴ <https://www.instagram.com/p/CzrdqjetOvr/>

2.3- الرسالة الأيقونية: ابتداء من امتداد النص الذي يحمل رمزية الحركة وطول المدة، مروراً بالألوان فالأبيض هنا دليلاً على الحرية والصفاء، وتموجات الرمادي المزرق توحى بالزّي العسكري.

3- المستوى التضميني

"شتان بين نصرنا ونصرهم"، المعرفة الانعكاسية قد تخلق صورة ونماذج لا يمكن لأحد أن يقف أمامها كما الحال مع كهف أفلاطون باعتباره إدراكاً وهمياً تحولت فيه المعرفة إلى معرفة إدراكية مغلفة بوعي مغلق، لتكون بذلك أدوات التقنية هي أدوات ظاهراتية تساهم إما في توريث الجسد أو توريث الذهن، إنها تقوم كأدوات خلق لصالح تمظهر بفعل تقني وفعل إخراجي سيرى الإنسان الضلال حينها واقعاً من خلال الافتراضي القائم بعملية توليد للواقع.

فالتركيب الخطابي بعناصره المتنوعة، هو المسؤول في نهاية المطاف عن إعطاء بعد صوري ومحسوس لوجه مغرق في التجريدية. ولعل هذه الخاصية هي ما يجعل من نص ما نصاً سردياً يتميز بكونه يستعمل صوراً من العالم المحسوس من أجل معالجة مقولات مجردة. فإعطاء بعد ثيمي لخطاب مجرد معناه جعل هذا الخطاب قادراً على معالجة مقولات ذات طابع ذهني (النصر - الحرية - الفرح)، لنرى كيف تمثل في هذا النص نصراً مقابل نصر آخر.

"إنّ الطاقة هي التي تصير الفكرة الوجودية الأساسية لكلّ مذهب حديث في المادّة، مبدأ تفريد الماهيات الماديّ" ليمنح النص طاقة "لنصر"، وبناء عليه يمكن القول إن ميلاد النص هو عملية تقود من مادة عديمة الشكل إلى الوجود الفعلي للقيم. فالنص هو اختراق خاص لمتصل لا حدود له. إنه اختراق يصوغ القيم ويعدل ويحذف ويضيف مستندا في ذلك إلى أهلية المتلقي وأهلية الموسوعة الثقافية التي ينتج ضمنها النص. فماذا يعني "النصر" و"الانتصار" و"الحرية" وكافة القيم الأخرى خارج حدود النسخ التي تخبر عنها؟، فهذه القيم لا يمكن أن تدل على أي شيء، فالكون الدلالي يتميز بكلية "المادة الدلالية"، ولا يمكن أن يدل إلا من خلال شبكة التفرعات التي يشتمل عليها ومن خلال السياقات التي ستقود إلى اهتزازات في السمع البصري، فالمعنى والتأثيرات تولد من تفاعل النصوص والأدوار التي يضطلع بها الجمهور من خلال وسائل الإعلام وتأثيرها الذي لا يمكن أن يكون آنياً في ظل مسار تأثيري يتطلب وقتاً للإغراق.

صراع ولعب على النصر والانتصار باعتبارهما انتقاء خاصاً لجزئية دلالية تمتلك دلالتها من سياقها الخاص، وكل دلالة ستحمل فاعليها، "نصرنا" تستحضر صورة المقاومة بالدائرة الأولى والفلسطيني بالدائرة الثانية، مقابل "نصرهم" المتجسد في دائرة الجيش الإسرائيلي أولاً و"إسرائيل" بالدرجة الثانية.

جدول رقم (9.4-أ): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (9.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
شتان بين نصرنا ونصرهم	نصرنا (نحن) نصرهم (هم)	شتان		نصرنا نصرهم	نصرنا نصرهم	
في اليوم الـ 40 على استمرار العدوان على غزة، جيش الاحتلال يكشف عن نصر حققه متباهياً أمام العالم: لقد اقتحمنا مستشفى الشفاء. هو الجيش الذي أسقطته وهزمته المق*اومة بساعات قليلة في 7 أكتوبر، بعدما اخترقت أشد قواعده العسكرية سرية. شتان، بين هذا النصر، وذلك.	العدوان جيش الاحتلال حققه (جيش الاحتلال) اقتحمنا (جيش الاحتلال) المقاومة أسقطته (الهاء) تعود للمقاومة) هزمته (الهاء تعود للمقاومة) اخترقت (المقاوم)	يكشف اقتحمنا أسقطته وهزمته اخترقت	متباهياً	استمرار يكشف عن نصف اقتحمنا مستشفى الشفاء أسقطته وهزمته بساعات قليلة اخترقت أشد قواعده العسكرية سرية	جيش الاحتلال الجيش المقاومة	7 أكتوبر
دبابة تلو الأخرى تُفجرها المقاومة في كل اشتباك وكمين، وقد حولت أرض غزة مدفعاً لآليات الاحتلال وجيشه كما توعدته في بداية الاجتياح البري. إذ أعلنت فصائل المقاومة عن تفجيرها لدبابات وجرافات وآليات عسكرية بالقذائف المتعددة. وقد بلغت الآليات التي استهدفتها القسام نحو 11 آلية.	دبابة (تنوب عن فاعل) المقاومة أرض غزة (تنوب عن فاعلين) آليات الاحتلال (تنوب عن فاعلين) جيشه توعدته (المقاومة) فصائل المقاومة الآليات (تنوب عن الفاعلين) القسام	تفجرها مدفعاً توعدته أعلنت بلغت استهدفتها		تفجرها في كل اشتباك وكمين تفجيرها لدبابات وجرافات واليات عسكرية بالقذائف المتعددة	المقاومة أرض غزة الاحتلال فصائل المقاومة القسام	غزة الاجتياح البري
يوم جديد من دم غزة النازف، وما زال عداد الموت لا يتوقف، إذ بلغت حصيلة الشهداء نحو 11.500 شه*يد، بينهم 4710 طفل. ومن نجا من الموت نحو	دم غزة (تنوب عن فاعلين) عداد الموت (تنوب عن الفاعلين) حصيلة الشهداء 11.500 شهيد 4710 طفل	ما زال لا يتوقف بلغت نجا يموت	النازف بيطء	نجا من الموت اكتظاظ واستنزاف	دم غزة	غزة

جدول رقم (9.4-ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (9.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
29.200 مصاب، يموت في كل لحظة ببطء مع عدم توفر العلاج لهم بعد اكتظاظ المستشفيات بالجرحى، واستنزاف ما لديها من أدوية ووقود.	من (تتوب عن الفاعلين) 29.200 مصاب المستشفيات لديها (تعود على المستشفيات) الجرحى	بيطء			الجرحى	
ارتقى وأصيب نحو 50 مصلياً لبوا نداء صلاة المغرب في مسجد "أحياء السنة" في حي صبرة جنوب غزة، وما أن أُقيمت الصلاة، حتى قصف طيران الاحتلال المسجد على رؤوس المصلين فيه. هذه مجزرة من بين 1200 مجزرة ارتكبتها الاحتلال في غزة من 7 أكتوبر.	50 مصلياً الصلاة طيران الاحتلال المسجد رؤوس المصلين مجزرة 1200 مجزرة الاحتلال	ارتقى وأصيب لبوا أقيمت (مبني للمجهول) قصف ارتكبتها		لبوا نداء صلاة المغرب	الاحتلال المصلين الاحتلال	حي صبرة جنوب غزة غزة
تهديد انقطاع الاتصال عن قطاع غزة يعود مجدداً، هذه المرة بعد نفاد الوقود من الشركات المزودة بالاتصالات والانترنت، ما يهدد بتوقف شبكاتها بشكل كامل وتعطيلها.	الاتصال (ينوب عن الفاعلين) الشركات المزودة بالاتصالات والانترنت	يعود يهدد	مجدداً	تهديد انقطاع الاتصال عن قطاع غزة نفاد الوقود بتوقف شبكاتها بشكل كامل		

انبنى الخطاب على لغة التمجيد التي تتماشى مع تدعيم شرعية الفاعل الأساسي وإن غيبوا لصالح قيمهم "نصرنا- نصرهم" للاستعاضة عن الفاعلين كذوات ظاهرة بصورة واضحة وشرعنة الموضوعات في سياق القول والمرجعية، فتأتي قيمة الفاعلين هنا تبعاً للغة التقزيم والتضخيم التي تتمثل في الحط من قيمة الخصم في الوقت الذي يظهر التمجيد بدور فاعل آخر، حتى وإن حضروا بصورة الضميرين (نحن-هم) إلا أنه ومن خلال تسلسل السياق يتمكن القارئ من الدخول في لعبة الاستبدالات، ليستبدل (نحن - الفلسطينى، المقاومة) و(هم- جيش الاحتلال، الإسرائيلىين).

وفي الحديث عن استمرار العدوان الإسرائيلى على غزة، جاء (العدوان- جيش الاحتلال- قواعده العسكرية- دبابة- آليات عسكرية- الآليات) بمرجعية نكرة، وهنا يتراءى الغموض والوضوح في

الأقوال والأفعال عند ريجيس دوبريه، ضمن تغييب جزئي في اللامرئي البسيط للهوية الكاملة للفاعلين. إن هذا التغييب الجزئي يتلائم مع قاعدة تقزيم الخصم بأفعاله وأدواره وصفاته (المهزوم، المتباهي، الساقط، المخترق) لتجعله في الزاوية الأضعف مقارنة بالفاعل الآخر وما أنتج عنه من خطاب البطل متبوعاً بأفعال حكمية وعرضية وأدوار القوة (أسقط، هزم بساعات قليلة، اخترق أشد قواعد العسكرية، فجر) التي يراد له أن يكتسبها لكي يجعله يعلو على كل الحقائق الأخرى. وهنا كانت استراتيجيتي الصراع والنقيض لدحض أطروحة الخصم (جيش الاحتلال) والثانية هي الدفاع والتأكيد على حجج الفاعل الإيجابي (المقاوم - المقاومة - فصائل المقاومة)، في إطار حجاج كشف التناقض بين طرفين وقيمتين إلى جانب حجة أخرى اقتناعية وهي إدماج الجزء في الكل (قد حولت أرض غزة مدفنًا لآليات الاحتلال وجيشه) مستعينا باستدلال حجاجي يقول "قبد بلغت الآليات التي استهدفتها القسام نحو 11 آلية" وهكذا يتم التعالق والتعليق الخطابي، مروراً باستراتيجية الإغراء الديني ومواضيع الثواب "لبوا نداء صلاة المغرب في مسجد "أحياء السنة" في حي صبرة جنوب غزة".

10.4 المنشور رقم (10) من يحرر أسرانا من السجون هو حامل الياسين على كتفه لا مئة من العدو



صورة (10.4): صورة بعنوان "من يحرر أسرانا من السجون هو حامل الياسين على كتفه لا منه من العدو" نشرت بتاريخ الـ 22 من نوفمبر 2023¹⁵

1- الوصف: صورة تضمنت خلفية مخططة رملية اللون، في الثلثين الأول والثاني احتوت الصورة على نص، في السطر الأول جاء النص باللون الأحمر وبخلفية مستطيلة ذات لون أصفر بارد

¹⁵ https://www.instagram.com/p/Cz8cjEtLIU/?img_index=1

وبخط رفيع متوسط، أما عن السطر الثالث فكان أيضاً باللون الأحمر وبخط رفيع متوسط، والسطر الثالث والرابع جاءا بلون أسود وبخط عريض مقارنة بسمك الخطوط السابقة، وبالنظر إلى الثلث الأخير فقد تضمن صورة، صورة باللون الأبيض والأسود توحى أنها داخل مخزن يتوسطها رجل (مقاوم) يحمل قذيفة على جانبه الأيمن متجهاً نحو المدخل الذي يشع منه لونا أبيض مع ظهور أجزاء من الدمار والهدم.

2- المستوى التعييني:

2.1- الرسالة التشكيلية: تركز اهتمام الصورة على أربعة عناصر أيقونية (القذيفة (المدفع)، الشخص، الدمار، الألوان)، إضافة للعناصر اللسانية المتمثلة في النص الذي كتب بصورتين مختلفتين.

2.2- الرسالة اللغوية: النص المكتوب أعلى ووسط الصورة بحجمين مختلفين، جاء السطر الأول بحجم متوسط "لنتذكر جيداً"، أما السطر الثاني فيظهر أيضاً بحجم متوسط "من يحرر أسرارنا من السجون"، والسطر الثالث والرابع جاءا بحجم أكبر مما سبقه "هو حامل الياسين على كتفه لا منة من العدو". وتحمل الأسطر اللونين الأحمر والأسود.

2.3- الرسالة الأيقونية: ابتداء من امتداد النص الذي يمنحه أهمية وظهوراً، مروراً بالألوان فالرملي هنا رمزاً لرملة غزة ونورها، والأصفر دلالة على النور والإيقاع، أما الأحمر فيوحي بالحركة والحرب، مروراً بالأسود فيرمز للسرية والغموض، لتكتمل باللون الأبيض الذي أتى بدلالات الحرية والنور.

3- المستوى التضميني

"لنتذكر جيداً، من يحرر أسرارنا من السجون هو حامل "الياسين" على كتفه، لا منة من العدو"، يكمن دورنا أمام اللغة السمعية البصرية أن نتبع إحساسنا، وأن نتعرض للاهتزازات المفخمة- التي تتضمن المعنى، لتخلق لدينا الانفعال في حالة من الاستسلام والاستمتاع، وإننا إذ نتعرض لثقافة الصور والأصوات، فلا بد أن نتلقى تكثيفات في الاهتزاز الحاصل، هذه التكثيفات لا تجذب للتجريد والتفكير، وهنا فإننا نواجه نسقاً من العلامات تشكل لغة غامضة ومتعددة المعاني، أمام تنوع لامتداد من التحولات النفسية والانتقاعات الثقافية للأفراد من خلال لغة يهيمن فيها السمع الحسية أمام الاهتزازات والبيئة، ويعيد والبصري الاعتبار للطبيعة متعارضاً مع مفاهيم الثقافة، لنرى تعارضاً واضحاً وصراعاً على الفاعلين يهيمش فيه الحدث الأساسي وهو التحرير لصالح الفاعل أي من قام بالفعل.

لم يكن الأسرى في هذا السياق هم الرموز بل كانوا نتيجة لفعل أسطوري مفاده حمل "الياسين" على الأكتاف، إن هذا التذكير ليس مجرد تذكير وتنبية للصحو مبكراً، إنه تذكيرٌ بصور المقاوم الذي سيستمر بالتمظهر كفاعل أساسي يمتلك المشهد وما حوله، حتى مُنح قيمة البطل صاحب الأثر المكثف عبر علل تجبرك على الظهور والتمظهر، وهنا قتلت الطبيعة لصالح صراع الأفعنة.

حامل "الياسين"، بعد رمزي اختزالي استبدالي مكثف يكون الدال فيه "الياسين" مقابل مدلول "قذائف الياسين 105"، إنه في البدء معنى أولي ومنطلق وغاية، وهو في النهاية مدلول كلي قادر على استيعاب كل المتناقضات وإغائها لصالح وحدة كلية تتجسد في العودة إلى أنساق أصلية تتصهر داخلها أنواع السلوك وردود الأفعال، فلن يحيلك الياسين إلى الشيخ أحمد ياسين في هذا السياق بالدرجة الأولى "علماً أنها واحدة من سياسات اللعب على اللغة التي هي أصلاً بداية النيه" بل سيحيلك إلى قذائف الياسين، التي عندها تستبدل العقلانية بإحساس وانفعال تصوري انغماسي تجريدي.

"ينشغل الجميع بأخبار الهدنة والصفقة اليوم، أرقام وأسماء ومساعدات ووساطات.. علينا في خضم كل هذا أن لا ننسى:" إن المعنى يوجد في الاهتزاز في الأثر الممارس على الشخصية وليس المضمون الفكري المميز، إن الاهتزاز رسالة وأن كل اهتزاز عبارة عن معنى مخبوء، لنرى هنا سيرورة التفخيم والتبسيط المؤدية إلى لغة بعينها، أي إلى نسق من العلامات الحاملة لعواطف وأفكار وهي أكثر غموضاً وتعددًا في المعاني.

هذا النص السابق مرافق على يمين الصورة، الذي عنده تتمحور فكرة الإحساس في أن تكون مأخوذاً بحدوس خاصة واتجاهات لفكرة تبدو وكأنها تخترق الواقع محكومة بفعل اقتيادي من اللاحضور إلى الحضور، حيث الانكشاف الذي يكشف لذاته طرقه الخاصة الملتوية بكيفيات متعددة ويكشفها بفعل توجيهه وتحكمه بها، لذلك نرى توجيهاً واضحاً في حث مباشر يقتادك نحو الصورة ومضمونها. وبالرجوع قليلاً إلى الصورة، التي تظهر شخصاً من الخلف يحمل قذيفة بيده اليمنى حيث يبدو خارجاً من مخزن يسوده اللون الرمادي، متجهاً للخارج حيث النور الساطع، لتظهر فضاء متكامل التدليل بتفعيل البعد المكاني الزمني في الأدرمة والصراع حيث تعد دوال أيقونية "عنصر المقاوم والقذيفة" غنية تحمل للمشاهد دلالات الفعل والدفاع واحتدام الصراع السردي في الحكاية خاصة أنها من الخلف أي باعتباره يخترق نحو الهدف، فيما تشترك الإضاءة الخافتة في المخزن لتضفي نوعاً من "سرية العمل وغموضه" في إدارة للوضوح والغموض بحيث تتجلى الأولى في النور المنبعث من الخارج لتوحي باستمرارية الحرب.

جدول رقم (10.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (10.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
لنتذكر جيداً، من يحرر أسرانا من السجون هو حامل "الياسين" على كتفه، لا مئة من العدو	نتذكر (نحن) من أسرانا حامل الياسين" العدو	نتذكر يحرر	جيداً	يحرر أسرانا من السجون	أسرانا الياسين العدو	
ينشغل الجميع بأخبار الهدنة والصفقة اليوم، أرقام وأسماء ومساعدات ووساطات.. علينا في خضم كل هذا أن لا ننسى	الجميع علينا (نحن) ننسى (نحن)	ينشغل أن لا ننسى				

بتوجيه سياقي تتوقف خلالها اختيارات التأويل، وسط إجراءات بلاغية على غرار القيود السياقية، وهذا ما ظهر في (لنتذكر جيداً- علينا في خضم هذا أن لا ننسى) لتتمثل في إقناع المتلقي والتأثير عليه عن طريق رسائل محملة بمضامين نابعة من تصور إيديولوجي، وذلك بهدف توجيه الجماهير وتطويعهم حسب رغبة الباحث وسلطته.

ومن خلال هذا الدور لم يكن الباحث منتجاً للخطاب فحسب بل لاعباً أساسياً في عملية الإنتاج وتعريف الذوات والفاعلين والحقل، لنرى تعريفاً للفاعلين عبر أفعالهم وأدوارهم باستخدام الحجاج الإقناعي بصور بلاغية "حمل الياسين على كتفه" في ظل استبدال في شكل حضور الفاعلين وأدوارهم وأفعالهم ضمن علاقة ثنائية بين الدال والمدلول (الياسين - قذائف الياسين 105) (الياسين - أحمد ياسين) وبالتالي من الممكن فهمها من خلال الأثر الرمزي للغة التي تمتلك آلية صورية أولى وقدرات لامتناهية في التلفظ، انطلاقاً من القوة الخطابية للكلمات التي تأتي من ناطقها ومرجعيتها التي تفوض إليه التكلم في حدود خطاب السلطة.

11.4 المنشور رقم (11) كلنا مدينون لغزة أهلها قبل مقاومتها



صورة (11.4): صورة بعنوان "كلنا مدينون لغزة أهلها قبل مقاومتها" نشرت بتاريخ الـ 24 من نوفمبر 2023¹⁶

1- الوصف: صورة لسيارة دفع رباعي حمراء، يخرج من سقفها أشبال بزي رمادي، 4 منهم يحملون راية حركة المقاومة الإسلامية حماس، و2 منهم يرفعون علم فلسطين، وسط تجمع وتمظهر يحيط بالسيارة في وقت متأخر من الليل. وتوسط الصورة نص "كلنا مدينون لغزة أهلها قبل مقاومتها".

2- المستوى التعييني

2.1- الرسالة التشكيلية: تركز اهتمام الصورة على أربعة عناصر أيقونية (رايات حماس، علما فلسطين، الأشخاص، الألوان)، إضافة للعنصر اللساني المتمثل في النص والذي كتب بثلاثة أحجام مختلفة.

2.2- الرسالة اللغوية: النص المكتوب وسط الصورة بثلاثة أحجام مختلفة، جاء السطر الأول بحجم متوسط عريض "كلنا مدينون"، أما السطر الثاني فيظهر بحجم كبير عريض "لغزة"، والسطر

¹⁶ <https://www.instagram.com/p/C0CgHvEtZMv/>

الثالث جاء بحجم صغير رفيع "أهلها قبل مقاومتها" بخلفية مستطيلة بلون أحمر داكن، ويحمل السطرين الأول والثاني اللون الأصفر البارد، فيما جاء السطر الأخير باللون الأبيض.

2.3- الرسالة الأيقونية: الشخصيات (الأسرى بصورة المتحرر المنتصر، الجمهور بصورة المندفع الفرح)، والأشياء (الراية: راية حماس باعتبارها هوية سياسية، والعلم الفلسطيني هوية وطنية)، أما الألوان (الأحمر: رمزاً للحركة والاندفاع والدم، الرمادي: رمزاً للضبابية، الأصفر: رمزاً للنور، الأبيض: رمزاً للحرية والسلام والاستقرار، الأسود: رمزاً للظلام، الأخضر: رمزاً للنماء والهدوء والازدهار)، الخطوط (الخط العريض: قوة سلطة وسيطرة، الخط الرفيع: التواضع والتوازن).

3- المستوى التضميني

"كلنا مدينون لغزة أهلها قبل مقاومتها"، في جلّ عملياتنا الاتصالية، نخضع لآليات الأدرمة التي تُمسح الواقع وتموضعنا كمشاهدين، في تكثيف واضح لحساسيتنا وإحساسنا، حتى نصل إلى آلية التضخيم الانفعالي وتضخيم الدراما اللذين يشغلان من خلال الإلكترونيك، هذا الأخير يحمل جملة من الاهتزازات الضوئية والصوتية، ليقلب مفهومي الزمان وينمي الإحساس حدّ التورط، إنها حالة افتراضان متواصلة، فيها نندمج كلياً في الانفعال مع تراجع حضور العقل.

"كلنا" بالنظر إلى الخلفية التي حملت النص توحى بحالة رمزية للصفة بالعلاقة مع الوجود الجماهيري كتفاعل رمزي تجاه "مقاومة غزة" حيث يضيف على الأخيرة رمزية أيقونية وشرعية للوجود والفعل في دلالة ورسالة مفادها عدم الإنكار لتضحيات أهل غزة باعتبارها ثمناً لحرية نحن مدينون فيها للمقاومة وغزة وأهلها، وتأتي مفردة "أهلها" سابقة عن المقاومة في ترتيب النص باعتبارها رسالة للرد على الرأي الآخر الرافض لحرية ثمنها دماء أهل غزة، وبهذا التقديم تشرعن الحالة كحالة رمزية أمام الدم كله، لتأتي من بعدها "مقاومتها"، هنا لا تستطيع أن تنظر إلى النص بانعزال عن الخلفية بل هي اندماج في رسالة ترميزية وأيقونية تحيل فيها مفردة المقاومة إلى فاعل ومدلول ومرجعية واحدة، حينها تندمج المفردات كلها لنكون كلنا مع غزة وأهلها مدينون لمدلول وحيد في سبيل تعزيز تدفق الصور والمعاني وتحقيقها.

أما عن النص الأيمن المرافق للصورة "لكل قطرة دم، لكل جسد مغبر، لكل مكلوم ومصاب، لكل من فقد أحبته وبيته وماله، للمحاصرين المخدولين ولفرساننا يمتشقون أسلحتهم ويتسورون دبابات العدو ويتصدرون صفوة هذه الأمة." هذا من شأنه تكثيف المشاعر الإنسانية في رمزية أيقونية لكل الفواعل مجازياً، لكن يظهر الرمز بصورته البطولية "فرساننا يمتشقون أسلحتهم ويتسورون دبابات العدو

ويتصدرون صفوة هذه الأمة" باعتبارهم متفوقين رمزياً في بناء المعنى وإعادة ترتيب الصيغ والإدراك وحتى الفعل المتكرر الذي سيشكل تفاعلاً رمزياً يحيل إلى قوة الفعل ونتيجته وبالتالي إن كل هذه المسيرات التأويلية تنطلق، من أجل بناء كونها الدلالي، من أساس مرئي هو ما تقدمه الواقعة في مظهرها المباشر.

وبالتركيز قليلاً في الصورة التي تظهر تجمهراً حول سيارة تحمل فيها أشبالاً حرروا من سجون الاحتلال رافعين أعلام فلسطين ورايات حماس، حيث تحمل رسالة أيقونية يكمن الدال فيها بالأسرى المحررين أمام مدلول يتمحور في إظهار التأييد للمقاومة حصراً، إن كل دال ومدلول في الصورة له مرجعية ومؤول واحد يتمثل في المقاومة بالعلاقة مع النص في رسالة تشكيلية تركز اهتمامها على إظهار الأسرى الأطفال المحررين بصورة المدين لحماس بفعل رمزية راياتها.

لتوضح الرسالة الكلية حينها بأن المقاومة هي حماس ولا فرق بينهما لتمنح النص ما يضمن له هويته الخاصة بعد أن تقوم برسم جملة مسيرات للتأويل بين (الأهل، والمقاومة، لون الرايات ورمزيتها، حجم الكلمة الأكبر) لا يمكن للذات المؤولة أن تتجاهلها.

جدول رقم (11.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (11.4)

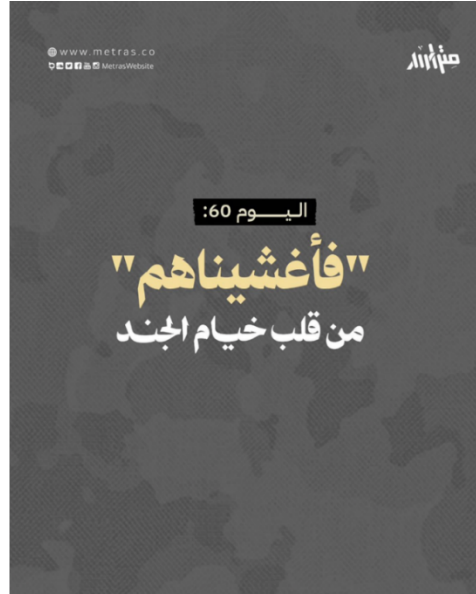
النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
كلنا مدينون لغزة أهلها قبل مقاومتها	كلنا غزة أهلها مقاومتها	مدينون			مقاومة	غزة
لكل قطرة دم، لكل جسد مغبر، لكل مكلم وأحبته ومصاب، لكل من فقد أحبته وبيته وماله، للمحاصرين المخدولين ولفرساننا يمتشقون أسلحتهم ويتسورون دبابات العدو ويتصدرون صفوة هذه الأمة.	قطرة دم جسد مغبر مكلوم ومصاب من المحاصرين فرساننا دبابات العدو الأمة	فقد أحبته وبيته وماله المخدولين يمتشقون يتسورون يتصدرون صفوة	مغبر مكلوم ومصاب المحاصرين المخدولين فرسان	يمتشقون أسلحتهم يتسمرون دبابات العدو يتصدرون صفوة هذه الأمة	محاصر العدو الأمة	الأمة

فرض النص ترتيبية التسميات ودورها، من سلطة تتمثل باعتباره باعثاً مستمراً لقواعد الحقل وفاعليه (كلنا، غزة، أهلها، مقاومتها). هنا أربعة حقول تتدرج تحت هوية جمعية ومرجعية واحدة تعزز حضورهم وتمنحهم قيمة مادية بناء على المراتب الاجتماعية (أهل غزة أولاً مقاومتها ثانياً) لما لها أهمية في التوجيه السياقي وتدعيم شرعية الفاعل ومرجعيته، لتكون غزة هنا هوية الأهل والمقاوم كنموذج للتمجيد ضمن استراتيجيات الحجاج اللغوية.

وعند الانتقال إلى النص المرافق للصورة تأتي حجج النعوت والصفات كمقصد حجاجي لتحديد نوع الموقف الذي ينبغي أن يحكم به على الشخص أو الحدث، في ظل تغييب للفاعلين واستحضار الأسلوب الوصفي (قطرة دم، جسد مغبر، مكلوم، مصاب) أي بالاعتماد على تقنيات الحجاج الإقناعي للتأثير والإغراق، إذ حضر جزء من الفاعلين في موقع المفعول دون فعل أو دور، في سياق قائم على خطاب الضحية ضمن التسلسل الحجاجي.

يقابل هذا السياق خطاب البطل "فرساننا يمتشقون أسلحتهم ويتسورون ويتصدرون" لصالح إخراج صورة المنفذ والحامل للقيمة الرمزية القوية "صفوة الأمة"، إلى جانب هذا الأسلوب من الحجاج والإخراج حضرت تقنية الصور البلاغية، وهي من النوع القوي ذات التأثير شبه المضمون غير أن حقيقتها ليست مضمونة "فرساننا يمتشقون.. يتصدرون صفوة الأمة".

12.4 المنشور رقم (12) فأغشيناهم من قلب خيام الجند



صورة (12.4): صورة بعنوان "فأغشيناهم من قلب خيام الجند" نشرت بتاريخ الـ 5 من ديسمبر 2023¹⁷

1- الوصف: صورة بخلفية رمادية مرقطة يتوسطها نص من ثلاثة أسطر، السطر الأول "اليوم 60:" كتب بخط أبيض رفيع وبخلفية مستطيلة سوداء، السطر الثاني "فأغشيناهم" كتب بخط عريض وبلون أصفر رملي بارد، أما السطر الثالث "من قلب خيام الجند" فكتب بخط عريض لكن بحجم أصغر مما سبقه وبلون أبيض.

2- المستوى التعييني

2.1- الرسالة التشكيلية: تركّز اهتمام الصورة على العنصر اللساني المتمثل في النص والذي كتب بثلاثة أحجام مختلفة، إلى جانب العنصر الأيقوني (الألوان: الرمادي، الأبيض، الأصفر البارد، الأسود، والأشكال الهندسية: المستطيل).

2.2- الرسالة اللغوية: النص المكتوب وسط الصورة بثلاثة أحجام مختلفة، جاء السطر الأول بحجم صغير ورفيع "اليوم 60:" بخلفية سوداء مستطيلة، أما السطر الثاني فيظهر بحجم كبير عريض "فأغشيناهم"، والسطر الثالث جاء بحجم متوسط عريض "من قلب خيام الجند"،

¹⁷ <https://www.instagram.com/p/C0e9Jsvtp8k/>

ويحمل السطرين الأول والثالث اللون الأبيض، فيما جاء السطر الثاني باللون الأصفر الرملي البارد.

2.3- الرسالة الأيقونية: الألوان (الرمادي المرقط: رمزاً للاحترافية والجدية العسكرية، الأصفر الرملي البارد: رمزاً للنور والسرور، الأبيض: رمزاً للحرية والسلام والاستقرار، الأسود: رمزاً للظلام)، أما الأشكال الهندسية (المستطيل: دلالة على الاحتواء)، أما الخطوط (الخط العريض: قوة سلطة وسيطرة، الخط الرفيع: التواضع والتوازن).

3- المستوى التضميني

«وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»، آية رقم 9 من سورة يس، وأغشى الله على بصره يعني جعل عليه غشاءً يغطيه، إننا لا نستمع المعاني في الآيات الدينية من أنفسنا، بل نستوحىها من بناء الوقائع ذاتها، فهذا البناء هو الذي يهدينا إلى ما تفرزه القراءة أو توحى به. فلا شيء يُستعار من خارج ما يقوم التمثيل الرمزي بالكشف عنه.

توظف الآيات لتمنح طاقة روحية حيث سنخضع كمتلقين لقوانين الهالة الروحية، التي من خلالها لا نفكر، بل نحس، ولا نستدل بل نكون متأثرين، ولا نهيمن بل نكون منبهرين، ولا نكون مشاهدين، إنما مشاهدين، لتشتغل بالمرئي البسيط خافيةً ورائها المرئي المعقد. يشتغل هذا في النص المرفق بـ "فأغشيناهم" تنتقل فيها البنى المجردة إلى البنى المحسوسة "بفعل إلهي" أعادوا من خلالها تمثيلاً صورياً ينفجر في دلالاته بفعل تورط سمعي بصري فصل فيه الإنسان عن واقعه إلى واقع مشابه رغم التناقض الزمني والمكاني، حيث نشر هذا المنشور بالتزامن مع نشر كتائب عز الدين القسام مشاهد لرصد خيام تموضع لقوات الاحتلال بمنطقة جحر الديك في قطاع غزة. إنك هنا ستعيد العقلانية والمنطق لصالح لحظة الانبهار وسط خطاب يرتبط دائماً بالتأثير، والواقع اللغوي والسلطة، حينها سيحيلنا بشكل أو بآخر إلى رسالة رمزي أيقونية مفادها رمزية بطولة الفاعلين "من قلب خيام الجند".

جدول رقم (12.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (12.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
"فأغشيناهم" من قلب خيام الجند	فأغشيناهم (ضمير متصل نيابة عن الجماعة أو الذوات - نحن - هم) الجند	أغشيناهم			الجند	
أهلاً بكم في كمين خانيونس! بحقول الألغام والقصف والقنص استقبلت المقـ*ـاومة قوات الاحتلال التي تقدمت نحو خانيونس، إذ أعلنت كتائب القـ*ـسام قنص ستة جنود، وتفجير منزل مفخخ بعد أن تحصنت به قوة لجيش الاحتلال، وتفجير حقلين من الألغام بقوتين من جيش الاحتلال، وتدمير نحو 25 آلية عسكرية وقصف حشود عسكرية بمنظومة صواريخ رجوم قصيرة المدى.	بكم (ضمير متصل نيابة عن الجماعة أو الذوات) المقاومة قوات الاحتلال تقدمت (قوات الاحتلال) كتائب القسام جنود قوة لجيش الاحتلال قوتين من جيش الاحتلال حشود عسكرية	استقبلت تقدمت أعلنت تحصنت		قنص ستة جنود، تفجير منزل مفخخ، تفجير حقلين من الألغام، تدمير نحو 25 آلية عسكرية، قصف حشود عسكرية بمنظومة صواريخ رجوم قصيرة المدى.	المقاومة الاحتلال خانيونس القسام الاحتلال عسكرية	خانيونس خانيونس
يتمثل تطبيق حرفي جديد للآلية القرآنية: "فأغشيناهم فهم لا يبصرون"، لمقاتل يطل من نفق مخترباً قلب خيام جنود الاحتلال، ثم يلتقط بكل هدوء وثبات مقاطع مصورة لهم، وينسحب عائداً إلى قواعده بسلام. فماذا يفعل جيش في معـ*ـركة مع مجاهدين تحرسهم عناية الرحمن؟ وهو محاصر بين السدود، من بين يديه سد، ومن خلفه آخر!	فأغشيناهم (ضميران متصلان ينوبان عن الجماعة أو الذوات) يبصرون (ضمير متصل ينوب عن الجماعة) جنود الاحتلال جيش معركة مجاهدين عناية الرحمن (مجاهدين) يديه	أغشيناهم لا يبصرون يطل يلتقط ينسحب يفعل تحرسهم	مخترباً عائداً محاصر		مقاتل الاحتلال معركة مجاهدين	القرآن

جدول رقم (12.4- ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (12.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
عن الأشجار جمعت جثامين الأطفال، هذا كان قطف أهل غزة اليوم. فتلك الأجساد الصغيرة أهدافاً لصواريخ أمريكا و"إسرائيل". إذ كثف طيران الاحتلال شن الأحزمة النارية في خانيونس، بقصف تجمعات المدنيين في محيط المستشفيات ومدارس الإيواء. إذ يبحث الاحتلال عن شيء أضاعه، عن صورة نصر يفشل في الحصول عليها. أما حصيلة الشـ@داء تخطت 16 ألف شـ@يد، وفقدت المصادر الطبية قدرتها على عد الشـ@داء الذين يرتقون بالعشرات يومياً.	جثامين الأطفال أهل غزة الأجساد الصغيرة صواريخ أمريكا وإسرائيل طيران الاحتلال المدنيين الاحتلال أضاعه (الاحتلال) الشهداء 16 ألف شهيد المصادر الطبية الشهداء	جمعت كثف يبحث أضاع يفشل فقدت عد يرتقون	أهدافاً	شن الأحزمة النارية في خانيونس، قصف تجمعات المدنيين في محيط المستشفيات ومدارس الإيواء يبحث عن صورة نصر عد الشهداء شهيد الشهداء	غزة خانيونس الاحتلال الشهداء شهيد الشهداء	غزة أمريكا وإسرائيل
من سينجو من صواريخ الاحتلال، سيلاحق بالتجويع والتعطيش، إذ وسع الاحتلال حظر توريد الإمدادات الإنسانية ليشمل أكثر من 65 % من إجمالي مساحة قطاع غزة. ذلك يجري بتواطؤ المؤسسات الحقوقية الأونروا الأهالي رفضت توزيع المساعدات في خانيونس اليوم رغم اشتداد القصف، وطلبت من الأهالي التوجه إلى نقاط توزيع المساعدات في رفح. رغم أن خانيونس تحتوي على نحو 110 آلاف نسمة، وتضم 21 مركز إيواء فيه نحو 50 ألف نازح، غالبيتهم العظمى نزحوا سابقاً من شمال غزة.	من صواريخ الاحتلال الاحتلال المؤسسات الحقوقية الأونروا الأهالي خانيونس غالبيتهم العظمى (نازحين)	سينجو سيلاحق وسع يشمل يجري رفضت طلبت تحتوي تضم نزحوا	التجويع والتعطيش أكثر من 65% من إجمالي مساحة قطاع غزة نحو 110 الاف نسمة 21 مركز إيواء فيه نحو 50 ألف نازح سابقاً	حظر توريد الإمدادات الإنسانية تواطؤ رفضت توزيع المساعدات رغم اشتداد القصف	قطاع غزة خانيونس رفح خانيونس شمال غزة	قطاع غزة خانيونس رفح خانيونس شمال غزة

جدول رقم (12.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (12.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
استيقظ محمد مناصرة على خبط قوات الاحتلال بعنف على باب منزلهم في مخيم قلنديا، وما أن وصل محمد قرب الباب، حتى فجره جيش الاحتلال، ليستشهد محمد في قلب منزله، وقد تناثرت أشلاؤه في المكان. أما قوة الجيش فلم تخرج خالية الوفاض، واعتقلت شقيقه أيضاً. هذا جزء من عنف يومي يمارسه جيش الاحتلال خلال حملات الاعتقالات الواسعة التي ينفذها في الضفة والتي طالت منذ 7 أكتوبر، نحو 3580 أسير.	محمد مناصرة قوات الاحتلال محمد جيش الاحتلال محمد أشلاؤه(محمد) قوة الجيش شقيقه (محمد) جيش الاحتلال ينفذها (ضمير) متصل بنوب الفاعلين) حملات اعتقالات 3580 أسير	استيقظ وصل فجره يستشهد تناثرت لم تخرج اعتقلت يمارس ينفذها طالت	على خبط بعنف قرب الباب في قلب منزله خالية الوافض عنف يومي منذ 7 أكتوبر	فجره اعتقلت عنف يومي خلال حملات الاعتقالات الواسعة اعتقالات ينفذها في الضفة	الاحتلال الاحتلال أسير	مخيم قلنديا الضفة
تجدُ الإمارات في معركة الطوفان، ولكن لا سمح الله أن يكون ذلك دعماً لغزة ومقاومتها، إذ قررت إقامة جسر بري يصل إلى ميناء حيفا المحتلة، حرصاً منها على توفير الحماية للسفن الإسرائيلية من هجمات اليمنيين في البحر الأحمر. والنعم بالتطبيع وأين يصل بأصحابه!	الإمارات الله جسر بري التطبيع	تجد في معركة طوفان الأقصى لا سمح يكون ذلك قررت يصل إلى ميناء حيفا المحتلة يصل	دعماً لغزة ومقاومتها حرصاً	قررت إقامة جسر بري، توفير الحماية للسفن الإسرائيلية من هجمات اليمنيين في البحر الأحمر النعم بالتطبيع أين يصل بأصحابه	معركة طوفان الأقصى مقاومتها الإسرائيلية اليمنيين التطبيع	الإمارات غزة ميناء حيفا المحتلة البحر الأحمر

تشرعن "متراس" مرجعيتها ونسقتها بالاستعانة بالنصوص الرمزية الكبرى وإجراء الاستبدال ضمن قاعدة التطويق التي تستغل ما هو مجمع عليه دينياً وقيماً، وبالتالي يعتبر هذا الحضور "فأغشيناهم" نسقاً استبدالياً للفاعلين بهوياتهم ومرجعياتهم وبيئتهم لتكون الثنائيات المتقابلة (الله - المقاتل) (الكافرين - جنود الاحتلال). هذا الحضور هو تضخيم للفاعل بصورته كبطل على حساب تعطيل وعجز للآخر بصورته كضحية، فيحضر حجاج كشف التناقض لإجراء هذا التعارض بين الفاعلين وبالتالي تصنيفهم

سلباً وإيجاباً. مستعيناً بجملة من الأفعال والأدوار والصفات بشكلها المكثف والتي تبعت الفاعل الأول: "يطل، يلتقط، ينسحب، مخترقاً، هدوء وثبات، بسلام، من بين يديه سد" ضمن بعد حاجي يوظف تسلسلات وتراتيبات للصفات والأفعال وما بينها من روابط، حيث جاءت بهذا الشكل هنا استناداً على قاعدة الإكثار من ذكر الأخبار السارة.

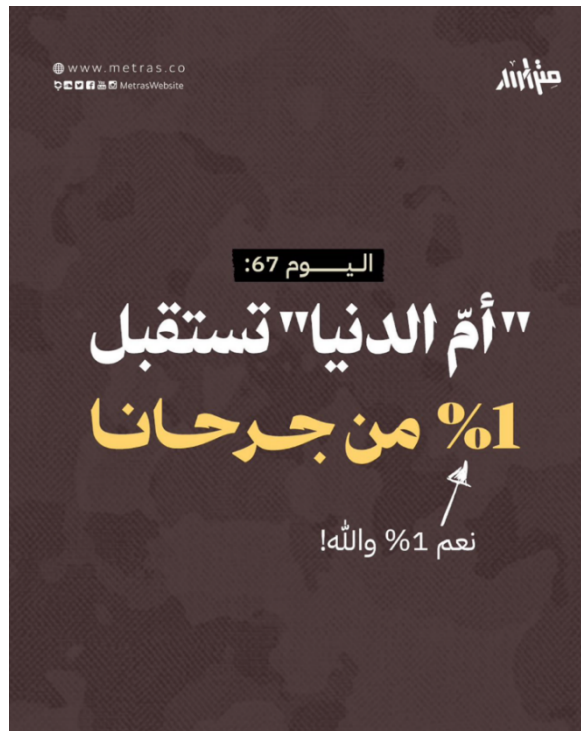
يتابع النص بسؤال استكاري يقول: (ماذا يفعل جيش في معركة مع مجاهدين تحرسهم عناية الرحمن؟) إحياء لاستحالة النصر أمام قوة وفعل ودور إلهي، ويأتي السؤال كأداة للتأكيد والتشديد على مرجعية دينية وسط إجراء تعالقي يشتغل ليؤسس إمكانية مفتوحة للكلام عبر اشتغاله خارج فضاء تكونه. إلى جانب ذلك اعتمدت متراس في النص لغة التقزيم والتضخيم كاستراتيجية حاجية لوضع قيمتين متعارضتين عبر الأفعال والأدوار في إطار الحجاج الإقتناعي بدءاً من "قنص ستة جنود" وانتهاء بـ "تدمير نحو 25 آلية"، وتوثقها بأرقام وإحصائيات لتأكيد الحجج تبعاً لقسمة وإرادة الناشر. يتبع هذا التضخيم حضور لفاعلين ليسوا سوا ضحايا (جثامين الأطفال، مدنيين) أو قيم وطنية (أهل غزة) لا فعل لهم حتى وإن كانوا إيجابيين، من أجل نيل تعاطف المخاطب واستمالته عاطفياً ضمن دلالات بلاغية (عن الأشجار، قطف أهل غزة) وبيئة مكانية تمنح استرجاعاً قيمياً وتاريخياً للحدث، ولكشف التناقض بين الطرفين أو قيمتين حضر الفاعل السلبي (أمريكا، إسرائيل، الاحتلال) بأدوار وأفعال سلبية مكثفة جاءت تحت فعل مبرر "البحث عن صورة نصر" ضمن استراتيجية التبرير التي بدورها تلغي حدة ما سبقها من الأفعال لتظهر بصورة كشف التناقض من فاعل سلبي ذو سلطة بأفعاله وأدواره إلى فاعل سلبي مضطرب يبحث عن صورة أضاعها.

كذلك حضر فاعلون بمرجعية وقيم سلبية واضحة في إشارة إلى تخاذلهم، المؤسسات الحقوقية كالأونروا مثلاً متبوعة بدور (التواطؤ، رفض توزيع المساعدات..). ويقع ذلك ضمن حجج التعدية التي تتيح إثبات العلاقة الضمنية بين الاحتلال كـ (مُلاحق، وسع الحظر) والمؤسسات الحقوقية تبعاً للأدوار المنسوبة لكل طرف في ظل تقنيات حاجية قائمة على القياس والاستدلال (65%، 110 آلاف نسمة، 21 مركز إيواء...). وفي السياق ذاته حضرت دولة الإمارات في النص، بحيث يتبين دورها السلبي من خلال السياق الذي جاءت به في بداية الجملة "لكن لا سمح الله أن يكون ذلك دعماً لغزة ومقاومتها" وجملة لا سمح الله جاءت في سياق استبدالي لما قاله أبو عبيدة الناطق العسكري باسم كتائب القسام في خطابه بتاريخ الـ 28 من شهر أكتوبر 2023، في سياق حديثه عن عدم مطالبة المقاومة للزعراء العرب بتحريك جيوشهم للدفاع عن غزة، حيث اعتبرت رسالة تهكمية تجاه المواقف الرسمية العربية، ما يعني شرعنة للخطاب والقائل السابق ضمن استراتيجية الدفاع عن المتكلم بالاستناد إلى فاعل "الإمارات" التي ظهرت بدور وفعل ضمن استراتيجية الحجاج بالتبرير

عبر توظيف مكثف لها كقرار إقامة جسر بري وتوفير الحماية للسفن الإسرائيلية ونهاية بالتطبيع. ولإجراء التعارض حضر "اليمنيين" في النص بدور الهجوم حتى يصيروا تبعاً لهذا السياق الفاعل الإيجابي وبالتالي تصنيفهم سلباً وإيجاباً من خلال برهنة الأدوار وصورتها.

أما عن حضور خطاب الضحية الذي تجسد في السرد الوصفي لاستشهاد محمد مناصرة باعتباره ضحية إيجابية بريئة إلى جانب شقيقه المعتقل، مقابل فاعل مضاد آخر بدور وفعل المعتدي المعزز من خلال تقنية سردية صورية، في سياق تواتري يظهر عشوائية الاعتداءات وارتفاع وتيرتها، يتبعها سياق جدلي يربط بين الضحية والمجتمع الأوسع من منطلق إدماج الجزء في الكل.

13.4 المنشور رقم (13) أم الدنيا تستقبل 1% من جرحانا



صورة (13.4): صورة بعنوان "أم الدنيا تستقبل 1% من جرحانا نعم 1% والله" نشرت بتاريخ الـ 12 من ديسمبر 2023¹⁸

1- الوصف: خلفية بنية مرقطة، في وسطها نص من أربعة أسطر، السطر الأول "اليوم 67:" كتب بخط أبيض رفيع وبخلفية مستطيلة سوداء، السطر الثاني "أم الدنيا تستقبل" كتب بخط عريض وكبير وبلون أبيض، أما السطر الثالث "1% من جرحانا" كتب أيضاً بخط عريض كبير وبلون

¹⁸ <https://www.instagram.com/p/C0xEp2vtsJf/>

أصفر فاتح، وأسفل السطر الأخير جاء على يمينه سهم عمودي رأسه متجه للأعلى ويشير إلى "1%" في السطر السابق وكتب أسفله "نعم 1% والله!" بخط رفيع متوسط.

2- المستوى التعييني

2.1- الرسالة التشكيلية: تركز اهتمام الصورة على العنصر اللساني المتمثل في النص والذي كتب بثلاثة أحجام مختلفة، إلى جانب العنصر الأيقوني (الألوان: البني، الأبيض، الأصفر، الأسود، والأشكال: السهم، المستطيل).

2.2- الرسالة اللغوية: النص المكتوب وسط الصورة بثلاثة أحجام مختلفة، جاء السطر الأول بحجم صغير ورفيع "اليوم 67:" بخلفية سوداء مستطيلة، أما السطر الثاني فيظهر بحجم كبير عريض "أم الدنيا تستقبل"، والسطر الثالث جاء بحجم كبير عريض "1% من جرحانا"، أما السطر الأخير كتب بخط رفيع وبحجم متوسط. يحمل السطرين الأول والثاني والثالث اللون الأبيض، فيما جاء السطر الثاني باللون الأصفر.

2.3- الرسالة الأيقونية: الألوان (البني المرقط: للنبات والتأقلم مع الطبيعة الصحراوية، الأصفر: رمزاً للنور، الأبيض: رمزاً للصفاء، الأسود: رمزاً للظلام)، أما الأشكال (المستطيل: دلالة على الاحتواء، السهم: التوجيه والانتباه)، الخطوط (الخط العريض: قوة سلطة وسيطرة، الخط الرفيع: التواضع والتوازن).

3- المستوى التضميني

"أم الدنيا تستقبل 1% من جرحانا نعم 1%"، إن التلقي يعني التأويل في صراع على التفسير وفكه في إطار التفاعل الرمزي، حيث يحرض الأخير على معنى أو موقف ما من خلال الرموز، وهو بالضرورة يوظف استخدامات اللغة لتكوين أفكار عن الواقع، هذه الأفكار ستصبح مرجعاً للواقع قبل أن تتحول إلى حالة عضوية خالصة، أي أنها عملية أدلجة لا تتم فيها تفسيرات الأشياء إلا من خلال التفاعل الرمزي، لنرى هنا "أم الدنيا" كعلامة رمزية استبدالية لمصر أكثر قدرة على الحضور صورياً وخطابياً وسط آليات للتصميم التي تحاول أن تقول لك أن ما تراه هو الواقع في قسوة للهالة الروحية عندما تخضع لآليات الإخراج المانحة للمعنى والإحساس.

"أم الدنيا" في سياق سيفرض المكان فرضاً تبعاً لتفاعل رمزي وهالة روحية لها القدرة على الاستبدال للبنى العميقة في النفس، لتكون أم الدنيا هنا أكثر وقعاً على القارئ بفعل أدرمة ستبني تكثيفاً للانفعال لصالح إثارة التوتر وصولاً إلى الانغماس والمتعة.

لقد مارس علينا الـ (1%) فعلاً صورياً يستحضر كل شيء وبخاصة الـ 99% المتبقين ما يؤدي إلى توريط في الحضور وإنتاج لغة تحفز الكامن التخيلي للصور لصالح إيحائي يوحى من خلاله بتخاذل

موقف مصر في استقبال الجرحى المرضى من قطاع غزة، ليكون الدال مصر والمطلوب تخاذلاً في الصورة والمعنى.

"نعم 1%" تتجلى التفاعلات الرمزية من خلال تكرار الرقم والإشارة له لمرتين ليحمل تضخيماً في المعنى ليستعص عن الـ 1% كمفرد بحالة جمعية خلفها 99% من الجرحى، وبالتالي ستلفت انتباه القارئ لها ولسابققتها إلى السياق الذي أتت به من خلال الانتقاء والتعارض في سيروية إرسال وتلقي متواصلة على المدى الطويل.

وبالنظر إلى الصورة يأتي اللون الأصفر في (1% من جرحانا) كرسالة أيقونية قائمة على إظهار دلالة العبارة والإرسالية كلها.

جدول رقم (13.4- ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (13.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
"أم الدنيا" تستقبل 1% من جرحانا، نعم 1% والله!	أم الدنيا جرحانا	تستقبل		أم الدنيا تستقبل 1% من جرحانا	جرحى	أم الدنيا (مصر)
عدد الشهداء يقترب من 20 ألفاً، عدد المفقودين (الشهداء المؤجلين) أكثر من 10 آلاف، عدد الجرحى يتجاوز الـ 50 ألفاً 85 % من سكان القطاع نحبهم	عدد الشهداء عدد المفقودين الشهداء المؤجلين عدد الجرحى النازحين أهل غزة منهم من منهم من بدلوا (ضمير) متصل ينوب عن الفاعلين	يقترب يتجاوز قضى ينتظر بدلوا	20 ألفاً أكثر من 10 آلاف الـ 50 ألفاً 85 % من سكان القطاع نحبهم تبدلاً	أهل غزة	شهداء	القطاع غزة
بعد أكثر من شهرين، خرج للعلاج في مصر 1% من مرضى جرحى القطاع (نحن) جميعهم أعدد الجرحى والمرضى إسرائيل أنظمتها العربية غزة	1% من مرضى وجرحى القطاع نحتاج (نحن) جميعهم أعدد الجرحى والمرضى إسرائيل أنظمتها العربية غزة	خرج للعلاج في مصر نحتاج يخرج توقف، ازدياد تخفق	أكثر من شهرين أكثر من 6600 يوم	مرضى الجرحى المرضى العربية	إسرائيل العربية غزة	إسرائيل العربية غزة

جدول رقم (13.4- ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (13.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
المرض هو العنوان الأبرز الآن لهذا الاكتظاظ السكاني المهور مع هذه الظروف الإنسانية المزعجة. حوالي 1500 نازح يصابون يومياً بأمراض معوية بسبب سوء التغذية، الجدري ينتشر بكثافة بين الأطفال، يتفشى التهاب الكبد والتهابات رئوية حادة وجلدية، نحو 326 ألف حالة مصابة بأمراض معدية. في مثل هذه الأوقات، تصبح أمراض مثل الإسهال والإنفلونزا، والتي تنتشر بكثافة، شديدة الخطورة على حياة الناس.	المرض الاكتظاظ السكاني الظروف الإنسانية 1500 نازح الجدري التهاب الكبد، والتهابات رئوية حادة وجلدية 326 ألف حالة هذه الأوقات أمراض (الإسهال، الإنفلونزا) حياة الناس	يصابون يومية بأمراض معوية بسبب سوء التغذية ينتشر يتفشى تصبح تنتشر	العنوان الأبرز الآن المهور المرعبة بكثافة بين الأطفال مصابة بأمراض معدية بكثافة شديدة الخطورة		نازح	
قسم الطوارئ في مستشفى "كمال عدوان" تحول إلى قسم للتحقيق. فبعد حصار وقصف لأيام، اقتحم الاحتلال المستشفى. "إنجاز عظيم" انتهى باحتجاز مدير المستشفى والطواقم الطبية، والتحقيق معهم. ما يجري مع مستشفياتنا، يُكثف من حقيقة أن قلق الاحتلال الوجودي يصل إلى حد خوفه من أن يعيش الأطفال بندوب لا تتمحي.	قسم الطوارئ في مستشفى "كمال عدوان" قسم التحقيق الاحتلال، المستشفى مدير المستشفى والطواقم الطبية ما يجري مستشفياتنا قلق الاحتلال، الوجودي، خوفه(هو)، الأطفال، ندوب	تحول اقتحم انتهى يجري يكثف من حقيقة يصل إلى الحد من خوفه يعيش لا تتمحي	حصار وقصف إنجاز عظيم باحتجاز قلق الوجودي بندوب		الاحتلال	قسم الطوارئ في مستشفى "كمال عدوان" قسم التحقيق المستشفى

جدول رقم (13.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (13.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
ما يحفظ من كرامة هذه الناس هو قذيفة "الياسمين" 105 و (TBG) و (RPG)، كمائن وضرب واشتبائك، جرأة رجال يقاتلون بلا كلل أو ملل مدرعات وآليات وجنود مدججة بالسلاح، بأقدام حافية وأيدي متوضئة ومصحف و"قلاية بندورة".	قذيفة الياسمين، 5 و (TBG) و (RPG) (تنوب عن الفاعلين) جرأة رجال مدرعات وآليات وجنود أقدام حافية أيدي متوضئة	يحفظ من كرامة هذه الناس يقاتلون	بلا كلل أو ملل مدججة بالسلاح حافية متوضئة			
مع الاجتياح البري وتوظيف كل الاستخبارات التي يملكون، ما تزال أنفاق غزة لغزاً محيراً لهم، إذ ليست لديهم فكرة بعد للتعامل معها، خصوصاً مع الكمائن التي كانوا يتفاجؤون بها في فتحات الأنفاق. إحدى التقارير الإسرائيلية، تورد هذه التساؤلات على ألسنة الجيش: هل يرسلون كلباً؟ هل ينزلون روبوتاً؟ هل يدمرون فتحة النفق بالمتفجرات؟ أم بجرافة؟ أم هل يرسلون غارة جوية؟ الخلاصة: لا يعرف البلاد إلا أهلها، تحديداً إن كانت تحت الأرض.	الاجتياح البري (تنوب عن الفاعلين) أنفاق غزة لهم (ضمير متصل ينوب عن الفاعلين أو الذوات) لديهم (ضمير متصل ينوب عن الفاعلين أو الذوات) كانوا إحدى التقارير الإسرائيلية ألسنة الجيش يرسلون (ضمير متصل للجماعة) ينزلون (ضمير متصل للجماعة) يدمرون (ضمير متصل للجماعة) يرسلون (ضمير متصل للجماعة) البلاد أهلها كانت	ما تزال ليست لديهم فكرة بعد للتعامل معها يتفاجؤون بها تورد هذه التساؤلات يرسلون ينزلون يدمرون يرسلون لا يعرف	لغزاً محيراً تحت الأرض	توظيف كل الاستخبارات التي يملكون يرسلون كلباً ينزلون روبوتاً يدمرون فتحة النفق بالمتفجرات أم بالجرافة يرسلون غارة جوية		

جدول رقم (13.4- د): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (13.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
"لن نحول غزة إلى حماسستان ولا فتحستان"، "نستعد لاحتمال المواجهة مع أجهزة أمن السلطة بالضفة الغربية"؛ تصريحات لنتنياهو ما تريده هو القول إن المسارات السياسية التي تطرحها أمريكا لا تتواءم مع دروس "إسرائيل" المستفادة من السابع من أكتوبر وتطاعاتها في القضاء على الفلسطينيين.	نحول (نحن) غزة حماسستان فتحستان نستعد (نتنياهو) أجهزة أمن السلطة بالضفة الغربية تصريحات لنتنياهو المسارات السياسية أمريكا دروس إسرائيل السابع من أكتوبر الفلسطينيين	لن تحول نستعد لاحتمال ما تريده تطرحها لا تتواءم	حماسستان فتحستان المستفادة	المواجهة القول إن المسارات السياسية التي تطرحها أمريكا لا تتواءم مع دروس "إسرائيل" تطاعاتها في القضاء على الفلسطينيين	غزة الضفة الغربية أمريكا إسرائيل الفلسطينيين	

في إطار من السلطة الرمزية وقوة الإصفاق في التعريف عن هوية الفاعلين وذواتهم تظهر "أم الدنيا" في مستوى تجريدي يمكن فهمه من خلال الأثر الرمزي الذي بدوره يمتلك بنى اجتماعية وآلة صورية لإنتاج تشكيلات خطابية في عناصر الحكاية. وهنا جاءت "أم الدنيا" كلعبة لغوية محددة بحضورها في هوية أم الدنيا وتذكيراً آخر بهويتها كمصر. وهي بذلك تكون معركة فاعلين يشتغل فيها التواتر اللامحدود من خلال مبدئ التفاوت الذي يشكل عبره خطابات جديدة من خلال استمرارية المعنى الخفي المستخدم للنص، ما يعني أن أم الدنيا حضرت بشكلها المجازي السلبي حاملة بعداً نقدياً وسخرية ضمناً. حينها تستبدل خطابياً ورمزياً بمرجعيتها وفعلها المتمثل في "تستقبل 1٪ من جرحانا" تحت تأثير قاعدة التبسيط المحكمة في الدور والفعل والنسبة لإبراز التناقض بين المسمى والفعل الصورة المثالية والواقع ضمن تقنية حجاج كشف التناقض، التي بدورها تقزم النسبة "1٪ من جرحانا" عظمة الفاعل والخط من قيمته وصورته كـ "أم" مقابل قيمة وطنية تتمثل بالجرحى في إطار تقنية الاستدلال بالسياقات للفاعلين ومرجعياتهم، وسط تناقض أخلاقي عملي ناتج عن غياب المصدر وتذكيره. وعلى الرغم من ذلك أعادت تقنية التكرار والتواتر النص لمربعه الأول "نعم 1٪ والله" لشرعنة النسبة على مستوى الخطاب مما لا يدع مجالاً للشك حتى وإن كان المصدر غائباً خاصة وأنها جاءت متبوعة بـ "الله" ذات التأثير السحري العاطفي الخاص في سياق إظهار مصداقية وواقعية أعلى.

فيما بعد استحضرت متراس فاعلين ضمن تصنيفات قيمية (شهداء، مفقودين، شهداء مؤجلين، جرحى، نازحين) تنوب عن الفاعلين في نطاق منطلقات حجاجية تقدم وقائعاً مدعومة بالأرقام والإحصاءات

وربطها بحجاج سلطوي ديني "منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً" إن هذا الاستدلال يحمل استبدالاً بالقول إن من قضى نحبه هم الشهداء ومن ينتظر هم المفقودين، وبالتالي سيكون النص قادراً على حمل تصورات تستحضر وتعيد إنتاج فاعلين بأدوار وقيم وطنية جديدة.

ومع استخدام تقنية التكرار للتطويق استخدمت متراس الحجاج الإقناعي من خلال عودتها إلى ذكر دور مصر في علاج 1% من المرضى، لكنها هنا وظفت الافتراضات (توقف ازدياد أعداد الجرحى والمرضى) التي تعطي للاحتتمالات قوة من خلال ربطها بواقعة مؤثرة على المتلقي، وبالتالي تسمح بالمرور من الموقف إلى اليقين بالحدث المترتب افتراضاً، ويتجلى ذلك من خلال استحضار "إسرائيل والأنظمة العربية" ضمن حجاج قائم على العلاقة التبادلية، فيستخدم حجة التعددية للجمع والإسناد على فعل سلبي يتمثل في "خفق غزة" في حجاج قائم على الصور البلاغية .

ليستكمل النص بحجاج القوة بالاستناد إلى أدوات عسكرية (قذيفة الياسين، TBG, RPG) تنوب عن الفاعلين بأدوارها ومرجعيتها التي استبدلت لتحيل إلى كونها معنى للتححر وتمثلات للقوة، متبوعة بأدوار (كمائن، ضرب، اشتباك) معززة بفاعلين (رجال يقاتلون) حضروا بصفاتهم وأدوارهم ما جعل منهم أبطالاً خارقين في إطار من الأدرمة، مع تغييب الفاعل الخصم بغرض تكثيره وحضوره كتجريدات وأدوات (مدرعات وآليات وجنود مدججة بالسلاح) أمام (أقدام حافية وأيدي متوضئة ومصحف وقلابة بندورة)، قوتين متعارضتين الأولى ضمن مرجعية عسكرية والأخرى بمرجعية دينية إلهية تستثمر قاعدة التبسيط لصالح التدليل على تفوق القدرة الإيمانية الأقل عقلانية والأكثر توجيهاً وتأثيراً على القدرة البشرية، مخاطبة للخيال ومدغدة للعواطف. بذلك تحرك الانفعالات بحيث تجعل المتلقي في درجة عالية من الإذعان في خطاب لذة الوهم والحلم.

ومع الدخول في خبر الاجتياح البري، ووفقاً لإدارة وتوزيع سيد الحقل، تمارس متراس المنع والقسمة في تكثير الفاعلين وتغييبهم بالاستناد إلى ضمائر متصلة تشير إلى الجماعة (يملكون، لهم، لديهم، كانوا، يتفاجؤون) تبعاً لدورهم السلبي في النص، لتستعين "بالتقارير الإسرائيلية" والتي تنوب عن الفاعلين بمرجعيتها، لتظهر حينها تقنية السؤال الموجه كأسلوب حجاجي مدفوع بالسخرية تطبيقاً لقاعدة الإكثار من ذكر الأخبار السيئة للخصم، وبالتالي خلق التعارض الناتج عن الحضور والاستبدال اللامرئي البسيط للفاعل الإيجابي (أهلها) بالمرئي المعقد (المقاومة) خاصة وأنها محكومة بمرجعية مكانية (تحت الأرض) لا تعود إلا على مرجعية عسكرية.

من بعد ذلك يمر النص إلى كيانيين (حماستان وفتحستان) تم استدعاؤهم باعتبارهما مرجعية ووصفاً لفاعلين حضروا على لسان فاعل سلبي (نتنياهو) ضمن تصريحه، مستعيناً باستدلال حجاجي يشرعن من قوته عبر دوره المتمثل في "المواجهة" لصالح خلق تعارض بين ما تريده أمريكا (مسارات سياسية) وما تريده إسرائيل (المواجهة مع أجهزة أمن السلطة في الضفة الغربية).

14.4 المنشور رقم (14) جيش الاحتلال في غزة بينما عاصمته تقصف بالصواريخ!



صورة (14.4): صورة بعنوان "جيش الاحتلال في غزة فيما عاصمته تقصف بالصواريخ!" نشرت بتاريخ الـ 19 من ديسمبر 2023¹⁹

1- الوصف: خلفية رمادية مرقطة، في وسطها نص من ثلاثة أسطر، السطر الأول "اليوم 74:" كتب بخط أبيض رفيع وبخلفية مستطيلة سوداء، السطر الثاني "جيش الاحتلال في غزة فيما" كتب بخط عريض وكبير لون رملي فاتح، وانتهاء بالسطر الثالث "عاصمته تقصف بالصواريخ!" كتب أيضاً بخط عريض كبير وبلون أصفر فاتح.

2- المستوى التعييني

2.1- الرسالة التشكيلية: تركّز اهتمام الصورة على العنصر اللساني المتمثل في النص والذي كتب بحجمين مختلفين، إلى جانب العنصر الأيقوني (الألوان: الأسود، الرمادي، الأبيض، الأصفر البارد، الرملي والأشكال: المستطيل).

2.2- الرسالة اللغوية: النص المكتوب وسط الصورة بحجمين مختلفين، جاء السطر الأول بحجم صغير ورفيع "اليوم 74:" بخلفية سوداء مستطيلة، أما السطر الثاني فيظهر بحجم كبير عريض "جيش الاحتلال في غزة فيما"، والسطر الثالث جاء بحجم كبير عريض "عاصمته تقصف"

¹⁹ <https://www.instagram.com/p/C1DAINNNvZc/>

بالصواريخ". يحمل السطرين الأول اللون الأبيض والثاني اللون الرملي، فيما جاء السطر الثالث باللون الأصفر.

2.3- الرسالة الأيقونية: الألوان (الرمادي المرقط: رمزاً للاحترازية والجدية العسكرية، الأصفر: رمزاً للنور، الأبيض: رمزاً للصفاء، الأسود: رمزاً للظلام، الرملي: رمزاً للطبيعة والأرض)، أما الأشكال (المستطيل: دلالة على الاحتواء)، الخطوط (الخط العريض: قوة سلطة وسيطرة، الخط الرفيع: التواضع والتوازن).

3- المستوى التضميني

"جيش الاحتلال في غزة فيما عاصمته تقصف بالصواريخ"، بهذه العبارة التي تنوه على وجود فاعلين الأول المتجسد في "جيش الاحتلال" في موقع ضعف والأخير المتمثل في "الصواريخ التي ستحيل إلى كتائب القسام بشكل أو بآخر" في موقع قوة يمكنه من فرض ذاته وإلحاق الضرر. يحدث النص تفاعلاً رمزياً لدى القارئ يحيله إلى الاعتقاد بأن كتائب القسام هي من تفرض فعلها في هذا الموضع، كما أن استخدام لفظ "عاصمتها" المستبدلة "بنل أبيب" تضعنا أمام حقيقة يفرضها السياق على أنها عاصمة شرعية تقف أمامها قوة كتائب القسام بصواريخها، في استعمال لغوي من غير الممكن تجاوزه. وتحضر تقنيات الأدرمة في نص الصورة بإحداث التعارض بين جزئيتين، فيربط سياقاً يظهر أن وجود الاحتلال في غزة هو بمثابة ترك مساحة العاصمة للصواريخ، إنه مرتبط في الوجود والاشتغال بالتمثيلات الخاصة بكل مجموعة لغوية أو ثقافية، لتظهر فضاء متكامل التدليل بتفعيل البعد المكاني في الأدرمة والصراع، وتتجلى المفارقة في استحضار فاعلين واحد لم يلحق بفعل وآخر لم يظهر لكنه تمظهر "بالفعل العنيف" تقصف بالصواريخ".

تنتقي الآلة الإعلامية الخبر لتستحضر لغة درامية تشغل بتقنيات الأدرمة وبناء المعنى، وهذا الانتقاء هو بالضرورة ترتيب لألويات القارئ والكيفية التي يفهم بها الوقائع والموضوع ككل، كما أن التركيز على إظهار قوة "الصواريخ التي تقصف عاصمتهم" هو استبعاد للخسائر البشرية الدامية التي خلفتها إسرائيل في غزة، تلاعب انتقائي لتضخيم موضوع وتبسيط آخر من خلال استبعاد الجانب الإنساني تارة وتكثيفه تارة أخرى، فيما سيعمل الأخير على تغيير الشكل الأصلي للموضوع ليفهم بسياقات ومعانٍ جديدة تبنيها التفاعلات الرمزية وتقنيات الأدرمة مجتمعة لتلعب على الحواس واهتزازاته. أما عن لون الخلفية المستخدمة خلف النص فهي أقرب للون الأسود الرمادي لتحمل دلالات التهديد والغموض والحرب حيث تشغل كرسائل أيقونية تصور من خلالها الصور مقابل حضور صور أخرى لتكوين نموذج يبدو عقلائي ظاهرياً.

جدول رقم (14.4 - 14.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (14.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
جيش الاحتلال في غزة فيما عاصمته تقصف بالصواريخ!	جيش الاحتلال في غزة عاصمته	تقصف بالصواريخ			الاحتلال	غزة
بعد شهرين ونصف من العدوان على غزة، ورغم الاجتياح البري لعمق شمالي القطاع، قصفت كتائب القسام "تل أبيب" برشقة صاروخية كبيرة، وقد دوت صفارات الإنذار فيها وفي "ريشون لتسيون"، وسمعت أصوات انفجارات ضخمة. ونشرت القسام مقطعاً مصوراً أعدتها (القسام) شهداء الضفة صواريخها "إهداء لأرواح ش@داء الضفة"، حملت صواريخها أسماء عدة من ش@داء الضفة.	العدوان على غزة الاجتياح البري كتائب القسام تل أبيب صفارات الإنذار أصوات انفجارات القسام مقطعاً مصوراً أعدتها (القسام) شهداء الضفة صواريخها "إهداء لأرواح ش@داء الضفة"، حملت صواريخها أسماء عدة من ش@داء الضفة.	قصفت وت فيها وفي "ريشون لتسيون" سمعت نشرت يوثق أعدتها حملت	شهرين ونصف ضخمة مصوراً مسبقاً	لعمق شمالي القطاع قصفت تل أبيب برشقة صاروخية كبيرة إطلاقها رشقة صاروخية إهداء لأرواح شهداء الضفة حملت أسماء عدة من شهداء الضفة	كتائب القسام أرواح شهداء الضفة	غزة شمالي القطاع كتائب القسام
يشند قتال المقاومة في محاور شمالي قطاع غزة، أبرزها: خانيونس، وتل الزعتر، والمغرافة، وحي الشيخ رضوان. وأعلنت كتائب القسام عن استمرار مجاهديها الاشتباك مع قوات الاحتلال	قتال المقاومة محاور شمالي قطاع غزة خانيونس، وتل الزعتر، والمغرافة، وحي الشيخ رضوان. وأعلنت كتائب القسام عن استمرار مجاهديها الاشتباك مع قوات الاحتلال	يشند أعلنت		استمرار مجاهديها الاشتباك مع قوات الاحتلال،	المقاومة كتائب القسام مجاهديها	المقاومة محاور شمالي قطاع غزة خانيونس، وتل الزعتر، والمغرافة، وحي الشيخ رضوان كتائب القسام

جدول رقم (14.4 -ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (14.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
واستهدفهم وتدميرهم دبابات وآليات. كما فجر القسم! منزلاً تحصنت به قوة من سبعة جنود شرق خانيونس، وقصفت آخر في منطقة المغرقة.	استهدفهم تدميرهم القسم قوة من سبعة جنود قصفت (القسم) آخر	فجر منزلاً تحصنت به قصفت آخر		واستهدفهم وتدميرهم دبابات وآليات		لاحتلال شرق خانيونس منطقة المغرقة
خاض مجاهدو سرايا القدس اشتباكات ضارية في حي الشجاعة. وأعلنت سرايا القدس أنها دكت حشودات جيش الاحتلال بقذائف الـ@اون في محيط أبراج الشيخ زايد، وفي منطقة الزنة شرق خانيونس، وشرق المغازي، وجنوب دير البلح.	مجاهدو سرايا القدس سرايا القدس حشودات جيش الاحتلال	خاض أعلنت دكت		اشتباكات ضاربة دكت حشودات جيش الاحتلال بقذائف الهاون	مجاهدو الاحتلال	سرايا القدس حي الشجاعة سرايا القدس أبراج الشيخ زايد، ومنطقة الزنة شرق خانيونس، وشرق المغازي، وجنوب دير البلح
بينما تواصل مصر فرض الحصار على قطاع غزة عبر إغلاق معبر رفح حيث تتكسد عشرات آلاف الأطنان من المساعدات، يعاني 71% من الغزيين من مستويات حادة من الجوع، و98% من الغزيين يعانون من عدم كفاية استهلاك الغذاء، و64% منهم يتناولون الحشائش والنمار والطعام غير الناضج والمواد منتهية الصلاحية لسد جوعهم، ذلك ما كشفت عنه دراسة للمرصد الأورومتوسطي.	مصر قطاع غزة عشرات آلاف الأطنان من المساعدات 71% من الغزيين 98% من الغزيين 64% منهم الحشائش والنمار والطعام المواد وعهم (ضمير) متصل ينوب عن الجماعة) دراسة للمرصد الأورومتوسطي	تواصل تتكسد يعاني يعانون يتناولون الحشائش والنمار والطعام كشفت عنه	مستويات حادة من الجوع عدم كفاية استهلاك الغذاء غير الناضج منتهية الصلاحية	فرض الحصار على قطاع غزة عبر إغلاق معبر رفح	المساعدات	مصر قطاع غزة الغزيين الغزيين المرصد الأورومتوسطي

جدول رقم (14.4 -ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (14.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
ارتفعت حصيلة شـداء@عداء العدوان على غزة إلى 19.667شـداء@يبدأ، وذلك بعد مجازر عدة ارتكبتها طيران الاحتلال في الساعات الأخيرة والتي استهدفت مربعات سكنية بالكامل، تركزت في حي الرمال حيث استشهد نحو 50 شـداء@يبدأ، إضافة لنحو 50 مفقوداً ما زالوا تحت الأنقاض. وفي جباليا، حيث كثف طيران الاحتلال من قصفه في مناطق عدة وشنه الأحزمة النارية في محيطها.	حصيلة شهداء العدوان على غزة 29.667 شهيداً طيران الاحتلال استهدفت (المجازر) مربعات سكنية بالكامل نحو 50 شهيداً 50 مفقوداً طيران لاحتلال	ارتفعت ارتكبتها استهدفت تركزت استشهد ما زالوا كثف شنه	تحت الأنقاض	مجازر عدة كثف من قصفه في مناطق عدة شنه الأحزمة النارية في محيطها	شهداء شهيداً الاحتلال	غزة حي الرمال جباليا
هذه المرة، لن تعود حركة حماس لأي مفاوضات مع الاحتلال حول تبادل الأسرى، إلا بشرط وحيد يتمثل بوقف العدوان على غزة بشكل كامل. يسعى الاحتلال لصفقة ليخفف من ضغط عائلاته أسراه ولكي يواصل مجازره بأعباء أخف، وهو ما تقوته عليه المقاومة.	حركة حماس الاحتلال الأسرى شرط وحيد العدوان على غزة الاحتلال عائلات أسراه (الاحتلال) المقاومة تقوته (ضمير متصل بنوب عن الفاعلين)	لن تعود يتمثل يسعى ليخفف يوصل تقوته		لن تعود لأي مفاوضات مع الاحتلال حول تبادل الأسرى إلا بشرط وحيد وقف العدوان على غزة صفقة يخفف ضغط يواصل مجازره بأعباء أخف	حماس الاحتلال الأسرى العدوان على غزة الاحتلال المقاومة	حركة حماس غزة غزة
خرج مستشفى الأهلي العربي (المعمداني) عن الخدمة بشكل كامل. وأعلنت وزارة الصحة أنه كان آخر مستشفى يعمل في مدينة غزة.	مستشفى الأهلي العربي (المعمداني) وزارة الصحة آخر مستشفى	خرج عن الخدمة أعلنت كان يعمل	بشكل كامل		وزارة الصحة	مستشفى الأهلي العربي (المعمداني) مدينة غزة

جدول رقم (14.4 -د): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (14.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
وقد تعرض المستشفى منذ الأيام الأولى للعدوان للاستهداف المباشر، ووقعت فيه أكبر مجزرة ارتقى فيها أكثر من 400 من النازحين تعرض للحصار، واعتقل جيش الاحتلال عدداً من الكوادر الطبية والجرحى والنازحين الذين كانوا فيه.	المستشفى فيه مجزرة أكثر من 400 من النازحين تعرض (المستشفى) جيش الاحتلال عدداً من الكوادر الطبية والجرحى والنازحين	قد تعرض وقعت تعرض للحصار اعتقل	أكبر	تعرض لاستهداف مباشر	الأيام الأولى للعدوان النازحين	
					الاحتلال الكوادر الطبية والجرحى والنازحين	

حضر الفاعل "جيش الاحتلال" في موقعه السلبي من الخطاب دون أدوار أو صفات أو أفعال تعزز من حضوره، لكن مرجعية المكان خلقت تعارضاً بين "غزة" كقيمة وطنية معرفة و"عاصمته" كمرجعية سياسية لامرئية، خاصة وأن الثانية جاءت متبوعة بالقصف مع تكبير للفاعل لصالح شرعنة الفعل نفسه. عندها يظهر "جيش الاحتلال" ضمناً بصورة الشرعية الضعيفة.

جاء العدوان بعد ذلك بلا مرجعية وبلا هوية لفاعليه، وسط لعبة من التنكير والتغيب ضمن استراتيجية الصراع والنقض إذ يهدم من خلالها فعل الخصم ودوره، لتقابل بذلك "كتائب القسام" كقيمة سياسية بأفعال وأدوار مكثفة وحضور مهيم باعتبارهم سيد الحقل والدلالة "قصفت تل أبيب، دوت صافرات، انفجارات ضخمة، رشقة صاروخية كبيرة، نشرت، اطلاقها رشقة..". في ظل حجاج إقناعي بالعمل مع الاستدلال السببي للفعل والنتيجة، متبوعة بأفعال سلوك "إهداء لأرواح شهداء الضفة" بهذا الترتيب للفاعلين وتقنيات الحجاج المتبعة، يحضر كشف التناقض لإجراء التعارض بين الفاعلين (القسام - والضفة) وبالتالي الحمل إلى تصنيف الفاعلين بمرجعياتهم وأدوارهم تبعاً لهذا السياق.

وتبعاً لذلك ظهرت تقنيات الحجاج الاقتناعي قائمة على الاستدلال بالأماكن والسياقات "خانيونس، تل الزعتر، المغرقة..". كمرجعية وقيمة للفاعل الإيجابي الذي يستبدل بين "المقاومة" التي ظهرت ضمن سياق قتالي ومرجعية مكانية، وبين "كتائب القسام" كفاعل مستمر يتنقل بين الأدوار والأفعال (استمرار، الاشتباك، استهداف، تدمير، فجر، قصف) مع اتصالها بالنتيجة والأثر فالأمر يتعلق هنا ببرهنة أو

باستدلال منطقي للأفعال ودورها. فالإعلان هنا (المقاومة وكتائب القسام) يشير إلى بعضهما في لعبة دال ومدلول، أما عند ظهور "مجاهدو سرايا القدس" فلم تتم الإشارة إليهم على أنهم "مقاومة" بل حضروا بمرجعيتهم كـ سرايا القدس بفعل ودور، بناء على تقنيات الحجاج الاقتناعي في الاستدلال على بيئة الحدث والحدث نفسه.

وارتكازاً على قاعدة الخلط المتعمد بين الأحداث، جاءت "مصر" كحجة مقارنة (مع ما سبقها) بين من يتأمر وبين من يقاوم، لتكون بذلك صورة للفاعل السلبي عبر أدواره وأفعاله (حصار، إغلاق) المبرهنة في إطار استدلال سببي بالأرقام والإحصائيات. مقابل ذلك تأتي القيم الوطنية (حصيلة الشهداء، مربعات سكنية، 50 شهيداً، مفقوداً، نازحين، جرحى) لتخلق تعارضاً بتقنية كشف التناقض بين الفاعلين وقيمهم ومرجعياتهم سواء أكانت تاريخية سياسية وحتى وطنية.

من بعدها جاءت "حركة حماس" في النص لتبرز كفاعل ومرجعية تتمتع بالقوة وتفرض شروطها "شرط وحيد" في إطار استخدامها لأسلوب لغوي كأسلوب شرط، مانحة إشارة إلى ضعف الخصم "يسعى لصفقة ليخفف من ضغط عائلات أسراه" باستخدام تقنيات الوصل السببي بين الأفعال ومبرراتها من منطلق استدعاء الضمير الجمعي في الكشف عن حجج الأطراف ونواياهم.

15.4 المنشور رقم (15) مقاومة ثابتة على مسافتها الصفرية



صورة (15.4): صورة بعنوان "مقاومة ثابتة على مسافتها الصفرية" نشرت بتاريخ الـ 30 من ديسمبر 2023²⁰

1- الوصف: يظهر شكل دائري يشبه نقطة التصوير، باللون الأحمر، خلف نقطة التصوير الرقم صفر بالإنجليزية بحجم كبير وعريض وبلون أسود، أما الخلفية تبدو بدرجات من اللون البني أو الرملي الغامق المرقط، وتوسط النص "مقاومة ثابتة على مسافتها الصفرية" الرقم ونقطة التصوير لتأتي على سطرين الأول بلون أبيض، والثاني باللون الأصفر، مع الإشارة في الثلث الأول من الصورة إلى "اليوم 85:" بخط صغير ورفيع بلون أبيض وبخلفية مستطيلة سوداء اللون.

2- المستوى التعييني

2.1- الرسالة التشكيلية: تحمل العديد من الدلالات الأيقونية المتمثلة في (الأشكال: نقطة التصوير: دائرة حمراء من الخطوط المتقاطعة، الرقم صفر، المستطيل). (والألوان: اللون البني الداكن، اللون الرملي، الأحمر، الأبيض، الأسود، الأصفر)، إلى جانب الدلالة الألسنية "مقاومة ثابتة على مسافتها الصفرية"

²⁰ <https://www.instagram.com/p/C1fV0YJNP9V/>

2.2- الرسالة اللغوية: تمثلت الرسالة اللغوية بهذه الصورة في النص المتوسط الأبرز "مقاومة ثابتة على مسافتها الصفريّة" باعتباره النص الرئيسي خاصة وأنه جاء بحجم كبير وبلونين مختلفين الأبيض والأصفر، إضافة للنص "اليوم 85: بخط أبيض رفيع وبخلفية مستطيلة سوداء.

2.3- الرسالة الأيقونية: الألوان (اللون البني الداكن واللون الرملي: الأرض، الثبات، الاستمرارية في البيئة القتالية، الأصفر: الوضوح والجاذبية، الأبيض: رمزاً للصفاء، الأسود: رمزاً للظلام، الأحمر: الخطر، التحدي، الدماء)، أما الأشكال (المستطيل: دلالة على الاحتواء، نقطة التصويب: الاستهداف والتركيز على هدف محدد، الأرقام: 85 دلالة على استمرارية الصراع، 0 دلالة على المسافة الصفريّة المباشرة).

3- المستوى التضميني

"مقاومة ثابتة على مسافتها الصفريّة"، التقنية تعيد السحري للأشياء ولكنها تعيد إنتاجها وفق مبدأ الإخراج " إعادة التمثيل" يتحول عندها المعنى حتى يصبح إخراجياً وليس طبيعياً، لتشتغل هنا على مستوى التعيين والمعنى التضميني في إبراز حضور الأيقوني والرمزي والتشكيلي وتعزيز الديمومة الحركية للأحداث وأزمنتها في النص والصورة والمعنى.

ونظرة المتفرج في هذه الحالة حاسمة، فما تدركه العين ليس مادة ولا جوهرراً ولا واقعة معزولة، إن ما يتسرب إلى الذهن هو صورة مجردة تحقق الواقعة المخصوصة، ويمكن القول في هذا الإطار إن الأمر يتعلق بتسنيين يطال التجربة الأيقونية في أفق خلق سنن أيقوني، يقوم بربط علاقة دلالية بين بعض العناصر التي تنتمي إلى تجربة بصرية وبين تجربة لسانية، أي مدلولات، تترجم ما يعطى عن طريق الأيقون إلى مضمون لساني.

جاءت أيقونة "المسافة الصفريّة" هنا حتى تأخذ بعض صفات الأشياء المماثلة وإحياءاتها وأثرها في المشاهد بإعمال سننه من خلال المرجع إليه الذي يقدم لإشارات لامتناهية في السيرورة الإيحائية والتدلالية، فيما تعد العلاقة بين الدال الأيقوني والمدلول غير اعتباطية، أيقونة تحيل إلى المعنى الصفري حاملة أصالتها وسحرها في أدمة الحدث والفعل، وجعل الفاعل بطلاً حقيقياً يحمل بطولته المستفردة في النقطة صفر كحالة رمزية أيقونية.

"مقاومة ثابتة"، إنتاجاً للحدث يخلق مكاناً وتموضعاً زمانياً ومكانياً في دلالة على حالة التوازن التي تمتلكها المقاومة محوّلّة الزمانية البسيطة إلى مطلق هائل في الدلالة في صورة تأبد اللحظة وتحمل

معها بعداً شبحياً مع الزمان والمكان، حينها لا نرى في الثبات قيمتها الساكنة بل نرى كيف تشتغل في الخطاب موظفة بعدها الهوياتي التمثيلي.

نشرت هذه الصورة بعد نشر كتائب القسام لفيديو يخرج فيه أحد المقاومين من نفق ويزرع من بعدها عبوة "الشواظ" في الدبابة، وتعمل هذه الدلالات للرسائل الأيقونية للتدليل على قرب الخطر، بحيث تشتغل ضمن التضخيم الدرامي الموحى بلحظة أو حالة مهمة في الحكاية وسط فضاء خارجي محكوم "بسلاح إسرائيلي".

ولا ننظر إلى النص بمعزل عن صورة وتصميم الخلفية المرافق، حيث تشتغل عناصرها بالتوازي والتداخل فيما بينها حتى تصل إلى مرحلة بناء المعنى المراد للمشاهد أن يتلقاه، ومن بين العناصر الموجودة يظهر الرقم صفر آخذاً المساحة الأكبر من ناحية اللون والعرض حتى يتمكن من التوريط والتدليل أكبر في سنن ثقافي، يحيط بهذا الرقم إشارة "نقطة التصويب" تقوم في حضورها على التركيز في منطقة الإبهار القائمة على تفجير هائل للمعنى وللتصاور في محور للاستبدال والتركيب على مستوى تضميني (تقريري إيحائي) في صورة إخراجية هي التي تتحكم في الصورة الإدراكية وآليات اشتغالها وسط خلفية محكومة بلون الدم والسلطة والقتل.

جدول رقم (15.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (15.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
مقاومة ثابتة على مسافتها الصفرية	مقاومة		ثابتة	ثابتة على مسافتها الصفرية	مقاومة	

للمقاومة الحضور الأكبر ضمن منطلقات المقدمة المثالية، التي بدورها استحضرت قيمة وطنية كالمقاومة لصالح الحضور في الأقوال والأفعال والصفات للحجج التي من خلالها يتمكن المخاطب من تصنيف الفاعلين والحكم عليهم وتحديد مواقفهم وأدوارهم. وصفة "ثابتة" هنا تعزز من حضور الفاعل (كفعل وقيمة ومرجعية) وتقيم له مادية في التشكيلات الخطابية وممارساتها الحركية. إذ نجح النص في إخضاع الحركة للسكون من أجل إثبات الرؤية وصورتها كمسافة صفرية.

16.4 المنشور رقم (16) السلطة تكمل مهمة الاحتلال في جنين



صورة (16.4): صورة بعنوان "السلطة تكمل مهمة الاحتلال في جنين" نشرت بتاريخ
الـ 1 من يناير 2024²¹

1- الوصف: خلفية بدرجات من اللون البني المرقط، يتوسطها نص "السلطة تكمل مهمة الاحتلال في جنين"، كتب على ثلاثة أسطر بحجم كبير وعريض، السطر الأول والثاني "السلطة تكمل مهمة الاحتلال" بلون أصفر فاتح، السطر الثالث "في جنين" بلون أبيض، وفي أعلي هذا النص يوجد مستطيل أسود كتب في داخله "اليوم 87: بخط أبيض رفيع.

2- المستوى التعييني

2.1- الرسالة التشكيلية: تعتمد الصورة على الدلالات الأيقونية المتمثلة في (الأشكال: المستطيل).
(والألوان: اللون البني المرقط، الأبيض، الأصفر، الأسود)، إضافة إلى الدلالة الألسنية "السلطة تكمل مهمة الاحتلال في جنين"

2.2- الرسالة اللغوية: تكمن الرسالة اللغوية بهذه الصورة في النص المتوسط الأبرز "السلطة تكمل مهمة الاحتلال في جنين" باعتباره النص الأبرز خاصة وأنه جاء بحجم كبير وبلونين مختلفين الأبيض والأصفر، إضافة للنص "اليوم 85: بخط أبيض رفيع وبخلفية مستطيلة سوداء.

²¹ <https://www.instagram.com/p/C1kn9BFN94-/>

2.3- الرسالة الأيقونية: الألوان (اللون البني المرقط: الأرض، التوتر، الخطر، الأصفر الفاتح: التحذير والانتباه، الأبيض: رمزاً للوضوح والنقاء، الأسود: رمزاً للظلام)، أما الأشكال (المستطيل: دلالة على الاحتواء).

3- المستوى التضميني

بدأ إنتاج النموذج الدرامي بالتقنية الأولى (الاختيار) الذي يفى بأن هناك تكبيراً يضع المعلومة داخل إطار يسيطر على كل الإطارات. هذا ما تمثل في نص "السلطة تكمل مهمة الاحتلال في جنين". في هذا التوصيف والاختيار دلالة على إظهار الطرف السياسي الذي يقف بجانب إسرائيل ويساندها، ما يخلق تعارضاً تضخيمياً لشحن العاطفة بإعمال الإحساس والانغماس الحسي بالحدث بما يتناغم مع التركيب، ليظهر الانسجام بينهما (السلطة- الاحتلال) من خلال السياق، واستحضار نموذج المعنى، الهادف إلى تضخيم العلاقة بين الفاعلين وهوياتهم، هذا ما يبرز في الفضاء البصري للصورة في اعتمادها على ممارسة سطوة أيقونية من خلال خصوصية الألوان واشتغالها الدلالي في النص والخلفية، ليظهر اللون الأصفر متبايناً مع لون الخلفية ومالكاً القدرة على الاستحواذ على انتباه المشاهد وإثارته نفسياً بالعمل مع لون الخلفية (البني المرقط) الموحى إلى وجود توتر عسكري، ليكن بدوره مكثفاً للتوتر الدرامي بين ما يحتويه النص وما تعكسه دلالات الألوان، وهنا يأتي اللون الأبيض في "جنين" حاملاً دوالاً باعثة للوضوح والنقاء. وهنا يشتغل التعارض في العلامات الألسنية والأيقونية، لتكون معاً نسقاً سيميوزياً محملاً بالإحالات إلى فرط الواقع.

جدول رقم (16.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (16.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
السلطة تكمل مهمة الاحتلال في جنين	السلطة الاحتلال	تكمل		مهمة الاحتلال	السلطة الاحتلال	جنين
ارتفعت حصيلة شـ@داء العدوان المستمر على قطاع غزة إلى 21.978 شـ@يداً، وذلك بعد أن ارتكب جيش الاحتلال في اليوم الأول من عام 2024، 13 مجزرة استشهد خلالها 156 شـ@يداً وأصيب 246 آخرين. من بين هذه المجازر كان استهداف حافلة في حي الرمال نقل عدداً من النازحين الذين كانوا يبحثون عن مكان آمن، وقد ارتقوا كلهم شـ@داء.	حصيلة شهداء العدوان على قطاع غزة 21.978 شهيداً جيش الاحتلال 156 شهيداً 246 آخرين المجازر حافلة في حي الرمال عدداً من النازحين كانوا (النازحين) كلهم	ارتفعت ارتكب استشهد أصيب نقل يبحثون عن مكان آمن ارتقوا	المستمر شهداء	مجزرة استهداف حافلة النازحين	شهداء العدوان شهيداً الاحتلال شهيداً مجزرة المجازر النازحين شهداء	قطاع غزة حي الرمال
10 آلاف مريض بالسرطان لا دواء ولا علاج لهم في قطاع غزة. إذ نفذت كافة الأدوية الخاصة لعلاج السرطان مستشفى الصداقة التركي الفلسطيني المستشفَى التخصصي الوحيد لمرضى السرطان في القطاع.	10 آلاف مريض بالسرطان كافة الأدوية الخاصة لعلاج السرطان مستشفى الصداقة التركي الفلسطيني المستشفَى التخصصي	نفذت	المريض بالسرطان الوحيد	لا دواء ولا علاج لهم خروج عن الخدمة	مريض بالسرطان	قطاع غزة قطاع غزة مستشفى الصداقة التركي الفلسطيني المستشفَى التخصصي القطاع

جدول رقم (16.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (16.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
في الدقيقة الأخيرة من عام 2023، قصفت كتائب القسام المستوطنات والمدن المحتلة برشقات صاروخية كثيفة، وذلك بعد أكثر من 80 يوماً من الحرب على قطاع غزة، ورغم الاجتياح البري وتمركز جيش الاحتلال في شمالي القطاع. في ضوء ذلك، صرح جيش الاحتلال أن قدرات القسام الصاروخية ما زالت قائمة، وستبقى قادرة على إطلاق الصواريخ لسنوات قادمة. وليس من السهل سلبها هذه القدرات في فترة قصيرة.	الدقيقة الأخيرة من عام 2023 كتائب القسام المستوطنات والمدن المحتلة رشقة صاروخية جيش الاحتلال جيش الاحتلال قدرات القسام الصاروخية ستبقى (قدرات القسام) القدرات	قصفت صرح ما زالت ستبقى ليس من السهل سلبها	الأخيرة كثيفة قائمة	رشقة صاروخية كثيفة الاجتياح البري تمركز إطلاق الصواريخ لسنوات قادمة	كتائب القسام الاحتلال	المستوطنات والمدن المحتلة قطاع غزة شمالي القطاع
قتال صعب تخوضه المقاومة في ميدان معركة شمالي قطاع غزة حيث تنتشر على أرضه دبابات الاحتلال وقواته، معززة بالطائرات الحربية وطائرات لا تغادر السماء. ورغم ذلك، تمكن مجاهدو القسام خلال الأيام الأربعة الماضية من تنفيذ 42 مهمة عسكرية تدمير 71 آلية عسكرية كلياً أو جزئياً، بئث مقطعاً مصوراً موقع قيادتها جيش الاحتلال في أرض أبو عريبان بمدينة غزة.	المقاومة دبابات الاحتلال وقواته الطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع مجاهدو القسام تخللها (المهمة العسكرية) 16 جندياً إسرائيلياً العشرات أبو عبيدة سرايا القدس مقطعاً مصوراً استهدافها (سرايا القدس) به (موقع قيادة جيش الاحتلال)	تخوض تنتشر لا تغادر السماء تمكن تنفيذ تخلل تدمير قتل إصابة أعلنه بئث مقطعاً مصوراً يوثق يحيط	صعب معززة كلياً جزئياً الناطف العسكري باسم كتائب القسام	قتال تنفيذ 42 مهمة عسكرية تدمير 71 آلية عسكرية كلياً أو جزئياً بئث مقطعاً مصوراً استهدافها موقع قيادة جيش الاحتلال تحصين ومراقبة	المقاومة الاحتلال مجاهدو القسام سرايا القدس موقع قيادة جيش الاحتلال الاحتلال	ميدان المعركة شمالي قطاع غزة الأيام الأربعة الماضية إسرائيلياً أبو عبيدة كتائب القسام سرايا القدس موقع قيادة جيش الاحتلال في أرض أبو عريبان بمدينة غزة

جدول رقم (16.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (16.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
في جنين، قتلت أجهزة السلطة الشاب أحمد العبيدي وأصابته أربعة آخرين بعد إطلاقها النار على مركبتهم. وادعت أن إطلاق النار كان بالخطأ بعد الاشتباه بالمركبة. هذا هو الشـ@يد الرابع خلال عام 2023 برصاص الأجهزة الأمنية. من جانبها، أعلنت كتبية جنين أن العبيدي هو أحد مجاـ@دي كتبية برقين، ويأتي استهدافه في ظل استهداف متصاعد لمقاتلي الكتبية في جنين، إذ قبل أيام أطلقت الأجهزة النار على مركبة نقل اثنين من مقاتليها.	أجهزة السلطة الشاب أحمد العبيدي أربعة آخرين الشهيد الرابع رصاص الأجهزة الأمنية كتبية جنين العبيدي استهدافه (العبيدي) مقاتلي الكتبية في جنين الأجهزة مركبة اثنين من مقاتليها	قتلت أصابت ادعت أعلنت يأتي أطلقت النار نقل	أحد مجاهدي كتبية برقين	إطلاقها النار على مركبتهم إطلاق النار كان بالخطأ الاشتباه بالمركبة استهدافه استهداف متصاعد	السلطة الشهيد الأجهزة الأمنية كتبية جنين مجاهد مقاتلي الكتبية	جنين عام 2023 برقين جنين قبل أيام مركبة نقل اثنين من مقاتليها

تبعاً لقاعدة الإدماج أو الاصفاق يستغل النص فاعل الاحتلال لصالح بناء توجه معين مع ما يقابله، هذا ما يتمثل في استغلال ركيزة الاحتلال كفاعل وكقيمة تنتقل ضمناً إلى الفاعل الملازم لها في الدور (السلطة)، يأتي ذلك ضمن مبدأ التعليق بإعادة ترتيب الهويات والحكايات بالاستدلال بالمرجعيات المكانية والزمانية. إذ جاءت (السلطة) كفاعل أول متبوع بالفاعل الرئيسي (الاحتلال)، فاعلان يشيران إلى بعضهما في لعبة الدال والمدلول.

وعند الانتقال إلى النص المرافق للصورة، تقدم متراس تقنيات الحجاج الإقناعي والإقناعي معاً، الأولى تتجسد في الاستدلال على الوقائع كالعنوان على قطاع غزة والمجازر، والثانية في التكرار والتواتر بالاستمالة للخسارات الإنسانية المتمثلة في (الشهداء والمصابين ومرضى السرطان). في حدود استخدام وسائل لغوية كالنفي (لا دواء ولا علاج) كآلية حجاجية تستحضر المعاناة للإضاءة على عدوانية العدو وحقيقته، وبالرجوع إلى النص حضر (مستشفى الصداقة التركي) كقيمة رمزية

ومرجعية مكانية للإيحاء بأهميته السياسية أولاً ومكانته الإنسانية ثانياً خاصة وأنه متبوعاً بصفة (الوحيد) الذي يمنحه رمزية الفردانية أمام ثنائية الحياة والموت.

ينتقل النص من بعدها إلى إطار بناء درامي لسردية الحدث (الدقيقة الأخيرة من عام 2023)، الذي يشغل هنا وسط تقنية حجاجية لكشف التناقض بين خطابين (خطاب الضحية، وخطاب البطل). بالتالي إن الفاعل (كتائب القسام) الذي قام بأفعال وأدوار مقاومة سيظهر كحجة قيمة وكمرجعية وطنية، مستعيناً باستدلال حجاجي لجيش الاحتلال يقول بأن "قدرات القسام الصاروخية ما زالت قائمة وستبقى قادرة على إطلاق الصواريخ لسنوات قادمة، وليس من السهل سلبها هذه القدرات في فترة قصيرة" وهكذا فإنه يدعم أطروحته مستعيناً بقول نقيضه في القيمة والمرجعية ليشرعن ذاته المرادة ليس فقط عبر الأفعال والأدوار بل عبر المسببات والنتائج التي ينطلق منها إلى المغالطة الحجاجية السفسطائية التي يقدم من خلالها النتائج السابقة (ليست بالضرورة أن تكون صحيحة بالكامل). لتحضر من بعدها (سرايا القدس) كفاعل استُحضر سريعاً في سياق لغوي يُظهر عدم تكافؤ الفاعلين الإيجابيين (كتائب القسام - سرايا القدس) مع تفوق الأول (الأساسي) تبعاً لاستدلالاته ورمزية تراتبه أفعاله وأدواره.

في خاتمة الموجز الإخباري لليوم الـ 87 يعود النص بتوظيف فاعل سلبي (أجهزة السلطة) حضر صراحة بتكثيف أفعاله وأدواره (قتلت، أصابت، إطلاقها النار، ادعت) ضمن إطار حجاج كشف التناقض لفصح التعارض بين قيمتين الأولى سلبية والثانية إيجابية (أجهزة السلطة - كتيبة جنين) بالعمل مع الاستدلال الجدلي بناءً على مبدأ التعالق (الشهيد الرابع خلال 2023 برصاص الأجهزة الأمنية)، معولاً على هرمية القيم في البنية الحجاجية لتطغى قيمة (الشهيد الرابع) باعتبارها قيمة وطنية على باقي القيم الأخرى مستغلة ما هو مجمع عليه قيمياً وسط قاعدة الإدماج والإصفاق، خاصة بعد الاستدلال الحجاجي لكتيبة جنين التي بدورها تدحض ادعاءات الفاعل الأول وتكذبه.

17.4 المنشور رقم (17) الفصائل تضرب في البيت والاحتلال يضرب في المخيم



صورة (17.4): صورة بعنوان "الفصائل تضرب في البيت والاحتلال يضرب في المخيم" نشرت بتاريخ الـ 3 من يناير 2024²²

1- الوصف: الصورة تتضمن خلفية بنية مائلة إلى اللون الكاكي أو العسكري، وفي أعلى الصورة يظهر نص "اليوم 89: بخط أبيض رفيع وبخلفية مستطيلة سوداء، وفي الوسط عبارة "الفصائل تضرب في البيت والاحتلال يضرب في المخيم" بخط عريض وباللونين الأبيض والأصفر البارد.

2- المستوى التعيني

2.1- الرسالة التشكيلية: تعتمد الصورة على الدلالات الأيقونية المتمثلة في (الأشكال: المستطيل).

(والألوان: اللون البني المائل إلى اللون الكاكي، الأبيض، الأصفر، الأسود)، إضافة إلى الدلالة الألسنية "الفصائل تضرب في البيت والاحتلال يضرب في المخيم".

2.2- الرسالة اللغوية: تتجلى الرسالة اللغوية بهذه الصورة في النص المتوسط الأبرز " الفصائل تضرب في البيت والاحتلال يضرب في المخيم " خاصة وأنه جاء بحجم كبير وبلونين مختلفين الأبيض والأصفر، إضافة للنص "اليوم 89: بخط أبيض رفيع وبخلفية مستطيلة سوداء.

²² <https://www.instagram.com/p/C1pgGRKN0gB/>

2.3- الرسالة الأيقونية: الألوان (اللون البني المائل إلى اللون الكاكي: عسكر، صراع، مقاومة، الأصفر الفاتح: التحذير والانتباه، الأبيض: رمزاً للوضوح والسلام والنقاء، الأسود: رمزاً للظلام، الغموض)، أما الأشكال (المستطيل: دلالة على الاحتواء).

3- المستوى التضميني

يتمظهر التعارض في الدلالات الألسنية ليجمع من خلاله موضوعين متعارضين لفظياً متماسكين معنوياً، حيث يظهر الانسجام بينهما من خلال السياق (الفصائل - الاحتلال)، وفي اختيار هذا الربط بقسميه يتجلى التبسيط والتضخيم للوقائع وسياقاتها وتبعاتها المحتملة ضمن آلية اختيار دقيقة وإحالية بين الموضوعين، إذ يكمن التبسيط في تكرار مرجعية الفاعل (الفصائل) ليشكل اختزالاً وإخفاء قصدي لقيمتها، متبوعاً بثنائية من الدال والمدلول، وبذلك يكن "البيت" دالاً والمدلول الضفة الغربية داخل محور للاستبدال على مستوى تضميني (تقريري إيحائي)، وهنا يتفعل الفضاء الدلالي مكثفاً للدلالات الدرامية بتضمينها للإحالات غير المباشرة في سياق الحدث وسرديته.

وفي عملية من الإخراج الترتيبي جاء الاحتلال من بعدها ضمن سيرة من ترتيب الأوليات. وفي استخدامه للفظ "المخيم" فإنه بذلك يحيل إلى رمزية مكانية تضخيمية وإلى مرجعية وطنية. وهنا يشتغل التعارض، ليكن الشق الأول من النص (يُضرب) دالاً على الهدوء والسكون، والآخر (يُضرب) انزياحاً دلالياً للحدث وتوتره الدرامي. يتجلى ذلك كله باشتغال الألوان ودلالاتها الأيقونية، إذ لعب التقسيم النصي تبايناً مع الخلفية، جعل القسم الأول من النص أكثر تعارضاً، بحيث يكن التناقض ليس بين لونين فحسب بل بين قيمتين ودالتين متناقضتين (السلام - الحرب)، فيما حضر اللون الأصفر باعثاً للانتباه ومنبهاً على التوتر الدرامي في المعنى والحدث.

جدول رقم (17.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (17.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
الفصائل تضرب في البيت والاحتلال يضرب في المخيم	الفصائل الاحتلال	تضرب في البيت يضرب في المخيم			الفصائل الاحتلال	البيت المخيم
في الآونة الأخيرة، غلب على الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ اغتيلاته بواسطة المسيرات الانتحارية، هذا ما يجري في قطاع غزة والضفة الغربية،	الاحتلال الإسرائيلي المسيرات الانتحارية	غلب تنفيذ اغتيلاته يجري ما جرى	الانتحارية	اغتيلاته اغتيال	الاحتلال	الإسرائيلي قطاع غزة والضفة الغربية

جدول رقم (17.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (17.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
وهذا ما جرى في اغتيال الشيخ صالح العاروري ورفاقه في الضاحية الجنوبية في بيروت. وبينما تتباهى "إسرائيل" بمسيراتها في تنفيذ عملياتها المختلفة، أسقطت كتائب القسام وكتائب المجاهد في غزة واحدة متطورة من نوع "هرمز 900" بصاروخ مضاد للطائرات.	الشيخ صالح العاروري ورفاقه إسرائيل كتائب القسام وكتائب المجاهدين واحدة متطورة	تتباهى بمسيراتها أسقطت	واحدة متطورة من نوع هرمز 900	تنفيذ عملياتها المختلفة		الضاحية الجنوبية في بيروت غزة
واستكمالاً على عمليات المقاومة المشتركة في غزة، نفذت سرايا القدس وكتائب القسام 60 تجمعاً لآليات و جنود الاحتلال في خان يونس. هذا مثال على ما تعنيه الوحدة الوطنية فعلاً.	المقاومة المشتركة سرايا القدس وكتائب القسام 60 تجمعاً لآليات و جنود الاحتلال الوحدة الوطنية	نفذت تعنيه	فعالاً	عمليات قصفاً بالهاون	المقاومة الاحتلال الوحدة الوطنية	غزة 60 تجمعاً لآليات و جنود الاحتلال خان يونس
في الدقيقة الأخيرة من عام 2023، قصفت كتائب القسام المستوطنات والمدن المحتلة برشقات صاروخية كثيفة، وذلك بعد أكثر من 80 يوماً من الحرب على قطاع غزة، ورغم الاجتياح البري وتمركز جيش الاحتلال في شمالي القطاع. في ضوء ذلك، صرح جيش الاحتلال أن قدرات القسام الصاروخية ما زالت قائمة، وستبقى قادرة على إطلاق الصواريخ لسنوات قادمة. وليس من السهل سلبها هذه القدرات في فترة قصيرة.	الدقيقة الأخيرة من عام 2023 كتائب القسام المستوطنات والمدن المحتلة برشقات صاروخية كثيفة، وذلك بعد أكثر من 80 يوماً من الحرب على قطاع غزة، ورغم الاجتياح البري وتمركز جيش الاحتلال في شمالي القطاع. جيش الاحتلال في ضوء ذلك، صرح جيش الاحتلال أن قدرات القسام الصاروخية ما زالت قائمة، وستبقى قادرة على إطلاق الصواريخ لسنوات قادمة. وليس من السهل سلبها هذه القدرات في فترة قصيرة.	قصفت صرح ما زالت ستبقى ليس من السهل سلبها	الأخيرة كثيفة قائمة	رشقة صاروخية كثيفة الاجتياح البري تمركز إطلاق الصواريخ لسنوات قادمة	كتائب القسام الاحتلال	المستوطنات والمدن المحتلة قطاع غزة شمالي القطاع
قتال صعب تخوضه المقاومة، دبابات الاحتلال وقواته تنتشر على أرضه دبابات الاحتلال	المقاومة، دبابات الاحتلال وقواته	تخوض تنتشر	صعب معززة	قتال تنفيذ 42 مهمة عسكرية	المقاومة	ميدان المعركة شمالي قطاع غزة

جدول رقم (17.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (17.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
في جنين، قتلت أجهزة السلطة الشاب أحمد العبيدي وأصابته أربعة آخرين بعد إطلاقها النار على مركبتهم. وادعت أن إطلاق النار كان بالخطأ بعد الاشتباه بالمركبة. هذا هو الشـيد الرابع خلال عام 2023 برصاص الأجهزة الأمنية. من جانبها، أعلنت كتية جنين أن العبيدي هو أحد مجاـدي كتيبة برقين، ويأتي استهدافه في ظل استهداف متصاعد لمقاتلي الكتيبة في جنين، إذ قبل أيام أطلقت الأجهزة النار على مركبة نقل اثنين من مقاتليها.	أجهزة السلطة الشاب أحمد العبيدي أربعة آخرين الشهيد الرابع رصاص الأجهزة الأمنية كتية جنين العبيدي استهدافه (العبيدي) مقاتلي الكتيبة في جنين الأجهزة مركبة اثنين من مقاتليها	قتلت أصابته ادعت أعلنت يأتي أطلقت النار نقل	أحد مجاهدي كتيبة برقين استهدافه استهداف متصاعد	إطلاقها النار على مركبتهم إطلاق النار كان بالخطأ الاشتباه بالمركبة استهدافه استهداف متصاعد	السلطة الشهيد الأجهزة الأمنية كتيبة جنين مجاهد مقاتلي الكتيبة	جنين عام 2023 برقين جنين قبل أيام مركبة نقل اثنين من مقاتليها
وقواته، معززة بالطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع التي لا تغادر السماء. ورغم ذلك، تمكن مجاـدو القسم خلال الأيام الأربعة الماضية من تنفيذ 42 مهمة عسكرية تخلصها تدمير 71 آلية عسكرية كلياً أو جزئياً، وقتل 16 جندياً إسرائيلياً وإصابة العشرات بجروح متفاوتة، هذا ما أعلنه الناطق العسكري باسم كتـائب القسم، أبو عبيدة. فيما بثت سرايا القدس مقطعاً مصوراً يوثق استهدافها موقع قيادة جيش الاحتلال في أرض أبو عريبان بمدينة غزة، رغم ما يحيط به من تحصين ومراقبة.	الطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع مجاهدو القسم تخلصها (المهمة العسكرية) 16 جندياً إسرائيلياً أبو عبيدة سرايا القدس مقطعاً مصوراً استهدافها (سرايا القدس) به (موقع قيادة جيش الاحتلال)	لا تغادر السماء تمكن تنفيذ تخلل تدمير قتل إصابة أعلنه بثت مقطعاً مصوراً يوثق يحيط	كلياً جزئياً بثت مقطعاً مصوراً استهدافها موقع قيادة جيش الاحتلال تحصين ومراقبة باسم كتائب القسم	تدمير 71 آلية عسكرية كلياً أو جزئياً بثت مقطعاً مصوراً استهدافها موقع قيادة جيش الاحتلال تحصين ومراقبة	الاحتلال مجاهدو القسم سرايا القدس موقع قيادة جيش الاحتلال في أرض أبو عريبان بمدينة غزة	الأيام الأربعة الماضية إسرائيلياً أبو عبيدة كتائب القسم سرايا القدس موقع قيادة جيش الاحتلال في أرض أبو عريبان بمدينة غزة

بني النص بأسلوب السخرية النقدية المقارنة بين فاعلين اثنين حضرا ضمن ممارسة فعلية لمبدأ المنع والقسمة، بحيث حضرت "الفصائل" كفاعل سلبي بلا مرجعية ولا قيمة واضحة وإنما يستدل عليها بفعلها (تُضرب) الذي تشكل وسط لعبة من المنطوقات الحاصلة في تعريف الذوات وتكبيرهم، حينها صار الخطاب نفسه في مستوى التجريد الذي يشتغل عبره السيميوز بانتقاله إلى مستوى الدال فيستبدل المعنى ضمناً من الفصائل إلى الفصائل الفلسطينية ومن البيت إلى الضفة الغربية، ذلك مقابل فاعل سلبي آخر "الاحتلال" حضر صراحة كفاعل وكقيمة متبوعاً بفعل "يُضرب"، لأجل خلق التعارض بتقنية كشف التناقض الحجاجية بوضع الفصائل كفاعل مقابل حقيقة الاحتلال باعتباره فاعلاً وقيمة مهددة.

استكمالاً في الحديث عن الاحتلال الذي حضر مرة أخرى كفاعل وسط تقنية إدارة الوضوح والغموض في الأقوال والأفعال لبناء حجاجي قائم على تقنية التواتر في الأدوار والأفعال السلبية (تنفيذ، اغتيالات، تنبأه، بواسطة مسيرات)، إذ تأتي المسيرات الانتحارية هنا كأداة تحمل حجة النعوت والصفات (الانتحاري) التي بدورها تحدد المقصد الحجاجي من إطلاق الصفة وتشرعن الفاعل بدوره وماديته القيمة، مستغلة قاعدة التطويق للاستدلال والتمثيل بالوقائع والمرجعيات وذكر الشخصيات في موضعها " الشيخ صالح العاروري، رفاقه" التي لا تحضر كفاعلين فحسب بل كمرجعية سياسية وقيمة، إلى جانب عملية ترميزية قائمة على ذكر أسماء الأماكن (قطاع غزة، الضفة الغربية، الضاحية الجنوبية، بيروت) لبعث الانفعال عند المتلقي. ليحضر من بعدها الفاعلين الإيجابيين (كتائب القسام، كتائب المجاهدين، سرايا القدس) بأفعال وأدوار مقاومة (أسقطت واحدة متطورة...، عمليات مشتركة، قصفاً) تشتغل وفقاً لتقنية حجاج كشف التناقض وبالتالي خلق التعارض.

وفي الحديث عن اغتيال العاروري الذي جاء ذكره إيجابياً للبناء، تطرح متراس تعجباً عن هوية فاعل (الفصائل الفلسطينية)، هذا التعجب الانفعالي (الذي جاء بصيغة جمعية (نحن) أمام فاعل (هي))، يحمل قيمتين، الأولى قيمة الحق والخير والثانية قيمة الشر تبعاً لقسمة وإرادة المتكلم. يبني النص من بعدها سلسلة من التعارضات التي تنفذ إلى الخطاب من خلال الأجهزة الأيديولوجية ولكنها تتجذر خارجها وسط خطاب متواصل لإرادة الحقيقة المتمثلة في الصراع بين النقائض لشرعنة طرف على آخر، إذ يحضر "الإضراب" كقيمة وكدور بحضور سلبي منبوذ ومهان، ضمن تقنية الوصل السببي الحجاجية التي تفرض حضوراً قسرياً للنقيض (الاحتلال) وتشرعنه كنتيجة تتمظهر بفعل ودور (استنفار، اقتحام، يحظر التجول، تدمير، الاعتداء، الاعتقال)، وبالتالي قوة التصنيف ستشكل انحدرات اتجاه التسمية، (الفصائل) هنا قوة فوضوية أما (الاحتلال) كتلة منظمة قابلة للاستمرار.

بهذا الترتيب للفاعلين وتقنيات الحجاج يحضر "مقاتلو المخيم" بحجاج كشف التناقض لإجراء التعارض بين (الاحتلال - المقاتلين، نور شمس) كفاعلين وكقيمتين متعاكستين، بحيث ألحقت الأخيرة بفعل (التصدي) المتبوع بصفة (أكثر ما يميز) وهي لغة التمجيد التي تتكاثر فيها صيغ التفضيل والمبالغة، بحيث يقدّم (مقاتلو المخيم) كأبطال في الشجاعة عبر الأدوات والصفات والأدوار التي جاءت كسبب متبوع بنتيجة تشتغل وفقاً للاستدلال السببي الذي يقوم عبر ربط الأسباب بالمسببات، حيث تجسدت في النص بالفاعل السلبي "إسرائيل" المتبوع بأفعال وصفات "باتت تحرك، خوفاً" وجاء هنا كرد فعل عما سبقه (التي لأجلها). عندها يتراءى الغموض والوضوح في الأقوال والأفعال فكما حضرت إسرائيل بفعل سلبي حضرت أجهزة الأمن الفلسطينية كفاعل مقابل يحمل فعلاً وأدواراً سلبية أخرى "تحرك أليائتها، محاربة، تفكيك" تدعم حجة الاحتلال وتسانده تبعاً لاستراتيجية المساندة والتبرير.

ولخلق نهاية مثالية بالحجج استدل بالوقائع وبالقيم التي تجعل من "إسرائيل" عدواً مشتركاً، معتمداً على حجج منطقية وسببية تمثل قوة لغوية لتصنيفه سلباً (65 ألف طن من المتفجرات، خلال 24 ساعة، 128 شهيداً، 261 آخرون)، وذلك أمام فاعلين آخرين لم يحضروا بأدوارهم وأفعالهم بل بقيمهم (شهيداً، آخرون، أشلاء الناس)، مروراً بتقنيات الحجاج الإقناعي البلاغي التي تقيم صوراً بلاغية بواسطة الاستدلال (أشلاء الناس متناثرة في كل مكان) وبالعامل مع التقنيات الحجاجية السابقة تأتي قاعدة التجويق لتتنشئ كثافة حسية للصور المراد غرسها في ذهن المتلقي، إذ جاءت المقاومة كفاعل ودور وقيمة وسط قوة استثناء بلاغية تمنحه وزناً استمالياً في سياق اشتغالي أيديولوجي. وبذلك ينتج النص صورة ثلاثية (المعتدي، الضحية، المنفذ البطل) بحسب باتريك شارودو.

18.4 المنشور رقم (18) النظام المصري ليس شريكاً للقتلة بل هو أحدهم



صورة (18.4): صورة بعنوان "النظام المصري ليس شريكاً للقتلة بل هو أحدهم" نشرت بتاريخ
الـ 23 من يناير 2024²³

1- الوصف: خلفية بلون بني محمر داكن، تتوسطها شخصية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ببدلة رسمية وربطة عنق بلون أسود وبملاح وجه داكن، فوقه نص بارز كتب على ثلاثة أسطر "النظام المصري ليس شريكاً للقتلة بل هو أحدهم"، السطرين الأول والثاني ظهرا بخط أبيض عريض، أما السطر الثالث فظهر بلون البيج وبخط عريض كما سبقه.

2- المستوى التعيني

- 2.1- الرسالة التشكيلية: تحتوي الصورة على دلالات أيقونية المتمثلة في: (الشخصية: الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي) (والألوان: اللون البني المحمر الداكن، الأبيض، الأسود، البيج)، إضافة إلى الدلالة الألسنية "النظام المصري ليس شريكاً للقتلة بل هو أحدهم".
- 2.2- الرسالة اللغوية: تعتمد الصورة على رسالة لغوية مباشرة "النظام المصري ليس شريكاً للقتلة بل هو أحدهم" خاصة وأنه جاء بحجم كبير وبلونين مختلفين الأبيض والبيج.

²³ <https://www.instagram.com/p/C2cJ1pMt8Sv/>

2.3- الرسالة الأيقونية: الشخصية (الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي: النظام المصري، السلطة، الألوان (اللون البني المحمر الداكن: التوتر، الخطر، البيج: محايد، الأبيض: رمزاً للوضوح والحقيقة، الأسود: رمزاً للسلطة والهيمنة).

3- المستوى التضميني

وجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي دالاً من حيث نوع الصورة (بورتريه)، حيث استخدم نمط (Silhouette) أي الصورة الظلية كنوع من اضعاء الغموض والإثارة. ليظهر حينها المدلول كوجهٍ للشر والرعب والاتهام، مشتغلاً عبر تقاطع علاماتي مع اللون الأحمر والأسود ودلالاته المتوترة بالعلاقة مع النص وتباين لونه وموقعه من الصورة، مما يجعله يبرز بشكل لافت للنظر وسط محيط داكن.

وبالتالي هذا التكامل شكّل بنية اجتماعية قائمة على التوصيف والاختيار المتمثل في شخصية الرئيس المصري باعتباره الطرف الخصم، وسط بيئة سياسية تسير وفقاً لدلالات تأويلية تشرعن وجوده ضمن ثنائية الوضوح والغموض. هذا كله بمثابة قوة رمزية تثبت تجريماً مهيمناً بواسطة تراتبية الرسائل الأيقونية التي لا تعيد من خلالها تفعيل تجسيدات فردية رمزية فحسب بل تقود إلى إطلاق القوى الانفعالية لسلسلة من الوضعيات المحسوسة.

لذلك، يشتغل بالتوازي فعل الاختيار لإبراز وتضخيم مضمون النص عبر المطلق الهائل للدلالة، ليكون النظام المصري فاعلاً قابلاً للاستبدال ضمناً "بالرئيس المصري" بناءً على إدارة الأقوال والأفعال وقوتها في التلاعب بالمرئي والمبطن معاً.

"ليس شريكاً للقتلة بل هو أحدهم" العلاقة بين ممارسي الفعل والمصالح علاقة سيطرة على الحقل، وذلك من خلال الربط بين الممارسة والخطاب، ليتولد من بعدها صفة الفاعل الرمزية وقيمتها السلبية المتعلقة باعتباره عنصراً أساسياً للقتل.

جدول رقم (18.4-أ): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (18.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
النظام المصري ليس شريكاً للقتلة بل هو أحدهم	النظام المصري قتلة هو (النظام المصري) أحدهم		ليس شريكاً	قتلة	قاتل	النظام المصري
"دمرت #مصر أكثر من 1500 نفق يؤدي إلى سيناء من #غزة، وعززت الجدار الحدودي مع القطاع، وأنشأت منطقة عازلة بعرض 5 كيلومترات لمنع أي تهريب إلى القطاع". رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر	مصر 1500 نفق عززت (مصر) رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر	دمرت يؤدي عززت أنشأت	رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر	منع أي تهريب إلى القطاع		مصر سيناء غزة الجدار الحدودي مع القطاع منطقة عازلة بعرض 5 كيلومترات القطاع الهيئة العامة للاستعلامات في مصر

"النظام المصري" فاعلٌ مقابلٌ للموضوع الذي هو غاية الذات والحالة التي ستنتهي إليها الحكاية وستعيد تعريف الأول بناء على سلطتها في توزيع الحقوق والأدوار، إذ يحضر النظام المصري هنا بصورة سلبية في نطاق خطاب المعتدي باعتباره "أحد القتلة" أي عدو المجموعة وجبار لا يقهر، إلى جانب تجريده من الأفعال والصفات وإحاقه بدور القاتل وقيمة القتل. وهنا استخدم في النص ثنائية (الشريك - أحدهم) التي جاءت كتقنية لكشف التناقض بين قيمتين سلبيتين الثانية تكون بسلبية مضاعفة عن الأولى خاصة وأنها حضرت بأسلوب النفي (واحدة من الأساليب الحجاجية) ما يجعلها أكثر حدة وصرامة لتعيد بدورها تأكيد موقع الفاعل وهويته ومرجعيته السياسية مرة أخرى.

وفي الحديث عن أفعال النظام المصري ودوره، يوظف النص حجاجاً استراتيجياً قائماً على التبرير مع توظيف مكثف للحجج الإقناعية عبر الأفعال التي ستصبح أدوات استدلال أيديولوجية برهانية تحت مسمى الحقائق (دمرت أكثر من 1500 نفق، عززت الجدار، أنشأت منطقة عازلة)، وبذلك يشغل جميع ما سبق مع قاعدة الاقتصار على ذكر الأخبار السيئة وبالتالي منح الفاعل شرعية ضعيفة.

19.4 المنشور رقم (19) إسرائيل بسلاح أمريكا والمقاومة بعقيدتها وعتادها



صورة (19.4): صورة بعنوان "إسرائيل بسلاح أمريكا والمقاومة بعقيدتها وعتادها" نشرت بتاريخ
الـ 25 من يناير 2024²⁴

1- الوصف: خلفية ذات لون أخضر زيتوني مرقط، كتب فوقها نصاً رئيسياً من أربعة أسطر
"إسرائيل بسلاح أمريكا والمقاومة بعقيدتها وعتادها" بخط عريض باللون الأبيض للسطرين الأول
والثاني وباللون البيج للسطرين الثالث والرابع، يعتلي هذا النص مستطيل أسود يحتوي على
النص "اليوم 11+ 100:".

2- المستوى التعيني

- 2.1- الرسالة التشكيلية: تحتوي الصورة على عناصر أيقونية وأخرى لسانية. تتمثل الأولى في:
(الألوان: اللون الأخضر الزيتوني المرقط، الأبيض، الأسود، البيج)، (الأشكال: المستطيل)،
أما الثانية تتمثل في ("إسرائيل بسلاح أمريكا والمقاومة بعقيدتها وعتادها"، "اليوم 11+100:").
- 2.2- الرسالة اللغوية: تمثلت الرسالة الألسنية في هذه الصورة في نص "إسرائيل بسلاح أمريكا
والمقاومة بعقيدتها وعتادها" بخط عريض وباللونين الأبيض والبيج، والنص هنا يقارن بين
الدعم المادي والدعم المعنوي "للقوتين".

²⁴ <https://www.instagram.com/p/C2iVNHzt0F5/>

2.3- الرسالة الأيقونية: الألوان (اللون الأخضر الزيتوني: العسكرية والحروب، الأبيض: رمزاً للوضوح والشفافية والحقيقة، البيج: رمزاً للاستقرار الأسود: رمزاً للجدية والحسم).

3- المستوى التضميني

تتكشف وتتمظهر الأيقونات عبر تراتب أجزائها وترابطها، يتبين ذلك من خلال خلفية الصورة (اللون الأخضر الزيتوني المرقط) التي تشكل صعوداً للحرب وعلامة عسكرية لاستمراريتها، حينها يتحول اللون الطبيعي إلى حالة ثقافية وسط أنظمة من التمثيل وصولاً إلى آليات الاشتغال الرمزي. من هنا وبالاشتغال مع النص "إسرائيل سلاح أمريكا والمقاومة بعقيدتها وعتادها" وصورته يقع المشاهد أمام إدراك وهمي يتحقق بفعل كل ما سبق لصالح حالة استبدالية تخيلية، حيث تعمل التجريدات والتخييلات هنا لصالح من هو أكثر قدرة على الحضور صورياً وخطابياً في ابستيمات تمثيلية تعيد انتاج السمي البصري باهتزازات عاطفية، لتمنح "المقاومة بعقيدتها وعتادها" حضوراً مكثفاً يفوق مادية الأول بكيانه ووصفه من خلال رموزه وإحالاته في التفخيم اللغوي داخل معاني سيرورته.

(إسرائيل، سلاح أمريكا، المقاومة، عقيدتها وعتادها)، بنية أساسية رمزية للمقاومة وعقيدتها تتحول إلى قوة مادية أمام صراع مع قوة إسرائيل المضادة وسلاحها الأمريكي، لتكن القوتين هنا في إطار المرئي المعقد أمام اللامرئي البسيط داخل بنية خلقت أنساقاً ضمن شروط إدراكية تنتقي بعض المثبرات "كالعقيدة والعتاد" لصالح تحويلها إلى دلالات واقعية تتحقق بفعل السنن الإخراجي المشترك في محور الاستبدال والتركيب الذي يشتغل هنا على مستوى تقرير بالوافق مع (إسرائيل وسلاح أمريكا)، وإيحائي بالوافق مع (المقاومة بعقيدتها وعتادها).

جدول رقم (19.4 - 1): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (19.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
إسرائيل سلاح أمريكا والمقاومة بعقيدتها وعتادها	إسرائيل سلاح أمريكا المقاومة				المقاومة	إسرائيل أمريكا
20 شهيداً ارتقوا وأصيب 150 آخرين في مجزرة جديدة ارتكبها جيش الاحتلال، هذه المرة تجاه الآلاف الذين اصطفوا في طابور للحصول على كيس طحين لأطفالهم الجوعى، عند دوار الكويت جنوب شرقي مدينة غزة، أطفالهم	20 شهيداً 150 آخرين جيش الاحتلال الآلاف أطفالهم	ارتقوا أصيب ارتكبها اصطفوا	الجوعى	في طابور للحصول على كيس طحين لأطفالهم الجوعى	شهيداً مجزرة جديدة الاحتلال	

جدول رقم (19.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (19.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
فقصفتهم مدفعية الاحتلال. هذه واحدة من 22 مجزرة ارتكبتها الاحتلال خلال الـ 24 ساعة الأخيرة، وقد ارتفعت حصيلة الإبادات المستمرة إلى 25.490 شهيداً. حصيلة قد تتسارع بالأيام القادمة بسبب الحصار وما يزيد على عائق الغزيين من جوع وبرد ومرض.	مدفعية الاحتلال حصيلة الإبادات المستمرة 25.490 شهيداً حصيلة الحصار الغزيين	قصفتهم ارتفعت قد تتسارع يزيده		جوع وبرد ومرض	الاحتلال إبادات شهيداً	دوار الكويت جنوب شرقي مدينة غزة خلال الـ 24 ساعة الأخيرة الأيام القادمة الغزيين
في اليوم الحادي عشر بعد المائة، ما زالت عمليات المقاومة مستمرة في محاور القتال المختلفة بقطاع غزة. رغم الأجواء الجوية الصعبة، ورغم الميدان الذي يزداد تعقيداً. إذ قتل مجاهدو كتائب القسم 53 جندياً إسرائيلياً من نقطة صفر، كما دمروا 68 آلية عسكرية إسرائيلية كلياً أو جزئياً، هذا ما أعلنه المتحدث العسكري باسم كتائب القسم، أبو عبيدة في بيان له، ملخصاً إنجازات القسم في الأسبوع الماضي. وقال أبو عبيدة إن مجاهدو القسم نفذوا 57 مهمة عسكرية مختلفة استهدفت قوات الاحتلال بالقذائف والعبوات المضادة للتحصينات والأفراد والأسلحة الرشاشة.	عمليات المقاومة الأجواء الجوية الميدان مجاهدو كتائب القسم 53 جندياً إسرائيلياً دمروا (كتائب القسم) 68 آلية عسكرية أبو عبيدة إنجازات القسم مجاهدو القسم 57 مهمة عسكرية قوات الاحتلال العبوات الأفراد الأسلحة	ما زالت الذي يزداد قتل دمروا أعلنه قال نفذوا 57 مهمة استهدفت	مستمرة الصعبة تعقيداً إسرائيلية كلياً أو جزئياً المتحدث باسم كتائب القسم ملخصاً المضادة للتحصينات الرشاشة		المقاومة المجاهد المجاهد عسكري الاحتلال	اليوم الحادي عشر بعد المائة محاور القتال المختلفة بقطاع غزة كتائب القسم إسرائيلياً نقطة صفر 68 آلية عسكرية إسرائيلية كتائب القسم القسم القسم 57 مهمة الأسبوع الماضي

جدول رقم (19.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (19.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
لا يكفي الاحتلال كل أسلحة القتـ*ل والدمار التي يستخدمها في إبادة قطاع غزة، ليعقد مع أمريكا صفقة عسكرية جديدة وضخمة تشمل تزويده بثلاثة أسراب طائرات عسكرية (F35 و F15 وأباتشي) وكميات كبيرة من مختلف أنواع الذخيرة. ورغم ذلك كله، يهزمه بالنهاية مقاومون مسلحون بإيمانهم، وبعنادهم الذي صنعه بسواعدهم. إذ بالأمس فقط، سقطت قوة كاملة بصاروخ مقاوم واحد.	الاحتلال أسلحة يعقد (الاحتلال) أمريكا صفقة عسكرية مقاومون يهزمه (ضمير) متصل يعود على (الاحتلال) عتادهم (ضمير) متصل يعود على (المقاومين) قوة كاملة صاروخ	لا يكفي يستخدمها يعقد تشمل يهزمه صنعه سقطت	جديدة وضخمة مسلحون بإيمانهم وبعنادهم بسواعدهم مقاوم واحد	إبادة قطاع غزة القتل والدمار صفقة عسكرية جديدة وضخمة تزويده بثلاثة أسراب طائرات عسكرية (F35 و F15 وأباتشي) وكميات كبيرة من مختلف أنواع الذخيرة	الاحتلال إبادة قتل دمار عسكرية مقاوم مقاوم	قطاع غزة أمريكا تزويده بثلاثة أسراب طائرات عسكرية (F35 و F15 وأباتشي) وكميات كبيرة من مختلف أنواع الذخيرة
يعمل جيش الاحتلال على تدمير كامل لـ 2850 مبنى يقع على طول السياج المحاصر لقطاع غزة، بهدف إقامة "منطقة عازلة" بعمق 650 متراً، تمهيداً لإعادة مستوطني غلاف غزة. إذ دمر جيش الاحتلال من تلك المباني حتى الآن نحو 1100 مبنى. وقد اعترف جيش الاحتلال أن عملية المغازي التي قُتـ*ل فيها 21 جندياً إسرائيلياً خلال تحضير أحد تلك المباني للتفجير. إقامة هذه المنطقة، تعني أن الاحتلال يخطط لاقتطاع المزيد من الأراضي الزراعية والمساحات العمرانية، وفرض حصار مضاعف على أهالي قطاع غزة.	جيش الاحتلال 2850 مبنى السياج مستوطني غلاف غزة جيش الاحتلال جيش الاحتلال عملية المغازي 21 جندياً إسرائيلياً الاحتلال أهالي قطاع غزة	يعمل يقع على دمر 1100 مبنى اعترف قُتل كانت يخطط	المحاصر تمهيداً	تدمير كامل لـ 2850 مبنى يقع على طول السياج المحاصر وإقامة منطقة عازلة بعمق 650 متراً إعادة مستوطني غلاف غزة كانت خلال تحضير أحد تلك المباني للتفجير إقامة هذه المنطقة اقتطاع المزيد من الأراضي الزراعية والمساحات العمرانية وفرض حصار مضاعف على أهالي قطاع غزة	الاحتلال حصار استيطان الاحتلال الاحتلال الاحتلال	2850 مبنى السياج المحاصر لقطاع غزة منطقة عازلة بعمق 650 متراً غلاف غزة عملية المغازي إسرائيلي قطاع غزة

"إسرائيل سلاح أمريكا والمقاومة بعقيدها وعتادها" بلعبة من التكرير والتعريف يظهر الغموض والوضوح في الأقوال والأفعال، فكما تحضر إسرائيل كفاعل وقيمة ومرجعية بسلاحها وقوتها تحضر المقاومة في المقابل بعقيدها وعتادها. انعكس هذا الصراع بين القيمتين المتناقضتين على المعاني والقيم والتصورات في عملية فرض الموضوعات والمرجعيات المتناقضة، فإسرائيل وسلاح أمريكا هنا مبنية على مادية ثقيلة، أما المقاومة بعقيدها السابقة للعتاد مبنية على خطاب من الهذيان المعتمد على زخرفة لفظية لا تقوى على تحريك فكر المتلقي، ليكن الصراع على الواقع مستتر في الوهم مكشوف في الهذيان.

انطلاقاً مما سبق، يوظف النص الحجج التي تتمثل هنا بالوقائع والشواهد "20 شهيداً، 150 مصاباً، الآلاف، 22 مجزرة، 25490 شهيداً" ضمن تسلسلات خطابية معينة تكتفت بفعل تقنية التواتر التي دمجت الحاضر المأساوي بالأسباب باعتبارها مصدراً لصياغة التمثلات والقيم والمعاني، ولإجراء كشف التناقض جاء ترتيب الفاعلين على نطاق مستويين رئيسيين الأول يتمثل في الفاعل كضحية إنسانية (شهيداً، الآلاف، الأطفال الجوعى، الغزيين) والآخر يتمثل في الفاعل كمعتدي وخشم (جيش الاحتلال، مدفعية الاحتلال، الاحتلال) وبالتالي تصنيفهم سلباً وإيجاباً تبعاً لهذا السياق المعد في الأقوال والبرهنة.

من بعدها يأتي خطاب أبو عبيدة كخطاب تشغل فيه كلمات "مهمة عسكرية، القذائف والعبوات المضادة للتحصينات والأفراد والأسلحة الرشاشة"، ذلك وأنه يعمل في سياق صراع سياسي أيديولوجي يحرك من خلاله إمكانات اللغة والتقنيات الخطابية بين توزيع الفاعلين وبين الحجاج والتصورات المشتغلة على بنية الأقوال اللغوية ودلالاتها "نقطة صفر، رغم الأجواء الجوية الصعبة، رغم الميدان". ويأتي إيراد الأسماء "المتحدث باسم كتائب القسام أبو عبيدة، القسام، مجاهدو القسام" كتقنية خطابية في الترميز، التي يتحول عندها الفاعل إلى قيمة ومرجعية في آن واحد بالعمل مع سلسلة الأفعال والأوصاف المتبوعة له.

تبعاً لذلك تأتي قاعدة التطويق عبر التكرار والتواتر ضمن الحجاج الإقناعي في الأدوار (القتل، الدمار، الحصار) والأفعال (تدمير، دمر) القدرة على خلق صيرورة لبناء المعنى وبالتالي ربطها وإعمالها في سياقات الفاعلين (الاحتلال، جيش الاحتلال، أمريكا)، ويعد ذلك بعداً جوهرياً في خطاب إفحامي تعارضي يسعى إلى الإقناع عبر روابط لغوية حجاجية (رغم ذلك كله). وبذلك سيتشكل التعارض عبر استحضار لفاعلين حضروا بمرجعياتهم وصفاتهم (إيمانهم، عتادهم) التي تضع المشاهد في علاقات خيالية بالعلاقة مع الحقيقة السابقة، ويكون هذا التعارض تعارضاً أيديولوجياً يستثمر فيه خطاب الحلم والوهم، بحيث يتم تصوير الحرب على أنها حرباً بين الكفر والإيمان التي ستنتهي بالانتصار على العدو الخصم من خلال الإيمان.

20.4 المنشور رقم (20) غزة التي لا تموت



صورة (20.4): صورة بعنوان "غزة التي لا تموت" نشرت بتاريخ الـ 30 من يناير 2024²⁵

1- الوصف: الصورة تُظهر مجموعة من الأطفال (3 أطفال ذكور في المقدمة، 4 أناث خلفهم) بلباس شتوي داكن في مخيم، تظهر الابتسامة على وجوههم ويرفعون علامة النصر بأيديهم، يحمل طفل في وسط الصورة جالون مياه بلاستيكي، الخلفية توحي بأنهم داخل خيمة أو مكان مؤقت، مما يعكس ظروف اللجوء أو النزوح. يتوسط الصورة نصاً مكتوب بخط أبيض عريض: "غزة التي لا تموت". يوجد في الزاوية السفلية اليسرى توضيح بأن المصور هو "حسن بدر". أما في الزاوية السفلية اليمنى أشارت الصورة إلى المكان "مخيمات النزوح" مع تاريخ "27/01/2024" في أسفلها.

2- المستوى التعيني

2.1- الرسالة التشكيلية: تحتوي الصورة على عناصر أيقونية وأخرى لسانية. تتمثل الأيقونية في: (الأشخاص: 6 أطفال)، (الإشارات: علامة النصر)، الأشياء (الخيمة، جالون المياه البلاستيكي، الملابس الشتوية الداكنة)، (الألوان: الأسود، الأبيض، الرمادي، الأخضر، البيج، البني)، أما اللسانية تتمثل في ("غزة لا تموت"، "مخيمات النزوح"، "المصور: حسن بدر").

²⁵ https://www.instagram.com/p/C2u-uavNn2m/?img_index=1

2.2- الرسالة اللغوية: الرسالة الألسنية في هذه الصورة في نص "غزة لا تموت" بخط عريض وجريء وبلون أبيض يجذب الانتباه خاصة وأنه لون متباين مع الخلفية مما يعزز وضوحه وسهولة قراءته.

2.3- الرسالة الأيقونية: الأشخاص (الأطفال: رمزاً للبراءة والأمل)، الإشارات (علامة النصر: رمزاً عالمياً للسمود والمقاومة والانتصار، الأشياء (الخيمة: اللجوء والنزوح وعدم الاستقرار) (جالون المياه البلاستيكي: الندرة وصعوبة الحياة) (الملابس الشتوية الداكنة: قسوة الطقس)، أما الألوان (الأسود: رمزاً للقوة والصلابة، الأبيض: النقاء والبراءة، الرمادي: الغموض، الأخضر: الطبيعة والحياة، البيج: البساطة والاستمرارية، البني: الأرض الصلبة).

3- المستوى التضميني

تنتقل الأشياء من دورها الوظيفي الطبيعي لدور ثقافي سيميائي كمحصلة إدراك لمعاني هذه الأشياء وكيونيتها التي لا تعبر عن ماديتها بل عن علاماتها، إذ تصبح كل العلامات التي تشتمل عليها مثبتة بشكل موجه داخل سيرونة من التدليل، ولعل ذلك يظهر في الدال الأبرز "الأطفال" من حيث طبيعة الصورة التي تهدف إلى إظهار الابتسامات، إشارة النصر، والأعين المتوجهة إلى الكاميرا، لباسهم الشتوي الداكن، وجالون المياه في اليد والتي بدورها تشكل دوالاً أيقونية تمنح تفخيماً لمعنى القوة والنبات والفقر والنصر عبر المطلق الهائل للدلالة، إذ جاءت الألوان القائمة في الصورة وفي الخلفية معززة لصعوبة الحياة وقساوتها خاصة وأنها أظهرت الخيام كدلالة على الفقر، حتى وإن جاءت أقل وضوحاً من العناصر الأخرى القريبة. هذه المدلولات جميعاً تأتي في سياق استثمار بعض التمثيلات الأيقونية لتمنحها مصداقية أعلى وحتى لتبرر وضعيتها ضمن علاقة تعاقب وتزامن داخل دائرة تأويلية في مشروع تبادل للمعاني في إطار سنن معرفي عام بين الصورة والمعنى.

"غزة التي لا تموت" وسط سياقات من الأحلام المرافقة، حولت فوتوغرافيا الصورة الذات (الأطفال) إلى موضوع (غزة)، والموضوع إلى موضوع متحفي (غزة التي لا تموت) أحدث فيه الزمن قطيعة، هذه القطيعة ولدت أيقونة عينية فائقة بنت بنية تحتية وولدت سياقات حولت فيها العيون إلى فضاء واسع ومن ثم إلى واقع فائق متمثل بعدم الموت، ولعل ذلك يشبه عملية الخلق والرغبة والاكتشاف في حقل إبستيمي توريطي.

وبذلك يحضر الرمز "غزة" ليكتف الحضور الأسطوري ويختزل الدلالة في معاني سيرونتها، فالمعنى هنا لم يعد طبيعياً بالعلاقة مع العناصر الأيقونية والفوتوغرافية الموجودة بل تحول إلى قوة رمزية تشتغل في ظل توافق تام للاستبدالات والأنساق والأفكار.

جدول رقم (20.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (20.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
غزة التي لا تموت	غزة	لا تموت	لا تموت			غزة
"رغم استحالة الحياة هنا، ورغم كل أشكال الموت التي شهدها الأحياء، إلا أن شعب غزة لا يستسلم أبداً.."	الحياة الموت الأحياء شعب غزة	شاهدها لا يستسلم	استحالة أشكال أبدأ			هنا غزة

انبنى الخطاب على الجمل القصيرة البلاغية، والتي بدورها تحمل قوة رمزية للنص وصورته عبر تكثيف تهويلي لفعل منفي "لا تموت" لفاعل متمثل في غزة، في ظل خطاب سياسي مانوي يقدس ليس فقط الذات وإنما أيضاً يقدس مرجعيتها في آن واحد، والتقدير هنا جاء في فعل نفي الموت وبالتالي منحها صفة الخلود ضمن سياسة خطاب التمجيد والإصفاق المتبعة.

وتبعاً لهذا السياق المعد يأتي النص المرافق للصورة بهذا الشكل: "رغم استحالة الحياة هنا ورغم كل أشكال الموت التي شهدها الأحياء" ضمن أسلوب وصفي استمالي للتأثير في عاطفة المشاهد وخلق حالة إجماع تعتمد على حقيقة واحدة، وعليه، يحضر حجاج كشف التناقض وهذا ما يوضح في تنمية النص "إلا أن شعب غزة لا يستسلم أبداً" وهنا يشتغل التعارض من خلال اهتزازات درامية على المستوى النفسي والفعل في الدلالة في الإحالة إلى فرط الواقع بين ثنائيتي استحالة الحياة والموت وبين شعب غزة الذي لا يستسلم.

21.4 المنشور رقم (21) البلاد لنا والحكم للمستوطنين!



صورة (21.4): صورة بعنوان "البلاد لنا والحكم للمستوطنين" نشرت بتاريخ الـ 5 من فبراير 2024²⁶

1- الوصف: تُظهر الصورة مستوطن إسرائيلي ذو لحية يرتدي نظارات وقبعة صغيرة وعلى خصره اليمن سلاح، يرفع إصبعه السبابة بشكل يشير إلى القوة أو التهديد. يقف أمام سيارات مشتعلة تخرج منها أعمدة دخان كثيف، مما يشير إلى أعمال عنف أو تخريب. في الخلفية، توجد منطقة زراعية وأشخاص آخرون، من بينهم شخص يرتدي زي رجال الإطفاء ويبدو أنه يتعامل مع الحريق. النص الموجود في الجزء العلوي من الصورة مكتوب باللون الأحمر وبخط عريض يقول: "البلاد لنا والحكم للمستوطنين!"، وأسفله خط أسود رفيع، وتحت هذه العبارة عبارة أخرى "نموذج الأغوار" بخط رفيع أسود وبخلفية مستطيلة صفراء اللون.

2- المستوى التعييني

2.1- الرسالة التشكيلية: تحتوي الصورة على عناصر أيقونية وأخرى لسانية تتكامل معاً. العناصر الأيقونية: (الأشخاص: المستوطن الإسرائيلي، المواطن الفلسطيني، رجل الإطفاء)، (الإشارات: أصبع السبابة)، (الأشياء (اللحية، القبعة الصغيرة، السيارات المشتعلة، الدخان، السلاح، المنطقة الخضراء الزراعية)، (الألوان: الأسود، الأبيض، الأحمر، الأصفر، الرمادي، البرتقالي، الأخضر، البني، البيج). العناصر اللسانية تتمثل في ("البلاد لنا والحكم للمستوطنين!"، "نموذج الأغوار").

²⁶ https://www.instagram.com/p/C2-RRduNcqL/?img_index=1

2.2- الرسالة اللغوية: في النص: "البلاد لنا والحكم للمستوطنين!"، مما يوضح التوجه الاستيطاني والاستيلاء، إضافة للعبارة "نموذج الأغوار" تشير إلى أن ما يحدث في الصورة هو مثال أو نموذج لما يجري في منطقة الأغوار، ما يربط الرسالة بمخططات السيطرة على الأرض في هذه المنطقة.

2.3- الرسالة الأيقونية: الأشخاص: (المستوطن الإسرائيلي: الاستيطان والقوة والسيطرة، المواطن الفلسطيني: المعتدى عليه والمتضرر، رجل الإطفاء: محاولة السيطرة)، الإشارات: (أصبع السبابة: التحدي والتهديد والتفوق)، الأشياء (الحية: الهوية الدينية والثقافية، القبة الصغيرة: الهوية الدينية والثقافية، السيارات المشتعلة: الاعتداء والعنف والدمار، الدخان: الاحتراق والتوتر، السلاح: القوة والسيطرة، المنطقة الخضراء الزراعية: الأرض الفلسطينية)، الألوان: (الأسود: رمزاً للقوة والسلطة، الأبيض: رمزاً للأمل، الأحمر: الدم والنار والخطر والعنف، الأصفر: التحذير والإنذار، الرمادي: الفوضى والخراب، البرتقالي: الدمار والغضب الفوضى والخراب، الأخضر: الخصوبة، البني: الأرض، البيج: البساطة).

3- المستوى التضميني

تشكل فضاء دلالي بفعل اشتغال علاماتي للإخراج مع سيمانتيكية الأيقوني والألسني والتشكيلي، الذي أدى إلى تكثيف الرموز ضمن سياقها المتباين بين الطبيعي- والصناعي، الخراب- والإنقاذ، التهديد- والسلم. وتبعاً لهذه الحركة الدلالية تولّد التوتر البنيوي الدرامي الباعث للانفعال العاطفي والإغراق الحسي مع رموز الصورة ونصها بعد عملية انتقاء مزدوج للعناصر التي ظهرت في الصورة. وبالتالي يظهر من زاوية النظر الأولى المستوطن من جانبه الأيمن المحمل بدوال أيقونية تتمثل بأصبع السبابة المرتفع إلى الأعلى إلى جانب مستوى النظر المنخفض الموحى بالتقليل من شأن المنظور إليه إضافة للسلاح الموجود على جنبه الأيمن، على هذا الأساس ينظر إلى كل الأشياء السابقة على أنها توليفة بنيوية لإنتاج دلالة خاصة تتجاوز فعل الرؤية لتقف أمام تمثيل بصري يستند دلاليّاً لمعرفة المشاهد بهوية الشخص. ومن زاوية النظر الأخرى، يظهر الرجل المقابل للمستوطن من جانبه الأيسر، بإضاءة قائمة وبهيئة مقطوعة ضعيفة ينبثق عنها سلسلة من التقابلات الثنائية، بهدف إلغاء طرف لصالح الطرف الآخر، وهنا يلغى الطرف الثاني لصالح الطرف الأول في القوة والهيمنة والسلطة، ويتكثف هذا الحضور وسط بيئة من الدوال الصورية الدالة على التوتر كالنار ورجل الإطفاء إحياء منها على السيطرة والعنف والظلم في آن واحد. وبالنظر إلى النص الذي يعتلي الصورة الذي يظهر تفاعلاً رمزياً بناءً على مفردات النص وتركيبته "البلاد لنا" "الحكم للمستوطنين" وتعمل هذه الألفاظ بدلالاتها التي تصير مرجعاً للوقائع على اشتغال درامي مؤنس، وبذلك تتحول القوة المادية للأفكار إلى قوة رمزية.

جدول رقم (21.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (21.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
البلاد لنا والحكم للمستوطنين نموذج الأغوار	البلاد المستوطنين	لنا		الحكم	البلاد لنا مستوطن	البلاد الأغوار
منذ مطلع يناير هذا العام بدأ المستوطنون سياسة جديدة تثبت أنهم الحاكمون الحقيقيون في الأغوار، فبينما لنا سلطة في رام الله تحكم مساحة بضعة أمتار بيت أبو مازن المستوطنين سلطة تمتد على معظم أنحاء الضفة، وتسرق وتعتقل وتصادر وتفتش دون الرجوع لأحد...	المستوطنون سياسة جديدة أنهم (المستوطنين) لنا (نحن) سلطة في رام الله مساحة بضعة أمتار بيت أبو مازن المستوطنين سلطة تمتد	بدأ تثبت تحكم تمتد	الحاكمون الحقيقيون	سياسة جديدة تحكم مساحة بضعة أمتار سلطة دون الرجوع لأحد	مستوطن سلطة مستوطن	مطلع يناير هذا العام الأغوار رام الله مقر الرئاسة حتى بيت أبو مازن المجاور على معظم أنحاء الضفة

إن تقنيات اللعب اللغوي التي تشكل وتوظف حضور الفاعلين من أدوار ومرجعيات هي أساليب حاجية تركز على ما هو مجرد لتوزع الأدوار بما يتناسب مع المراتب الاجتماعية وسلطة القائل بالدرجة الأولى، "فالبلاد لنا" تحمل قيمة بالغة في التوجيه السياقي خاصة وأنها متبوعة بـ "لنا" كصيغة جمعية تسيطر على الحقل وملكيته ضمن مرجعية تاريخية ووطنية، وبالتالي فإنهما يشيران إلى بعضهما البعض وسط ثنائية الدال والمدلول المفروضة.

من بعدها جاءت الحاجة لحجاج كشف التناقض لإجراء التعارض بين قيمتين ودورين وفاعلين للتعبير عن حجم المفارقة بين الملكية والسيادة، وهذا ما تمثل في "الحكم للمستوطنين" وبالتالي وضعه مقابلاً للقيمة والدور الوطنيين في الطرف الأول من النص. حينها يصير الطرف الأخير أشد حضوراً باعتباره النقيض السلبي للمذكور.

فيما يعيد النص مرة أخرى هيكلية مفهوم السلطة عبر ثنائية رمزية تتمحور حول سلطتنا وسلطتهم، حيث حضرت الأولى بدور السلطة على "بضعة أمتار" بالاستناد إلى قاعدة الإكثار من ذكر الأخبار

السيئة، مقابل سلطة المستوطنين التي "تمتد على معظم أنحاء الضفة" مما يعني تحويل المستوطنين من قوة مادية إلى قوة رمزية عبر هيمنتها بناءً على قاعدة الخلط المتعمد لإبراز التفاوت في القوة، وتجلى ذلك عبر التكرار المكثف لفاعل "المستوطنين" الذي جاء مقروناً بسلسلة من أفعال السلطة الدالة على السيطرة المطلقة "تسرق، تعتقل، تصدر، تقتل" في ظل اختفاء أفعال مادية للطرف الآخر باستثناء "تحكم" تبعاً للغة التقزيم للحط من قيمة السلطة ودورها، حتى أنها حضرت في النص "سلطة في رام الله" كمحيل للمرجعية السياسية المراد تجسيدها بأبعادها المكانية "مقر الرئاسة حتى بيت أبو مازن".

22.4 المنشور رقم (22) 16% فقط من المساعدات وصلت الشمال طوال شهر يناير



صورة (22.4): صورة بعنوان "16% فقط من المساعدات وصلت الشمال طوال شهر يناير" نشرت بتاريخ الـ 7 من فبراير 2024²⁷

1- الوصف: الصورة تحتوي على نص وصورة خلفية تدمج بين المعلومات البصرية والمكتوبة. في الجزء العلوي، يظهر النص الكبير "16%" باللون الأحمر الداكن وبخط عريض، مما يجذب الانتباه إلى النسبة. تحتها مباشرةً، هناك نص آخر مكتوب باللون الأسود وبخط رفيع مع خلفية صفراء فاتحة: "فقط من المساعدات"، أسفله تكملة النص "وصلت الشمال طوال شهر يناير". أما في الجزء السفلي من الصورة، يظهر مشهد لعدد من الشاحنات الكبيرة المحملة بالبضائع والمساعدات، ويبدو أن الصورة بالأبيض والأسود. في الخلفية، يمكن رؤية المباني المدمرة أو المتضررة، مما يشير إلى حالة الدمار في غزة.

²⁷ <https://www.instagram.com/p/C3DMDtmtvQY/>

2- المستوى التعييني

- 2.1- الرسالة التشكيلية: تضمنت الصورة عناصر أيقونية وأخرى لسانية. العناصر الأيقونية: الأشياء (الشاحنات المحملة، المباني المدمرة)، الأشكال (الخطوط الأفقية) (الألوان: الأسود، الأبيض، الأحمر، الأصفر الفاتح، الرمادي). العناصر اللسانية تتمثل في ("16% فقط من المساعدات وصلت الشمال طوال شهر يناير").
- 2.2- الرسالة اللغوية: في النص: "16% فقط من المساعدات وصلت الشمال طوال شهر يناير"، مما يُظهر قلة الإمدادات التي تمكنت من الوصول لتلك المناطق. فالنص هنا يسلط الضوء على نقص المساعدات مقارنة بالحاجة الفعلية. الرسالة تُعبر عن أزمة إنسانية تتعلق بإمدادات الإغاثة والاحتياجات الضرورية.
- 2.3- الرسالة الأيقونية: الأشياء: (الشاحنات المحملة: رمزاً للإغاثة، المباني المدمرة: الدمار والحرب)، الأشكال: (الخطوط الأفقية: التنظيم والتوثيق)، الألوان: (الأسود: الواقع القاسي والجدية، الأبيض: النقاء والوضوح، الأحمر: الخطر والطوارئ، الأصفر الفاتح: التنبيه، الرمادي: الغموض والكآبة والدمار).

3- المستوى التضميني

تنشأ العلاقة التركيبية من تسلسل الدوال التي تتابع وتتقاطع في الصورة الواحدة لنتج المعنى عبر سلسلة من الحقول المترابطة، فلو نظرنا إلى الصورة لوجدنا أنها تقوم على علاقة أساسية بين الرسالة اللغوية والرسالة الأيقونية، إذ جاءت الرسالة اللغوية اللسانية الأولى بصورة فائضة الدلالة المتمثلة في العدد "16%"، ما يعني اختزالاً وصناعة للمعنى ضمن نسيج دلالي رمزي يبعث دلالة إيحائية في سياقات سياسية اجتماعية واقتصادية ويترتب عليه تأويلاً معيناً وصولاً إلى نسق لغوي يثير توتراً دلالياً داخل سيروية التوجيه الخطابية.

ولعل حجم النص الكبير للنسبة المئوية ولونها الأحمر القاتم في مقدمة المشهد يمنح قيمة عددية صادمة باعتباره مركز الثقل البصري، الذي بدوره يعيد صياغة إدراك المتلقي لواقع الإغاثة بشكلها العام في شمال قطاع غزة، بينما يعاد تموضع صورة الشاحنات لصالح إنتاج أيقوني محبط، ما يخلق إزاحة دلالية توطر المشهد داخل خطاب الأزمة لا سيما وأنها متبوعة بجملة "فقط من المساعدات".

تستدعي صورة المعاناة بتأثير بصري باللونين الأبيض والأسود ذاكرة الدمار ودلالات الخذلان والعجز وهذا الخلو من الألوان الباعثة على الحياة ينتج عملية استبدال للمعنى الذي يتحول عندها

مشهد الإغاثة إلى مشهد معكوس يجدد تعريف الواقع مرة أخرى عبر أيقونية الصورة ورموز دمارها من بيوت مهدمة وأعمدة بلا حوائط.

أما بالنظر إلى المساحة الفارغة في الصورة فإنها تعتمد على آلية الحضور والغياب المحكومة بسلسلة من غايات الفراغ لتأسيس فضاء تدليلي يتناسب ويتوافق مع السنن اللغوي والبصري الممتد. حينها يصبح الفراغ دالاً بصرياً يفصح عن جوانب ويخفي جوانب أخرى بغاية البحث عن الدلالة خارج حدود التأويل المعروف، وفي هذه الحالة يقوم السنن الأيقوني بربط علاقة دلالية تترجم الفراغ وتوظفه لصالح البنية السيميائية للصورة ونمط اشتغالها.

جدول رقم (22.4 - 1): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (22.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
16% فقط من المساعدات وصلت الشمال طوال شهر يناير	16% فقط من المساعدات	وصلت	فقط			الشمال طوال شهر يناير
شهر كامل اشتدت فيه المجاعة في شمال وادي غزة، بدأه الناس العلف المنظمات الأممية حتى العلف لم يعد متوفراً. شهر كامل ولم تنفذ المنظمات الأممية في شمال وادي غزة سوى 10 من مهامها الإغاثية، كثير منها لم يمر بسلاسة، فقد أعقبه قصف الناس أو إطلاق النار عليهم وهم مجتمعون في انتظار شاحنات الطحين.	المجاعة الناس العلف المنظمات الأممية كثير منها أعقبه (مهامها) الناس	اشتدت بدأه لم يعد لم تنفذ لم يمر	متوفراً بسلاسة مجتمعون	طحن علف الدواب لسد جوعهم. 10 من مهامها الإغاثية قصف الناس وإطلاق النار عليهم في انتظار شاحنات الطحين	مجاعة جوع	شمال وادي غزة اليوم شهر كامل في شمال وادي غزة
من الوقود لم يدخل سوى 10% مما كان مخططاً له، فجنود الاحتلال وفق بيانات منظمة "أوتشا" يوقفون الشاحنات بعد تأخيرها على الحواجز ساعات طويلة،	من الوقود جنود الاحتلال منظمة "أوتشا" الشاحنات	لم يدخل كان يوقفون الشاحنات	مخططاً	تأخيرها على الحواجز ساعات طويلة	الاحتلال	10% من الوقود منظمة "أوتشا"

جدول رقم (22.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (22.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
ويتسامرون بالتحقيق والأسئلة: لماذا كل هذا الوقود؟ ولمن هذا الوقود؟ وأحياناً: قد نسمح لكم بإدخال بعضه، ولكن ليس للمشافي! وقد سجلت المنظمة اعتراضهم أيضاً على الغذاء القليل وطلبهم تقايص كميته!	نسمح (الاحتلال) لكم (أنتم) المنظمة اعتراضهم (الاحتلال)	يتسامرون نسمح سجلت		التحقيق والأسئلة إدخال بعضه اعتراض طلب تقايص كميته		
منعت حواجز الاحتلال وقيوده 45 مهمة إغاثية من الوصول لشمال وادي غزة. حفنة من المستوطنين يغلقون معبر كرم أبو سالم منذ أسابيع ويساهمون في عرقلة دخول المساعدات، والملايين عرباً ومسلمين لا يستطيعون أن يمنعوا شاحنات الممر البري التجارية من أن تقطع أراضيهم متوجهة لنجدة عدونا وعدوهم.	حواجز الاحتلال وقيوده حفنة من المستوطنين الملايين عرباً ومسلمين شاحنات الممر البري التجارية عدونا عدوهم	منعت يغلقون يساهمون لا يستطيعون أن يمنعوا أن تقطع	حفنة الملايين متوجهة	عرقلة دخول المساعدات لنجدة عدونا وعدوهم	الاحتلال مستوطن عرباً مسلمين عدونا عدوهم	45 مهمة إغاثية من الوصول إلى لشمال وادي غزة معبر كرم أبو سالم
والوضع في جنوب قطاع غزة قد يبدو أفضل لكنه كارثي أيضاً، فنصف المهام الإغاثية تقريباً يمنعها الاحتلال. من بينها جهود لتزويد المشافي بمستلزمات أساسية، ومعدات لتفكيك مخلفات الاحتلال التي لم تتفجر.	الوضع (سليبي) الإغاثية الاحتلال يمنعها (نصف) المهام (الإغاثية) جهود معدات مخلفات الاحتلال	قد يبدو لكنه يمنعها لم تتفجر	أفضل كارثي تقريباً	لتزويد المشافي بمستلزمات أساسية لتفكيك مخلفات الاحتلال	الإغاثية الاحتلال الاحتلال	جنوب قطاع غزة المشافي
لا طعام ولا ماء ولا وقود ولا دواء ولا علاج، وعلى الصاروخ الذي لم ينفجر أن يظل شبحاً يطارد طفلاً يلعب حافي القدمين أمام خيمة. هذا ما يريده لنا الاحتلال.	الصاروخ شبحاً طفلاً لنا الاحتلال	لم ينفجر يظل يطارد يلعب يريده	شبحاً حافي القدمين		شبح طفل الاحتلال	أمام خيمة

بدأ النص بمقدمة مثالية كمنطلق حجاجي مبدوء برقم إحصائي يظهر كقيمة رقمية استناداً إلى تقنية الحجاج الإقناعي التي تقوم على مبدأ القياس والاستدلال، ما يعني أنها تمتلك وظيفة إقناعية تعطي انطباعاً بالدقة والموضوعية حتى لو أنها حملت بآلية إدارة الوضوح والغموض في الأقوال والأفعال، التي اقتادت النص من الرمزي إلى السياسي دون الالتفات إلى ما استبطن في القول وما أوضح. فيصبح الرقم هنا ليس مجرد إحصاء بل هو مقارنة ضمنية مع حجم الحاجة الفعلية تبعاً لاستراتيجية المساندة والتبرير.

إن حضور النسبة بهذه الصيغة بدلاً من حضور الرقم المطلق مثل (100 شاحنة أو 200 طن) يقع في دائرة الغياب والحضور وسط مستوى تداولي يستخرج منه المعنى بالتفكيك والاستدلال للوصول إلى تفسيرات تحاول أن تبرز نفسها بشكل عمودي، وهكذا تصبح هذه النسبة محدداً حقيقياً للفاعلين المنكرين ودوراً سلبياً لهم تبعاً لإرادة الحقيقة في الخطاب وقدرتها على التصنيف.

وبذلك استطاع النص منح غطاء دلالي للسرد باعتباره جزئيات من حقيقة تبنى في محكيات الحياة، خاصة أنها الوسيلة الأكثر فعالية لإثارة الانتباه والتعاطف بفضل التكرار بشكل مختصر للحجج، عبر قاعدة الجمل القصيرة البلاغية المرتبطة مع بعضها البعض بتقنية الوصل السببي إذ ينتقل السرد الحجاجي من المجاعة إلى طحن علف الدواب إلى فشل المنظمات الأممية التي تعطي قوة هائلة للتدمير، حينها يعاد تعريف الفاعلين والأشياء ضمن الرغبة التي تمنح بعلاقاتها مع السلطة الشرعية للحقول أو عدمها.

إن هذا التوزيع الذي يقوم به النص بالعمل مع مرجعيته يقيم تقابلاً حاداً بين عالمي الخير والشر من خلال الأفعال والأدوار والأوصاف، إذ جاءت أدوار الفاعلين الإيجابيين "طحن علف الدواب، سد جوعهم، انتظار شاحنات الطحين" مقابلة لأفعال الفاعلين السلبيين "لم تنفذ سوى 10 من مهامها، لم يمر بسلسلة"، ما يهدف إلى خلق إجماع من خلال الاعتماد على قاعدة العدو المشترك "المنظمات الأممية" بالنسبة للإنسانية لا سيما وأنها الفاعل السلبي الوحيد داخل لعبة التتكير والتعريف والإلغاء. ولصالح ذلك لم يحضر فاعل سلبي آخر علانية بالرغم من حضور أدوار المتمثلة في "قصف الناس، إطلاق النار". وبذلك يتمكن النص من نيل عواطف القارئ وتوريطه عاطفياً ضد "المنظمات الأممية" مع إبعاد للفاعل المغيب واستحضار له بالصورة المرادة.

فيما يتضح من بنية النص توزيع الأدوار بطريقة تبرز الفاعلين وفق مرجعيات تقسم التشكيلات الخطابية والذوات والموضوعات وتراتبها ووفقاً لمستوياتهم في الفعل، بحيث يحضر "جنود الاحتلال

"كفاعل سلبي محمل بأفعال القمع "يوقفون الشاحنات، يتسامرون، قد نسمح" باعتباره الطرف المتحكم في إدخال الوقود والمساعدات، في المقابل تحضر المنظمات الدولية "منظمة أوتشا" كفاعل محايد في الدور سلبي في القيمة دون أفعال مباشرة، أما عن الفلسطينيين فقد تم تقديمهم بصيغة المفعول من خلال صيغة الضمائر الجمعية "لكم" استناداً إلى خطاب الضحية.

وتتجلى بنية جدلية تعارضية تعيد إنتاج العلاقة وفقاً لإطار الاستدلال والتسلسل السببي، والسبب هنا يتمثل بأفعال وأدوار "جنود الاحتلال" والنتيجة عدم دخول الوقود باستثناء الـ 10% "مما كان مخططاً له"، هذا البناء الجدلي يحضر كآلية إقناعية سردية تشرعن الحكاية وتصنيفاتها.

علاوة على ذلك تبرز تقنية الغياب والحضور في بناء المعنى في السياق الحالي، بحيث يقدم الفعل "منعت" على "حواجز الاحتلال وقيوده، الاحتلال" التي تنوب عن الفاعلين بالأدوار والأفعال، ليتم لاحقاً تحويل موقع الفاعلين ضمن لعبة لغوية تكشف وترتب الأدوار المتباينة. إذ يحضر "حفنة من المستوطنين" كفاعل سلبي مسبب للعرقلة متبوع بأفعال وأدوار واضحة "يغلقون، يساهمون، عرقلة" بالرغم من قلة عددهم سعياً لبناء تعارضي مع فاعل سلبي آخر "الملايين عرباً ومسلمين" يفوق سلبية السابق بالعدد والفعل والمرجعية، وبالتالي يحمل النص استبدالاً للمرئي المعقد "سلطة إسرائيل على المعابر والمساعدات" بالامرئي البسيط "تخاذل الملايين من العرب والمسلمين" وابتكار الحلول الخاطئة التي ستصير مشكلة حقيقية من خلال الفاعلين وسياقاتهم التي تربط بين أفقين لا يستقيم أحدهما دون وجود الآخر، وسط سيرورة لغوية من التلاعب والإحالة إلى البنى والمعاني القائمة على مرجعية شرعية "عدونا وعدوهم".

وينتهي النص بتمثيل أيقوني بلاغي من العلامات والأشياء "طعام، ماء، وقود، دواء، علاج، شبح، خيمة"، جلها تحدد عملية إنتاج المعنى وفقاً لتنظيم دوالها الأيقونية في الصورة اللغوية، وكل عنصر من عناصرها يحمل إحالات رمزية، خاصة أنها جاءت محملة بمدى حاجي ذات صيغة لغوية "يظل شبحاً يطارد طفلاً" ضمن أسلوب وصفي استمالي بلاغي يستبدل فيه الصاروخ الذي "لم ينفجر" بالشبح الذي سيمارس فعله في تفعيل الأفكار ومعالجتها إلى قوى رمزية سلبية محرصة نابت عن فاعلها أمام "طفل حافي القدمين".

23.4 المنشور رقم (23) السلطة تحاول اغتيال المطلوبين



صورة (23.4): صورة بعنوان "السلطة تحاول اغتيال مطلوبين" نشرت بتاريخ الـ 14 من فبراير 2024²⁸

1- الوصف: الصورة تحتوي على خلفية رمادية داكنة مع نص رئيسي مكتوب باللون الأبيض والبيج، حيث يظهر في الجزء العلوي عبارة: "بعد اجتماع في تل أبيب.. السلطة تحاول اغتيال مطلوبين". أسفل النص، يوجد رسم لزوج من الأحذية العسكرية بلون جيشي داكن، وكل حذاء عليه شعار مختلف: الحذاء الأيسر يحمل شعار السلطة الوطنية الفلسطينية، بينما الحذاء الأيمن يحمل شعار الشاباك الإسرائيلي. الأحذية مربوطة ببعضها، مما يوحي بتواطؤ أو تعاون معين بين الطرفين في سياق عملية الاغتيال المذكورة في النص.

2- المستوى التعييني

2.1- الرسالة التشكيلية: تضمنت الصورة عناصر أيقونية وأخرى لسانية. العناصر الأيقونية: الأشياء (الأحذية العسكرية، شعار السلطة الوطنية الفلسطيني، شعار الشاباك الإسرائيلي، رباط الأحذية)، (الألوان: الرمادي الداكن المرقط، الأبيض، البيج، الأسود، الأخضر

²⁸ <https://www.instagram.com/p/C3VG7pOtqaa/>

الزيتوني، الأزرق، الأحمر، الأصفر، الأخضر). العناصر اللسانية تتمثل في ("بعد اجتماع في تل أبيب السلطة تحاول اغتيال مطلوبين").

2.2- الرسالة اللغوية: في النص: "بعد اجتماع في تل أبيب السلطة تحاول اغتيال مطلوبين"، مما يلمح إلى تعاون أمني بين السلطة وإسرائيل في دور الاغتيال، الرسالة هنا تحمل دلالات سياسية وأمنية تبرز العلاقات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

2.3- الرسالة الأيقونية: الأشياء: (الأحذية العسكرية: رمزاً للقوة والقمع والعمليات الأمنية، شعار السلطة الوطنية الفلسطيني: رمزاً للتنسيق والتعاون والتورط، شعار الشباك الإسرائيلي: التنسيق والتعاون الأمني، رباط الأحذية: علاقة قسرية وتعاون)، الألوان: (الرمادي الداكن المرقط: الجدية العسكرية، الأبيض: الوضوح والشفافية، البيج: الرصانة والاستقرار، الأسود: القوة والسلطة والقمع، الأخضر الزيتوني: الحرب والعمليات العسكرية، الأحمر والأصفر والأخضر والأبيض والأسود في شعار السلطة الوطنية الفلسطينية رمزاً للهوية الوطنية الفلسطينية، الأزرق والأبيض في شعار الشباك الإسرائيلي رمزاً للهوية الإسرائيلية).

3- المستوى التضميني

هذا المركب البصري علامة أيقونية من الحالات والأشياء التي تحدد عملية إنتاج المعنى وطبيعتها وفقاً لطريقة تنظيم الدوال وتراتبها تبعاً لحالة تصنيفية متطرفة من الصورة، فحينما نرى أحذية عسكرية وشعار السلطة الوطنية من جهة والشباك من جهة أخرى فإنه يتبادر تلقائياً إلى الذهن السلطة والشباك والتنسيق والتواطؤ فيما بينهما، وهذه عناصر لا نحس بها إلّا من خلال المثيرات البصرية كالألوان وتداخل أربطة الأحذية بعضها مع بعض (أي مجموعة من الأشياء المنسقة مسبقاً في حقل إدراكي ما)، واستناداً إلى هذه البنية تحدث سلسلة من التداخيات الحسية تبعاً للأسنن المشتركة. وهنا حضرت الألوان حاملة لدلالات عسكرية وسط تماهي للون الرمادي والزيتي المرقط ليبدو "الجو" قاتماً، في إحياء إلى وضعية الحرب الجدية ودلالة على اللاهوء في فضاء الموضوع وصراعه القائم ضمن علاقة ذات مردود نفسي، ولكي تشكل المعنى المحرض المراد لا بد من تجسيده. وانكشف هذا المعنى لتكون الأحذية العسكرية هي المغزى والمنطقة الصعبة التي تنقل الدلالة الواضحة وتحولها إلى مدلولات كامنة بالاشتغال مع الدلالة السياقية.

إن هذا الانتقاء لبعض المثيرات الإخراجية يتمفصل بين مستويين متناقضين، ليكون المدلول الأول محاكياً للقوة والسلطة (الشباك - السلطة الوطنية الفلسطينية)، والآخر للاحتقار والاستهانة، وهي بذلك تنزع براءة المدلول الأول وتدفع نحو الاحتقار الذي تظهره أيقونية التقارب بين الحذائين وإحياءاتها

الانهزامية الظاهرة من ارتفاع مستوى الحذاء الأيسر (الحامل لشعار الموساد) وبالتالي تفوقه في صراع الأنساق والهوية وإعادة إنتاج لظرفي الزمان والمكان لصالح انكماشهما وتكثيفهما. إن الأنساق يمكن أن تعيد تأويل الصور وأيقوناتها، وكل حضور لعلاماتها يمارس تغييراً آخر في السياق، وبالتالي انزياحاً للأشياء والإيماءات عن وضعها الأصلي (الأحذية العسكرية) وإغراقها في عالم لا منتهي من الدلالة والتأويل وسيرورة الاشتغال.

وبما أنه لا يوجد شيء خارج النص فإن "بعد اجتماع في تل أبيب.. السلطة تحاول اغتيال المطلوبين" امتداداً للنسق الأيقوني الأول. وبهذا التسلسل تشكل العمليتان معاً سيرورة التدليل في المجال الرمزي داخل عملية توريثية لا يمكن أن تنقطع بفضل الانفعال الانغماسي بداية من الاختيار ونهاية بالتكبير والتعارض.

وفي سياق لا يمكن أن تتفصل فيه تقنيات التفاعل الرمزي، فإنها تنتقل من الاختيار "اجتماع في تل أبيب" إلى التعارض "السلطة-المطلوبين" وعند اجتماعهما يشكلان سياقاً معنوياً محيلاً إلى مسبباته وسط تقنيات درامية تسهم مجتمعة في تغيير شكل الموضوع الأصلي واستبداله بمعنى مصطنع لا يشر عن إلّا نقيضه.

جدول رقم (23.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (23.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
بعد اجتماع في تل أبيب السلطة تحاول اغتيال مطلوبين	السلطة (سلبي) مطلوبين (إيجابي)	تحاول		اغتيال	السلطة مطلوبين	اجتماع في تل أبيب
بينما كان مقدّم وطوباس ومخيم الفارعة يحرسون منطقتهم فجر اليوم الأربعاء، ويقومون بجولاتهم الدورية لرصد أي تحركات مشبوهة تنبئ باقتحام قريب قد يقوم به جيش الاحتلال، لاحقتهم أجهزة السلطة الأمنية وأطلقت النار عليهم، ليرد المقدّمون بإطلاق النار على مقر السلطة في طوباس وإغلاق مداخل المخيم، وشاركهم الأهالي الاحتجاج منددين بمساس السلطة	مقاوم (إيجابي) تحركات (سلبي) جيش الاحتلال (سلبي) أجهزة السلطة الأمنية (سلبي) لاحقتهم- عليهم (الهم ضمير	يحرسون يقومون تنبئ قد يقوم لاحقت أطلقت	مشبوهة	جولاتهم الدورية لرصد أي تحركات مشبوهة اقتحام قريب	مقاوم احتلال السلطة	طوباس ومخيم الفارعة أمنية

جدول رقم (23.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (23.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
بأبنائهم المطلوبين للاحتلال منذ أشهر.	متصل يعود على مقاوم طوباس) (إيجابي) المقاومون (إيجابي) الأهالي (إيجابي) السلطة (سلبي) أبنائهم (إيجابي) للاحتلال (سلبي)	يرد شاركهم	منددين المطلوبين	إطلاق النار على مقر السلطة في طوباس وإغلاق مداخل المخيم الاحتجاج المساس بأبنائهم	مقاومون السلطة احتلال	مقار السلطة في طوباس مداخل المخيم
قبل 10 أيام تقريباً، عقد اجتماع في تل أبيب في 6 شباط/ فبراير، بين وزير الشؤون المدنية لدى السلطة حسين الشيخ ورئيس أمن الاحتلال، ورئيس جهاز الشاباك، ومنسق أعمال الاحتلال في الضفة الغربية. وحسب إعلام الاحتلال، هدف الاجتماع لمناقشة منع تصعيد المقاومة في الضفة ضمن ما وصفوه بـ "الجهود المشتركة".	اجتماع (سلبي) وزير الشؤون المدنية لدى السلطة حسين الشيخ (سلبي) رئيس أمن الاحتلال (سلبي) رئيس جهاز الشاباك (سلبي) منسق أعمال الاحتلال في الضفة الغربية (سلبي) إعلام الاحتلال (سلبي) الاجتماع (سلبي) المقاومة (إيجابي) وصفوه (سلبي)	عقد هدف وصف			الاحتلال الاحتلال لمناقشة منع تصعيد المقاومة في الضفة تصعيد	قبل 10 أيام تقريباً في تل أبيب في 6 شباط/ فبراير الشؤون المدنية حسين الشيخ رئيس أمن الاحتلال رئيس جهاز الشاباك منسق أعمال الاحتلال في الضفة الغربية

جدول رقم (23.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (23.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
عقب الاجتماع، صعدت السلطة من ملاحقة المقـ!ومين وحاضنتهم، وكانت منذ السابع من أكتوبر	السلطة (سلي)	صعدت		من ملاحقة المقاومين وحاضنتهم	السلطة	منذ السابع من أكتوبر
وقد زادت من مضايقاتها. وطالت الملاحقة شباناً في مناطق متفرقة من الضفة. فقبل أيام اعتقلت في مخيم الفارعة المطارديوسف	كانت (السلطة) (سلي) شباناً (إيجابي) اعتقلت (السلطة) (سلي)	قد زادت طالت	المطاردي	قد زادت من مضايقاتها الملاحقة صادرت أسلحتهم	المقاومين المطاردي	مناطق متفرقة من الضفة مخيم الفارعة
التايه، وفي 8 فبراير اعتقلت من مخيم جنين 3 مطلوبين للاحتلال وصادرت أسلحتهم ونقلتهم إلى سجن الجنيد، وفي قرية عزون شرق قلقيلية تواصل تفكيك العبوات الناسفة دعماً لجهود الاحتلال في التصدي لحالة المقاومة النامية في القرية.	يوسف التايه (إيجابي) اعتقلت (السلطة) (سلي) 3 مطلوبين (إيجابي) احتلال (سلي) صادرت (السلطة) (سلي) الاحتلال المقاومة	اعتقلت	مطلوبين دعماً لجهود الاحتلال النامية	تفكيك العبوات الناسفة دعماً لجهود الاحتلال في التصدي لحالة المقاومة النامية في القرية	مطلوب احتلال احتلال المقاومة	8 فبراير مخيم جنين سجن الجنيد قرية عزون شرق قلقيلية القرية
يطال القمع أيضاً أبسط أشكال	القمع (سلي) الأجهزة الأمنية (سلي) عشرات المتظاهرين (سلي)	يطال فرق	المتظاهرين	يطال أبسط أشكال نصرة غزة بالقنابل الغازية عشرات المتظاهرين	الأمنية	غزة قبل أيام جنين

جدول رقم (23.4 - د): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (23.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
وهذا كان سلوكها منذ مجزرة الممعداني، إذ لاحقت المتظاهرين بالقمع والاعتقال والتهديد، حتى حاصرت توسع التظاهرات وتصادعها. فالسلطة تحرص ألا تلتحق الضفة بركب الطوفان! وأن تضمن شرعية وجودها واستمراريتها، وذلك بالقيام بالمهام الموكلة إليها وإكمال ما بدأ به الاحتلال؛ من تصفية المقاومة وتدمير بنى المخيمات وضرب حاضنتها الشعبية وتحقيق جهود الاحتلال في فصل جبهات فلسطين عن بعضها.	سلوكها (الأجهزة الأمنية) (سليبي) لاحقت (الأجهزة الأمنية - سليبي) المتظاهرين (إيجابي) السلطة (سليبي) الضفة الاحتلال (سليبي) المقاوم (إيجابي) حاضنتها الشعبية (إيجابي) الاحتلال (سليبي) جبهات فلسطين (إيجابي)	كان لاحقت حاصرت تحرص لا تلتحق تضمن بدأ	المتظاهرين	توسعها وتصادعها القيام بالمهام الموكلة إليها وإكمال ما بدأ به الاحتلال من تصفية المقاومة وتدمير بنى المخيمات وضرب حاضنتها الشعبية وتحقيق جهود الاحتلال في فصل جبهات فلسطين عن بعضها	القمع القمع الاعتقال التهديد الاحتلال المقاومة الشعبية الاحتلال	مجزرة الممعداني الطوفان الضفة السلطة المخيمات جبهات فلسطين

استخدم في المنشور رقم 23 قاعدة التطويق وتقنية التكرار والتواتر ضمن الحجاج الإقناعي الذي عادة ما يحمل جهداً إقناعياً إفحامياً في المواقف المتصارعة، حتى إن الكلمات حينها يتغير معناها وفقاً لسلطة المواقف التي استخدمت فيها. وعلى سبيل المثال العودة إلى ذكر "السلطة، اجتماع تل أبيب، الاجتماع، المطلوبين" التي أشارت متراس لها داخل الإطار الصوري وداخل الإطار الألسني الوصفي المرافق للصورة بشكل مكثف، وبهذا الاستعمال أعادت توزيع أدوار الفاعلين وصفاتهم بالعلاقة مع ثنائية الرغبة والسلطة للسيطرة على الحقل البلاغي من خلال تقنيتي التعارض والقسمة، التي جزأت شكل المشهد وأعادت توليده في كل مرة لصالحها على طريقة اللعب والحكاية.

هذه الفضاءات المتباينة افتراضياً "تل أبيب- طوباس- مخيم الفارعة" ستغزو مخيال المشاهد وتؤطر رغبته في معرفة الصورة المراد كشفها والنص المتجلي رغم اختفاؤه، عبر الأدوار الملاصقة والأفعال المتركمة لفاعليها وهوياتهم القيمية، فالسلطة تجسدت بأدوارها تارة وبأفعالها السلبية تارة أخرى "تحاول، اغتيال، لاحقت، أطلقت النار، صعدت، ملاحقة، زادت من مضايقاتها، الملاحقة، اعتقلت، صادرت أسلحتهم، نقلتهم إلى سجن، تفكيك، التصدي، فرقت....)، بهذا الحضور تضح شرعية الفاعل السلبية وبنيته من خلال استحضار سردية كبرى مساندة ومدعمة عبر تنوع للصيغة مع الاحتفاظ بنفس المحور وتمثالاته لأجل الانتقال من كونها نمط حجاجي إقناعي التأثير إلى حجاج ذو طابع توريطي.

ولتحقيق ذلك استُحضر إنتاجاً سردياً سورياً يولد فكراً مادياً، يصبح قوة رمزية في الأقوال والأفعال ضمن علاقة الصراع التي حضرت ضمن تقنيات عملية للتبطين، وبهذا سيتلاعب بالبنى السردية ومدى ارتباطها بالزمن ارتباطاً شديداً، فبعد أن كانت البداية تسرد "ملاحقة أجهزة السلطة الأمنية للمقاومين في طوباس ومخيم الفارعة" عاد من بعدها لاسترجاع حدث "اجتماع" قد حصل قبل 10 أيام في إطار تقنية الوصل السببي بين السبب والنتيجة السابقة إلى جانب اعتباره مرجعية واقعية قوية على قاعدة (الاجتماع+السلطة= ملاحقة المقاومين)، وقد نجح الربط بين السلطة الوطنية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي بواسطة قاعدة التعدية التي تجعل من الفاعلين السابقين وجهان لعملة واحدة.

إن هذا الترتيب المصنوع يخضع لمحسنات "خارقة للعادة" تُقدم فيه السردية في إطار من التشابه والتناغم والنظام والوضوح بدءاً من المقدمة المثالية التي تشغل في مجال الإقناع بالعاطفة والتأثير، خاصة وأنها عوّلت على قيمة "المقاومة" وفعلها، مقابل قيمة "السلطة" والأفعال التي ألحقت بها، هذه الأفعال عادةً ما كانت ملاصقة لأفعال الاحتلال وقيمهم إذا ما نظرنا إلى حجاج المعاني المشتركة (أطلقت النار عليهم، صعدت ملاحقة المقاومين، اعتقلت...) وهي معاني قد تبدو منطقية من خلال السياق المأخوذ، غير أنها لا تعبر عن حقيقة مطلقة، وبذلك يمنح النص "المقاومون" الشرعية بشكل تصاعدي عبر أدوارها وأفعالها (بحرسون، جولات دورية، رصد تحركات...) لا سيما وأنها ارتبطت بوصل سببي يقوم على ربط الأسباب بالمسببات، وقد نجح هذا الوصل باعتبار أفعال "مقاومو طوباس" أفعالاً منطقية وشرعية إلى جانب الأدوار (إطلاق الناس، إغلاق المخيم) وجاءت كلها بمساندة فاعل مساند آخر "الأهالي" انسجماً مع استراتيجية المساندة والتبرير لدعم حجة الفاعل الإيجابي في النص. مروراً بصراع الرغبة والسلطة في الاستحواذ على أصل الحقل وأسياده، يحضر "وزير الشؤون المدنية لدى السلطة حسين الشيخ" في مقدمة الفاعلين باعتباره الشخصية الأولى المذكورة، يليه ذكر

"رئيس أمن الاحتلال، رئيس جهاز الشاباك، منسق أعمال الاحتلال" هكذا فإنه سيطوق الفاعلين بتمثلاتهم ووقائعهم التي تصبح أدوات وأدوار مساندة ومبررة من خلال استراتيجية الدفاع.

وما يمكن ملاحظته حضور الفاعلين مع إطلاق صفاتهم التي تحدد نوع الموقف الذي ينبغي أن يحكم به على الأشخاص، فـ "وزير الشؤون المدنية لدى السلطة" حضر ضمن طابع إداري أكثر من كونه سياسياً سيادياً تبعاً للغة التقليل من شأن الخصم، مقابل حضور ما بعده في ظل طابع أمني واضح يتفوق على ما سبقه صفةً وقيمةً.

وكنتيجة لما سبق، تُستحضر الأشياء ويعاد تعريفها بناءً على الرغبة المتمثلة بتضخيم الصراع بين الطرفين، حتى تحمل القارئ على دلالة المعاداة لقوة الشر إي "السلطة" ومناصرة لقوة الخير "المقاومين وحاضنتهم، 3 مطلوبين. يوسف التايه..." وبالتالي فإن تقنية التعارض بين القوتين تحاول أن تبرز نفسها لتحمل دلالات أخرى في السياق في إطار استخدام أساليب الوصف للتخصيص التي من شأنها أن تتبع المقاومة كفعل وقيمة ودور للمرجعية المتمثلة في مقاومة "جنين، وطوباس، وعزون" وبشكل أوسع للمقاومة في الضفة الغربية، وما يقابلها من تخاذل في الفعل والقيمة والدور والمرجعية "للسلطة الفلسطينية".

24.4 المنشور رقم (24) لا إنجازات للاحتلال دعاية كاذبة وصور وهمية



صورة (24.4): صورة بعنوان "لا إنجازات للاحتلال" نشرت بتاريخ الـ 16 من فبراير 2024²⁹

1- الوصف: صورة تحتوي على خلفية بلون أخضر باهت، مع خطوط متقاطعة بشكل يشبه الورق المسطر أو الشبكة. في الجزء العلوي، يظهر النص "اليوم 33+100" مكتوباً بخط أبيض صغير، مما يشير إلى اليوم الذي يتم فيه توثيق هذا الحدث، أسفل هذا النص، تأتي عبارة رئيسية بخط كبير مكتوبة باللون الأبيض تقول: "لا إنجازات للاحتلال". أسفل هذه العبارة مباشرة، يوجد نص إضافي كبير باللون البيج الفاتح يقول: "دعاية كاذبة وصور وهمية".

2- المستوى التعييني

2.1 الرسالة التشكيلية: تضمنت الصورة عناصر أيقونية وأخرى لسانية. العناصر الأيقونية: الألوان: (الأخضر الباهت، الرمادي، الأبيض، البيج الفاتح)، الخطوط (الخطوط المتقاطعة). العناصر اللسانية تتمثل في ("بعد اجتماع في تل أبيب السلطة تحاول اغتيال مطلوبين").

2.2 الرسالة اللغوية: النص العلوي الصغير: "اليوم 33+100"، يشير إلى توقيت الحدث أو الفترة الزمنية، النص الرئيسي: "لا إنجازات للاحتلال"، يعبر عن نفي واضح لإنجازات الاحتلال، نهاية بالنص الإضافي باللون البيج: "دعاية كاذبة وصور وهمية"، يعطي بعداً اتهامياً حول مصداقية صور ودعاية الاحتلال.

²⁹ <https://www.instagram.com/p/C3a7aKltbXs/>

2.3- الرسالة الأيقونية: الألوان: (الأخضر الباهت: التوازن، الهدوء والرصانة، الرمادي: الغموض والتشكيك، الأبيض: الوضوح والشفافية، البيج الفاتح: الهدوء والتوازن)، الخطوط (الخطوط المتقاطعة: التنظيم والتوثيق).

3- المستوى التضميني

تعتمد الصورة على اشتغال رمزي مكثف يتفاعل مع البنية الخطابية لإنتاج الدلالة، إذ لا يتعلق الأمر بالصورة الحاملة للمحتوى الظاهر، بل أيضاً بالبنىات اللغوية والأيقونية التي تشغل ضمناً في الصورة نفسها إلى جانب الصور البصرية التي تسهم في تبليغ بنيات اللغة. هذا ما يظهر من خلال اختيار خلفية الصورة باللون الأخضر الباهت الذي يشكل علامة التوازن ورمزية السلام فهو ينفذ إلى العين دون الحاجة إلى جهد واضح، فيما توحى الخطوط الباهتة المتقاطعة بالتنظيم والتوثيق، حيث تنمahi في التصميم متسقة مع لون الخلفية وتركيباتها، هذا ما تناسب مع النص الذي كان أكثر قدرة على البروز بفعل تباينات اللون الأبيض النقي الدال على الوضوح والشفافية، وجميع هذه العناصر تقدم دلالة لأهمية النص وتركيزاً عليه.

"لا إنجازات للاحتلال دعاية كاذبة وصور وهمية" إن هذه التركيبية الإحالية تشتغل في اختزالها لنقدم بنفها تفخيماً للمعنى ودلالته، فيقتل "الاحتلال" لمصلحة تمثل آخر يُشرعن فيه النقيض للانتقال من المرئي البسيط "دعاية الاحتلال الكاذبة" إلى اللامرئي المعقد "ما تقوم به المقاومة على الاحتلال ومجتمعه" وذلك عبر قدرتها على الإحلال والاستبدال في التراتب الإدراكي الذي يمنح المقاومة حضوراً مكثفاً بتغييبها بالتجريد والتخييل، حينها يصير الغائب اللامرئي أشد حضوراً باعتباره النقيض السلبي للمذكور.

جدول رقم (24.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (24.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
اليوم 33+100 لا إنجازات للاحتلال دعاية كاذبة وصور وهمية	الاحتلال (سلبى) دعاية (سلبى) صور (سلبى)		كاذبة وهمية		لا إنجازات	اليوم 33+100
"إن ما يطلقه الاحتلال من تصريحات وأرقام ومعلومات هي دعائية كاذبة، وإن ما يبثه من صور تضخم إنجازات وهمية يأتي في ذات السياق، وكثير مما يعلنه ويبثه العدو ملفّق ومختلق لأهداف داخلية ومعنوية" هذا مما جاء في خطاب أبو عبيد* سيده، الناطق العسكري لكتائب القسم، في اليوم 33 بعد المائة، وذلك في إطار صد المقاومة ومحاربتها للحرب النفسية التي يشنها الاحتلال على أهالي قطاع غزة طناً منه أنه يضرب حاضنة المقاومة وأرضيتها الصلبة. ومن ناحية ثانية، وفي إطار الضغط النفسي الذي تقوم به المقاومة على الاحتلال ومجتمعه، أعلن أبو عبيد* أن الخسائر في صفوف الأسرى الإسرائيليين باتت كبيرة جداً بسبب تعمد الاحتلال استهدافهم وقتلهم، مؤكداً أنهم يعيشون أوضاعاً صعبة ويعانون الجوع والعطش كما أهالي قطاع غزة.	الاحتلال دعاية (سلبى) صور (سلبى) إنجازات (سلبى) العدو (سلبى) خطاب أبو عبيد (إيجابي) الاحتلال (سلبى) حاضنة المقاومة وأرضيتها (إيجابي) المقاومة (إيجابي) الاحتلال ومجتمعه (سلبى) أبو عبيد (إيجابي) صفوف الأسرى الإسرائيليين (سلبى) الاحتلال (سلبى) أنهم (صفوف الأسرى - سلبى) أهالي قطاع غزة (إيجابي)	يطلق يبث تضخم يأتي يعلن يبث جاء يشن يضرب أعلن باتت تعمد يعيشون يعانون	كاذبة وهمية ملفّق مختلق الناطق العسكري لكتائب القسم ظناً الصلبة كبيرة جداً مؤكداً أوضاعاً صعبة الجوع والعطش استهدافهم وقتلهم	تصريحات وأرقام ومعلومات هي دعائية كاذبة صد المقاومة ومحاربتها للحرب النفسية التي يشنها الاحتلال الضغط النفسي على الاحتلال ومجتمعه أرضيتها المقاومة الاحتلال الأسرى الاحتلال الجوع العطش	الاحتلال العدو أبو عبيد اليوم 33 بعد المائة كتائب القسم قطاع غزة الاحتلال المقاومة أبو عبيد الاحتلال الأسرى الاحتلال الجوع العطش	أبو عبيد اليوم 33 بعد المائة كتائب القسم قطاع غزة الإسرائيليون قطاع غزة

جدول رقم (24.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (24.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
من القدس المحتلة حيث يفرض الاحتلال قيوداً مضاعفة على أهلها منذ بدء مع*مركة طوفان الأقصى، انطلق الشيخ فادي ججموم (إيجابي) اثنين من المستوطنين (سلبي) أربعة آخرين (سلبي) ويقتل اثنين من المستوطنين ويصيب أربعة آخرين بجروح خطيرة، قبل أن يرتقي ش@يداً. تكمن أهمية هذه العملية، من قدرة المقاومين الوصول إلى عمق مستوطنات الاحتلال وتنفيذ عملياتهم فيها رغم ما يفرضه الاحتلال من حالة تأهب قصوى في كل "كيانه"، هو مؤشر ربما لصعود جديد لعمليات المقاومة في القدس والداخل المحتل، والتي قد تأخذ منحى جديد في شهر رمضان، الذي يتخوف منه الاحتلال أيضاً.	الاحتلال (سلبي) الشيخ فادي ججموم (إيجابي) اثنين من المستوطنين (سلبي) أربعة آخرين (سلبي) أهمية العملية (إيجابي) المقاومين (إيجابي) الاحتلال (سلبي) كيان (سلبي) عمليات المقاومة (إيجابي) الاحتلال الاحتلال	يفرض انطلق لينفذ يقتل يصيب يرتقي تكمن ما يفرضه قد تأخذ يتخوف	(37 عاماً) المستوطنين جروح خطيرة شهيداً	قيوداً مضاعفة على أهلها عملية إطلاق نار بمسدس في قلب مدينة أسدود المحتلة مستوطنين شهيداً مقاومين الاحتلال الاحتلال حالة تأهب قصوى في كل كيانه صعود جديد المقاومة الاحتلال	الاحتلال مستوطنين شهيداً المقاومين الاحتلال الاحتلال كيان المقاومة الاحتلال	القدس المحتلة معركة طوفان الأقصى مدينة أسدود المحتلة مستوطنات الاحتلال كيان القدس الداخل المحتل شهر رمضان
استشهد أربعة مرضى في مجمع ناصر الطبي بخانيونس، نتيجة انقطاع الكهرباء وفقدان الأكسجين، إثر اقتحام جيش الاحتلال للمستشفى وتحويلها إلى تكتة عسكرية منذ يوم أمس.	أربعة مرضى (إيجابي) جيش الاحتلال (سلبي)	استشهد أجريت		انقطاع الكهرباء وفقدان الأكسجين اقتحام للمستشفى وتحويلها إلى تكتة عسكرية	مرضى الاحتلال	مجمع ناصر الطبي بخانيونس يوم أمس

جدول رقم (24.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (24.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
فيما أجريت عمليات ولادة لامرأتين في ظروف قاهرة وغير انسانية بلا كهرباء أو مياه أو طعام أو تدفئة، حسبما أعلنت وزارة الصحة. وضمن حربه على مستشفيات القطاع، ادعى الاحتلال أن المستشفى مقرأاً للمقاومة ليبرر اقتحامها أمام العالم الأعمى، إلا أنه وبعد الاقتحام أعلن أنه لم يجد جثث أسرى إسرائيليين فيها.	أجريت (فاعل مغيب) عمليات ولادة لامرأتين وزارة الصحة (إيجابي) حربه (تعود لفاعل الحرب- سلبي) الاحتلال (سلبي) المستشفى (إيجابي) المقاومة (إيجابي) العالم (سلبي) جثث أسرى إسرائيليين (سلبي)	أعلنت ادعى يبرر أعلن لم يجد	ظروف قاهرة غير إنسانية بلا كهرباء أو مياه أو طعام أو تدفئة مقرأاً الأعمى	حربه اقتحامها أمام العالم الأعمى	الاحتلال المقاومة أسرى	وزارة الصحة حرب مستشفيات القطاع المستشفى العالم إسرائيليين
ش@-يدة حامل بشهرها الأخيرة ارتقت وجنينها في قصف استهدف عائلة الصباح في جباليا. أم وجنينها لُفا بالكفن الأبيض كما لُف 112 ش@-يداً ارتقوا في 10 مجازر ارتكبتها الاحتلال بحق عائلات بأكملها خلال الـ 24 ساعة الماضية. أما حصيلة الإباداة فقد ارتفعت لنحو 28.775 ش@-يداً، كلهم كان لهم حيوات وأسماء وأحلام، وأصبحوا يوم رقماً ضمن هذا الرقم المهور من الموت، الذي اعتاده العالم، ولا يعتاده أهل غزة.	شهيدة (إيجابي) جنينها (إيجابي) قصف (سلبي) عائلة الصباح (إيجابي) أم وجنينها (إيجابي) 112 ش@-يداً ارتقوا (إيجابي) 10 مجازر ارتكبتها (إيجابي) الاحتلال (سلبي) عائلات (إيجابي) حصيلة الإباداة 28.775 شهيداً (إيجابي) كلهم (إيجابي) (الشهداء- إيجابي) الرقم (تتوب عن الفاعلين) العالم (سلبي) اعتاده (سلبي) أهل غزة (إيجابي)	ارتقت استهدف لفا لف ارتقوا ارتكب قد ارتفعت كان لهم حيوات وأسماء وأحلام أصبحوا اعتاده لا يعتاده	حامل بشهرها الأخيرة بالكفن الأبيض بأكملها رقماً المهور		شهيدة شهيداً الاحتلال الإبادة شهيداً أهل غزة	عائلة الصباح 112 شهيداً 10 مجازر 24 ساعة الماضية العالن غزة

في إطار حجاج كشف التناقض يحيل النص إلى التناقض بين العلة الظاهرة والعلة الباطنة بموجب الحضور والغياب، وهنا يبرز تعارض مركب من الاتهامات المتبادلة، في سياق تبسيطي للمعنى يشتغل عبر تكثيفات متوالية "كثير مما يعلنه ويبيته العدو ملفق ومختلق، صد المقاومة ومحاربتها للحرب النفسية، الضغط النفسي الذي تقوم به المقاومة على الاحتلال ومجتمعه"، لنرى هنا أن التبسيط والتضخيم سيشتغلان معاً في نسق تعارضي ضمن آلية اختيار دقيقة وإحالية بين الموضوعين، ليشكلان معاً سياقاً واحداً يفهم من خلال هذا الربط تبعاً لقاعدة الاختصار على الأخبار السيئة للخصم وقاعدة الخلط المتعمد.

يتابع الحجاج باستخدام تقنية التبرير والدفاع وبالتعلق على أسماء الشخوص ومرجعيتهم "أبو عبيدة الناطق العسكري لكثائب القسام"، هذا التعلق يصبح حالة عضوية تسهم في بناء معانٍ عن الشخوص كأبطال أو متفوقين رمزياً على النقيض.

بهذا التتابع ينتقل النص ليعزز تقنيات التعارض بين طرفي الصراع الخطابى الأساسيين "الاحتلال- المقاومة"، يتضح ذلك في تقسيم الفاعلين وأدوارهم، حيث ألحق الاحتلال بجملته من الصفات والأدوار السلبية "دعاية كاذبة، إنجازات وهمية، ملفق، مختلق، يقتل، يصيب، تأهب، اقتحام، قصف" ضمن حجاج إستراتيجي قائم على الصراع والنقض يهدم من خلاله حجة الخصم وأطروحته، لتصير المقاومة وفقاً لذلك رمزاً وطنياً متبوعاً بسلسلة من الأدوار والصفات والأفعال الإيجابية المتمثلة في "الضغط النفسي على الاحتلال ومجتمعه، الوصول إلى عمق مستوطنات الاحتلال، تنفيذ عمليات، صعود جديد" في سبيل مجابهة الخصم عبر الدعاية المضادة التي تقوم على دحض ادعاءاته وفضح بهدف مهاجمة النقاط الضعيفة ووضع دعاية الخصم في تناقض مع الواقع وهذا ما جعل من "أبو عبيدة" يستخدم حجاجاً وبراهين "الخسائر في صفوف الأسرى، يعيشون أوضاعاً صعبة..." للدلالة على ضعف موقف الاحتلال اعتماداً على استراتيجية ترويح تصورات أو تمثيلات حول الأشخاص أو المفاهيم المرادة.

وليتحقق التراتب الخطابى حضرت النصوص السردية لتصوير جزءاً من الحدث أو جانباً من جوانب الزمان والمكان المراد له تشكيل المعنى وحضوره، فالنص يحاصر القارئ داخل إطار سردي بلاغي مقصود يعيد ترتيب الواقع وفق رؤية محددة، وذلك عبر تكرار مجموعة من المصطلحات الدلالية "الاحتلال، المقاومين، العملية، تأهب، المستوطنين، الشهيد" وهذا التكرار يُنشئ كثافة حسية وشعورية للمعاني والمفاهيم والصور.

ووفقاً لذلك حضر الاحتلال كفاعل سلبي وكطرف للصراع بأفعال "يفرض قيوداً مضاعفة، يفرض حالة تأهب قصوى"، أما عن المقاومين حضروا على أنهم أصحاب الفعل الشرعي تبعاً للغة التمجيد من رمزية وفعل ودور المقاوم "قدرة الوصول، تنفيذ عملياتهم، صعود جديد"، مروراً بفاعل "الشهيد" الذي حضر كقيمة رمزية تعزز الخطاب وذلك من خلال تقديم أفعاله التي سبقت الاستشهاد "انطلق، ينفذ عملية، يقتل، يصيب، يرتقي" وبالتالي خلق تناغم سردي في البنية الدرامية التي تستغل لتمرير رسائل سياسية من خلال التركيز والتواتر على فاعلين محددين "الشيخ فادي مجوم، المقاومة" وعلى طريقة تقديم صورهم ووصف أفعالهم وقيمهم.

هذا الحضور الرمزي تكامل مع "مدينة أسود المحتلة، الداخل المحتل" كمرجعية ثابتة وشرعنة للموضوعات في سياق القول وسياق الفاعلين. ليشكل هذا الاشتغال المترابط جزءاً من سيرورة بناء المعنى، التي ستعيد إدارة المرئي عبر تدرجات حضور الفاعلين وهويات المرجعيات التي تفرض واقع خطابي من خلال قدرتها على الإمساك بثنائية الذات- الموضوع.

وفي هذا النص استخدم حجاج النعوت والصفات التي من خلالها يتمكن المخاطب من تصنيف الفاعلين والحكم عليه أو تحديد مواقفهم ودورهم، يحدث ذلك بدمج الحجاج الوصفي الاستمالي مع تقنيات التطويق، التضخيم، التكرار، والتعارض.

تقنية التطويق، تشرعن الفاعلين الذين حضروا بصورة الضحية رغبة في إنتاج الصورة الثلاثية بدءاً من الضحية "أربعة مرضى، امرأتين، شهيدة حامل بشهرها، أم وجنينها، 112 شهيداً، 28.775 شهيداً، أهل غزة"، ومروراً بالمعتدي "جيش الاحتلال، الاحتلال، العالم، العالم الأعمى" الذي يوظف تفاعلاً رمزياً وتعارضاً بين قيمة الإنسانية واللاإنسانية خلال اشتغالها الدرامي في البنية السردية. وبعد سلسلة من الكلمات المحملة بدلالات القهر والتعدي المستخدمة في الإحاطة بهالة من الرعب والغضب "مجزرة، ارتقى، قصف، استهدف، حصيلة الإبادة، الاحتلال، اقتحام، ثكنة عسكرية" تحضر الأرقام المهولة من الشهداء "112 شهيداً، 10 مجازر، 28.775 شهيداً" لتزيد من شعور الاستنزاف العاطفي وقيمتها الرمزية وإظهار مدى استمراريتها.

25.4 المنشور رقم (25) رصاص في الضفة ثاراً لمجزرة الطحين



صورة (25.4): صورة بعنوان "رصاص في الضفة ثاراً لمجزرة الطحين" نشرت بتاريخ
الـ 29 من فبراير 2024³⁰

1- الوصف: خلفية خضراء داكنة مائلة للرمادي مع خطوط متقاطعة تشبه الورق المسطر. في الجزء العلوي من الصورة، يظهر النص "اليوم 46+100" مكتوباً باللون الأبيض بخط صغير، مما يشير إلى التوقيت أو الفترة الزمنية للحدث. أما في منتصف الصورة، تظهر العبارة الرئيسية مكتوبة بخط عريض باللون الأبيض: "رصاص في الضفة". أسفل هذا النص، تأتي عبارة إضافية بخط عريض باللون البيج الفاتح تقول: "ثاراً لمجزرة الطحين".

2- المستوى التعييني

2.1 الرسالة التشكيلية: تضمنت الصورة عناصر أيقونية وأخرى لسانية. العناصر الأيقونية: الألوان: (الأخضر الداكن المائل للرمادي، الأبيض، الأصفر الفاتح)، الخطوط (الخطوط المتقاطعة). العناصر اللسانية تتمثل في (النص العلوي الصغير "اليوم 46+100"، النص الرئيسي "رصاص في الضفة ثاراً لمجزرة الطحين").

2.2 الرسالة اللغوية: النص العلوي الصغير: "اليوم 46+100"، يشير إلى توقيت الحدث أو الفترة الزمنية، النص الرئيسي: "رصاص في الضفة ثاراً لمجزرة الطحين"، يوحي بأن هناك عملية انتقامية وقعت في الضفة الغربية، حيث أطلق الرصاص ثاراً لمجزرة سابقة تُعرف بـ

³⁰ <https://www.instagram.com/p/C38a4zvNPYY/>

"مجزرة الطحين". النص يسلط الضوء على أن هذا الحدث جاء كرد فعل على حادثة سابقة، مما يعكس تصاعد التوترات والأخذ بالثأر.

2.3- الرسالة الأيقونية: الألوان: (الأخضر الداكن المائل للرمادي: رمزاً للطبيعة والأرض، الأبيض: الوضوح والنقاء، الأصفر الفاتح: التحذير والانتباه)، الخطوط (الخطوط المتقاطعة: التوثيق والترتيب).

3- المستوى التضميني

تعتمد الصورة على اشتغال أيقوني رمزي، حيث لا يتعلق الأمر فقط بالرسالة اللغوية الظاهرة، بل بالبنية العلاماتية التي تتفاعل معاً لإنتاج الدلالة إلى جانب التفاعل الرمزي المراد لبناء المعنى. ومن خلال ذلك تبدأ الأسنن في التشكل ابتداءً من العلامات اللسانية وصولاً إلى العلامات الأيقونية التي لا يمكن أن تجد فيها حدوداً فاصلة، كل ذلك يظهر من خلال اختيار الخلفية ذات اللون الأخضر الداكن، الذي ينظر إليه في السياق الفلسطيني على أنه ارتباط بالأرض ورمز للصمود، خاصة أنه جاء بالترافق مع الخطوط المتقاطعة الباهتة، موحية بالتوثيق والتنظيم وكأنها تحاكي سجلاً للأحداث نظراً لأنها الأكثر شعبية وسهولة.

يحتل النص بؤرة الإدراك، حيث تبرز الكلمات باللون الأبيض لون الوضوح والنقاء، فيما يأتي اللون الأصفر الفاتح في عبارة "ثأراً لمجازر الطحين" ليحمل دلالة تحذيرية تستدعي الانتباه والانتقام، وبالنظر إلى التفاوت في أحجام الخطوط، يخلق تدرجاً بصرياً موجهاً لمراتب الأهمية، وهنا تكمن أهمية النظرة من حيث كونها مدخل اشتغال السنن والإدراك والمفاهيم والصور، لا سيما وأنها المنتجة لزوايا الرؤية.

"اليوم 100+46" تراكم زمني ممتد يعكس تصاعد الأحداث وتواصلها، ما يحيلنا إلى قوة الزمن في الإنشاء والاستمرار بوتيرة متصاعدة، فيما تأتي عبارة "رصاص في الضفة" مؤكدة على الامتداد الجغرافي للفعل والحضور، حينها يتحول الرصاص من فكرة مادية إلى قوة رمزية تتمثل بالفاعل المغيّب، الحاضر بلامرئيته المعقدة فالرصاص هنا مرئي بسيط والمقاومة هو اللامرئي المعقد في إطار من الاستبدال والتناوب على الوضوح والغموض في الأقوال والأفعال.

جدول رقم (25.4 - ١): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (25.4)

الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
اليوم 46+100 رصاص في الضفة ثاراً لمجزرة الطحين	رصاص (ينوب عن الفاعلين - إيجابي)		ثاراً لمجزرة الطحين		اليوم 46+100 الضفة مجزرة الطحين
مجزرة الطحين، مجزرة أخرى تضاف إلى قائمة مجازر الاحتلال، والتي طالت آلاف الآباء الذين خرجوا شمال وادي غزة - حيث تقتك المجاعة بالناس - على أمل الحصول على بعض المساعدات الغذائية أو ربما على كيس من الطحين لأطفالهم الجائعين، فعادوا لهم شهداء محمولين على الأكتاف، وذلك بعد أن استهدفهم مدفعية الاحتلال وقناصته (سليبي) (الشهداء - إيجابي) الاحتلال (سليبي) الناس (إيجابي) المساعدات (تنوب عن فاعلين) جيش الاحتلال (سليبي) فيها (المساعدات) العشرات (إيجابي) وزارة الصحة الفلسطينية (إيجابي) أكثر من 100 شهيد (إيجابي) 800 جريح (إيجابي) حصيلة الإبادة (تنوب عن الفاعلين) 30 ألف شهيد 70 ألف مصاب.	طالت خرجوا عادوا تقتك استهدفهم يستهدف أصبح يستغلها يقتل وتقت تجاوزت	شهداء محمولين على الأكتاف الجائعين يستهدف أصبح يستغلها يقتل وتقت المحاولين	تضاف إلى قائمة مجازر الاحتلال على أمل الحصول على بعض المساعدات الغذائية... الوصول إلى المساعدات الاحتلال كمين شهداء جريح الإبادة شهيد مصاب	الاحتلال شهداء الاحتلال الاحتلال شهداء جريح الإبادة شهيد مصاب	مجزرة الصحين مجازر شمال وادي غزة المجاعة وزارة الصحة الفلسطينية المجزرة

جدول رقم (25.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (25.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
ارتكاب الاحتلال للمجزرة الطحين، يأتي ضمن سعيه المستمر لمعاقبة مئات آلاف الفلسطينيين الذين صمدوا في شمال قطاع غزة من خلال تجويعهم. وحسب المرصد الأورومتوسطي أن جيش الاحتلال يتعمد تعميق أزمة التجويع بمنع دخول الإمدادات الإنسانية وتخفيض وتيرتها، وتقويض آليات حمايتها وسبل توزيع، وذلك بهدف إجبار الناس على النزوح بتشديد الهجمات العسكرية عليهم.	الاحتلال (سليبي) مئات آلاف الفلسطينيين (إيجابي) المرصد الأورومتوسطي (إيجابي) جيش الاحتلال (سليبي) الناس (إيجابي)	صمدوا يتعمد		ارتكاب لمجزرة الطحين، سعيه المستمر لمعاقبة.. تعميق أزمة التجويع، منع دخول، تخفيض، تقويض، إجبار الناس، تشديد الهجمات	الاحتلال الإنسانية العسكرية	مجزرة الطحين الفلسطينيين شمال قطاع غزة المرصد الأورومتوسطي
لم يتأخر ثار الضفة لمجزرة الطحين، ففي مستوطنة "عيلي" شمال رام الله، دوى رصاص محمد مناصرة ابن مخيم قلنديا، ليق* ثل اثنين من المستوطنين قبل أن يرتقي شقيداً. في هذا المكان تحديداً، نفذ الشهيدين مهند شحادة وخالد صباح عملية إطلاق نار قبل أقل من تسعة شهور وقت* لوا فيها أربعة من المستوطنين (سليبي) ورغم تحويل الاحتلال المنطقة لتكون عسكرية، ورغم انتشار جيش الاحتلال في شارع 60 الاستيطاني المحاذي للمكان، إلا أن فعل مق*لوم جديد ينجح في اختراق مناطق اعتقد الاحتلال أنها محصنة.	ثار الضفة (تنوب) عن الفاعلين - (إيجابي)، رصاص محمد مناصرة (إيجابي) اثنين المستوطنين (سليبي)، يرتقي (محمد مناصرة) (إيجابي)، الشهيدين مهند شحادة وخالد أربعة من المستوطنين (سليبي) الاحتلال (سليبي) جيش الاحتلال (سليبي)، شارع 60 الاستيطاني فعل مقاوم (إيجابي) الاحتلال (سليبي) أنها (مناطق - تنوب) عن الفاعلين	لم يتأخر دوى يقتل يرتقي نفذ قتلوا ينجح اعتقد	ابن مخيم قلنديا شهيدياً المحاذي للمكان جديد محصنة	عملية إطلاق نار تحويل المنطقة لتكون عسكرية انتشار في شارع 60. اختراق	ثار المستوطنين شهيدياً الشهيدين المستوطنين الاحتلال عسكرية الاحتلال الاستيطان مقاوم الاحتلال	الضفة مجزرة الطحين مستوطنة عيلي شمال رام الله مخيم قلنديا محمد مناصرة مهند شحادة وخالد صباح قبل أقل من تسعة شهور شارع 60 الاستيطاني

جدول رقم (25.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (25.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
استشهد الأسير عاصف الرفاعي (22 عاماً) المعتقل منذ عام واحد، والذي كان ينتظر حكماً بالسجن يصل إلى 22 عاماً. استشهد عاصف جراء الإهمال الطبي المتعمد الذي مارسه الاحتلال معه، بحرمانه من العلاج والمماثلة بإجراء الفحوصات الطبية له، حتى نخر السرطان جسده. عاصف (إيجابي) كان الحالة الأسير 24 أسيراً (إيجابي) الذين (الأسرى- يغتالهم (إيجابي) الاحتلال (سلبي) عاصف (إيجابي) عدد الشهداء (إيجابي) في سجون الاحتلال منذ 7 تشرين أول/ أكتوبر إلى 12 شهيداً.	الأسير عاصف الرفاعي (إيجابي) حكماً (سلبي) عاصف (إيجابي) الاحتلال (سلبي) (عاصف- إيجابي) له (عاصف- إيجابي) السرطان (سلبي) جسده عاصف (إيجابي) 24 أسيراً (إيجابي) الذين (الأسرى- يغتالهم (إيجابي) الاحتلال (سلبي) عاصف (إيجابي) عدد الشهداء (إيجابي)	استشهد كان ينتظر يصل استشهد مارس نخر كان الحالة يغتالهم يرتفع الذين ارتقوا	22 عاماً المعتقل 22 عاماً الأصعب مصاباً بالسرطان	استشهد حكماً بالسجن استشهد الإهمال الطبي المتعمد، حرمانه من العلاج، المماثلة بالفحوصات، الاحتلال	الأسير معتقل شهيد أسير	عاصف الرفاعي 22 عاماً منذ عام واحد 22 عاماً عاصف عاصف 24 أسيراً مصاباً
سجون الاحتلال 7 تشرين أول/ أكتوبر 12 شهيداً	شهداء	شهداء	شهداء	الحرمان من العلاج	شهداء	

يشتغل النص ضمن إطار حجاجي قائم على كشف التناقض بين المعلن والخفي، حيث تتبدى بنيته القائمة على تفكيك مزاعم الاحتلال وتعرية ممارساته، بفعل آلية الحضور والغياب واشتغالها في الأقوال والأفعال. إنه حجاج قائم على نقض خطاب الخصم وإعادة بناء التمثلات الرمزية لجوهر الصراع في البنية الخطابية بحيث يصبح الاحتلال استبدالاً وتناوباً للوحشية المنظمة، فيما تشكل المقاومة النقيض باعتباره الشرعية وفق مقتضيات اللعبة والحكاية.

إن العلاقة بين ممارسي الفعل والمصالح علاقة سيطرة على الحقل، وذلك من خلال الربط بين الخطاب والممارسة، حيث نجد جملة من القيم " المجزرة، الاحتلال، المقاومة، الشهداء، القصف، الحصار " التي تكرر دورها الإحساس بالامتداد الزمني للحدث وتقاطعها، بحيث يصبح النص جزءاً من سيرورة الصراع وشكلاً لغوياً لتكوينه، وذلك من خلال قدرته على القبض على ثنائية الذات-الموضوع.

بهذا يقدم النص نوعين من الفاعلين ضمن تقنية حجاج كشف التناقض لفصح التعارض بين "الاحتلال" كفاعل وكقيمة تقدم فعله دوره كقوة قمعية في إطار خطاب المعتدي "إبادة، قنص، تجويع، استهداف، مجازر، يقتل، معاقبة، تعميق، تقويض، إهمال، يغتال". وبين "المقاومة" كفاعل وقيمة حضرت في موضع سلطة ودور تهديد متمثلة في "رصاص محمد مناصرة ابن مخيم قلنديا" الحاضر ضمن آلية التناوب بين المقاومة كموضوع والشخص كذات، لكن صراع الرغبة والسلطة في الاستحواذ على أصل الحقل وأسياده غيببت المرجعية السياسية للشهيد "محمد مناصرة" المنتمي لجهاز المباحث العامة في الأجهزة الأمنية الفلسطينية وعرفت به "مقاومة جديد"، هذا التغييب يتراءى من خلال إدارة الوضوح والغموض في الأدوار والأفعال، فلم يحضر الفعل بفاعله بصورة منفردة بل حضر وسط إجراء تعالقي بالاستعانة بحدث سابق وفاعلين سابقين "نفذ الشهيدان مهند شحادة وخالد صباح عملية إطلاق نار قبل أقل من تسعة شهور..". وذلك بهدف إعادة ترديد الهويات والحكايات بالاستدلال بالوقائع والاستعانة بالمرجعيات وبالتالي منح الشرعية للفعل والفاعل بالاستعانة بالاستدلال الحجاجي ورمزيته، حينها تحضر المقاومة بشقها الفعلي كفعل نضالي مترامي وفاعليها تحركهم الرغبة، في حين تمتد المقاومة كفكرة أيولوجية رغبوية إعلامية دعائية جغرافياً فيها حركة انتقالية من غزة نحو الضفة الغربية.

فيما تتبعث الخطابات بأساليب لغوية، انبنت على أساس جمل بلاغية متراسة تقوي من الخطاب بهدف خلق إجماع على العدو المشترك ضمن مبدأ اللغة المانوية المبنية على ثنائية الخير والشر فيظهر الاحتلال تبعاً لأفعاله وأدواره مدنساً ومشيطناً. هذه الاستراتيجية الخطابية لا تتوقف عن استثارة المشاعر، بل تتعمق عبر تقنية التطويق المدرجة داخل مشهدية متماسكة تبدأ بالجلاد وتنتهي بالضحية.

إن حضور الضحايا ضمن حجاج النعوت والصفات وباستخدام أساليب لغوية كالاختصاص والاستثناء للإحالة إليه وذكر صفاته يمكن المخاطب من تصنيفهم والحكم عليهم وتحديد مواقفهم استناداً إلى ذلك، في محاولة إلى نيل التعاطف والتوريط والاستمالة العاطفية، "أطفالهم الجائعين،

شهداء محمولين على الأكتاف، الناس المحاولين، الحالة الأصعب". هذه التركيبة اللغوية تحمل وقفاً قوياً ينهض بدور حجاجي مبني على أساس المعاني المشتركة وقيم الخير والشر التي لا حياد فيها. هذا الترتيب للنصوص يبعث الإحساس بالوضوح والمصادقية، ويكسب الحدث كثافة تعيد رهافة إحساسنا، خاصة أنه حضر في صيغ تجسدية ضمن فضاءات قادرة على احتضان الفعل الإنساني تبعاً لتقنيات الحجاج الاقتناعي القائمة على الاستدلال بأرقام موثقة المصدر "وزارة الصحة الفلسطينية، المرصد الأورومتوسطي"، وهكذا فإنه يدعم أطروحته ليشرعن الفاعلين الإيجابيين الضحايا تبعاً لإجراء التعالق أو التعليق الخطابي عند فوكو.

26.4 المنشور رقم (26) عداد شهداءنا لا يتوقف مقاومتنا لا تتوقف



صورة (26.4): صورة بعنوان "عداد شهداءنا لا يتوقف مقاومتنا لا تتوقف" نشرت بتاريخ الـ 5 من مارس 2024³¹

1- الوصف: صورة تحتوي على خلفية بلون أخضر فاتح مع خطوط متقاطعة تشبه الورق المسطر. في الجزء العلوي من الصورة، يظهر النص "اليوم 51+100" مكتوباً بخط أبيض صغير، وفي منتصف الصورة، تظهر العبارة الرئيسية مكتوبة بخط عريض باللون الأبيض: "عداد شهداءنا لا يتوقف"، أسفل هذا النص، تأتي عبارة مكملية مكتوبة باللون الأصفر الفاتح تقول: "مقاومتنا لا تتوقف".

³¹ <https://www.instagram.com/p/C4JSi8TNBUN/>

2- المستوى التعيني

- 2.1- الرسالة التشكيلية: تضمنت الصورة عناصر أيقونية وأخرى لسانية. العناصر الأيقونية: الألوان: (الأخضر الفاتح، الأبيض، البيج، الرمادي)، الخطوط (الخطوط المتقاطعة). العناصر اللسانية تتمثل في (النص العلوي الصغير "اليوم 51+100"، النص الرئيسي "عداد شهداءنا لا يتوقف مقاومتنا لا تتوقف").
- 2.2- الرسالة اللغوية: النص العلوي الصغير: "اليوم 51+100"، يشير إلى توقيت الحدث أو الفترة الزمنية، النص الرئيسي: "عداد شهداءنا لا يتوقف مقاومتنا لا تتوقف"، العبارة "عداد شهداءنا لا يتوقف" تعكس حجم الخسائر المستمرة، بينما "مقاومتنا لا تتوقف" تتباين مع الأولى وتؤكد على العزيمة والثبات رغم هذه التضحيات.
- 2.3- الرسالة الأيقونية: الألوان: (الأخضر الفاتح: الأمل والصمود والحياة، الأبيض: الوضوح والنقاء، البيج: الهدوء والاتزان)، الخطوط (الخطوط المتقاطعة: التوثيق والترتيب).

3- المستوى التضميني

إن الشحنة الإيحائية للصورة تنكشف عبر الأيقونات البصرية المترابطة مع المكونات اللسانية، حيث يحضر اللون الأخضر الفاتح وهو لون ذو دلالات مزدوجة، فمن ناحية يرمز إلى الأمل والصمود، ومن ناحية يحمل بعداً وجدانياً متصلاً بالرغبة في الحياة إذا ما ارتبطت بالحالة الفلسطينية. هذه الصورة لا تقدم بوصفها مجرد فضاء بصري محايد، بل كنسيج دلالي يحيل إلى حالة من الديمومة الزمانية للصراع، حيث يصبح اللون جزءاً من الهوية البصرية، الذي ينتقل من كونه بعداً بصرياً إلى بعد رمزي للحدث ضمن ديناميكيات الصراع.

يعمل النص المكتوب على مستويين متداخلين الأول تقريرى مباشر والثاني إيحائي رمزي يستند إلى قوة محرّكة وعاملة، فهي تعتمد على ممارسة سطوة أيقونية ونفسية على المشاهد من خلال الألوان والتركيبات الموزعة داخل فضاء الصورة، التي من شأنها أن تدعم المضامين وصولاً إلى تفكيك الدلالات والرموز.

"عدد شهداءنا لا يتوقف مقاومتنا لا تتوقف" تحمل البنى "شهداءنا، مقاومتنا" تأثيراً عميقاً مصحوباً بحالة رمزية تنتج يقيناً قائماً على علاقة أسطورية، وهي بهذه الصورة أعلى درجات الإيمان الحقيقي التي يصبح فيها الاستبدال بين البنى الكبرى والسياقات استبدالاً قائماً على ثنائية الموت والحياة، لصالح تأسيس فضاء تدليلي في الحكاية قائم على التوافقات والتفارقات عبر استحضار التباين في صورة (الموت والحياة، الشهادة والمقاومة)، وذلك لعمل انزياحات دلالية مكثفة للحالة الدرامية وصولاً إلى منظومات دالة ستحول كل الوقائع الاجتماعية وقيمتها إلى ألعاب داخل اللغة. هذا التكامل اللولبي

في عناصر الصورة يسير في اتجاه متصاعد، وبالتالي فإن كل بناء هو تقليص لدائرة الترابطات الدلالية وحصرها، لضمان خلق انسجام الواقعة واشتغالها.

تتجلى في الصورة آلية اشتغال دلالي تعتمد على التماثل الصوتي والبصري بين جملتي "عدد شهداءنا لا يتوقف مقاومتنا لا تتوقف"، فلو لا التنغيم الموسيقي والتلاعب اللغوي في الخطاب من خلال الرموز والإحالات والتفخيم السمعي الذي يحمل معانٍ في سيرورته وصولاً إلى نسق لغوي يثير الانفعال، وكل هذه العوامل مجتمعة مارست وقعها في سلسلة من اهتزازات حملتها الرسالة اللسانية الموجهة إلى الحواس، وهي كلها علامات تحيل إلى الأنساق والاستبدالات لبنية المقاومة والشهداء وأساطير انتصاراتهم ورموزها المكثفة، وهي قوى رمزية بصرية أسطورية تستثير الرغبة في التضحية وبذل الروح والدم في عداوات لا تتوقف.

جدول رقم (26.4 - 1): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (26.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
اليوم 51+100 عدد شهداءنا لا يتوقف مقاومتنا لا تتوقف	عدد شهداءنا (إيجابي) مقاومتنا (إيجابي)	لا يتوقف لا تتوقف			شهداءنا مقاومتنا	اليوم 51+100
مرّ على حرب الإبادة في قطاع غزة أكثر من 5 أشهر. يعمل الاحتلال كل فترة على تثبيت حقيقة جديدة، فبعد أن ثبتّ ارتكابه المجازر بالقصف بشكل يومي في أهلنا في القطاع، فخلال 24 ساعة الماضية ارتكب 10 مجازر راح ضحيتها 97 ش@يداً و 123 مصاباً، يثبت في الفترة الأخيرة ارتكابه المجازر بالمجموعات التي تنتظر المساعدات، حيث استهدف اليوم العشرات قرب دوار الكويت في مدينة غزة.	الاحتلال (سلبى) أهلنا في القطاع (إيجابي) ارتكب (الاحتلال- سلبى) ضحيتها (إيجابي) 97 شهيداً 123 مصاباً يثبت (هو- تنوب عن ذوات- تتكبر) المجموعات (إيجابي) استهدف (هو- تنوب عن ذوات- تتكبر) العشرات (تتكبر)	يعمل ثبت ارتكب راح يثبت التي تنتظر استهدف		تثبيت حقيقة جديدة ارتكابه المجازر بالقصف... 10 مجازر ارتكابه المجازر..	الإبادة الاحتلال المجازر أهلنا ضحايا شهيد مصاب المجازر	حرب الإبادة في قطاع غزة أكثر من 5 أشهر القطاع خلال 24 ساعة الماضية 10 مجازر 97 شهيداً 123 مصاباً قرب دوار الكويت في مدينة غزة

جدول رقم (26.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (26.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
من الأمور التي يعمل الاحتلال على تثبيتها كذلك، هو استبدال دخول المساعدات عبر الشاحنات برأ، بالانزالات الجوية. وهي إضافة لكونها مساعدات ليست كافية كمّاً ونوعاً، فهي تؤسس لتجريد أهالي القطاع من أي جهة سياسية تمثلهم. أما إنزالات اليوم، فقد سقط بعضها على شاطئ زيكيم في الأراضي المحتلة.	الأمور الاحتلال (سليبي) مساعدات هي (المساعدات) أي جهة سياسية (تنكير) تمثلهم (أهالي القطاع) إنزالات	يعمل ليست كافية تؤسس تمثلهم سقط بعضها	كماً ونوعاً	على تثبيتها استبدال دخول المساعدات.. تجريد أهالي القطاع.. أهالي القطاع سياسية	الاحتلال أهالي القطاع سياسية المحتلة	القطاع سياسية على شاطئ زيكيم في الأراضي المحتلة.
المرض والجوع، هو حال من لا يستشهد أو يُصاب نتيجة القصف في القطاع. يقول مسؤول قسم التمريض بمجمع الشفاء الطبي: "نستقبل مرضى يموتون بسبب المجاعة والجفاف بأعداد غير مسبوقه". وتشير منظمة الفاو إلى أن 80% من سكان غزة يصنفون في "وضع الكارثة والمجاعة بسبب الجوع"، و25% من سكان الشمال والوسط في "وضع كارثي نتيجة انعدام الغذاء".	من مسؤول قسم التمريض (إيجابي) نستقبل (نحن) مرضى (إيجابي) أعداد (تنوب عن الفاعلين) منظمة الفاو 80 % من سكان غزة 25% من سكان الشمال والوسط	لا يستشهد أو يُصاب يقول يموتون تشير	المرض الجوع غير مسبوقه	بسبب المجاعة والجفاف في وضع الكارثة والمجاعة.. في وضع كارثي نتيجة انعدام الغذاء	المرض الجوع شهيد مصاب القصف مرضى المجاعة الجفاف الكارثة المجاعة	القطاع قسم التمريض مجمع الشفاء الطبي غزة الشمال والوسط
نتيجة للمقاومة الشرسة والمستمرة بشكل يومي، يسقط المئات من الجرحى والقتلى* على الإسرائيليين.	المقاومة "تنوب عن الفاعلين" المئات من الجرحى والقتلى الإسرائيليين (سليبي)	يسقط	الشرسة المستمرة		المقاومة الجرحى القتلى	الإسرائيليون

جدول رقم (26.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (26.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
بحسب "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية، فبعد 150 يوماً على الحرب، قتل* 1468 إسرائيلي، منهم 839 مستوطناً و629 من عناصر الجيش الإسرائيلي والشرطة الإسرائيلية ووحدات الإنقاذ، إضافة إلى 61.942 مصاباً.	يديعوت أحرونوت (تنوب عن الفاعلين) قُتل (تتكير الفاعلين) 1468 إسرائيلياً 839 مستوطناً 629 عناصر الجيش الإسرائيلي والشرطة الإسرائيلية ووحدات الإنقاذ 61.942 مصاباً (سلبى)	قتل	الإسرائيلية		الإسرائيلية إسرائيلي مستوطن الإسرائيلي الإسرائيلية وحدات الإنقاذ الإسرائيلية الإنقاذ مصاب	150 يوماً على الحرب 1468 إسرائيلياً 839 مستوطناً 629 عناصر الجيش الإسرائيلي والشرطة الإسرائيلية وحدات الإنقاذ 61.942 مصاباً
وقريباً من نابلس، تحديداً عند مفرق "يتسهار"، نفذ شاب بعمر السادسة عشرة، عملية طعن أصاب فيها جندياً إسرائيلياً بجراح خطيرة، ثم استشهد. الاقتحامات والاشتباكات والعمليات في الضفة، أحداث يومية، قد تُنبؤ بانفجار قادم ما زال الاحتلال يتوقعه منذ فترة.	القوات الإسرائيلية (سلبى) المقاومون (إيجابى) استقبلهم (استقبل المقاومون القوات الإسرائيلية) التي (العبوات - إيجابية) إحداها (إيجابية) آلية عسكرية (تنوب عن الفاعلين) الاقتحام (بنوت عن الفاعلين) الاحتلال (سلبى)، قائد كتيبة بلاطة وهو جريح محمد أبو دراع محاصرة (تتكير الفاعل) منزل (ينوب عن الفاعلين) شاب، جندياً إسرائيلياً الاقتحامات الاشتباكات العمليات الاحتلال	لم يكن استقبلهم انفجرت انتهى كان يتحصن نفذ أصاب استشهد قد تبنؤ ما زال يتوقعه	سهلاً صنع اعتقال الاحتلال قائد كتيبة.. محاصرة منزل عملية طعن بعمر السادسة عشرة انفجار قادم خطيرة	اقتحام العبوات المحلية الصنع الاقتحام الاحتلال جريح كتيبة محاصرة حصار شهود اقتحام اشتباك عمليات الاحتلال	المقاوم المحلية الاقتحام الاحتلال جريح كتيبة محاصرة حصار شهود اقتحام اشتباك عمليات الاحتلال	الإسرائيلية مخيم بلاطة شرقي مدينة نابلس كتيبة بلاطة محمد أبو دراع المخيم نابلس مفرق يتسهار إسرائيلي

يبدأ النص بحضور استدلالي مكثف يعمل كأداة حاجبية قائمة على استراتيجية القياس والاستدلال، ما يمنحه وظيفة إقناعية تضيء عليه طابعاً من الدقة والموضوعية، لأن الأمر يتعلق هنا ببرهنة أو استدلال منطقي أو بعبارة أدق بقياس منطقي في سرد الوقائع، من خلال الإحصائيات الخاصة بالمجازر وعدد الشهداء والجرحى "5 أشهر، 10 مجازر، 97 شهيداً، 123 مصاباً، العشرات"، بحيث يتم استدعاء الإدراك الحسي المباشر لتقديم الأرقام كحقائق مطلقة، بذلك تكون النتيجة حتمية وضرورية لاستنتاج سياسي وأخلاقي.

في هذا السياق، تأتي الأرقام ضمن بناء خطابي متواتر ومتكرر، حيث يعيد النص إنتاج فعل "التثبيت" لبيدو ذو سطوة أيقونية ونفسية لتكثيف المعنى عبر إعمال تقنيات الأدرمة في توزيع الفاعلين وأدوارهم، فكما يثبت الاحتلال "كل فترة حقيقة جديدة" سيثبت في "الفترة الأخيرة ارتكابه المجازر" محولاً بذلك الأشكال الآنية إلى عملية مستمرة من التحول البنيوي في شكل الإبادة، وسط حجاج قائم على الوصل السببي إلى جانب حجج التعدية التي تدعو لافتراض العلاقة القيمية بين العدو والخصم. يتابع خطاب الاستدلال الحجاجي عبر تقنية التطويق التي تعمل في النص على ترسيخ واقع المساعدات وحقيقة الاحتلال باعتباره تهديداً إنسانياً معيقاً، عبر حضوره السلبي المباشر في الأدوار "استبدال، انزالات، تجريد"، ما ينزع عنه الطابع الأخلاقي والقيمي، بالمقابل انكشاف دمويته المترتبة على محور الشر.

فيما ينتقل الخطاب ليركز على آليات الإقناع التي تمنح النص قوة ومصدقية أعلى، يتجلى ذلك في التركيز على شهادات فاعلين حضروا بحياديتهم للاستدلال بالوقائع "مسؤول قسم التمريض بمجمع الشفاء الطبي، منظمة الفاو". هذا الحضور يعزز من مادية الأحداث ويقيم لها دعماً حاجبياً قائماً على استراتيجية المساندة والتبرير.

على النقيض التام من كل ما سبق، استُحضرت المقاومة كمفهوم يشتغل في الخطاب كفاعل ودور ومرجعية في آن، متبوعة بسلسلة من الصفات والأفعال التي تحضر كلغة للاستغلال وتشكياً للمعنى "الشرسة، المستمرة، قتل" وهي بذلك تفوق الفاعلين بقيمتها الإيجابية وبصورتها المنقذة وفقاً لخطاب البطل. آنذاك تحول الانفعالات والتطلعات من كونها حالات رمزية إلى مادية تمنح قوة هائلة للسيطرة على الحقل الخطابي وفق ثنائية الرغبة والسلطة المتصارعة داخل استراتيجية الصراع والنقض، مستعيناً باستدلال حجاجي وذلك من خلال ذكر المصدر "يديعوت أحرونوت الإسرائيلية"، وهكذا فإنه يدعم أطروحته معتمداً على قول نقيضه ليشرعن ذات المقاومة من خلاله.

وفي الحديث عن الضفة كمرجعية سياسية وجغرافية، يأتي الخطاب مشحوناً بسردية الردع، وأن معادلة توازن القوى قد حضرت في مواجهة "القوات الإسرائيلية، والآلية العسكرية". هذا ما يتماشى مع لغة التمجيد التي تدعم من شرعية الفاعل السياسي المتمثل في المقاومين وتقدمهم كأبطال في الشجاعة وسرعة في الانتصار والانتقام. يتكثف ذلك بحضور فاعلين تجسّدوا بفعل الأسلوب الوصفي "جريح، محاصرة منزل يتحصن به، شاب بعمر السادسة عشرة..."، ليس ذلك فحسب بل إن حضورهم في بنية الجمل كان في سياق وصف الفاعلين باعتبارهم قيماً وطنية وهوية شعبية، وهو ما يتوافق مع استراتيجية التكرار والتواتر التي ستمنحهم هالة بطولية تتعالى على واقع الاعتقال والاقتحام.

وقد نجح من خلال هذا الربط إلى خلق نوعاً من الحتمية التاريخية للصراع، بناء على تراتب النص وتوزيعه، ظهر ذلك في جملة "قد تنبؤ بانفجار قادم ما زال الاحتلال يتوقعه منذ فترة" بحيث لا يكون الاشتباك حدثاً وحيداً معزولاً بل حلقة ضمن سلسلة مترابطة تعيد إنتاج ذاتها وفق معادلة قائمة على الفعل ورد الفعل المنتهية بقوة تنبؤ يقينية مستشرقة لتحصيل أكبر قدر من الإقناع.



صورة (27.4): صورة بعنوان "النفير نحو الأقصى" نشرت بتاريخ الـ 8 من مارس 2024³²

1- الوصف: صورة تحتوي على خلفية تظهر مشهداً لمدينة القدس مع قبة الصخرة في المنتصف. السماء مغطاة بسحب كثيفة، ويتوسطها عدد من المظليين الذين يهبطون نحو الأسفل في مشهد يوحي بالحركة والتوجه نحو القبة. أما في مقدمة الصورة، يظهر سياج أسود ممزق من الوسط. وفي منتصف الصورة يوجد نص مكتوب بخط كبير وعريض باللون الأبيض والبيج، حيث تظهر العبارة "النفير نحو الأقصى"، استخدمت الصورة أسلوب يعرف بالتركيب الرقمي في الواقع المعزز لتعطى رمزية ودلالة عالية.

2- المستوى التعيني

2.1- الرسالة التشكيلية: تضمنت الصورة عناصر أيقونية وأخرى لسانية. العناصر الأيقونية: الأشياء: (قبة الصخرة، المظليون، السحب الكثيفة، السياج الممزق، سور المسجد الأقصى، الضوء) الألوان: (الأبيض، البيج، الأسود، البني الفاتح، الذهبي، الأزرق الرمادي)، الخطوط (الخطوط المتقاطعة). العناصر اللسانية تتمثل في (النص الرئيسي الكبير "النفير نحو الأقصى").

³² <https://www.instagram.com/p/C4Qv5wBt4Up/>

2.2- الرسالة اللغوية: النص الرئيسي الكبير: "النفير نحو الأقصى"، دعوة للحشد والنفير باتجاه المسجد الأقصى ما يوحى بالتعبئة والتحفيز للمشاركة والاستجابة.

2.3- الرسالة الأيقونية: الأشياء: (قبة الصخرة: رمزية دينية وتاريخية، المظليون: الحشد والتحرك العسكري والدفاعي، السحب الكثيفة: التوتر والتحدي، السياج الممزق: كسر القيود والحوجز، سور المسجد الأقصى: الهوية الوطنية والتاريخية، الضوء: الروحانية والنور الإلهي)، الألوان: (الأبيض: النقاء والطهارة، البيج: الهدوء والتوازن، الذهبي: القداسة والأصالة، الأسود: الظلام والقيود، الأزرق الرمادي: التوتر والغموض، البني الفاتح: الثبات والارتباط بالأرض)

3- المستوى التضميني

تعمل الصورة وفق بنية بصرية تستند إلى ثنائية (الاستبدال والتناوب) و(طبيعة الشيء وتمثله)، لتقدم شعوراً بفنية المرئي وحقيقته، وذلك أمام مستويات تمثيلية في فضاء صوري دلالي قائم على بنية تخيلية تدفع إلى تأويله كحقيقة متحققة أو كحتمية تاريخية مفروضة.

في مركز المشهد، تشكل قبة الصخرة نقطة الارتكاز التي تقود المسار النظري إليها بوصفها الهدف أو الغاية، بينما تتوزع العلامات الأخرى من سياج ممزق وحجارة متساقطة وهبوط مظليين من السماء، لتخلق تجربة سنية تخيلية لصالح اشتغالها في تكثيف الصراع الدرامي وتوترها الانفعالي. إن ما يجعل هذه الصورة محملة بطاقة دلالية مكثفة هو استنادها إلى عملية تضخيم بصري للحدث، تتحول فيها العلامات من مستواها الأول إلى مستواها الثالث المرتبط ضمناً بالصدمة على مستوى المشاعر. بهذا يكون السياج الممزق دالاً لمدلول التحرر، والمظليون لمدلول السيطرة، وقبة الصخرة لبعد سياسي نضالي، ولون السماء لتوتر وشيك. في هذه الحالة تشغل العلامات جميعها لتأجيج الصراع النفسي والدرامي باعتبارها مضموناً بصرياً ولسانياً حاملاً لواقعة بلاغية توهم بالواقعية والحقيقة.

بهذا التمثل الأيقوني يتولد التوتر البنيوي الدرامي الباعث للانفعال العاطفي والتورط الحسي، وذلك بعد أن حمل سمة التصديق بكثافة الرموز التحريرية والنفيرية وحضورها، فتبدو أكثر حقيقة حتى لو تناقضت وتعارضت مع الصورة الحقيقية المغايرة لأجل نيل التلذذ في سيرورة الإنتاج. وعلى هذا الأساس تحضر الرسالة اللسانية "النفير نحو الأقصى" وسط سيرورة من الغايات والسياقات المفترضة التي تقود إلى الاستجابة إلى حاجات دلالية بعينها لتحريك فعل تشاركي يؤكد عمق الفكرة وبعد تأثيرها.

"النفير نحو الأقصى" لا تظهر الرسالة كمجرد عنوان فحسب، بل كعنصر من عناصر التكوين والتركيب. إذ يبني النص العبارة بأسلوب الحث والتحفيز وهو أمر قائم على الحشد التعبوي وما تحمله من دلالات الاستنهاض والاستعداد لتلبية فورية معينة، بينما تأتي "نحو الأقصى" لتحدد الوجهة وما تحمله من تفاعلات رمزية ومدلولات ضمنية تثير تضخيماً انفعالياً.

جدول رقم (27.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (27.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
النفير نحو الأقصى	_____ (تتكبر الفاعلين)			النفير	النفير	الأقصى

تتشكل بنية الجملة ضمن خطاب تعبوي تكثيفي، قائم على حجاج القوة بحمل المخاطب إلى اتباع سلوك معين تبعاً لدلالات "النفير" وما تحمله من تعبئة وحشد استناداً إلى بنية بلاغية موجزة مختزلة المعنى ذات حمولة رمزية عالية، حيث يتجاوز المعنى الحرفي إلى أفق حجاجي يحيل إلى استدعاء الفعل والتحريك، خاصة أن هذا الفعل محدد الوجهة والمرجعية المتمثلة في "الأقصى".

وعليه، تتقاطع تركيبة النص اللغوية مع سياسة خطاب تمجيد المرجعية والقيمية، حيث يرفع من شأن الفاعلين المفترضين والمغيبيين حضورياً لإفساح المجال لإحالة تأويلية مفتوحة تمهيداً لصراع دائم، يتعزز هذا التأثير عبر توظيف التضخيم في البنية السردية، بحيث يصبح "النفير" لحظة فارقة تتجاوز كونها حدثاً عادياً بل تكتسب طابعاً ملحمياً مدعوماً بآليات تكرير الفاعلين وتغيبهم لصالح التكرار الزمني الذي يضيف عليه طابعاً استثنائياً كونه ضرورة "ملحة"، وذلك لغاية البقاء على تصور قابل للاشتغال في وسط تمثيلي حيث تتجلى صور مقابل أخرى يُفقد الواقع بينهما.

28.4 المنشور رقم (28) 1000 جندي يشددون الحصار



صورة (28.4): صورة بعنوان "1000 جندي يشددون الحصار" نشرت بتاريخ الـ 11 من مارس 2024³³

1- الوصف: صورة تحتوي على خلفية داكنة مائلة إلى اللون الأحمر البني، تتوسطها صورة جوية للميناء البحري الأمريكي، حيث تظهر بتفاصيل محدودة وملمس خشن يغلب عليه اللون الأحمر الداكن إضافة إلى الخطوط المتقاطعة في الخلفية. في الجزء العلوي من الصورة يظهر النص "الميناء الأمريكي في غزة: بخط أبيض رفيع صغير نسبياً، أسفل هذا النص تظهر عبارة "1000 جندي يشددون الحصار" بخط كبير عريض وباللون البيج.

2- المستوى التعييني

2.1- الرسالة التشكيلية: تضمنت الصورة عناصر أيقونية وأخرى لسانية. العناصر الأيقونية: الأشياء: (الميناء البحري الأمريكي) الألوان: (الأحمر الداكن، الأحمر المائل للبني، الأسود، البيج، الأبيض)، الخطوط (الخطوط المتقاطعة). العناصر اللسانية تتمثل في ("الميناء الأمريكي في غزة: 1000 جندي يشددون الحصار").

³³ <https://www.instagram.com/p/C4Yr6PuNAs5/>

- 2.2- الرسالة اللغوية: العبارة "البناء الأميركي في غزة" تشير إلى الوجود العسكري المرتبط بالمنشآت أو البنية التحتية الأمريكية في المنطقة، تبعها النص الرئيسي "1000 جندي يشددون الحصار" وما يحمل من تسليط الضوء على وجود 1000 جندي أمريكي في غزة يشددون الحصار حول المنطقة، بهذا يعكس حجم القوات ودورها في التضيق والتشديد والسيطرة.
- 2.3- الرسالة الأيقونية: الأشياء: (الميناء البحري الأمريكي: الوجود والرقابة العسكرية)، الألوان: (الأحمر الداكن: القوة والسيطرة، الأحمر المائل للبنى: التوتر والخطر، الأسود: الغموض، البيج: الجدية والواقعية، الأبيض: الوضوح)، الخطوط: (الخطوط المتقاطعة: الرقابة).

3- المستوى التضميني

تشتغل الألوان في الصورة كدلالات أيقونية مشحونة بالتنبيه والقوة، بحيث يبرز اللون الأحمر كدال بصري يوحي بالعنف والخطر، بينما يضيف غياب التفاصيل الدقيقة والواضحة لمعالم الميناء الأمريكي توتراً غامضاً موحياً بضبابيته وتركيبته المتجسدة على المكان والزمان، الإيحاء ذاته يحمل المشاهد إلى انزياح دلالي بين تركيبة الصورة وواقعيتها.

"الميناء الأمريكي في غزة"، تدرج في مستوى التعريف، من صورة ضبابية إلى دلالة لسانية تعطي للصورة اسمها وهويتها الواقعة في إطار البنى الكبرى "الأمريكي"، حينها تنذر المخاطب بمعان سيورتها وتتحول ماديتها "الميناء" إلى قوة رمزية محركة وعاملة قادرة على الفعل والانتقال والتفاعل.

"1000 جندي يشددون الحصار" هنا، يتجلى عمل تقنيات التضخيم باشتغالها مع تقنيات التضخيم الانفعالي واللعب على الحواس في سبيل إظهار حدثاً غير اعتيادياً في إطار الأحداث الجارية، وعمل هذه التقنية تضع المشاهد في حالة من الصراع والترقب للمصير المجهول.

جدول رقم (28.4 - أ): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (28.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
الميناء الأمريكي في غزة: 1000 جندي يشددون الحصار	1000 جندي (سلبى)	يشددون		الحصار	جندي الحصار	الميناء الأمريكي غزة
"فرانك إس بيسون"، اسم سينكرر كثيراً في نشرات الأخبار في الفترة المقبلة. إنه اسم سفينة حربية	فرانك إس بيسون اسم اسم سفينة (سلبى) ألف جندي (سلبى)	سينكرر تقل	كثيراً حربية		أميركية	فرانك إس بيسون أميركية

جدول رقم (28.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (28.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
أميركية نقل ألف جندي انطلقت من شواطئ ولاية فرجينيا متوجهة إلى ميناء لارنكا في قبرص، ومنه إلى قبالة سواحل غزة، لبناء ميناء عائم على أيدي مهندسين عسكريين تدريبوا دأبوا على بناء موانئ شبيهة سابقاً لغرض الغزو العسكري ونقل الجنود والاحتلال، وهم اليوم قادمون لغزة وغرضهم المعلن "إغاثة أهلها" كما يقولون.	أيدي مهندسين عسكريين (سلبي) موانئ (تنوب عن الفاعلين - سلبي) هم (تعود لفاعل البناء - سلبي) غرضهم "تعود للمهندسين العسكريين - سلبي) أهلها (أهل غزة - إيجابي)	انطلقت تدريبوا دأبوا قادمون يقولون		متوجهة بناء ميناء عائم بناء موانئ شبيهة سابقاً الغزو العسكري نقل الجنود والاحتلال إغاثة أهلها	جندي مهندس عسكري الغزو العسكري جنود الاحتلال أهلها	شواطئ ولاية فرجينيا ميناء لارنكا في قبرص قبالة سواحل غزة غزة
الجيش الأمريكي الذي سير ما لا يقل عن 140 رحلة جوية لنقل الدعم العسكري للاحتلال منذ بداية الطوفان، سيعكف طوال أسابيع قد تصل حتى شهرين على بناء الميناء قبالة حاجز للاحتلال يفصل شمال القطاع عن جنوبه، وسيشمل الميناء جسراً مؤقتاً بطول نحو 550 متراً، تدفع منه الإمدادات من السفن إلى زوارق صغيرة ومنها إلى الشاطئ، ويفترض أن ينقل ما يصل لمليون وجة يومياً، من غير المعروف بعد كيف ينوي الأميركيان توزيعها، لكن يبدو أنه سيتم عبر "منظمات صديقة" على أرض غزة، رغم الانتقادات المتكررة من المنظمات الإغاثية حول عدم جدوى هذا الشكل من إدخال المساعدات وصعوبة ضمان توزيعها بشكل مناسب.	الجيش الأمريكي (سلبي) رحلة جوية (تنوب عن الفاعلين) الاحتلال (سلبي) سيعكف (الجيش الأمريكي - سلبي) أسابيع (تنوب عن الفاعلين) حاجز للاحتلال (ينوب عن الفاعلين - سلبي) الميناء (ينوب عن الفاعلين - سلبي) جسراً (ينوب عن الفاعلين) الإمدادات منه (الميناء) من غير المعروف (تكرير) الأميركان (سلبي) منظمات صديقة (سلبي) المنظمات الإغاثية هذا الشكل (تكرير)	الذي سير لا يقل سيعكف قد تصل يفصل سيشمل تدفع يفترض أن ينقل كيف ينوي		لنقل الدعم العسكري للاحتلال.. بناء الميناء قبالة حاجز.. توزيعها الانتقادات المتكررة	عسكري احتلال احتلال الأميركان أرض غزة عدم جدوى	الطوفان طوال أسابيع ميناء قبالة حاجز للاحتلال شمال القطاع جنوب منظمات صديقة

جدول رقم (28.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (28.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
مشروع الميناء العائم ليس أميركياً خالصاً كما يبدو، فمن المحتمل أن يكون منبع فكرته "إسرائيل" التي أعلنت منذ ديسمبر الماضي أنها اتفقت مع قبرص حول بناء ميناء "نقل المساعدات لغزة تحت إشراف إسرائيلي"، أما التنفيذ والتمويل والصيانة فيتم بالتعاون مع "شركاء إقليميين وحلفاء أوروبيين" لواشنطن، وبينما يروج لهذا الميناء على أنه إجراء مؤقت، يثير حجم الإنفاق والمخططات لبنائه أسئلة حول الدور الذي سيلعبه مستقبلاً، ويقول الأميركيان إن الميناء الذي سيقام عسكرياً في البداية، سيقام تجارياً لاحقاً.	مشروع الميناء العائم (ينوب عن الفاعلين - سلبي) إسرائيل (سلبي) قبرص (سلبي) ميناء (ينوب عن فاعلين) إسرائيلي (سلبي) شركاء إقليميين حلفاء أوروبيين (سليبي) واشنطن (سلبي) يروج (تنكير) الميناء (سلبي) حجم الإنفاق والمخططات	كما يبدو يكون التي أعلنت اتفقت يتم يروج يثير	العائم ليس أميركياً خالصاً	منبع فكرته بناء ميناء نقل المساعدات لغزة.. إشراف التنفيذ التمويل الصيانة التعاون إجراء مؤقت	إسرائيل قبرص إسرائيلي	إسرائيل
وكّله يجري تحت رقابة الاحتلال ووفق ما يناسبه، فمن جهة يتم تفتيش البضائع المحملة في السفن قبل انطلاقها من قبرص، ومن جهة أخرى تحركت وزارة المواصلات الإسرائيلية - وفق ما أعلنت اليوم الإثنين - لبناء ميناء بشكل فوري في لارنكا بالتزامن مع الميناء الأميركي، تقول تقارير صحفية إسرائيلية إنه يهدف "لمواجهة وضع يتعطل فيه العمل في ميناء حيفا في حال حرب شاملة مع حزب الله، وأن يكون جزءاً من محور مواصلات بديل سيقام مع السعودية".	كله الاحتلال (سلبي) يناسبه (الاحتلال) وزارة المواصلات الإسرائيلية تقارير صحفية إسرائيلية (تنوب عن فاعلين) يهدف (ميناء لارنكا) محور مواصلات السعودية	يجري ما يناسبه تحركت أعلنت تقول يهدف أن يكون سيقام	جزءاً بديل	رقابة تفتيش البضائع المحملة في السفن بناء ميناء بشكل فوري مواجهة وضع يتعطل فيه العمل في ميناء حيفا في حال حرب شاملة مع حزب الله تطبيع علاقات	الاحتلال المواجهة حرب شاملة التطبيع	قبرص وزارة المواصلات الإسرائيلية لارنكا الميناء الأميركي ميناء حيفا حزب الله السعودية

جدول رقم (28.4 - د): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (28.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
تقع رؤية هذا الميناء ضمن المسار الأكبر لتحويل عملية الإغاثة لعملية ابتزاز مستمرة، وتثبيت شكل الميدان الذي تفره "إسرائيل" وأبرز ملامحه تأييد إغلاق معبر رفح والتحكم بالمداخل والسيطرة على المفاصل الحيوية للقطاع، وجعل مصير الناس مرتبطاً بـ"إسرائيل" بشكل مباشر، لنتمكن من فرض قيادة محلية متعاونة معها، كما تأمل.	رؤية هذا الميناء (تنوب عن الفاعلين) المسار الذي (الميدان) إسرائيل أبرز ملامحه (الميدان) مصير الناس إسرائيل قيادة محلية معها (إسرائيل)	تقع تفره لنتمكن	الأكبر متعاونة	تحويل عملية الإغاثة لعملية ابتزاز مستمرة تثبيت شكل الميدان تأييد إغلاق معبر رفح، التحكم بالمداخل السيطرة على المفاصل الحيوية للقطاع جعل مصير الناس مرتبطاً بإسرائيل فرض قيادة محلية متعاونة معها..	الإغاثة السيطرة محلية	الميناء إسرائيل معبر رفح القطاع إسرائيل

يأتي إيراد الأسماء كاسم السفينة الحربية الأمريكية "فرانك إس بيسون" كتفاعل رمزي في إطار الاستعمال اللغوي للنص، وهو ما يمنح المعلومة طابعاً مصداقياً وموثوقاً، معزراً بذلك قوة الحجاج الإقناعي في فرض رموزها ومرجعياتها تبعاً لإدارة الوضوح والغموض في الأقوال والأفعال التي تعطي انطباعاً بالدقة لكنها في الحقيقة تترك مجالاً مفتوحاً للتأويل، وهذا ينطبق على كل ما ذكر من أعداد وأعلام "140 رحلة جوية، ألف جندي، مليوني وجبة، 550 متراً".

من هنا يذهب النص ليقدم مسوغات الفعل نفسه وذلك بذكر الأفعال والأدوار "تقل، انطلقت، بناء" في عملية إدارة الاستبدال للامرئي البسيط: القاعدة الأمريكية في غزة بالمرئي المعقد: ماهية السفينة وسيرها، وبالتالي فإن الفاعلين المرتبطين بالسفينة التي بالمناسبة تنوب عن فاعلين بمرجعية أمريكية ثابتة، حضروا بسلبية فعلهم المرتبط بقيمة الغزو العسكري وذلك من خلال حجة القيم وخلق التعارض في التشكيلات الخطابية وتوزيعها، إذ طوق "المهندسين العسكريين" بقيم وتمثلات تصبح أدوات تبرير تعيد تأكيد دوره وموقعه، فالمسألة لا تتعلق بمصداقية المعلومة المنتجة، وإنما بقوة الحقيقة التي يراد أن تكتسبها لكي تجعلها تعلو على كل الحقائق الأخرى.

يستكمل الطرح تقنية التعارض لموضوعين متقابلين (الدعم العسكري- بناء الميناء) حضرا في إطار تكتيفي من الأفعال والأدوار "نقل، يعكف، بناء، تدفع، ينقل" بالارتكاز إلى آليات الإقناع التي تعطي قوة ومصداقية، خاصة أنها اشتغلت بالتوازي مع تقنية التواتر والتطويق في سيرورة إرسال متواصلة هدفها الكشف عن قيمة "الجيش الأمريكي" كفاعل عسكري احتلالي بمرجعية أمريكية. إن الحضور السلبي للفاعلين (الجيش الأمريكي كفاعل صريح في بناء الميناء- الاحتلال الإسرائيلي كفاعل مسيطر على الحاجز- المنظمات الصديقة كطرف موحي بالتواطؤ) يأتي في إطار غياب فاعلين إيجابيين، فلا يقدم النص أي طرف مقابل، بل يتم الإبقاء على سكان غزة كمفعول بهم دون دور أو فعل واضحين. أما عن الغموض في توزيع المساعدات، فقد استخدمت متراس تقنية الافتراض "يفترض، من غير المعروف، يبدو" التي تجعل من هذه القوة المسبقة قوة رمزية، وبذلك يبنى حاجاً قائماً على الافتراض وسط سياق من التشكيلات الخطابية المعززة بالأفعال والأدوار الحاضرة بجديتها تارة، والمغيبية تارة أخرى، وهي دعوة للمخاطب لافتراض سير العلاقات ومرجعيتها.

إن الاحتمالات السابقة والشكوك المتولدة تدفع إلى التماس مزيداً من الحجج لتحصيل أكبر قدر ممكن من الإقناع، ولهذا السبب تحضر "إسرائيل" كفاعل شريك ومساند، بفعل استراتيجية المساندة والتبرير لندعيم من حجة النص الأولى والبناء عليها. وبالنظر إلى حضور إسرائيل فقد جاء بالتوازي مع حضور شركاء إقليميين وحلفاء أوروبيين، وبالتالي أورد النص حجة المقاربة بين ثلاثة أقطاب فاعلة (أمريكا، إسرائيل، شركاء إقليميين وحلفاء أوروبيين) لخلق مساحة من الإجماع على مرجعية الميناء وهويته.

يتابع النص حاجه مستخدماً الاستدلال الحجاجي عبر تقنية السؤال الموجه "يثير حجم الإنفاق والمخططات لبنائه أسئلة حول الدور الذي سيلعبه مستقبلاً"، حيث يقيم السؤال حالة استنكارية لصالح فتح المجال للتشكيك في النوايا الحقيقية وراء بناء الميناء ويتحقق ذلك بفعل نقل عبء التأويل للقارئ، بعد أن منح النص مساحة للتشكيلات الخطابية وتناقضاتها.

على إثر ذلك، يأتي التأكيد على أن المشروع بأكمله "تحت رقابة الاحتلال"، هذا التوكيد يضع القارئ أمام حقيقة مثبتة بأفعال تنفيذية "يجري، تحركت، أعلنت"، علاوة على أدوارها "رقابة، تفتيش، بناء، مواجهة" التي تشغل جميعاً بوصل سببي وباستخدام أساليب لغوية كالاختصاص، وذكر جهات رسمية ذات مرجعية سياسية إسرائيلية "وزارة المواصلات الإسرائيلية، تقارير صحفية إسرائيلية" تمنح بعداً عقلانياً بفعل الاستدلال السببي.

وعبر تسلسل الأفكار في السياق المتألف على المواضيع والأهداف، تأتي "السعودية" كفاعل ومرجعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقيمة التطبيق، بعد أن تمثل حضورها في إطار "محور المواصلات البديل"، هذا الحضور اللغوي يتكثف أمام الحضور الميداني والفعلي، وبذلك يستطيع النص تشكيل حجة التعدية التي تتيح المرور من العلاقة الأمريكية الإسرائيلية إلى العلاقة السعودية الإسرائيلية في ظل الاستبدال والتناوب على الفاعلين وأدوارهم في الميناء الأمريكي.

في خاتمة النص، يقدم مزيجاً مكثفاً من الحجج الإقناعية التي تشير إلى وجود موقع سلطة وقوة توجي بالتهديد والابتزاز المستمر القائم بفعل "إسرائيل"، وبالتالي يبدو الفاعل هنا مسيطراً على الحقل وموزعاً للأدوار والصفات، مع تغيب الطرف الفلسطيني تخيلاً كاملاً والاقتصار على ذكر "الناس" منكبين ومجردين لا دور لهم ولا قيمة من خلال القدرة على التكبير والتغيب.

29.4 المنشور رقم (29) مقاتلٌ طلع مع الشمس



صورة (29.4): صورة بعنوان "مقاتلٌ طلع مع الشمس" نشرت بتاريخ الـ 22 من مارس 2024³⁴

1- الوصف: صورة بخلفية لمشهد جبلي طبيعي، يظهر فيه مجموعة من الأشخاص بملابس عسكرية وأخرى مدنية، إلى جانب آليتين عسكريتين على الجانبين الأيمن والأيسر، وتظهر الصورة وكأنها تحت تأثير التعقيم باللون الأسود. في منتصفها يظهر النص الرئيسي مكتوباً بخطين مختلفين:

³⁴ <https://www.instagram.com/p/C40EKZQNYy/>

"مقاتل طالع مع الشمس"، وفي أسفل الصورة هاشتاغ "#رمضان-الطوفان" والنص مقسم إلى ثلاثة أجزاء:

كلمة "مقاتل" مكتوبة بخط عريض بلون البيج الفاتح، عبارة "طالع مع" بخط أبيض رفيع، أما كلمة "الشمس" مكتوبة بخط أبيض كبير.

في الزاوية العلوية اليمنى يظهر شعار "متراس"، وفي الزاوية العلوية اليسرى يظهر الموقع الإلكتروني "www.metras.co" مع رموز لوسائل التواصل الاجتماعي.

2- المستوى التعييني

2.1- الرسالة التشكيلية: تضمنت الصورة عناصر أيقونية وأخرى لسانية. العناصر الأيقونية: الأشياء: (مجموعة من جيش الاحتلال، جيب جيش عسكري، واجهة صخرية) الألوان: (اللون البني المحمر، البيج، الأبيض، الأخضر الرمادي الداكن، الأسود). العناصر اللسانية تتمثل في ("مقاتل طلع مع الشمس، رمضان الطوفان").

2.2- الرسالة اللغوية: "مقاتل طلع مع الشمس" جملة بلاغية تحمل دلالة رمزية وزمانية ارتبطت بفعل مقاوم يوحي بالانبعاث والأمل بالتوازي مع انطلاقه مع الفجر وهو وقت مرتبط بالكمائن والعمليات الفدائية، أما جملة رمضان الطوفان فهي تحيل إلى حملة أو سلسلة من المنشورات ذات طابع تعبوي، تضيف للفعل والمرحلة قدسية روحانية وشرعة للفعل المقاوم.

2.3- الرسالة الأيقونية: الأشياء: (مجموعة من جيش الاحتلال: وضع عسكري وأمني متوتر، جيب جيش عسكري: التوتر والاقتحام، واجهة صخرية: الأرض الفلسطينية)، الألوان: (اللون البني المحمر: الثبات والتجذر، البيج: التميز، الأبيض: الطهارة والنور والانبعاث، الأخضر الرمادي الداكن: التمويه والقوة، الأسود: التوتر والخطر).

3- المستوى التضميني

إن المشهد المصور لا يوثق لحظة زمنية عادية، بل ينتج سردية بصرية بعناصر مكثفة تحيل إلى لحظة فجرية فاصلة، حيث تتقاطع هنا الإرادة الإنسانية مع الإرادة العليا وسط فضاء تتحول فيه الممارسات الاجتماعية "الفعل" إلى ألعاب داخل اللغة.

"مقاتل طلع مع الشمس" عبارة لا تقرأ بكونها وصفاً لحركة فيزيائية، بل كتجسيد حضور يتعالى على اليومي والمعتاد ضمن عملية خلق وتتبع لترميز مادية الفعل وزمنه، فلحظة الطلوع هنا ليست لحظة شروق طبيعية للشمس، بل لحظة انتقال من التمهيد إلى الانفجار الرمزي، من الكمون إلى المواجهة، ومن الغياب إلى الحضور.

الزمن الفجري المصاحب للنص يوحى بطقس خفي تتداخل فيه ثنائية الروح وجسد الفكرة، فالمقاتل لا يحضر كفرد مسلح وإنما ككائن يؤدي فعلاً داخل نظام رمزي أكبر منه، فيتحرك في سياق اختياري- قدرتي يجعله جزءاً من تركيبة العناصر وتكوينها.

وبذلك، تعمل الصورة على مستوى الاستبدال الرمزي، حيث تتجسد الذات المقاومة كحقيقة كونية عليا، بينما يعاد إنتاج العدو كامتداد لصورة ظالمة وجودياً، فتتشتأ ثنائية تعارضية بين قصد أرض قائم على الاحتلال وبين قصد معنوي رمزي تحرري قائم على رمزية العدالة المؤجلة المتجلية بالفجر.

أما عن غياب الشمس بصرياً في الصورة رغم حضورها الصريح لسانياً يمنح النص قوة رمزية أخرى، فهي ليست عنصر إضاءة وإنما رمزاً للوضوح والانكشاف في سيرورة التأمل بين المرئي واللامرئي.

جدول رقم (29.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (29.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
مقاتل طلع مع الشمس #رمضان_الطوفان	مقاتل	طلع	مع الشمس	الطوفان	مقاتل	رمضان (ديني)
بعد قرابة 5 ساعات انتهت "المعركة" بين جبل تحصن في جبل، وبين جيش على عتوه وجبروته لم يجرؤ على الاقتراب، واكتفى بالقصف. 5 ساعات سبقت الفجر وزينت طلوع الشمس بمقاتل حمل روحه على راحتيه، ومات ميتة تغيظ العدى: مقبلاً صائماً مثخناً. #رمضان_الطوفان	المعركة (نتوب عن الفاعلين) جبل (بنوب عن فاعل) جبل جيش 5 ساعات (نتوب عن الفاعلين) مقاتل روحه راحتيه ميتة (نتوب عن الفاعلين) العدى	انتهت تحصن لم يجرؤ اكتفى سبقت زينت حمل مات تغيظ	مقبلاً صائماً مثخناً	المعركة القصف الطوفان	جيش عتوه جبروته	رمضان

يوظف الخطاب المكثف أساليب بلاغية رمزية للتعبير عن حدث مقاوم فردي، دون الخروج عن السياق التداولي الذي يتحكم في الخطاب السياسي والإعلامي المقاوم، خاصة حين يقارب بأدوات الحجاج القيمي بين الذات المقاومة والذات العدوانية، حيث بدا النص بشكل سردي ذات طابع نثري، إلا أنه حكم بمنظومة إحالية أوسع تحيل إلى مشهدية ذات طابع أسطوري بنيت عبر سلسلة من الإزاحات والتكثيرات والتعارضات.

افتتح النص بمدة زمنية محددة "بعد قرابة 5 ساعات"، في إطار تكثيفي لحالة الصمود والمواجهة التي تسبق لحظة الشروق، هذا الزمن ارتبط بصيغة إيحائية متضادة "جبل تحصن في جبل - جيش على عتوه وجبروته" لصالح إنتاج تعارض يشرعن الفاعل المقاوم من خلال المجاز المكاني للجبل ورمزيته.

لم تحضر الذات الفاعلة المقاومة عبر اسم علم ولا حتى من خلال صيغة توصيفية مباشرة، بل حضرت باستبدال استعاري مكرر "جبل" يصير فيها الغائب اللامرئي أشد حضوراً بفعل ما تستدعيه القيمة من صلابة وثبات وقدرة على التحمل. حينها تذوب حدود الجسد في تضاريس المكان وجغرافيته. وبذلك تعمل العبارة كمدخل تأويلي لكل ما يأتي بعدها تبعاً لمنطلقات الحجة التي تبني مقدمة مثالية بفعل ما تحتويه من قيم وصفات.

بفعل ذلك يعاد ترتيب الفاعلين والدلالات في مشهد تصبح فيه المقاومة مساوية للطبيعة والقدر بينما يدفع العدو إلى هامش التجريد بعد أن ارتبط بفعل منفي "لم يجرؤ"، هذا الحضور في تلفظ الخصم هو تعطيل لقيمته ونسقه وبنيته. هكذا تبني تقنية كشف التناقض لخلق التعارض بين قوة لا تملك الشجاعة مقابل فرد ضعيف يحمل جرأة المواجهة.

"انتهت المعركة" سلطة رمزية للكلام تشتغل بفعل رهان الخطاب السياسي الذي يعتبر أساساً في التأثير والتعبئة، حيث أن ترويح صورة الفعل باعتباره معركة ما هو إلا إعادة إخراج لخلق واقع من التصورات التي تصبح في السياق واقعاً وحقيقة بفعل تضخيمي يتحول فيه الاشتباك الفردي إلى معركة.

في الجملة الثانية، يستحضر المقاوم عبر طقس تمجيدي لم يحضر باسمه صراحة وإنما بإحالة رمزية تؤسس لبطولته في إطار خطاب الحلم والرمز والبلاغة بالاستعانة ببيت قصيدة شهير للشاعر إبراهيم

طوفان "روحه فوق راحته" من قصيدة لا تسلم عن سلامته، في سبيل خلق إجراء تعالقي يشرعن الفاعل بمرجعيته ونسقه بعد أن قدم نفسه قرباناً محتفياً بالموت بوصفه تعبيراً عن الحياة الكريمة.

"ومات ميتة تغيط العدى: مقبلاً صائماً مثخناً" صفات ثلاثة استخدمت في إطار حجج النعوت والصفات، التي تجعل من المخاطب مصنفاً للفاعلين ومحدداً لموقفه ودوره، وهي لغة تتماشى مع لغة التمجيد التي تدعم من شرعية الفاعل وتعزز من تفوق رمزيته البطولية التي تتجاوز الخصم بمرجعيته وأدواره.

أما الوسم الختامي "#رمضان-الطوفان" فهو بمثابة توقيع رمزي يشغل بالتوافق مع حجة القيم للسيطرة على الدلالي والمتصور بالعمل مع التصورات الدينية والسرديات الكبرى في ظل خطاب مدفوع ومحمل بالرغبة وفق استراتيجية الإغراء واللعب على اليقين بالشعارات العاطفية.

30.4 المنشور رقم (30) مظاهرات الأردن تونس محاصري الشمال



صورة (30.4): صورة بعنوان "مظاهرات الأردن تونس محاصري الشمال" نشرت بتاريخ الـ 25 من مارس 2024³⁵

1- الوصف: صورة تحتوي على خلفية بلون أخضر فاتح مائل للرمادي مع خطوط متقاطعة تشبه الورق المسطر. في الجزء العلوي، يوجد النص "اليوم 71+100" مكتوباً باللون الأبيض بخط صغير، ويشير إلى تاريخ معين ضمن سياق الأحداث. في وسط الصورة، يظهر النص الرئيسي

³⁵ <https://www.instagram.com/p/C4887Z1N-oQ/>

مكتوباً بخط كبير وواضح، حيث تقول العبارة: "مظاهرات الأردن تؤنس محاصري الشمال"، مكتوباً بلونين مختلفين؛ جملة "مظاهرات الأردن" باللون البيج الفاتح المائل للرمادي، بينما باقي النص باللون الأبيض. أما في الزاوية السفلية اليسرى، يظهر نص صغير باللون الأبيض يقول "هناك تنويه في نهاية الموجز"، مما يشير إلى وجود توضيح أو ملحق إضافي في النص المرفق للصورة.

2- المستوى التعيني

- 2.1- الرسالة التشكيلية: تضمنت الصورة عناصر أيقونية وأخرى لسانية. العناصر الأيقونية: الألوان: (الأخضر الفاتح المائل للرمادي، الأبيض، الرمادي، البيج الفاتح المائل للرمادي)، الخطوط (الخطوط المتقاطعة). العناصر اللسانية تتمثل في ("اليوم 71+100"، "مظاهرات الأردن تؤنس محاصري غزة"، "هناك تنويه في نهاية الموجز").
- 2.2- الرسالة اللغوية: يحضر النص "مظاهرات الأردن تؤنس محاصري الشمال" بفعل ورد فعل
- 2.3- لرسالة الأيقونية: الألوان: (الأخضر الفاتح: الأمل والحياة، الأبيض: الوضوح والنقاء، البيج: الهدوء والالتزان)، الخطوط (الخطوط المتقاطعة: التوثيق والترتيب).

3- المستوى التضميني

حضرت الصورة كجزء من نسق دلالي مشحون يعمل من خلال التقاطعات اللسانية والرمزية في نسيج دلالي مؤطر يفعل حضوراً شعورياً بفعل ما يحمله من إحالات في سيرورة المعنى والبناء، فاللون الأخضر الفاتح في الخلفية يستحضر حضوراً مستمراً للهوية العربية والإسلامية في صورة الصراع التي تحيل إلى ديمومة الحدث وهويته.

وفي مرتبة بصرية خاضعة للسنن ذاته تأتي جملة "مظاهرات الأردن تؤنس محاصري غزة". يتموضع الأردن فيها كمجال روحي مشترك في إطار من التصورات وأنظمة التمثيل المنتجة لسلطة الفعل والتصور، ومن خلال آليات الخطاب وإدارة الأقوال والأفعال نرى كيف يصبح لهذه الأحداث جسم قادر على الفعل والانتقال والتفاعل "تؤنس" سعياً إلى إعمال القوة الرمزية وتبادل الشرعية فيما بينهما "غزة- الأردن" بعد أن تحولت قوة المظاهرات المادية إلى قوة رمزية في سيرورة اللعب اللغوي. فيما تظهر الإشارة الزمنية "اليوم 71+100" كاستدعاء لزمان متراكم يقدم كعنصر سردي بصري يندمج في نسيج الخطاب ليمنح الحدث إيقاعاً داخلياً وتصادماً دلاليّاً، إن الترميز العددي لا يكتفي بتحديد لحظة زمنية، بل يعمل على بناء تسلسل سردي مرئي داخل سيرورة الحديث، فيضفي على الزمن بعداً تراكمياً مستمراً.

جدول رقم (30.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (30.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
اليوم 71+100 مظاهرات الأردن تؤنس محاصري غزة هناك تنويه في نهاية الموجز	مظاهرات الأردن (تتوب عن الفاعلين - إيجابي) محاصري غزة (إيجابي)	تؤنس		مظاهرات	محاصر	اليوم 71+100 الأردن غزة
يطبق الاحتلال حصاره على شمال القطاع، لكن وعلى الرغم من ذلك، من الشمال أيضاً تخرج الرشقة الصاروخية نحو "أسود"، وهو ما جرى آخر مرة في 14 كانون الثاني/ يناير. ليس ذلك بسيطاً، فمن معانيه، أن المقـلومة في الشمال، وعلى رأسها القسـ!!م، ما تزال بعافيتها، وتمتلك القدرة على أن تتحرك وتضرب وتوقع.	الاحتلال (سلبى) الرشقة الصاروخية (تتوب عن الفاعلين - إيجابي) هو (تتكبر) ذلك (تتكبر) المقاومة (إيجابي) القسام (إيجابي)	يطبق تخرج ما جرى ما تزال تمتلك أن تتحرك تضرب توقع	ليس بسيطاً في الشمال	حصار القدرة على أن تتحرك وتضرب وتوقع	الاحتلال المقاومة بعافيتها	شمال القطاع الشمال أسود 14 كانون الثاني/ يناير الشمال القسام
مفاجأة بتحدّث عنها الجميع: الولايات المتحدة في مجلس الأمن لم تستخدم "الفيتو" -كما جرت العادة- لإيقاف تمرير مشروع قرار وقف إطلاق النار في غزة خلال رمضان، ومجلس الأمن يتبنى أول قرار من هذا النوع منذ بداية الطوفان. وعلى إثر ذلك، ألغى نتنياهو زيارة الوفد الإسرائيلي الذي كان متجهاً إلى واشنطن. بعيداً عن أن مجلس الأمن لم يتبنّى وقف دائم لإطلاق النار، لابد من تذكّر الآتي: أميركا مع "إسرائيل" قلباً وقالياً، وقد أرسلت لها منذ بداية الحرب أكثر من 200 طائرة محمّلة بالأسلحة، فامتناعها عن التصويت واستخدام "الفيتو" لا يعني شيئاً على الأرض، تماماً كما قرار مجلس الأمن.	الجميع الولايات المتحدة مجلس الأمن نتنياهو الوفد الإسرائيلي مجلس الأمن أمريكا إسرائيل لها (إسرائيل) امتناعها (أمريكا) مجلس الأمن	يتحدث عن لم تستخدم يتبنى ألغى كان لم يتبن قد أرسلت لا يعني شيئاً	متجهاً	الفيتو إيقاف تمرير مشروع قرار وقف النار... زيارة الوفد الإسرائيلي لإطلاق النار قلباً وقالياً، أرسلت أكثر من 200 طائرة محمّلة بالأسلحة امتناع عن التصويت، استخدام الفيتو	الطوفان الحرب	الولايات المتحدة مجلس الأمن غزة رمضان الإسرائيلي نتنياهو واشنطن أمريكا إسرائيل مجلس الأمن

جدول رقم (30.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (30.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
"اعتقلنا 500 من أعضاء حماس!! اس والجـ&عـاد الإسلامي منذ بدء العملية في مجمع الشفاء ومحيطه شمالي غزة"، يصرح المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي. للوهلة الأولى، يُظن من هكذا تصريح أن المقـ!ومة قد قُضي عليها. ولكن الاحتلال الذي سبق له وأن نشر أسماء شخصيات لم تعقل على أنها معتقلة، يريدنا أن نصدق أنه وجد في الشفاء ومحيطه 500 عنصر من حماس!! اس والجـ&عـاد! نكذب صواريخ وقذائف واشتباكات المقـ!ومة المستمرة هناك، ما يحاول أن يبيته الجيش الإسرائيلي من صورة. ولكن، ماذا نتوقعون من بسمي إجرامه في مجمع طبي "عملية عسكرية"؟	اعتقلنا (نحن) 500 من أعضاء حماس والجـ&عـاد الإسلامي المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي يُظن (مجهول- تنكير) المقاومة قُضي (مجهول- تنكير) الاحتلال أسماء شخصيات يريدنا (هو - نحن) نصدق (نحن) أنه (هو) 500 عنصر من حماس والجـ&عـاد (هي) المقاومة الجيش الإسرائيلي نتوقعون (أنتم) من (تنكير)	اعتقلنا يصرح يُظن قد قضي سبق له أن نشر لم تعتقل يريدنا أن نصدق أنه وجد نكذب ما يحاول أن يبيته ماذا نتوقعون يسمى	المستمرة	صواريخ قذائف اشتباكات صورة إجرامه عملية عسكرية	العملية المقاومة الاحتلال	حماس الجهاد الإسلامي مجمع الشفاء ومحيطه شمالي غزة الجيش الإسرائيلي المقاومة الشفاء حماس الجهاد الإسرائيلي مجمع طبي عسكري
لليوم الثاني على التوالي، نزل مئات الأردنيين على الشوارع دعماً وإسناداً لقطاع غزة، وقد استهدفوا بتجمعهم السفارة الإسرائيلية، إذ تمكنوا من اجتياز حواجز الأمن الذين قابلوا حراكهم (مئات الإردنيين)	مئات الأردنيين بتجمعهم (الأردنيين) حواجز الأمن الذين حراكهم (مئات الإردنيين)	نزل استهدفوا تمكنوا قابلوا نجحوا محاولين	دعماً وإسناداً	اجتياز حواجز الأمن القمع الوصول إلى محيط السفارة تشكيل ضغط على الاحتلال الإسرائيلي	الأمن الاحتلال	الأردنيين قطاع غزة السفارة الإسرائيلية السفارة الإسرائيلي

جدول رقم (30.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (30.4)

النص	الفاعلون	أفعالهم	صفاتهم	أدوارهم	قيمهم	مرجعياتهم
ذهب عدد من أهل شمال غزة إلى البحر لانتشال المساعدات التي سقطت فيه، فغرقوا واستشهدوا. وحسب "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بفلسطين"، فإن فئات المساعدات الذي كان يصل أحياناً إلى الشمال متوقف منذ يومين. أما المجازر، فقد بلغت اليوم 11 مجزرة، أدت لارتقاء 107 شهداء، وإصابة 176 خلال الـ 24 ساعة الماضية. بهذا، يصير مجموع الشـهـداء أكثر من 32.333 شهـيد.	عدد من أهل شمال غزة المساعدات فئات المساعدات المجازر 107 شهداء 176 إصابة مجموع الشـهـداء	ذهب غرقوا استشهدوا التي سقطت كان يصل قد بلغت أدت يصير	أحياناً متوقف أكثر من 32.333 شهيد	انتشال المساعدات ارتقاء 107....	أهل شهداء مجازر 11 مجزرة شهداء الشهداء شهيد	شمال غزة مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بفلسطين الشمال
تنويه: نقلنا في موجز اليوم 169 شهادة بثت على قناة "الجزيرة" على لسان إحدى الناجيات من أهلنا، حول اغتصاب نساء خلال عدوان الاحتلال على مجمع الشفاء الطبي ومحيطه في مدينة غزة شمال القطاع، ولكن تبين لنا لاحقاً بعد التأكد أن الشهادة لم تكن صحيحة، وكانت التي نقلتها تحت تأثير الضغط النفسي المهول للعدوان. ندرك تماماً أن نشر شائعات غير دقيقة قد يؤثر سلباً على معنويات وصمود أهلنا في القطاع، ولذا وجب التنويه، ولكن بالتأكيد هذا لا يضع أي شهادة مستقبلية من أحد أهلنا في القطاع، عن ذات المسألة أو غيرها، في موضع شك عندنا، خصوصاً وأنه لا شيء مستبعد من هذا الاحتلال.	نقلنا (متراس) 169 شهادة قناة الجزيرة إحدى الناجيات أهلنا نساء لنا (متراس) الشهادة التي نقلتها ندرك (متراس) أهلنا في القطاع هذا أحد أهلنا في القطاع الاحتلال	نقلنا بثت تبين لم تكن صحيحة نقلتها المهول.. تماماً سلباً ندرك قد يؤثر لا يضيع	تحت تأثير الضغط النفسي المهول.. تماماً سلباً	حول اغتصاب نساء.. شر شائعات غير دقيقة	عدوان أهلنا أهلنا عندنا الاحتلال	قناة الجزيرة الاحتلال مجمع الشفاء الطبي مدينة غزة شمال القطاع القطاع القطاع

يتميز الخطاب السياسي في إفرازه للمثيرات الاجتماعية والإنسانية وحتى السياسية التي تنعكس عليه بعد سلسلة من الإغراقات على مستوى الإدماج بهدف خلق الإجماع ليس على الفعل وامتداده فحسب بل على قيمة الفاعل ومرجعيته، إذ استحضر النص "مظاهرات الأردن" كمفهوم اشتغل في الخطاب كفاعل ومرجعية في آن واحد، خاصة حينما ارتبط بفعل ظاهر "تؤنس" وما يحمله من قيمة رمزية، إذ عملت الأدرمة في النص بانتقاء الفعل وتضخيمه وتفضيله، وصولاً إلى حضور التضخيم الانفعالي للفعل تحديداً عندما وقع بين فاعلين إحداها فاعلاً مناصراً والآخر فاعلاً محاصراً ويتم ذلك على أساس استراتيجية ترويج تصورات وتمثيلات بهدف الإقناع بها وبمسار برهنة ملائم.

بدأ النص الموجز المرافق للصورة بحضور فعل الاحتلال "يطبق" في سياق استعراض عدوانيته وهيمنته على شمال القطاع، لكن سرعان ما تحول سير السياق لصالح سيطرة "المقاومة والقسام" على الحقل، في إطار حجاج كشف التناقض بين قيمتين متناظرتين، قيمة الاحتلال كنقيض سلبي مع قيمة المقاومة، وبين الأفعال على مستوى القوة والسلطة، وبالتالي يبطل إطباق الحصار تلقائياً أمام فعل خروج الرشقة الصاروخية نحو أسدود بهدف تحقيق مفارقة لإثبات حجة النص ورؤيته، لا سيما بعد تضمين حاجي اقتناعي مستنداً إلى الاستدلال بتاريخ الـ 14 من كانون الثاني/يناير كإجراء تعالقي يولد شرعية مصداقية للحدث ويمنحه قيمة زمنية متواترة.

وإذا ما نظرنا إلى إجراءات اللعب اللغوية الموجودة نجد توجيهاً سياقياً محملاً برغبة تطويعية تنصّع من صورة المقاومة تبعاً لحجة الاتجاه "ليس ذلك بسيطاً، من معانيه...، ما تزال بعافيتها"، تعزز بذلك خطاب الردع وتفوق قوتها في مواجهة قوة احتلالية لا دور لها سوى طبق الحصار. ولأن قوة عملية إدارة الأقوال والأفعال تتمثل في التلاعب بالمرئي والمبطن فإن "المقاومة في الشمال وعلى رأسها القسام" مرئي بسيط لصالح إيضاح حضور لامرئي معقد ضروري في سيرورة الأفكار، يتجلى ذلك باستحضار "القسام" لغاية فرض شرعية تنتقل إلى المقاومة في ظل عملية استبدالية عمودية تبدأ بالقسام وتنتهي بالمقاومة جراء لعبة متواصلة للمنطوقات بين الدال والمدلول.

حظيت الافتراضات بمساحة محرّكة في النص تتحكم في اتجاه الفهم وأفق التلقي وطبيعة التأويل، فالجزء الأول من النص لا يقدم معلومة إخبارية بقدر ما يراهن على المعاني المشتركة للتوجيه الحجاجي بداية من عافية المقاومة وانتهاء بأفعالها "تتحرك، تضرب، توجه"، وهو بهذا يبني حججاً كاملاً مبني على افتراضات مدعمة ببعداً استمالياً عاطفياً، بعد أن خاطبت الخيال ودغدغت العواطف وحركت الانفعالات.

" الولايات المتحدة في مجلس الأمن لم تستخدم "الفيتو" -كما جرت العادة- "يعمل الحجاج هنا على كشف التناقض بين حدثين ارتبطا بفاعل سلبي واحد "الولايات المتحدة" وجاءت المفارقة للإضاءة على عدم استخدام الفيتو، وهنا تجلى التعالق والقياس كواحدة من أدوات الحجاج التي يُستدعى فيها النمط الأمريكي السابق كقاعدة مرجعية، ويكمن الاختيار والتضخيم في إبراز خرق هذه القاعدة بوصفه موقفاً متعارضاً مع موقف الفاعل ومرجعيته.

يدخل النص في مرحلة من التفكير وإعادة التوزيع الدلالي، التي تهدف إلى اجتثاث القيمة الرمزية المرتبطة بامتناع الولايات المتحدة عن استخدام الفيتو، وذلك في سياق حجاجي يعمل على مجابهة الخصم ودحض ادعاءاته عبر تقويض البعد السياسي الظاهري للحدث وكشف تناقضه مع الواقع باستعماله لهذه المصطلحات "كما جرت العادة، أول قرار من هذا النوع، لا بد من تذكر الآتي، بعيداً عن". وبالإستدلال والوصل السببي سيجعل النص من كل ما سبق سبباً نتيجه إلغاء "تنتياهو" زيارة الوفد الإسرائيلي إلى واشنطن.

وقد نجح من خلال الربط السببي السابق إلى بناء تسلسل للأفكار في سياق المواضيع والأهداف التي تتوافق مع حجة التعدية التي ستتيح الانتقال من مجلس الأمن مروراً بأميركا وإلى إسرائيل، ولإثبات ذلك اعتمد الخطاب على استنكار استدلال قياسي يمنح برهنة منطقية تنسف من خلالها أخلاقية الفاعل وقيمه "أرسلت 200 طائرة محملة بالأسلحة" مستخدماً التوجيه كأسلوب حجاجي لا يترك للمخاطب مجالاً لتصنيف سلبية الفاعلين أو احتمالاً لتأويلهم في صيغة نهائية محكمة "أمريكا مع إسرائيل قلباً وقالبا، لا يعني شيء على الأرض".

وبلعبية التذكير والتعريف والغموض والوضوح في الأقوال والأفعال، يحضر 500 من أعضاء حماس والجهاد الإسلامي بعد أن تم استدعاؤهم في النص على لسان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي ضمن تصريحه، ووجوده كفاعل خبري حاضر كخصم يسعى لتضخيم ذاته عبر فعل الاعتقال "اعتقلنا 500...". ورمزية الظرفية المكانية المتمثلة في مجمع الشفاء ومحيطه وما تحمله من خصوصية رمزية إنسانية، لكن شرعنة القوة لم تلبث طويلاً أمام تعارض يدحض حجته بالقول أن الاحتلال سبق له أن نشر أسماء شخصيات لم تعتقل على أنها معتقلة، بحيث يسعى في حجة كشف التناقض إلى وضع دعاية الخصم في تعارض مع الواقع وتقزيم صورته للحد من شرعيته، واستمراراً بذلك، فإنه لم يحضر صراحة إلى جانب الفعل "يريد" بل نُكِّرَ تكريراً أمام حضور الـ "نا" الجامعة تبعاً للغة المانوية التي تشارك المتلقي في الفعل وتدفعه لمواجهة عدو مشترك. وتبعاً لتقنية كشف التناقض، تأتي استراتيجية الصراع والنقض والمساندة والتبرير بصورة التعجب الاستنكاري وهو أسلوب من

أساليب البلاغة الحجاجية الذي يستخدم لنفي أطروحة الخصم عبر إظهار التناقض حتى وإن كان بين حدثين غير مترابطين (الاعتقال - الاشتباكات).

تنهي متراس هذه الجزئية باستدلال حجاجي عبر تقنية السؤال الموجه بالقول: ماذا تتوقعون من من يسمي إجرامه في مجمع طبي "عملية عسكرية"؟، يعمل السؤال على توجيه المتلقي نحو تصنيف قيمي للفاعلين دون التصريح به مباشرة، فالفاعل الذي قام بدور الإجراء تلقائياً يسكون قائماً بفعل الكذب تبعاً لمحور الشر، وبالتالي سيرى المتلقي أن كل أفعال وأدوار جيش الاحتلال الإسرائيلي زائفة، وأن كل وقائع الحرب ومفاتيح حقيقتها بيد المقاومة.

يستكمل البناء الخطابي في إحضار فاعلين مناصرين "مئات الأردنيين" اكتسبوا شرعيتهم ليس فقط بفعل ارتباطهم بصفة الإسناد والدعم لقطاع غزة، بل بوصفهم طرفاً مقابلاً للأمن بالقول: "تمكنوا من اجتياز حواجز الأمن الذين قابلوا حراكهم بالقمع"، إذ حضر الأخير بدور القامع متجاوزاً الفعل على مستوى المقصد الحجاجي للوصول إلى مرجعية سياسية وقيمة رمزية سلبية معارضة. وبالرجوع قليلاً إلى فاعل الأمن، تتضح لعبة التذكير والتعريف في استدعائه ضمن التشكيلة الخطابية بغرض تنكيهه في القول وتفعيل حضوره السلبي كفاعل قمعي.

وفي بنية حجاجية تُبرز حجم المعاناة الإنسانية، يتجلى "أهل شمال غزة" كفاعلين ضمن خطاب الضحية، من خلال تسلسل سردي وصفي يتتبع أفعالهم المتتابعة: "ذهب، غرقوا، استشهدوا". هذا التتابع الزمني للفعل من لحظة الخروج نحو البحر بحثاً عن النجاة، حتى لحظة الاستشهاد - لا يعبر فقط عن مأساة، بل يُنتج قيماً وطنية ورمزية تتجسد في جسد الضحية ذاته، تصير القيم حينها قادرة على الاستبدال والتناوب في سيرورة النص.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

يتناول هذا الفصل عرضاً مفصلاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي سعت للكشف عن آليات اشتغال تقنيات الأدرمة والاستبدال وتوزيع الفاعلين في صيرورة العلامة في تغطية متراس لطوفان الأقصى.

1.5 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول

توصلت الدراسة ومن خلال تتبع الحضور الأيقوني والرمزي في تغطية متراس لطوفان الأقصى، إلى اعتمادها على التكتيف الدلالي الإيحائي في العناصر الأيقونية من خلال التقاطع بين نسقين: النسق البصري والنسق اللغوي. ففي النسق البصري برزت العلامات الأيقونية في قدرتها على تشكيل طقوس رمزية لإشباع الرغبات ضمن ثنائية الدال والمدلول، التي بدورها تعيد تأويل الصورة بلغة انزياحية، وتجلى ذلك في الأيقونجرافيك، وسط سنن بصري يتجاوز المعنى الطبيعي لصالح اشتغال ثقافي في فضاء وسنن المشاهد. حيث اعتمدت متراس في علاماتها الأيقونية على الأشكال، والألوان، والخطوط، كونها عناصر رئيسية للتدليل على الحالة السيكولوجية للحرب، وتجلى عمل العلامات بحملها دلالات الحرب والقوة، والنار، وهو ما دفع نحو ترميز دلالي يسيطر على الأنساق لصالح بناء معنى التفوق والتحدي والنصر، من خلال سلسلة من التباينات والتقابلات مع العلامات الأخرى في الصورة الواحدة، وذلك لما لها من قدرة على الإحالة إلى معانٍ بعينها من خلال شكل تحققها وتركيبها. وهنا يتفعل التوريط والانفعال بفعل التكرار في العلامات الأيقونية للهوية البصرية، التي تصير قوة رمزية بالاشتغال مع النسق اللغوي في الصورة.

وبالنظر إلى النسق اللغوي، فقد تم توظيفه بوصفه امتداداً للنسق البصري، حيث عملت الرسالة اللسانية على تعزيز الدلالة الرمزية عبر جمل اختزالية قصيرة، مكثفة ومشحونة بالعاطفة، أخذت مساحة وافية في الصور، في سبيل استحضار المعاني التي تقود إلى تنشيط الذاكرة وتجاوز المعنى الحرفي للأشياء، بفعل الانتقاعات اللغوية المؤسسة للحالة العضوية، وسط دائرة من المجازات والاستعارات والتشبيهات في السيرة التأسيسية للسرد وتصعيد الحكايا، لا سيما بالتمثيل القصصي في الحضور الديني للآيات والدلالات التي يتراجع أمامها البعد الواقعي للنص والعلامات بفعل التفجير الهائل للمعنى المحكوم بالسلطة والرغبة.

2.5 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني

استخدمت متراس الاستبدالات بين البنى الكبرى والأنساق والسياقات في تغطيتها لطوفان الأقصى، في محاولة تعبوية وإقناعية بجدوى الحرب ودوافعها، وذلك باستخدامها لإدارة الوضوح والغموض في الأقوال والأفعال، واستبدال المرئي المعقد باللامرئي البسيط، والقوة المادية للأفكار، الأمر الذي جعل من بنيتها الخطابية وجوداً مادياً يدعمه النشاط الرمزي والإحالات في اللغة وقوة الإدارة في الأقوال والأفعال، بغية الوصول إلى حالة الهذيان والوهم الجماعي، التي بفعليها يُعاد تشكيل البنى واستبدالها.

إن الأقوال في متراس، تسعى لإعمال الرمزي في الأفكار وتحويلها إلى أجسام، فالأفكار ليست مجرد ميدوم ناقل للمعنى بل تحمل الفعل في باطن القول وتحرّض عليه، والفكرة المادية ما هي إلا حكاية تأتي بها متراس من التاريخ وتموضعها في الخطاب بين مجموعة الرموز والدلالات والأساطير، وهذا ما تجلّى في سلسلة من المفردات والعبارات ذات دلالة رمزية لحمل المخاطب إلى تحويلها لقوة رمزية فاعلة كالاستبدال بين قوم لوط وإسرائيل، ونصرنا، وغصن الزيتون، وانكسار الصهيونية. حينها، تصبح قادرة على الفعل والانتقال والتفاعل، لما تحمله من قيم اختزالية ورموز إخراجية متعالية بعقريتها في الاستبدال والتناوب.

وبما أن عملية إدارة الوضوح والغموض في الأقوال والأفعال لا تعمل بمعزل عن اللغة ورمزيتها، فإنها اشتغلت بفعل تناقضها بين ما تريد إظهاره وما تبطنه في النص، من خلال تناول زوايا واحدة في الموضوع وإغفال الأخرى، وتمثل ذلك في "المقاومة الثابتة" في طوفان الأقصى، وإثبات القوة الكبيرة والعتاد المدعوم إلهياً (تحرّسهم عناية الرحمن، أيدي متوضئة ومصحف، المقاومة بعقيدتها وعتادها، مقاومون مسلحون بعقيدتهم)، دون ذكر ما ألحقته إسرائيل من ضرر في بنية المقاومة وما

تكبدته من خسائر وإخفاقات كامنة وراء العملية العسكرية، في سياق مرتبط بالتلاعب بالمرئيات وإيدال البواطن والأسباب الكامنة بأخرى لامرئية، في ابستيم تمثيلي محكم باهتزازات عاطفية داخل واقع فائق "انتهت فكرة إسرائيل" فيه وواقع آخر لم تنته.

وبالتالي فإن هذا الامتداد المفتوح من الاستبدالات شكّل كامل البنية الاجتماعية المراد تشكيلها، في عوالم هي بشكل أساسي عوالم أسطورية بفعل ما تلقته من عقلنا، إذ اسقطنا عليها وجودها وقوتها وفعاليتها، ففي كل عملية من التكرارات والامتدادات تقوم كوكبة جديدة من السحرة في أفق خطابات السلطة، وبالتالي فإن الأساطير والأيديولوجيات تهدف إلى تنظيم مستقبل جماعي من الوهم.

3.5 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث

إن تقنيات اللعب اللغوي التي وظفتها متراس، سعت إلى الامتلاء والفراغ في قاعدة اجتماعية عبر سلسلة من توزيع الفاعلين لأفعالهم وأدوارهم ومرجعياتهم، بفعل ما تملكه من قوة هائلة للسيطرة على الحقل الخطابي الذي يتحول إلى سيطرة مادية وفقاً لإرادة الحقيقة. لأن الأشياء تُستحضر ولا تحضر، ويُعاد تعريفها ضمن الرغبة التي تمنح بعلاقتها مع السلطة الشرعية للحقول. وعليه يشغل الخطاب في متراس بالتمظهر والكشف، بالتلفظ والاستحضار، بالحضور والغياب.

يأتي خطاب متراس في سياق صراع سياسي أيديولوجي، انعكس على المعاني والقيم والتصورات والتسميات، إذ تُقدم متراس حكايات وتمثيلات قصصية تشتغل في واقع لغوي دلالي مرتبط بواقع مادي ثقافي، تضع من خلالها الفرد في علاقات إيهامية إلى جانب العلاقات الواقعية التي يعيشها وفقاً لمبدأ التعارضات المتفاوتة المكونة للوعي ونظم المعاني.

بهذه الطريقة انطلقت متراس في عمليتها لتشكيل المعاني، بالاستناد إلى التكرير والتعريف والإلغاء ضمن سيرورة معقدة للوضوح والغموض في الأقوال والأفعال، التي تشمل الفاعلين بمرجعياتهم وموضوعاتهم. لذلك انطلق خطابها من حجة دينية رغبة في بناء سلطة تستطيع من خلالها إنتاج خطاب تشرعن بواسطته مرجعيتها ونسقتها بالاستعانة بالنصوص الرمزية الكبرى، وإجراء الاستبدالات ضمن قاعدة التطويق لاستغلال ما هو مجمع عليه دينياً وقيماً، ذلك وسط بعد حاجي يوظف تسلسلات وتراتبات للصفات والأفعال وما بينها من روابط، مما ساهم في إعادة صياغة الوعي حول مفاهيم النصر والمقاومة والانتصار، محوياً الدلالات إلى شحنات رمزية تغذي الخطاب الحاجي لصالح تثبيت حضور البطل المقاوم داخل المعركة الرمزية المؤسسة لتمثيل بنيوي للصراع، يقوم

على هندسة توزيع الفاعلين والقيم انطلاقاً من بناء الصورة الثلاثية (المعتدي - الضحية - المنقذ البطل) عبر نظام دلالي استمالي يعمل على توزيع الفاعلين ضمن استراتيجية كشف التناقض وبناء التعارضات الحجاجية. الأمر الذي يعزز من الوظيفة الانفعالية للنص وربط الوقائع بمرجعيات ثقافية وسياسية قادرة على إحداث أثر وجداني بفعل البلاغة المعتمدة على الحجاج الإقناعي العاطفي وتقنية التجويق.

وبذلك أنتجت متراس خطاباً توريظياً يستثمر حجم التناقضات والتعارضات الأيديولوجية، فتعيد تصوير الحرب ضمن ثنائية الكفر والإيمان، مما يحول الصراع من واقع سياسي معقد إلى معركة وجودية مصيرية، يتم فيها تمويه حدود الوقائع عبر خطاب الحلم والوهم، لصالح تأكيد يقين الانتصار بوصفه نتيجة حتمية للإيمان.

4.5 النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع

كررت متراس استخدامها للتركيبية الإحالية "دينيّاً" ضمن خطابها، مستثمرةً هذا النمط في اختزال المعاني وتفخيمها عبر استحضار المطلق الهائل في الدلالة، بما يسمح بتنشيط ذاكرة النص عبر إشارات ودلالات واقتضاءات تُعيد تفعيل الحمولات الرمزية الكامنة فيه مثل (الأبائيل، إن موعدهم الصبح، إحياء السنة، فأغشيناهم، وما بدلوا تبديلاً..، ولم تقتصر هذه الاستراتيجية على المستوى اللغوي فحسب، بل رافقها توظيف للتضخيم الانفعالي والسمعي البصري، حيث تم استبدال العقلانية بالإحساس الفوري والانفعال، ضمن اتصال ساخن مبني على إخراجات انفعالية انغماسية توتيرية، بما يدمر البعد الرياضي المنطقي ويُعيد هندسة العلاقات الداخلية والخارجية للنص مع كل تكرار.

وانطلاقاً من هذا التفكير للعقلانية، لجأت متراس إلى مبدأ التمثيل القصصي بوصفه وسيلة لتسريب عناصر وكائنات رمزية، تتوارى أمامها صلابة الواقع لصالح عالم رمزي مشحون بالمعاني، وقد عززت هذه المقاربة حضور التمثيل في منشورات متراس على هيئة صور ساعية إلى التجسيد، حيث يتم إشراك المتلقي في عملية التلقي عبر إدراكه الخاص المتصل بالسنن الثقافي المشترك، مما يوسع مساحة التأويل ويعمّق الاندماج مع الرسالة البصرية، التي تفجّر دلالاتها بفعل تورط سمعي بصري يفصل فيه الإنسان عن واقعه إلى واقع مشابه رغم التناقض الزمني والمكاني كـ (غزة لا تموت، مقاومتنا لا تتوقف).

وبموازاة ذلك، برزت تقنية التعارض كأحد أهم الآليات الخطابية في النصوص، حيث تم الجمع بين موضوعين متضادين لفظاً، بينما تحقق التماسك بينهما معنوياً من خلال الغوص العميق في السياق. هذا التعارض تجاوز حدود التلاعب اللغوي، ليشكل مدخلاً لإبراز التفاعلات والصراعات والأزمات بين السلطات، واستثارة استمالات عاطفية وإنسانية تهز الإحساس الجمعي وتجبر المتلقي على الوقوف عند حافة المفارقات بين قصد الله وقصد اللغة.

وتعميقاً لهذا التأثير الانفعالي، اشتغلت استراتيجية التعارض لصالح علامات أيقونية مُحَمَّلة بإحالات إلى "قرط الواقع"، حيث تدور حكايات غارقة في الاهتزازات الدرامية حول أبطالها وصراعاتها، موظفة اللعب على الإحساس باعتباره محركاً مركزياً في بناء التأثير، رغبة في خلق صيرورة دلالية لدى القارئ، تدفعه إلى النزوح بعيداً عن واقع الحدث الأصلي، لينخرط في واقع اصطناعي دلالي يعيد تشكيل المعنى وفق منظور رمزي مكثف، يدمج فيه الحاضر بالماضي المجيد.

وفي هذا الإطار من الأدرمة، تمظهرت التقنيات السردية من خلال آليات انتقاء دقيقة تفرض سياقاً درامياً محدداً على المتلقي، حيث يتم بناء التكوين الشكلي للنص بالاعتماد على التضخيم الانفعالي، الذي يفرض حضوراً إخراجياً قوياً يتحكم في بنية الإدراك البصري. وتكتمل هذه البنية عبر الصور والأيقونات المشحونة بدلالات التهديد والغموض والحرب، منتجة رسائل أيقونية تنسج صوراً مقابل صور أخرى، في محاولة لبناء نموذج يبدو عقلياً ظاهرياً، فيما يتخفى وراءه تيار انفعالي يسعى إلى السيطرة على التأويل الجماعي.

5.5 الاستنتاجات

تكشف النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة عن منظومة دلالية محكمة اعتمدتها متراس في تغطيتها لطوفان الأقصى، من خلال استثمار الحضور الأيقوني والرمزي بوصفه أداة تكثيف دلالي وإيحائي تجمع بين النسق البصري والنسق اللغوي، فقد بنيت العلامات الأيقونية على قدرة متراس على تشكيل طقوس رمزية تعيد تأويل الصورة بلغة انزياحية يتجاوز فيها السنن البصري المعنى الطبيعي لصالح اشتغال ثقافي يتفاعل مع بنية المتلقي الإدراكية، نتيجة استدعاء لدلالات الحرب ونشوة التفوق والتحدي والانتصار.

وقد بينت الدراسة أن متراس اعتمدت الاستبدالات كآلية لخطابها التعبوي، عبر إدارة الوضوح والغموض في الأقوال والأفعال، واستبدال المرئي المعقد باللامرئي البسيط، بما حول أفكارها إلى

أجسام مادية نابضة بالفعل والتأثير. وقد تظهر ذلك عبر استخدام رموز دلالية دفعت إلى بناء وهم جماعي تتداخل فيه الحقائق بالأساطير ضمن استراتيجيات الاستبدال والتناوب الرمزي، بفعل لجوئها إلى آلية اللعب اللغوي بهدف السيطرة على الحقل الخطابي، من خلال توزيع الفاعلين والموضوعات ضمن سيرورة معقدة لإدارة الوضوح والغموض. وقد تم تسخير الحجة الدينية بوصفها مدخلاً لشرعنة المرجعية الخطابية، مستعينةً بالنصوص الرمزية الكبرى لاستغلال الإجماع القيمي والديني وإعادة هندسة الوعي الجمعي حول مفاهيم النصر والمقاومة.

وقد تميز خطاب متراس بتبنيه لخطاب توريطي يستثمر التناقضات والتعارضات الأيديولوجية، عبر إعادة تصوير الحرب ضمن ثنائية الكفر والإيمان، بما يحول الصراع من معادلة سياسية معقدة إلى معركة وجودية مصيرية، تقوم على إزاحة الوقائع السياسية نحو فضاء من الحلم والوهم. أما على مستوى تقنيات الأدرمة، فقد اعتمد الخطاب على التضخيم الانفعالي والسمعي البصري، حيث تم تدمير البعد العقلاني لصالح الإحساس والانفعال الذي يقوم على إخراجات انفعالية انغماسية توتيرية، وقد تمظهرت هذه التقنيات في الاستخدام الكثيف للعلامات الأيقونية المشحونة بدلالات التهديد والحرب، منتجةً نموذجاً يبدو عقلياً ظاهرياً لكنه محكوم بانفعالات مكثفة تهدف إلى السيطرة على التأويل الجماعي.

بهذا الشكل، تكشف الدراسة عن أن خطاب متراس استطاع توظيف التكرار، والاستبدال، والتضخيم، والتمثيل القصصي ضمن بنية دلالية محكمة، سعياً إلى إعادة بناء واقع فائق مشبع بالرمزية والانفعال، في سبيل تعزيز خطاب المقاومة وإعادة إنتاج مفاهيم البطولة والانتصار داخل معركة رمزية تتجاوز حدود الزمن والمكان.

6.5 التوصيات

- توصي الدراسة ببحث اشتغال الميديولوجيا في محتوى وسائل الإعلام المحلية والعربية لفهم أعمق للمقاصد والآثار المتولدة في وعي المشاهد وسلوكه، جنباً إلى جنب مع تقنيات الأدرمة للبحث عن الشكل الأصلي لمواضيع الأحداث.
- توصي الدراسة بتحليل خطاب المنصات الرقمية تبعاً لتقنية مسار القوى الفاعلية لتتبع أدوار الفاعلين ومساراتهم داخل البنية الخطابية.
- توصي الدراسة بالبحث في دلالات العلامات الأيقونية والألسنية لدى اشتغالها الثقافي في السيرورة التأسيسية للمحتوى الرقمي للمنصات الإعلامية.

الخاتمة

هكذا، تُعاد صياغة الحقيقة في متراس لا بوصفها معطى ثابت، بل كإرادة تُنتج داخل ميدان صراعي يتمثل بغزة، تحكمه ثنائية السلطة والرغبة، سلطة للتوزيع ورغبة في القبض على رمزياتها، حيث يعاد تموضع الفاعلين ضمن نسق تأويلي مشحون باستبدالات تمثيلية. فالحقيقة هنا لا يُقبض عليها إلا من خلال أدواتها التي لا تنفصل عن أدوات نقدها. التي تتحول فيها المقاومة إلى أفق وهمي تشرعن ذاتها عبر تعارض رمزي ينتج خطاباً مشبعاً بالأسطورة والانفعال.

فلا تظهر غزة في متراس كحيز جغرافي مُحاصر فحسب، بل كرمز أسطوري متعالٍ، تُختزل فيه معاني البطولة، وتستثمر فيه الصدمة، لتغذية نسق معنوي، يعيد تشكل صورتها في سيرورة استبدالية تقصي الأصل رغبة منها في بناء وهم تصيغه بلغة التعالي والانتقام، حتى تغدو الرغبة الفردية وقوداً للرجبات المؤسسية التي يصبح المتلقي حينها طرفاً شريكاً في إعادة إنتاج هذا الحضور.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، عبد الله، الغانمي، سعيد، وعلي، عواد. (1996). *معرفة الآخر: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة*. المركز الثقافي العربي. بيروت. لبنان.
- ابن منظور. (1997). *لسان العرب*. دار صادر. بيروت. لبنان.
- أبو النصر، مدحت محمد. (2006). *لغة الجسم: دراسة في نظرية الاتصال الإنساني غير اللفظي*. مجموعة النيل العربية. القاهرة. مصر.
- ادراوي، ا. (2020). "التأويل وسؤال التجديد (من تأويلية الاتصال إلى تأويلية الانفصال)". *علامات*. 53-70.
- إسماعيلي علوي، حافيز. (2001). "الدلائلية بين بورس وسوسير: القراءة، القارئ والتلقي". *مجلة الفكر العربي المعاصر*. (116-117): 101-108.
- أندلوسي، عبد السلام. (2014). "دراسة ميدانية حول مشاهدة القنوات الفضائية الدينية العربية". *في: أشغال الدورة السابعة للمؤتمر الدولي لصناعة الإعلام والاتصال*.
- إيكو، أمبرتو. (2005). *السيمياء وفلسفة اللغة*. لسانيات بيروت ومعاجمها في المنظمة العربية للترجمة. بيروت. لبنان.
- إيكو، أمبرتو. (2014). *سيمياءات الأنساق البصرية*. دار الحوار للنشر والتوزيع. سوريا.
- بابان، بيبير. (1995). *لغة وثقافة وسائل الإعلام*. (إدريس القري، محرر). الفارابي للنشر. مكناس. المغرب.
- بابان، بيبير، والقري، إدريس. (1991). *لغة وثقافة وسائل الاتصال بين الأبجدي والسمعي البصري*. الفارابي للنشر. مكناس. المغرب.
- بارت، رولان. (2010). *الغرفة المضيئة*. الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية. القاهرة. مصر.
- بدوي، هنادي أمين. (2018). "سيمياءية الصورة الرقمية وتحليل دلالاتها التعبيرية". *المجلة العلمية للدراسات والبحوث التربوية والنوعية*. (4): 186-204.
- بلخامسة، كريمة. (2018). "الدلالة وفعل التأويل في الخطاب العلاماتي عند بورس". *في: الدلالة بين النظامي والعرفاني* (ص. 257-273).
- بلعباس، عبد القادر. (2010). "السيمياءيات بين سوسير وبيرس". *دراسات أدبية*. (6): 99-106.

- بن زهية، عبد الله. (2016). "سردية الخطاب وسردية الصورة عند رولان بارت: قراءة المعنى وآليات التأويل". *مجلة قراءات*. (9): 125-144.
- بن عافية، وداد. (2009). "السمياء التأويلية مدخل إلى سيميوطيقا شارل ساندرس بورس". *الأثر*. (8): 227-237.
- بن مالك، رشيد. (2000). *قاموس مصطلحات التحليل السيميائي*. دار الحكمة. الجزائر.
- بنكراد، سعيد. (1994). "عن التسنين السردى والتسنين الأيديولوجي: الجزء الأول". *مجلة علامات*. (2)1: 19-41.
- بنكراد، سعيد. (1996). "الإرسالية الإشهارية". *مجلة علامات*.
- بنكراد، سعيد. (1998). "المؤول والعلامة والتأويل: بصد بورس". *فصول*. (4)16: 359-371.
- بنكراد، سعيد. (2000). "المعنى بين التعددية والتأويل الأحادي". *مجلة علامات*.
- بنكراد، سعيد. (2001). "السميائيات وموضوعها". *مجلة علامات*. (16): 77-85.
- بنكراد، سعيد. (2002). "السيرورة السيميائية والمقولات: قراءة في فلسفة بورس السيميائية". *مدارات فلسفية*. (7).
- بنكراد، سعيد. (2002). "مفاهيم في السميائيات". *مجلة علامات*. (17): 85-91.
- بنكراد، سعيد. (2005). *السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها*. دار الحوار للنشر والتوزيع. سوريا.
- بنكراد، سعيد. (2007). "السميائيات النشأة والموضوع". *مجلة عالم الفكر*. (3)35.
- بنكراد، سعيد. (2013). "السرد الديني والتجربة الوجودية". *مجلة علامات*. 5-18.
- بنكراد، سعيد. (2016). *السميائيات وتأويل النص الديني. مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث*.
- بنكراد، سعيد. (2018). "سميولوجيا الأنساق البصرية (الصورة نموذجاً)". *مسترجع من موقع سعيد بنكراد*: <http://saidbengrad.free.fr/ouv/sca/sca5.htm>.
- بنكراد، سعيد. (ب.ت). *التأويل والحاجات الإنسانية*. *مسترجع من موقع سعيد بنكراد*: <http://saidbengrad.free.fr/ar/tawil.htm>.
- بنكراد، سعيد. (ب.ت). *"المجالات والدلالات"*. *مسترجع من موقع سعيد بنكراد*: <http://saidbengrad.free.fr/ar/art21.htm>.
- بنكراد، س. (2006). "الإرسالية الإشهارية: التوليد والتأويل". *في: سيميائيات الصورة الإشهارية (ص ص. 31-54)*. أفريقيا الشرق. المغرب. *مسترجع من موقع سعيد بنكراد*: <http://saidbengrad.free.fr/ar/pub.htm>.

- بوخاري، أحمد. (2009). "دلالات المكان في الومضات الإشهارية التلفزيونية دراسة تحليلية سيمولوجية مقارنة بين متعاملي الهاتف النقال نجمة وجيزي". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم السياسية والإعلام. جامعة الجزائر. الجزائر.
- بودريار، جان. (2008). المصطنع والاصطناع. المنظمة العربية للترجمة. بيروت. لبنان.
- بوسته، مريم، وميلود، رقيق. (2022). "البعد الرمزي في الخطاب البصري الإعلامي". مجلة دراسات إنسانية واجتماعية. 11(2): 587-598.
- بوصابة، عبد النور. (2014). "الأساليب الإقناعية للومضات الإشهارية التلفزيونية". في: الملتقى الدولي السادس "السيمياء والنص الأدبي" (ص 656). جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر.
- بوعائشة، وردة. (2019). "ميدولوجية الصورة عند ريجيس دوبري". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. 51(51): 42-57.
- بوغريزي، م. (2010). السيميولوجيا الاجتماعية. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. لبنان.
- بويسنس، إيريك. (2017). السيميولوجيا والتواصل. رؤية للنشر والتوزيع. القاهرة، مصر.
- ثاني، قدور عبد الله. (2008). سيميائية الصورة: مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم. دار الوراق. عمان. الأردن.
- الجابري، لبنى عبد العزيز. (2020). "فعالية الإعلام الرقمي في التسويق السياسي وتأثيره على تشكيل الاتجاهات السياسية لدى الشباب المصري". المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال. 30(30): 722-791.
- جبوري، أسماء، وعموري، سعيد. (2023). "فاعلية الصورة البصرية في الخطابات الإعلامية من العلامة الأيقونية إلى العلامة التشكيلية: الصورة الثابتة أنموذجاً". مجلة الفكر المتوسطي. 12(1): 586-604.
- جميلة، سالم عطية. (2022). "الخطاب البصري الرقمي بين دلالة الشكل والتأويل: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الخطابات البصرية الرقمية عبر الفايسبوك". مجلة جسور المعرفة. 8(4): 204-218.
- الحراشنة، أمل. (2023). "السيمائية: إشكالية المصطلح وتعدد المفاهيم". مجلة المنارة للبحوث والدراسات - سلسلة الآداب والعلوم الاجتماعية. 2(3): 197-215.
- حفاظ، مصطفى. (2020). "سيمولوجيا الصورة الإشهارية ودينامية التأويل". ضاد - مجلة لسانيات العربية وآدابها. 1(2): 93-111.
- حمداوي، ج. (1997). "السيميوطيقا والعنونة". عالم الفكر. 25(3): 79-112.
- حمدوش، آيت فريدة. (2018). "العلامة وسميائية التلقي لدى أمبرتو إيكو". سيميائيات. 8: 89-99.

- خان، محمد. (2002). "العلم الوطني: دراسة في الشكل واللون". في: الملتقى الوطني الثاني "السيمياء والنص الأدبي" (ص 18). منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر.
- دليلة، مرسل، فرانسوا، شوفالدون، وعبد الحميد، بوراويو. (1995). مدخل إلى السيميولوجيا. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- دليو، فضيل. (2019). "شبكة تحليل الصور الثابتة: نمذجة بيداغوجية لبعض المرجعيات السيميولوجية". مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. 16(4): 21-33.
- دوبري، ر. (2002). حياة الصورة وموتها. أفريقيا الشرق للنشر والتوزيع. الدار البيضاء. المغرب.
- دوبريه، ريجيس. (1996). محاضرات في علم الإعلام العام: الميديولوجيا. (فؤاد شاهين، وجورجيت الحداد، محرران). دار الطليعة للطباعة والنشر. لبنان.
- الرفاعي، أحمد. (1998). مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية. دار وائل للنشر. عمان. الأردن.
- روالكوت، حانيت. (1999). "الرسائل والمعاني". المجلة الجزائرية للاتصال. (19): 198.
- الزغبى، سمير. (2012). "سيمولوجيا الصورة الإشهارية". مسترجع من موقع مؤسسة الحوار المتمدن: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=292693>
- الزهراني، معجب بن عثمان. (2021). "السيمائية والتصميم البصري الرقمي". مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية. (37): 279-303.
- الزواهرة، ظاهر محمد هزاع. (2008). اللون ودلالاته في الشعر. دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- ساعد، ساعد. (2016). الصورة الصحفية دراسة سيمولوجية. الخوارزم العلمية. السعودية.
- سعدالله، محمد. (2009). "التواصل الثقافي للصورة المرئية". في: أعمال ندوة الصورة والخطاب: قضايا النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق (ص 31-46). كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس بفاس - جامعة سيدي محمد بن عبد الله. فاس، المغرب.
- سليم، حسن، الزهري، محمد، وعبد السلام، سارة. (2022). "سيمولوجيا الدلالة في إعلانات التسويق العقاري عبر المواقع الإلكترونية: دراسة تحليلية". مسترجع في أبريل، 2025، من المنظومة العربية (منصة المنظومة: Mandumah - <http://search.mandumah.com/Record/1528813>)
- سماح، س. (2021). "الصورة الإشهارية الثابتة وبعدها التواصل والعلاماتي". الممارسات اللغوية. (2): 309-328.

- سوسير، ف. د. (1985). علم اللغة العام. (ي. ي. عزيز، محرر). دار آفاق عربية. بغداد. العراق.
- سيفون، باية. (2015). "مدخل لسيميائية الصورة الصحفية". دراسات أدبية. (18): 49-60.
- الشافعي، أميرة. (2023). "تمظهرات الرعب والصدمة وصيرورة الإدراك في فيلم". بحث غير منشور. رام الله، فلسطين.
- الشرفي، سلوى. (2010). تحليل الخطاب: الرسائل السياسية في وسائل الإعلام. مركز النشر الجامعي. منوبة، تونس.
- شناف، شراف. (2016). "تحليل الخطاب أو تحرير الأنساق من الدوغمائية: مقارنة إيستيمولوجية". فصول. (97): 176-194.
- الصقر، غصاب. (2016). "العلامة، المفهوم، التصور، والأبعاد". جنور. (44): 51-128.
- طه، هدير أحمد محمد. (2023). "سيميائية المحتوى المرئي المقدم عن قمة المناخ". المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون. 2023(25): 437-487.
- عبد الحميد، إيمان مصطفى. (2019). "سيمولوجيا تصميم وإنتاج الصورة الصادمة بين التطور التقني والوظيفي في الميديا الحديثة". مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. 14: 92-104.
- عبد الحميد، سمر. (2022). "التحليل السيميولوجي لصور بايدن على أغلفة المجلات المصرية". المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال. (12): 215-257.
- عبد الحميد، ش. (2005). عصر الصورة: السلبيات والإيجابيات. عالم المعرفة. الكويت.
- عبد العال، إسماء صابر عبد الرحمن. (2022). "سيميائية الصورة الصحفية لأزمة سد النهضة في المواقع الإلكترونية للصحف العربية والأجنبية". المجلة العلمية لبحوث الصحافة. 24(2): 515-556.
- عبد العزيز، أحمد. (2012). "السيميولوجيا: إشكالية المصطلح ومناهج البحث وحدوده". فكر وإبداع. 71: 19-55.
- عبد الغني، مي. (2019). "الصورة الإعلامية الفلسطينية في موقع إنستغرام: دراسة سيميائية". مجلة العربي للدراسات الإعلامية. (2): 68-97.
- عبد اللطيف، خالد. (2014). "نحو نظرية جديدة في علم الإعلام العام". مجلة رهانات. (29): 40-42.
- عبد اللطيف، عماد. (2018). "البلاغة الغربية المعاصرة: مدخل موجه للباحث العربي". مجلة هرمس. (2)7: 9-41.
- عبد صايل، عارف. (2020). "الأسس الفلسفية لتحليل الخطاب في الدراسات ما بعد الحداثية". حوليات آداب عين شمس. (48): 89-115.

- العربي، رمزي. (2005). *التصميم الجرافيكي*. دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- العطياوي، وفاء. (2024). "سيمائية الصورة الصحفية حول تمكين المرأة السعودية: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الصور بالمواقع الإخبارية الرسمية السعودية: وكالة الأنباء السعودية أنموذجاً". *مجلة القلم*. (43): 430-470.
- عمر، أحمد مختار. (1998). *علم الدلالة*. عالم الكتاب. القاهرة. مصر.
- عيد، علي. (2021). "سيمياء الصورة وتمثلاتها في الخطاب المرئي". *مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية*. 35(8): 1264-1239.
- الغانمي، عبد الله ابراهيم وعلي، عواد. (1996). *معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)*. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. المغرب.
- غراب، نجلاء. (2016). "سيمولوجيا الصورة المرئية وعلاقتها باللغة اللسانية". *مجلة فتوحات*. (3): 11-36.
- فاخوري، عادل. (1986). "سوسور والتيار الألسني في السيمياء". *الفكر العربي*. 7(42): 131-142.
- فوكو، ميشيل. (2005). *الكلمات والأشياء: أركيولوجيا العلوم الإنسانية*. (سالم يفوت، مترجم). المركز الثقافي العربي. بيروت. لبنان.
- فوكو، ميشيل. (2007). *نظام الخطاب*. (محمد سبيلا، محرر). منشورات دار التنوير. الدار البيضاء. المغرب.
- فيال، ستيفان. (2018). *الكينونة والشاشة: كيف يغير الرقمي الإدراك*. هيئة البحرين للثقافة والآثار. المنامة. البحرين.
- قاسيمي، آمال. (2013). "سيمائية الصورة الكاريكاتيرية بين تقنيات القراءة وآليات التأويل". *مجلة الصورة والاتصال*. 4(3): 1-16.
- قاسيمي، آمال. (2018). "الخطاب البصري: مقارنة نظرية مفاهيمية". *المجلة الجزائرية للاتصال*. (27): 33-50.
- قاعود، محمد نافذ خليل، وعيسى، طلعت عبد الحميد حسين. (2022). "واقع الصحافة المتأنية كنمط مستحدث في الإعلام الرقمي الفلسطيني: دراسة حالة على موقع متراس" (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بغزة. غزة، فلسطين.
- لحداني، حميد. (1991). *القراءة وتوليد الدلالة - تغيير*. المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.

- الليل، ط. (2014). "رهانات الخطاب البصري: تجليات المعنى من خلال الصورة المرئية". *الرافد*. 115-119.
- مادي، ع.، والمحمودي، ف. (2015). "سيمائيات الأنساق التشكيلية في الصورة". *مجلة الأستاذ*. (9).
- مبارك، حنون. (1987). *دروس في السيميائيات*. دار توبقال للنشر. الدار البيضاء. المغرب.
- محمد، أسماء علي أحمد. (2023). "الدلالات النفسية للعلاقات اللونية بين غرز التطريز اليدوي". *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*. (42): 301-326.
- محمد، بدر الدين. (2013). "سلطوية الصورة المرئية". *مجلة الحوار الثقافي*. (2): 177-189.
- محمدي، عبد القادر. (2018). "مفهوم العلامة في سيميائيات شارل سندريس بورس: من العلامة الماثول إلى العلامة المؤول". *مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية*. 1: 157-176. فاس، المغرب.
- المحيسي، محمد عثمان. (2015). "الألوان ودلالاتها النفسية والاجتماعية". *المجلة العلمية لكلية التربية*. (18): 349-383.
- مدقن، كلثوم. (2011). "العلامة وأنماط الخطاب". *مجلة مقاليد*. (1): 97-113.
- مدقن، كلثوم. (2021). "سيمائية اللون ورمزيته الدلالية". *مجلة ريحان للنشر العلمي*. (7): 327-342.
- مرادي، مسيكة. (2023). "دلالة الأشكال الهندسية والرموز النباتية في الفن الأمازيغي". *مجلة دراسات وأبحاث*. (2): 49-58.
- مرتاض، عبد الجليل. (2013). "البنية اللغوية في ضوء المناهج اللسانية". *اللغة العربية*. (31): 19-33.
- المزوغي، محمد. (2004). *نيتشه، هايدغر، فوكو: تفكيك ونقد*. دار المعرفة للنشر. تونس.
- مصطفى، معرف. (2021). "النقد التفكيكي لنظرية العلامة اللسانية عند دو سوسير". *مجلة إحيالات*. (7): 84-97.
- مصطفى، هبة الله نصر حسن. (2024). "توجيه القوى الفاعلة لسياق التغطية الإخبارية لخطاب أحداث حرب غزة السابعة "طوفان الأقصى" / السيوف الحديدية" في موقعي القاهرة الإخبارية و CNN بالعربية". *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*. (88): 191-273.
- مكدونيل، ديان. (2001). *مقدمة في نظريات الخطاب*. (عزالدين إسماعيل، محرر). المكتبة الأكاديمية. القاهرة. مصر.

- مكلف، سوادى، ومعلّة، أسامة. (2019). "بلاغة المرئي والخطاب الإشهاري". *آداب الكوفة*. 146-125: (40)11.
- الملا، أروى بنت محمد. (2024). "التحليل السيميائي للصورة البصرية في الخطاب الإعلامي لصحيفة الرياض الرقمية وأوجه تعالقه مع العلامة اللغوية". *مجلة الآداب*. 25-3: (4)36.
- مليح، يونس، والعسولي، عبد الصامد. (2020). "المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي". *المنارة للدراسات القانونية والإدارية*. 64-36: (29).
- المنجد، محمد صالح. (2012، يونيو 19). "تفسير قوله تعالى: (طيراً أبابيل)". مسترجع من موقع الإسلام سؤال وجواب: <https://islamqa.info/ar/answers/175659/> تفسير قوله تعالى- طيراً-أبابيل
- مهديوي، إبراهيم. (2022). "سميائيات الثقافة: بدايتها، مفهوماها، موضوعها، وأبعادها التطبيقية". *مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية*. 80-63: 77.
- موران، إدغار. (2012). *المنهج: معرفة المعرفة - أنثروبولوجيا المعرفة (الجزء الثالث)*. (جمال شحيد، محرر). المنظمة العربية للترجمة بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. لبنان.
- نفل، نزهت محمود، وعلي، علاء الدين أحمد عباس. (2020). "التمظهرات البلاغية في خطاب الصورة الصحفية الثابتة". *مجلة الجامعة العراقية*. 393-378: (2)47.
- يخلف، فايزة. (2012). *مناهج التحليل السيميائي*. دار الخلدونية. الجزائر.
- يورغنسن، ماريان، وفيليبس، لويز. (2019). *تحليل الخطاب: النظرية والمنهج*. (شوقي بوعناني، مترجم؛ محمد المومني، مراجع). هيئة البحرين للثقافة والآثار. المنامة. البحرين.
- Al Jazeera Center. (2023). طوفان الأقصى": السياقات والدلالات. Retrieved from Al Jazeera Center for Studies: studies.aljazeera.net
- SCRIBD. (2010). *البعد السيميائي في اللون "رمزيته وكنائيته"*. تم الاسترداد من 21 مارس، 2010. SCRIBD: <https://www.scribd.com/document/460625262/%D8%B3%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D9%86-docx>

- Arackal, F. (2015). "Semiotics and media content". *Asian Trading Corporation*. 16: 6-8.
- Baker, E. A. (1949). *Gassell's New English Dictionary*. Bultar and Tanner LTD. London.
- Bardici, M. V. (2012). A discourse analysis of the media representation of social media for social change-The case of Egyptian revolution and political change. *Malmö högskola*. Sweden.
- Barthes, R. (1964). "Rhétorique de l'image". *Communications*. (4): 40.
- Chabrol, C. (1971). *Études sur le fonctionnement de codes spécifiques*. Centre de recherche de documentation pédagogique. (7-8).
- Elliot, A. J., & Maier, M. A. (2012). "Color-in-context theory". *In Advances in experimental social psychology*. 45: 61-125.
- Etikan, I., Musa, S. A., & Alkassim, R. S. (2016). "Comparison of convenience sampling and purposive sampling". *American Journal of Theoretical and Applied Statistics*. 5(1): 1-4.
- Everaert-Desmedt, N. (1990). Le processus interprétatif : Introduction à la sémiotique de C. S. Peirce. *Éditions Mardaga*. Liège.
- Foucault, M. (1966). *Les Mots et les Choses*. Une archéologie des sciences humaines. Gallimard, coll. *Bibliothèque des sciences humaines*. Paris.
- Gamson, W. A., Croteau, D., Hoynes, W., & Sasson, T. (1992). "Media Images and the Social Construction of Reality". *Annual Review of Sociology*. 18: 373-393.
- Gauthier, G. (1995). *Vingt leçons sur l'image et le sens*. Paris.
- Gedie, W., & Chambers, W. R. (1965). *Chambers Twentieth Century Dictionary*.
- Gove, P. B. (1967). *Webster's seventh new collegiate dictionary*. Bell and Sense. London.
- Hardwick, C. S., & Cook, J. (1977). Semiotic and Significs: The Correspondence Between Charles S. Peirce and Victoria Lady Welby. *Indiana University Press*. Bloomington.
- Hochman, N. (2014). "The social media image". *Big Data & Society*. 1(2).
- Ibn Manzur. (n.d). *Lisan al- 'Arab*. (A. A. Kabir, M. A. al-Halawani, & H. al-Shalabi, Eds.). Dar al-Ma'arif. Cairo.
- Joly, M. (1994). *L'image et les signes : Approche sémiologique de l'image fixe*. Nathan université. Paris.
- Krum, R. (2013). *Cool infographics: Effective communication with data visualization and design*. John Wiley & Sons. Hoboken.
- Le Masurier, M. (2015). "What is slow journalism?". *Journalism Practice*. 9(2): 138-152.
- Lee, E., Lee, J. A., Moon, J. H., & Sung, Y. (2015). "Pictures speak louder than words: Motivations for using Instagram". *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*. 18(9): 552-556.
- Luca, I. S. (2020). "A multimodal discourse analysis in media". *Romanian Journal of English Studies*. 17(1): 74-80.
- Manovich, L. (2017). Instagram and contemporary image. *Online*. South Korea.
- Moles, A. (1981). *L'image : Communication fonctionnelle*. Éditions Gastéman. Paris.

- Riaz, N., Qureshi, Q. A., Tahir, S., & Waheed, I. (2024). "Signs and Symbols: A Semiotic Exploration of Visual Media and Its Underlying Ideologies". *Journal of Arts and Linguistics Studies*. 2(2): 705-725.
- Saussure, F. D. (1974). *Course in General Linguistics*. Fontana/Collins. London.
- Saussure, F. D. (1979). *Cours de linguistique générale*. Éd Payothèque. Paris.
- Savan, D. (1980). "La séméiotique de Charles S. Peirce". *Langages*. (58): 11.
- Schleiermacher, F. (1996). *Herméneutique*. (Jean Grondin, Traducteur). Paris.
- Sosnytskyi, Y. (2025). "Semiotics of Text-Visual Communication in Ukrainian Social Posters: Interplay of Signs, Symbols, and Cultural Narratives". *Baltic Journal of Legal and Social Sciences*. (1): 91-98.
- United Nations OCHA. (2024). "Humanitarian impact of the Gaza conflict: Situation Report April 2024". Retrieved from *United Nations OCHA*:<https://ocha.org>

قائمة الأشكال

- الشكل (1.1) الكيان الثلاثي المبني للعلامة عند بورس 8
- الشكل (2.1) الكيان الثلاثي المبني للعلامة عند بورس 13

قائمة الصور

- صورة (1.4): واحدة من منشورات متراس الأولى بتاريخ السابع من أكتوبر بعنوان "إن موعدهم الصبح" 66
- صورة (2.4): واحدة من منشورات متراس الأولى بتاريخ السابع من أكتوبر بعنوان "ما حدث أنهى فكرة إسرائيل" 69
- صورة (3.4): واحدة من منشورات متراس الأولى بتاريخ السابع من أكتوبر بعنوان "رجال الأبايل" 71
- صورة (4.4): خلفية مقطع فيديو بعنوان "الرد على المجزرة إسقاط عباس" نشر بتاريخ 17 من أكتوبر 75
- صورة (5.4): صورة لغلaf ألبوم صوري بعنوان "تسليح السلطة لحراسة إسرائيل" 79
- صورة (6.4): صورة بعنوان "زمن انكسار الصهيونية قد بدأ" نشرت بتاريخ الـ 28 من أكتوبر 2023 83
- صورة (7.4): صورة بعنوان "غصن الزيتون الوحيد الذي يمثلنا" نشرت بتاريخ الـ 02 من نوفمبر 2023 86
- صورة (8.4): صورة بعنوان "ساعة في المقاطعة و ٦ ساعات في أبو ديس" نشرت بتاريخ الـ 05 من نوفمبر 2023 89
- صورة (9.4): صورة بعنوان "شتان بين نصرنا ونصرهم" نشرت بتاريخ الـ 15 من نوفمبر 2023 98
- صورة (10.4): صورة بعنوان "من يحرر أسرانا من السجون هو حامل الياسين على كتفه لا منه من العدو" نشرت بتاريخ الـ 22 من نوفمبر 2023 102
- صورة (11.4): صورة بعنوان "كلنا مدينون لغزة أهلها قبل مقاومتها" نشرت بتاريخ الـ 24 من نوفمبر 2023 106
- صورة (12.4): صورة بعنوان "فأغشيناهم من قلب خيام الجند" نشرت بتاريخ الـ 5 من ديسمبر 2023 110
- صورة (13.4): صورة بعنوان "أم الدنيا تستقبل 1% من جرحانا نعم 1% والله" نشرت بتاريخ الـ 12 من ديسمبر 2023 116

صورة (14.4): صورة بعنوان "جيش الاحتلال في غزة فيما عاصمته تقصف بالصواريخ!" نشرت بتاريخ الـ 19 من ديسمبر 2023.....	123
صورة (15.4): صورة بعنوان "مقاومة ثابتة على مسافتها الصفرية" نشرت بتاريخ الـ 30 من ديسمبر 2023.....	130
صورة (16.4): صورة بعنوان "السلطة تكمل مهمة الاحتلال في جنين" نشرت بتاريخ الـ 1 من يناير 2024.....	133
صورة (17.4): صورة بعنوان "الفصائل تضرب في البيت والاحتلال يضرب في المخيم" نشرت بتاريخ الـ 3 من يناير 2024.....	139
صورة (18.4): صورة بعنوان "النظام المصري ليس شريكاً للقتلة بل هو أحدهم" نشرت بتاريخ الـ 23 من يناير 2024.....	145
صورة (19.4): صورة بعنوان "إسرائيل بسلاح أمريكا والمقاومة بعقيدتها وعتادها" نشرت بتاريخ الـ 25 من يناير 2024.....	148
صورة (20.4): صورة بعنوان "غزة التي لا تموت" نشرت بتاريخ الـ 30 من يناير 2024.....	153
صورة (21.4): صورة بعنوان "البلاد لنا والحكم للمستوطنين" نشرت بتاريخ الـ 5 من فبراير 2024.....	156
صورة (22.4): صورة بعنوان "16% فقط من المساعدات وصلت الشمال طوال شهر يناير" نشرت بتاريخ الـ 7 من فبراير 2024.....	159
صورة (23.4): صورة بعنوان "السلطة تحاول اغتيال مطلوبين" نشرت بتاريخ الـ 14 من فبراير 2024.....	165
صورة (24.4): صورة بعنوان "لا إنجازات للاحتلال" نشرت بتاريخ الـ 16 من فبراير 2024.....	173
صورة (25.4): صورة بعنوان "رصاص في الضفة ثأراً لمجزرة الطحين" نشرت بتاريخ الـ 29 من فبراير 2024.....	180
صورة (26.4): صورة بعنوان "عداد شهداءنا لا يتوقف مقاومتنا لا تتوقف" نشرت بتاريخ الـ 5 من مارس 2024.....	186
صورة (27.4): صورة بعنوان "النفير نحو الأقصى" نشرت بتاريخ الـ 8 من مارس 2024.....	193

صورة (28.4): صورة بعنوان "1000 جندي يشددون الحصار" نشرت بتاريخ الـ 11 من	مارس 2024	196.....
صورة (29.4): صورة بعنوان "مقاتل طلع من الشمس" نشرت بتاريخ الـ 22 من مارس 2024		202.....
صورة (30.4): صورة بعنوان "مظاهرات الأردن تؤنس محاصري الشمال" نشرت بتاريخ الـ	25 من مارس 2024	206.....

قائمة الجداول

الجدول رقم (1.2) يوضح رمزية الألوان	22
الجدول رقم (2.2) يوضح دلالة بعض الأشكال الهندسية	23
الجدول رقم (3.2) يوضح دلالات بعض الرموز	24
جدول (1.3): عناصر شبكة القوى الفاعلة	61
جدول رقم (1.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (1.4)	68
جدول رقم (2.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (2.4)	70
جدول رقم (3.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (3.4)	74
جدول رقم (4.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (4.4)	77
جدول رقم (5.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (5.4)	82
جدول رقم (6.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (6.4)	85
جدول رقم (7.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (7.4)	88
جدول رقم (8.4 - أ): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (8.4)	93
جدول رقم (8.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (8.4)	94
جدول رقم (8.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (8.4)	95
جدول رقم (9.4 - أ): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (9.4)	100
جدول رقم (9.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (9.4)	101
جدول رقم (10.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (10.4)	105
جدول رقم (11.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (11.4)	108
جدول رقم (12.4 - أ): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (12.4)	112
جدول رقم (12.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (12.4)	113
جدول رقم (12.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (12.4)	114
جدول رقم (13.4 - أ): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (13.4)	118

119.....	جدول رقم (13.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (13.4)
120.....	جدول رقم (13.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (13.4)
121.....	جدول رقم (13.4 - د): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (13.4)
125.....	جدول رقم (14.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (14.4)
126.....	جدول رقم (14.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (14.4)
127.....	جدول رقم (14.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (14.4)
128.....	جدول رقم (14.4 - د): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (14.4)
132.....	جدول رقم (15.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (15.4)
135.....	جدول رقم (16.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (16.4)
136.....	جدول رقم (16.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (16.4)
137.....	جدول رقم (16.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (16.4)
140.....	جدول رقم (17.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (17.4)
141.....	جدول رقم (17.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (17.4)
142.....	جدول رقم (17.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (17.4)
147.....	جدول رقم (18.4 - أ): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (18.4)
149.....	جدول رقم (19.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (19.4)
150.....	جدول رقم (19.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (19.4)
151.....	جدول رقم (19.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (19.4)
155.....	جدول رقم (20.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (20.4)
158.....	جدول رقم (21.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (21.4)
161.....	جدول رقم (22.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (22.4)
162.....	جدول رقم (22.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (22.4)
167.....	جدول رقم (23.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (23.4)
168.....	جدول رقم (23.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (23.4)

169.....	جدول رقم (23.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (23.4)
170.....	جدول رقم (23.4 - د): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (23.4)
175.....	جدول رقم (24.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (24.4)
176.....	جدول رقم (24.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (24.4)
177.....	جدول رقم (24.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (24.4)
182.....	جدول رقم (25.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (25.4)
183.....	جدول رقم (25.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (25.4)
184.....	جدول رقم (25.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (25.4)
188.....	جدول رقم (26.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (26.4)
189.....	جدول رقم (26.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (26.4)
190.....	جدول رقم (26.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (26.4)
195.....	جدول رقم (27.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (27.4)
197.....	جدول رقم (28.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (28.4)
198.....	جدول رقم (28.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (28.4)
199.....	جدول رقم (28.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (28.4)
200.....	جدول رقم (28.4 - د): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (28.4)
204.....	جدول رقم (29.4): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (29.4)
208.....	جدول رقم (30.4 - ا): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (30.4)
209.....	جدول رقم (30.4 - ب): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (30.4)
210.....	جدول رقم (30.4 - ج): شبكة تحليل القوى الفاعلة للصورة (30.4)

فهرس المحتويات

أ.....	إقرار
ب.....	شكر وعرفان
ج.....	الملخص
د.....	Abstract
1.....	الفصل الأول
1.....	الإطار العام للدراسة
1.1.....	المقدمة
2.....	2.1 مشكلة الدراسة
3.....	3.1 أسئلة الدراسة
4.....	4.1 أهمية الدراسة
5.....	5.1 أهداف الدراسة
5.....	6.1 فرضيات الدراسة
6.....	7.1 مادة التحليل
6.....	8.1 حدود الدراسة
6.....	1.8.1. الحدود المكانية
6.....	2.8.1. الحدود الزمانية
7.....	9.1. مصطلحات الدراسة
10.....	الفصل الثاني
10.....	الإطار النظري والدراسات السابقة
10.....	1.2 الإطار النظري
10.....	مقدمة
11.....	1.1.2 العلامة
14.....	2.1.2 الدلالة
16.....	3.1.2 العلامة تأسيساً لثقافة الصورة
18.....	4.1.2 رولان بارت وسيميائية الصورة
20.....	5.1.2 سيميائية الصورة الصحفية

21	6.1.2 سيميائية الألوان
23	7.1.2 سيميائية الأشكال
24	1.7.1.2 سيميائية الرموز
24	2.7.1.2 سيميائية الخطوط
25	8.1.2 في فهم ميديولوجيا دوبريه
29	9.1.2 الانفعال بوابة السمعي البصري
30	1.9.1.2 الأدرمة
31	10.1.2 تحليل الخطاب
36	11.1.2 آليات وأسس الحجاج
37	12.1.2 التحليل وفقاً لتقنية القوى الفاعلة
38	13.1.2 عن متراس
38	14.1.2 طوفان الأقصى
40	15.1.2 الصحافة المتأنية
40	16.1.2 الجرافيك في الإعلام الرقمي
41	2.2 الدراسات السابقة
53	الفصل الثالث
53	منهجية الدراسة وإجراءاتها
53	1.3 مقدمة
53	2.3 تحليل خطاب الصورة «السيمياء كمنهج»
54	3.3 تحليل الخطاب «مسار القوى الفاعلة كمنهج»
54	4.3 الإجراءات المنهجية للدراسة
54	1.4.3 منهج الدراسة
55	2.4.3 أهمية المنهج الوصفي التحليلي
55	3.4.3 المقاربة المنهجية
55	5.3 أداة الدراسة
56	6.3 خطوات المنهج السيميولوجي
65	7.3 مجتمع وعينة الدراسة
66	الفصل الرابع

66	الدراسة التحليلية.....
66	1.4 منشور رقم (1) إن موعدهم الصباح
69	2.4 منشور رقم (2) ما حدث أنهى فكرة إسرائيل
71	3.4 منشور رقم (3) رجال الأبايل
75	4.4 منشور رقم (4) الرد على المجزرة إسقاط عباس.....
79	5.4 منشور رقم (5) تسليح السلطة لحراسة إسرائيل
83	6.4 منشور رقم (6) زمن انكسار الصهيونية قد بدأ
86	7.4 المنشور رقم (7) غصن الزيتون الوحيد الذي يمتلنا
89	8.4 المنشور رقم (8) ساعة في المقاطعة و6 ساعات في أبو ديس
98	9.4 المنشور رقم (9) شتان بين نصرنا ونصرهم
102	10.4 المنشور رقم (10) من يحرر أسرانا من السجون هو حامل الياسين
106	11.4 المنشور رقم (11) كلنا مدينون لغزة أهلها قبل مقاومتها
110	12.4 المنشور رقم (12) فأغشيناهم من قلب خيام الجند
116	13.4 المنشور رقم (13) أم الدنيا تستقبل 1% من جرحانا
123	14.4 المنشور رقم (14) جيش الاحتلال في غزة بينما عاصمته تقصف بالصواريخ!
130	15.4 المنشور رقم (15) مقاومة ثابتة على مسافتها الصفرية
133	16.4 المنشور رقم (16) السلطة تكمل مهمة الاحتلال في جنين
139	17.4 المنشور رقم (17) الفصائل تضرب في البيت والاحتلال يضرب في المخيم
145	18.4 المنشور رقم (18) النظام المصري ليس شريكاً للقتلة بل هو أحدهم
148	19.4 المنشور رقم (19) إسرائيل بسلاح أمريكا والمقاومة بعقيدتها وعتادها
153	20.4 المنشور رقم (20) غزة التي لا تموت
156	21.4 المنشور رقم (21) البلاد لنا والحكم للمستوطنين!
159	22.4 المنشور رقم (22) 16% فقط من المساعدات وصلت الشمال طوال شهر يناير
165	23.4 المنشور رقم (23) السلطة تحاول اغتيال المطلوبين
173	24.4 المنشور رقم (24) لا إنجازات للاحتلال دعاية كذابة وصور وهمية
180	25.4 المنشور رقم (25) رصاص في الضفة ثاراً لمجزرة الطحين
186	26.4 المنشور رقم (26) عداد شهداءنا لا يتوقف مقاومتنا لا تتوقف
193	27.4 المنشور رقم (27) النفير نحو الأقصى
196	28.4 المنشور رقم (28) 1000 جندي يشددون الحصار
202	29.4 المنشور رقم (29) مقاتلٌ طلع مع الشمس

30.4	المنتشور رقم (30) مظاهرات الأردن تؤنس محاصري الشمال	206
	الفصل الخامس	214
	مناقشة النتائج والتوصيات	214
1.5	النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول	214
2.5	النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني	215
3.5	النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث	216
4.5	النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع	217
5.5	الاستنتاجات	218
6.5	التوصيات	219
	الخاتمة	220
	قائمة المصادر والمراجع	221
	قائمة الأشكال	231
	قائمة الصور	232
	قائمة الجداول	235
	فهرس المحتويات	238